

رِبَاطُ الصَّلَوةِ

تألیف
الإمام النووي - رحمة الله.

مختصر
رسالة المرتびات الابدية

مختصر
رسالة المرتبيات

إشراف
زميرات تارين

لِيَاضِرِ الصَّالِحِينَ

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف التوسي المنشقى

٦٢١ - ٦٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ الْإِخْلَاصِ وَإِحْضارِ النِّيَةِ
فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ الْبَارِزَةِ وَالْخَفِيَّةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءٌ
وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ» الْبَيْنَةُ : ٥ وَقَالَ تَعَالَى :
«لَئِنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَا كِنْدِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ» الْحِجَّةُ : ٣٧ «فَلَمْ
يَنْخُفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوْهُ يَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَعْمَانِ : ٢٩ .

١ - وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نَفِيلٍ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ بْنِ رَيَاحٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطَبَةِ رَجَاحٍ بْنِ عَدَيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لَوَيْ بْنِ
غَالِبِ الْقَرْشِيِّ الْعَدَوِيِّ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ أَمْرَأَهُ
يُنِكِّحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» مُتَفَقَّعًا عَلَى صِحَّتِهِ . رَوَاهُ إِمَامُ الْمُحَدِّثَيْنَ :
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ بْنِ بَرِدَبَةِ الْجَعْفِيِّ
الْبَخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَشِيرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صَحِيحِهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصْحَحُ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ .

٢ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَغْرُزُ جَيْشُ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِيَتْرَدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْلَهُمْ
وَآخِرِهِمْ» . قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوْلَهُمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ
أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ! قَالَ : «يُخْسَفُ بِأَوْلَهُمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يَعْشُونَ عَلَى

نَيَّاْهُمْ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ . هَذَا لِفَظُ الْبُخَارِيِّ .

٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتحِ ، وَلَكُنْ جَهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَفِرْتُمْ فَانْفِرُوا » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ .

وَمَعْنَاهُ : لَا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لَأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ .

٤ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنُّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَّةٍ فَقَالَ : « إِنَّ الْمَدِينَةَ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ » وَفِي رِوَايَةٍ : « إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ : رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ فَقَالَ : « إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفُنَا بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًّا إِلَّا وَهُمْ مَعْنَى ، حَبَسَهُمُ الْعُدُولُ » .

٥ - وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ مَعْنَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَهُوَ وَآبُوهُ وَجَدُّهُ صَحَابِيُّونَ ، قَالَ : كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَابِرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فَجَهَتْ فَأَخْدَثَتْهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا إِيَّاكَ أَرْدَتُ ، فَخَاصَّتْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ ، وَلَكَ مَا أَخْدَثَتِ يَا مَعْنُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٦ - وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ مَالِكِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زَهْرَةِ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْءَةِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤْيٍ الْقُرْشِيِّ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَحَدِ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالَ : « جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُوذُنِي عَامَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مِنْ وَجْعٍ أَشَدَّ بِي فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ بِي مِنَ الْوَجْعِ مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا أَبْنَةٌ لِي ، أَفَأَتَصَدِّقُ بِثُلُثِيْ مَا لِي ؟ » قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَالثُّلُثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَالثُّلُثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ - أَوْ كَبِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَّ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَّهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، إِنَّكَ لَنْ تُفْقِي نَفْقَةَ تَبَيْغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ عَلَيْها حَتَّىٰ مَا

تجعل في في أمراتك. قال: قلت: يا رسول الله أخلف بعده أصحابي؟ قال: إنك لن تخلف فتعمل عملاً تتبغي به وجه الله إلا أزدلت به درجة ورفعة، ولعلك أن تخلف حتى يتفع بك أقوام ويضر بك آخرون. اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة، يربني له رسول الله عليه السلام أن مات بمكة. متفق عليه.

٧ - وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه السلام: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» رواه مسلم.

٨ - وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال سئل رسول الله عليه السلام عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رباء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله عليه السلام: «من قاتل ليكون كلام الله هي العليا فهو في سبيل الله» متفق عليه.

٩ - وعن أبي بكر نفيع بن الحارث الثقي رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» قلت: يا رسول الله، لهذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريراً على قتل صاحبه» متفق عليه.

١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه السلام: «صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلاتيه في بيته وصلاته في سوقه بضعفاً وعشرين درجة وذلك أن أحداً إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا ينهره إلا الصلاة، لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة، وحُط عنده بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحسنه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم

يُحَدِّثُ فِيهِ» متفقٌ عليه ، وَهَذَا لِفْظُ مُسْلِمٍ . وَقَوْلُهُ ﷺ : «بِنْهَزْهُ» هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ
وَالْهَاءِ وَبِالْزَّايِ : أَيْ يُخْرِجُهُ وَيُنْهِضُهُ .

١١ - وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ رضي الله عنهم، عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فِيمَا، يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ
الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيْنَ ذَلِكَ: فَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى
سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٌ إِلَى أَصْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ
حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» متفقٌ عليه .

١٢ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رضي الله عنهم
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اَنْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ نَفَرُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى
أَوَاهُمُ الْمَيِّتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ
الْغَارُ؛ فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيْكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ
أَعْمَالِكُمْ». قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبْوَانٌ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا
أَغْبَقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا. فَنَأَى بِي طَلْبُ الشَّجَرِ يَوْمًا فَلَمْ أُرْجِعْ عَلَيْهِمَا حَتَّى
نَأَمَا فَلَبِّتْ لَهُمَا عَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمِينَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوْقَظَهُمَا وَأَنْ أَغْبَقَ قَبْلَهُمَا
أَهْلًا وَمَالًا، فَلَبِّيْتُ - وَالْقَدْحُ عَلَى يَدِي - أَنْتَظَرْتُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ
وَالصَّيْمَةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدْمِي - فَاسْتِيقَظَاهُمَا فَشَرِبَا عَبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ
ذَلِكَ اِيْتَغَاءً وَجْهِكَ فَفَرَّجَ عَنِّي مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا
يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ. قَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمَّ كَانَتْ أَحَبُّ
النَّاسِ إِلَيَّ» وَفِي رَوَايَةٍ: «كُنْتُ أَجِبُهُمَا كَأْشَدَّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَأَرَدْهُمَا عَلَى
نَفْسَهُمَا فَامْتَنَعْتُ مِنْهُ حَتَّى أَلْمَتْ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّيِّئَاتِ فَجَاءَتِي فَأَعْطَيْتُهُمَا
عِشْرِينَ وَمَائَةً دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخْلِيَ بَيْنِ وَبَيْنِ نَفْسِهِمَا فَفَعَلْتُ، حَتَّى إِذَا قَدِرْتُ
عَلَيْهِمَا وَفِي رَوَايَةٍ: «فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهِمَا، قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُفْضِّلِ الْخَاتَمَ
إِلَّا بِحَقِّهِ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهُمَا، وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي

أعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجِهْكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. وَقَالَ الشَّالِثُ: اللَّهُمَّ اسْتَأْجِرْ أَجْرَاءً وَأَعْطِيْهِمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاجِدٍ تَرَكَ الذِّي لَهُ وَذَهَبَ، فَشَرَّتْ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدَدْ إِلَيَّ أَجْرِيِ، فَقَلَّتْ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنِ الإِبْلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرُّقْبَقِ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهِزِ بِي! فَقَلَّتْ: لَا أَسْتَهِزُ بِكَ، فَأَخْلَدَهُ كُلُّهُ فَاسْتَأْفَاهُ فَلَمْ يَتَرَكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجِهْكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٢ - بَابُ التَّوْبَةِ

قال العلماء: التُّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ الْأَدْمِيِّ؛ فَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: أحدها: أَنْ يُقْبِلَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ.

والثاني: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

والثالث: أَنْ يَعْزِمَ أَنْ لَا يَرْعُدَ إِلَيْهَا أَبَدًا. فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَصْحُ تُوبَتُهُ.

وَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِآدْمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هَذِهِ الْثَّلَاثَةُ، وَإِنْ يَبْرُأَ مِنْ حَقٍّ صَاحِبُهَا، فَإِنْ كَانَتْ مَالًا أو نَحْوَهُ رَدَهُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ حَدًّا قَدْفِ وَنَحْوَهُ مَكْنَهَهُ مِنْهُ أو طَلَبَ عَفْوَهُ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَةً اسْتَحْلَمَهُ مِنْهَا. وَيَجُبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ الدُّنُوبِ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِهَا صَحَّتْ تُوبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ الدُّنْبِ، وَبَقِيَ عَلَيْهِ الْبَاقِي. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلَائِلُ الْكِتَابِ، وَالسُّنْنَةُ، وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى وجْهِ الْتُّوْبَةِ:

قال الله تعالى: «وَتُوبُوا إِلَى الله جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

النور: ٣١

- وقال تعالى ﴿إِسْتَغْفِرُوا رَبّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ هود: ٩٠ وقال تعالى : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا» التحرير: ٨
- ١٣ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَا سُتُغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» رواه البخاري .
- ١٤ - وعَنْ الأَغْرِئِ بْنِ يَسَارِ السُّمْزِنِيِّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مائَةً مَرَّةً» رواه مسلم .
- ١٥ - وعَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ، رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَهُ أَفْرَجَ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلَاءِ» متفقٌ عليه .
- وفي رواية لمسلم : «الله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته ي الأرض فلأه، فانقلب منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلّها، وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها، قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح ».
- ١٦ - وعَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْطُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» رواه مسلم .
- ١٧ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» رواه مسلم .
- ١٨ - وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رضي الله عنهما

عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبُلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرِّ غَرْ». رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٩ - وَعَنْ زَرْ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَالٍ رضي الله عنه أَسْأَلَهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْحُفَّيْنِ فَقَالَ: مَا جَاءَ إِكَنَّا زَرُّ؟ فَقَلَّتْ: ابْتَغَاءُ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُّ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَى بِمَا يَطْلُبُ، فَقَلَّتْ: إِنَّهُ قَدْ حَكَّ فِي صَلْدَرِي الْمَسْحِ عَلَى الْحُفَّيْنِ بَعْدَ الْعَائِطِ وَالْبُولِ، وَكُنْتَ أَمْرَءًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا - أَوْ مُسَافِرِينَ - أَنْ لَا تَنْزَعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لِكُنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ. فَقَلَّتْ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَغْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ: «هَاؤُمْ» فَقَلَّتْ لَهُ: وَيَحْكَ أَغْضُضُ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا! فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ. قَالَ الأَغْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقُ بِهِمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحْبَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةً عَرْضِيهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي عَرْضِيهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعينَ عَامًا. قَالَ سُفِيَّانُ أَحَدُ الرُّوَاةِ: قَبْلَ الشَّامِ خَلْقَةُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَفْتُوحًا لِلتُّوْبَةِ لَا يَغْلُقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ» رواه الترمذى وغيره وقال: حديث حسن صحيح.

٢٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعِيدٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سِنَانٍ السَّخْدِرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدَلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَبْلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تُوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ مائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدَلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تُوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحْوِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التُّوْبَةِ؟ أَنْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا

وَكَذَا، فَإِنْ بَهَا أَنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَأَعْبُدُ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سُوءٌ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ السَّطْرِيَّ أَنَاءَ الْمَوْتِ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِيًّا مُقْبِلًا بِقُلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ يَتَبَاهَمُ - أَيْ حَكَمًا - فَقَالَ: قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضِينَ فَإِلَى أَيْتَهُمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية في الصحيح: «فَكَانَ إِلَى الْقَرِيَّةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشَيْرٍ، فَجَعَلَ مِنْ أَهْلِهَا» وفي رواية في الصحيح: «فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي، وَقَالَ: قَيْسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشَيْرٍ فَغَيْرَهُ». وفي رواية: «فَتَأَيَّ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا».

٢١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ بَنِيهِ حَيْنَ عَمِيَ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِهِ حَيْنَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي غَزْوَةِ غَزَّاها قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيزَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَلَةَ الْعَقْبَةِ حَيْنَ تَوَاقَنَّا عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشَهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حَيْنَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حَيْنَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاجِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، فَغَزَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي

حرّ شدید، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَازًا، وَاسْتَقْبَلَ عَدَادًا كَثِيرًا، فَجَلَى
لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَأْهُبُوا أَهْبَةَ غَزِّوْهُمْ فَأَخْبَرُهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ،
وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمِعُهُمْ إِكْتَابٌ حَافِظٌ «يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيَوَانَ»
قَالَ كَعْبٌ: فَقَلَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَغْتَبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى بِهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ
فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ، وَغَرَّ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى بِتِلْكَ الْغَزَوةَ حِينَ طَابَ الشَّمَارُ وَالظَّلَالُ
فَأَنَا إِلَيْهَا أَضْحَرُ فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفَقْتُ أَغْدُو لِكَيْ
أَتَجَهَّزَ مَعَهُ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ
إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزُلْ يَتَمَادِي بِي حَتَّى اسْتَمَرَ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَاصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ
تَعَالَى غَادِيًّا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ
وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزُلْ يَتَمَادِي بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَقَارَطَ الْغَزوُ، فَهَمِّمْتُ
أَنْ أَرْتِحَلَ فَأَدْرِكُهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يُقْدِرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِقْتُ إِذَا
خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى يَحْرُنْتِي أَنِّي لَا أَرَى لِي
أُسْوَةً، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوسًا عَلَيْهِ فِي النَّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ تَعَالَى
مِنِ الْضُّعْفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي
الْقَوْمِ يَتَبَوَّكُ: مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَالنَّظَرُ فِي عَطْفِيَّهِ. فَقَالَ لَهُ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَئْسَ
مَا قُلْتَ! وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى.
فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبِيسًا يَرْوُلُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى:
كُنْ أَبَا خَيْمَةً، إِذَا هُوَ أَبُو خَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ
لَمَزَهُ الْمَنْسَافُونَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ
تَبُوكَ حَضَرَنِي بَشِّيٌّ، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَخْطِهِ غَدًا
وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ
أَطْلَلَ قَادِمًا زَاحَ عَنِ الْبَاطِلِ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَمْ أَنْجُ مِنْهُ بَشِّيٌّ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ
صِدْقَةً، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ

فَرَكِعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ ، وَكَانُوا بَضْعَاً وَتَمَائِينَ رَجُلًا فَقِيلَ مِنْهُمْ عَلَيْتُمْ وَيَا يَعْمَهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَايْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى جَتَّ . فَلَمَّا سَلَّمَتْ تَبَسَّمَ تَبَسَّمَ الْمُغَضِّبِ ثُمَّ قَالَ : تَعَالَى ، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَاءْتِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَيْ : مَا خَلَقْتَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ! قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأُخْرُجُ مِنْ سَخْطِهِ بِعُذْرٍ ، لَقَدْ أُغْطِيْتُ جَدَّلًا ، وَلَكِتَنِي وَاللَّهِ لَقَدْ عِلِّمْتُ لَيْنَ حَدَثْتَكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرَضِيْ بِهِ عَنِّي لَيُوشَكَنَ اللَّهُ يُسْخِطُكَ عَلَيَّ ، وَإِنْ حَدَثْتَكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَقْبَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ، وَاللَّهُ مَا كَنْتُ قَطُّ أَفْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ .

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِي اللَّهُ فِيكَ » وَسَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ فَاتَّبَعُونِي ، فَقَالُوا لِي : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْتَنْ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتَبُونِي حَتَّى أَرْدَتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ لَقِيْهَ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ ، قَالَ قُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ ؟ قَالَ : فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بِدُرُّا فِيهِمَا أُسْوَةً . قَالَ : فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي . وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الْثَّلَاثَةَ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، قَالَ : فَاجْتَبَنَا النَّاسُ - أَوْ قَالَ : تَغَيَّرُوا لَنَا - حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً . فَأَمَّا صَاحِبَيَ الْفَاسِكَانَا وَقَعَدَا فِي بَيْوَهُمَا يَيْكِيَانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدُهُمْ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَطْوَرُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي

أَحَدُ، وَآتَي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَكَ شَفَتِيهِ بَرَدُ السَّلَامِ أَمْ لَا ؟ ثُمَّ أَصْلَى قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارَهُ النَّظَرُ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ عَلَى صَلَاتِي نَظَرًا إِلَيَّ، وَإِذَا التَّفَتَ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرَتْ جَدَارُ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَ عَلَيَّ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أَحَبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدُهُ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَتَوَلَّتْ حَتَّى تَسَوَّرَتْ الْجَدَارُ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا تَبَطَّئَ مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَدِيمٍ بِالطَّعَامِ يَبْيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدْلُلُ عَلَى كَعْبِ ابْنِ مَالَكِ ؟ فَطَفَقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَانَ، وَكَتُتْ كَاتِبًا. فَقَرَأَهُ إِذَا فِيهِ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارَ هَوَانٍ وَلَا مَضِيقَةً، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاصِكَ، فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا : وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُورَ فَسَجَرْتُهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَأَسْتَلَبَتِ الْوَحْيُ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيَنِي، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْزِلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ : أُطْلَقْهَا، أَمْ مَاذَا أَفْعُلُ ؟ قَالَ : لَا، بَلْ اعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرَبَنِها، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ.

فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : الْحَقِيقِي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِي اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَلَالَ ابْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَاعَ لِيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرُهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ قَالَ : لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبُنِي. فَقَالَتْ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَبْهُ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهُ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ، فَقَدْ أَذْنَ لِامْرَأَةِ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ؟ فَقُلْتُ : لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنَتْهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌ ! فَلَبِثْتُ بِذِلِكَ عَشْرَ يَوْلِي، فَكَمْلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى عَنْ كَلَامِنَا.

ئِمْ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِنَا، فَبَيْنَا
أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْخَالِدِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ
عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، فَخَرَجْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فَرَجْ. فَادَّنَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى النَّاسَ بِتَوْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ
فَذَهَبَ النَّاسُ يُشَرِّوْنَا، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسَا
وَسَعَى سَاعَ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ
الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي تَرَعَّتْ لَهُ تَوْيَةٌ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَاهُ
بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهِ مَا أَمْلَكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعْرَتْ ثَوَبِيْنِ فَلَيْسُتُهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ
أَنَّا مُمْ رسولُ اللَّهِ تَعَالَى يَتَلَقَّاني النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَشِّنُونِي بِالتَّوْيَةِ وَيَقُولُونَ لِي:
إِتْهَنِكَ تَوْيَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى جَالِسٌ حَوْلَهُ
النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُهَرِّبُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهُ
مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ، فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاها بِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا
سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَهُوَ يُرِقُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ: أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرِ
عَلَيْكَ مُدْ وَلَدْتُكَ أُمَّكَ، فَقَلَّتْ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ:
لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا سَرَّ اسْتَنَازَ وَجْهَهُ حَتَّى كَانَ
وَجْهُهُ قَطْعَةً قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُنْخْلِعَ مِنْ مَا لِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ تَعَالَى: أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرُ لَكَ، فَقَلَّتْ: إِنِّي أَمْسِكْ سَهْمِي
الَّذِي بِخَيْرِهِ. وَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنَّ مِنْ
تَوْبَتِي أَنْ لَا أُخْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَّ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَخْدَأَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهَ
اللَّهِ تَعَالَى فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْدُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى أَحْسَنَ مِمَّا
أَبْلَاهَنِي اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهِ مَا تَعْمَدَتْ كِذْبَةً مُنْدُ قَلَّتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى
يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَقِيَّ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ

تعالى : «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَتَيْوْهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ» حَتَّى بَلَغَ : «إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ وَعَلَى الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ» حَتَّى بَلَغَ : «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» التوبية ١١٧ ، ١١٩ قَالَ كَعْبٌ : وَاللَّهُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قُطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ وَكَذَّبَهُ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَّبَهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوا؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَّبُوا حِينَ أَنَّزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَخِدِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَغْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجُسٌ وَمَا وَاهِمْ جَهَنَّمُ جَرَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتُرَضِّوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضِوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِي عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» التوبية : ٩٥ ، ٩٦ مدنية.

قَالَ كَعْبٌ : كُنَّا خَلَقْنَا أَيْهَا الْثَّلَاثَةَ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَكَذَّبَهُ حِينَ خَلَقُوا لَهُ، فَبِأَيَّهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَذَّبَهُ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ بِذَلِكَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَعَلَى الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا» وَيَسِّرْ الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خَلَقْنَا تَخَلَّفَنَا عَنِ الْغَرْزِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيقُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّا خَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقِيلَ مِنْهُ مِنْتَقِيْعٌ. وَفِي روَايَةِ «أَنَّ النَّبِيَّ وَكَذَّبَهُ خَرَجَ فِي غَرْزَةٍ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ» وَفِي روَايَةِ «وَكَانَ لَا يَقْدِمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نهاراً فِي الصُّبْحِ، فَإِذَا قَدِمَ بَدَا بِالْمُسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ».

٢٢ - وَعَنْ أَبِي ثَجِيدٍ - بِضمِّ التُّونِ وفتحِ الجيم - عُمَرَانَ بْنَ الْحُصَيْنِ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ وَكَذَّبَهُ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الرَّزْنِيِّ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبَّتُ حَدَّا فَأَقْمَهُ عَلَيَّ، فَدَعَانِيُّ اللَّهُ وَكَذَّبَهُ وَلِيَهَا قَالَ : أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَاتِنِي» فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ وَكَذَّبَهُ، فَشَدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ زَنَتْ؟ قَالَ : لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

لَوْسَعْتُهُمْ، وَهُلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟!» رواه
مسلم .

٢٣ - وَعَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لَابْنِ آدَمَ
وَادِيَا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَا، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ ، وَتَوْبُ اللَّهُ
عَلَى مَنْ تَابَ» متفقٌ عليه .

٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ
بُسْخَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ، يُقاتِلُ هَذَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْلِمُ فَيُسْتَشْهِدُ» متفقٌ عليه .

٣ - بَابُ الصَّبْرِ

قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا» آل عمران: ٢٠٠
وقال تعالى: «وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقصٍ مِنَ الْأُمُوَالِ
وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرُ الصَّابِرِينَ» البقرة: ١٥٥ وقال تعالى: «إِنَّمَا يُؤْفَى
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» الزمر: ١٠ وقال تعالى: «وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ
ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» الشورى: ٤٣ وقال تعالى: «إِنَّمَا يُؤْفَى بِالصَّابِرِ وَالصَّلَاةِ
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» البقرة: ١٥٣ وقال تعالى: «وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ» محمد: ٣١ وَالآياتُ فِي الْأَمْرِ بِالصَّابِرِ وَبِيَانِ فَضْلِهِ
كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

٢٥ - وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الظُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلًا الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ
اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلًا - أَوْ تَمَلًا - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ،
وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبَرُ ضِيَاءُ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ
يَعْدُونَ، فَبَاعُ نَفْسَهُ فَمَعْتَقُهَا، أَوْ مُوْبِقُهَا» رواه مسلم .

٢٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَيَّانِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَاعْطَاهُمْ، حَتَّى تَفَدَّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقُ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعِفْ فَيُغْفِهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعْنُ يُغْنِيهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصْبِرْ يُصَبِّرُهُ اللَّهُ. وَمَا أُعْطَى أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» متفقٌ عليه.

٢٧ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سَيَّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» رواه مسلم.

٢٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَقَلَّ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَأَكْرَبَ أَبْتَاهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٍ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبْتَاهُ أَجَابَ رَبِّيَ دُعَاهُ، يَا أَبْتَاهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يَا أَبْتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نُنَعَاهُ، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ؟ رواه البخاري.

٢٩ - وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجِهَةَ وَابْنِ حِبْهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَرْسَلْتُ بْنَتَ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ ابْنِي قَدْ احْتَضَرَ فَأَشَهَدُنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئِهِ السَّلَامَ وَيَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجْلٍ مُسَمَّى، فَلَتَصِيرْ وَلَتُحْتَسِبْ» فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تَقْسِيمٌ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنَّهَا. فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنِ شَابِّيٍّ، وَرِجَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيُّ، فَأَقْعَدَهُ فِي حِجْرِهِ وَنَفْسُهُ تَقْعَدُ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ الرُّحْمَاءُ» وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحْمَاءُ» متفقٌ عَلَيْهِ وَمَعْنَى «تَقْعَدُ»: تَتَحرَّكُ وَتَضْطَرِبُ.

٣٠ - وَعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «كَانَ مَلِكُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبَرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبَرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ عَلَامًا أَعْلَمُهُ السُّحْرُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلَامًا يَعْلَمُهُ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبًا فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَّسْنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَّسْنِي السَّاحِرُ.

فَيَنِمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَ النَّاسَ فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخْذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِي النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بْنَيْ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْلَى، فَإِنْ ابْتُلِيَتْ فَلَا تَدْلُ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلامُ يُبَرِّئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ جَلِيسُ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَاتَّاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَقِيقِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ تَعَالَى دَعَوْتَ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ، فَأَخْذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذَّبُهُ حَتَّى ذَلَّ عَلَى الْغُلامِ، فَجَيَءَ بِالْغُلامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بْنَيْ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا يُبَرِّئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَنَفَعُلْ وَنَفَعُلْ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى، فَأَخْذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذَّبُهُ حَتَّى ذَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجَيَءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَذَعَا بِالْمِنْشَارِ فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ وَقَعَ شِقَاهُ، ثُمَّ جَيَءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاهُ، ثُمَّ جَيَءَ بِالْغُلامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفْرِي مِنْ

أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبلٍ كذا وكذا فاصعدوا به الجبل، فإذا بلعتم ذرورته فain رجع عن دينه وإنما فاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: اللهم أكفيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل بأصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالى، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسّطوا به البحار، فإن رجع عن دينه وإنما فاقذفوه، فذهبوا به فقال: اللهم أكفيهم بما شئت، فانكشفت بهم السفينة فغرقوا، وجاء يمشي إلى الملك. فقال له الملك: ما فعل بأصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالى: فقال للملك: إنك لست بقائلٍ حتى تفعل ما أمرك به. قال: ما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهماً من إثاثي، ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل: يسم الله رب الغلام ثم أرمي، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجتمع الناس في صعيد واحد، وصلبه على جذع، ثم أخذ سهماً من إثاثي، ثم وضع السهم في كبد القوس، ثم قال: يسم الله رب الغلام، ثم رمأه فوقع السهم في صدغه، فوضع يده في صدغه فمات. فقال الناس: آمنا برب الغلام، فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك. قد آمن الناس. فأمر بالأخذود بأفواه السكك فخذلت وأضرم فيها النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فاقحمه فيها أو قيل له: اقتجم، ففعلا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمّة أصيري فإنك على الحق رواه مسلم.

«ذرورة الجبل»: أعلاه، وهي بكسر الذال المعمجة وضمها و«القرقور» يضم القافين: نوع من السفن و«الصعيد» هنا: الأرض البارزة و«الأخذود»: الشسوق في الأرض كالنهر الصغير و«أضرم» أورد «وانكشفت» أي: انقلب، و«تقاعست»: توقفت وجنت.

٣١ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: مر النبي ﷺ بأمرأة تبكي عند قبرٍ فقال:

«اتَّقِيَ اللَّهَ وَاصْبِرِي» فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصْبِبْ بِمُصْبِبِي! وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَاعِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبَرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم: «تَبَكَّيَ عَلَى صَبَرٍ لَهَا».

٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيهِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الجَنَّةَ» رواه البخاري.

٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاغُوتِ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَعْثُثُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقْعُدُ فِي الطَّاغُوتِ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصْبِيَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ» رواه البخاري.

٣٤ - وَعَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحِسْبَتِهِ فَصَبَرَ عَوْضَتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةُ» يُرِيدُ عَيْنِيهِ، رواه البخاري.

٣٥ - وَعَنْ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَلَا أَرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ أَتَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ، وَلَيْسَ أَتَكَشِّفُ، فَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى لِي قَالَ: «إِنْ شَتَّتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شَتَّتِ دَعْوَتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَعَافِيْكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشِّفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشِّفَ، فَدَعَاهَا. مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٦ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَيْ أَنْظُرُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، ضَرَبَهُ قَوْمٌ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمٍ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهمَا عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصْبٍ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذَى وَلَا غَمٌ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» متفقٌ عَلَيْهِ.

وَ«الْوَصْبُ»: الْمَرْضُ.

٣٨ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَدُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُوعَدُ وَعْكًا شَدِيدًا قَالَ: «أَجَلْ إِنِّي أُوعَدُ كَمَا يُوعَدُ رَجُلًا مِنْكُمْ» قَلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَجَلْ ذَلِكَ كَذِيلَكَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذَى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا سَيَّئَاتِهِ، وَحُكْمُتُ عَنْهُ دُنْوَةٌ كَمَا تَحْكُمُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» متفقٌ عَلَيْهِ.

وَ«الْوَعْكُ»: مَغْثُ الْحُمَّى، وَقِيلَ: الْحُمَّى.

٣٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبُهُ مِنْهُ»: رواه البخاري.

٤٠ - وَضَبَطُوا «يُصِيبُ»: بفتح الصاد وكسرها.

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرِّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدًّا فَاعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَا خَيْرًا لِي» متفقٌ عَلَيْهِ.

٤١ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتَ رضي الله عنه قال: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظَلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَصْرُ لَنَا أَلَا تَدْعُونَا؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجَعَّلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمُشَارِقِ فَيُوَضَّعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيُمْسَطُ بِامْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظِيمِهِ، مَا يَصْلُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لِيَمَّنَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهُ وَالذَّئْبُ عَلَى غَنِمَّهُ،

وَلِكُنْكُمْ تَسْتَعِجِلُونَ» رواه البخاري .

وفي رواية: «وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً» .

٤٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آتَى رسول الله ﷺ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مائةً مِنَ الْإِيلِ، وَأَعْطَى عَيْثَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَآتَرُهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ . فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ قِسْمَةً مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدُ فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا يُخْبِرُنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ . ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟» ثُمَّ قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ . فَقُلْتُ: لَا جَرَمَ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا . مِنْ تَقْرِيرِهِ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ «كَالصَّرْفِ» هُوَ يَكْسِرُ الصَّادِ الْمُهْمَلَةَ: وَهُوَ صِبْغُ أَحْمَرٍ .

٤٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعْبَدَهُ خَيْرًا عَجَلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعْبَدَهُ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافَىَ بِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ» .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرَّضْيُ، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السُّخْطُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

٤٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ ابْنُ لَابِي طَلْحَةَ رضي الله عنه يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَهِيَ أُمُّ الصَّبِيِّ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءُ فَقَعَشَى، ثُمَّ أَصَابَهُمَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ: قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا، فَوَلَدْتُ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: أَحْمَلُهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ» .

وَيَعْثُ مَعَهُ يَتَمَرَّاتٍ، فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، تَمَرَّاتٌ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ لِمَضْعُفَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي الصَّبَّيِّ، ثُمَّ حَنَكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية للبخاري: قال ابن عيينة: فقال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولاد كُلُّهم قد فرقوا القرآن، يعني من أولاد عبد الله المولود.

وفي رواية لمسلم: مات ابن أبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهليها: لا تحدثنَا أبا طلحة باليه حتى أكون أنا أحدثه، فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب، ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما أن رأت أنه قد شبع وأصاب منها قال: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوماً أغاروا عاريتهم أهل بيته فطلبو عاريتهم، أللهم أن يمنعوه؟ قال: لا، فقالت: فاحتسب ابنك. قال: فغضبت، ثم قال: تركتني حتى إذا تلطخت ثم أخبرتني يابني؟ فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ: «بازك الله في ليتكما» قال: فحملت، قال: وكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقاً فدنوها من المدينة، فضررها المخاض، فاحتبس عليها أبو طلحة، وانطلق رسول الله ﷺ. قال: يقول أبو طلحة: إنك لتعلم يا رب أنه يعجبني أن أخرج مع رسول الله ﷺ إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتبس بما ترى، تقول أم سليم: يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد، انطلق، فانطلقنا، وضررها المخاض حين قدمها فولدت غلاماً. فقالت لي أمي: يا أنس لا يرضعني أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ، فلما أصبح احتملت فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ. وذكر تمام الحديث.

٤٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرامة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

وَالصُّرَعَةُ بِضمِّ الصَّادِ وَفتحِ الرَّاءِ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ

كثيراً.

٤٦ - وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ، ورجلان يستبان، وأحدهما قد احمر وجهه، وانتفخت أو داجة. فقال رسول الله ﷺ: «إنّي لأعلم كلاماً لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعد بالله من الشيطان الرجيم ذهب منه ما يجد». فقالوا له: إنّ النبي ﷺ قال: «تَعَوذُ بالله من الشيطان الرجيم» متفق عليه.

٤٧ - وعن معاذ بن أنسٍ رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظَاً، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُفْلِهَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُحِيرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ مَا شَاءَ» رواه أبو داود، والترمذمي وقال: حديث حسن.

٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مراراً، قال: «لا تغضب» رواه البخاري.

٤٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلِيْهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» رواه الترمذمي وقال: حديث حسن صحيح.

٥٠ - وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهمما قال: قدم عينية بن حصن فنزل على ابن أخيه الحُرُّ بن قيس، وكان من الفقيرين يُدْنِيْهم عمر رضي الله عنه، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاوريه كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عينية لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه، فاستأذن فأذن له عمر. فلما دخل قال: هي يا ابن الخطاب، فو الله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل، فغضبت عمر رضي الله عنه حتى هم أن يُوقَع به، فقال له الحُرُّ: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لبنيه ﷺ: «خذ العفو وأمر

بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (الأعراف: ١٩٨) وإنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ.
وَاللَّهُ مَا جَاءَهَا عُمُرٌ حِينَ تَلَاهَا، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . رواه
البخاري .

٥١ - وَعَنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ
بَعْدِي أَثْرَةً وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا! قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: تُؤْدُونَ الْحَقَّ
الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَسَأْلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» متفقٌ عليه .
«وَالْأَثْرَةُ: الْأَفْرَادُ بِالشَّيْءِ عَمِّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ.

٥٢ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَى أَسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا سَتَعْمَلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً،
فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» متفقٌ عليه .

«وَأَسَيْدٌ بِضمِّ الْهَمْزَةِ . **«وَحُضَيْرٌ**»: بِفتحِ الْمُثَنَّةِ مَضْمُومَةٌ وَضَادٌ مُعْجمَةٌ
مَفْتُوحَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٣ - وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعُدُوَّ، اتَّنْظَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ
فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنُوا لِقَاءَ الْعُدُوَّ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَّةَ، فَإِذَا لَقِيْتُمُوهُمْ
فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّبُّوْفِ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ : «اللَّهُمَّ
مُنْزِلُ الْكِتَابِ وَمُجْرِيُ السَّحَابِ، وَهَازِمُ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»
متفقٌ عليه وبالله التوفيق .

٤ - بَابُ الصِّدْقِ

قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»
التجوية: ١١٩ وقال تعالى: «وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقاتِ» الأحزاب: ٣٥ وقال
تعالى: «فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ» محمد: ٢١ .

٤٥ - فَالْأَوَّلُ عَنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ رضي الله عنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصِدِّقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيُكَذِّبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» متفقٌ عليه.

٤٦ - الثَّانِي : عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رضي الله عنهما، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيُكَ، فَإِنَّ الصَّدْقَ طَمَآنِيَّةٌ، وَالْكَذِبَ رِبَيَّةٌ» رواه الترمذى وقال: حديث صحيح.

٤٧ - ثَالِثٌ: قَوْلُهُ: «يَرِيُكَ» هُوَ بفتح الياء وضمها؛ وَمَعْنَاهُ: اتُّرُكُ ما تَشْكُ فِي جَلْهُ، وَاعْدُلُ إِلَى مَا لَا تَشْكُ فِيهِ.

٤٨ - الْأَرْبَعُ: عَنْ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ خَرْبٍ، رضي الله عنه، في حديثه الطَّوْبِيلِ فِي قِصَّةِ هَرَقْلَ، قَالَ هَرَقْلُ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ - يَعْنِي النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قُلْتُ: يَقُولُ: «اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتُّرُكُوكُمْ مَا يَقُولُ آباؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالْعَفَافِ، وَالصَّلَةِ» متفقٌ عليه.

٤٩ - الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي ثَابَتٍ، وَقَيْلَ: أَبِي سَعِيدٍ، وَقَيْلَ: أَبِي الْوَلِيدِ، سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ بَنْدِرِيٌّ، رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى، الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَادَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاسَهُ» رواه مسلم.

٥٠ - الْخَامِسُ: عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَرَّا نَبِيًّا مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَبَعَّنِي رَجُلٌ مَلَكٌ بُضَعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْيَنَ بَهَا وَلَمَّا بَيَّنَ بَهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بَيْوَاتٍ لَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَتَنَظَّرُ أُولَادَهَا. فَغَرَّ فَدَنَا مِنَ الْفَرِيَةِ

صلاتة العصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس : إنك مأمورة و أنا مأمور، اللهم احسنها علينا، فحيست حتى فتح الله عليه، فجتمع الغائم، فجاءت - يعني النار - لتأكلها فلم تطعمها، فقال : إن فيكم غلولاً، فليا يعني من كل قبيلة رجل، فلرقت يد رجل بيده فقال : فيكم الغلول، فليا يعني قبلك، فلرقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال : فيكم الغلول. فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعها فجاءت النار فأكلتها فلم تحل الغائم لأخذ قلبنا، ثم أحل الله لنا الغائم لما رأى ضعفنا وعجزنا فاحللها لنا» متفق عليه... «الخلفات» بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام : جمُّ خلقة، وهي الناقة الحامل.

٥٩ - السادس : عن أبي خالد حكيم بن حزام . رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «البيان بالخيار ما لم يتفرق ، فإن صدقاً وبينما بورك لهما في بيعهما ، وإن كذباً وكانت محققت بركة بيعهما» متفق عليه .

٥ - بَابُ المراقبة

قال الله تعالى : «الذي يراك حين تقوم وتنقلب في الساجدين» الشعرا : ٢١٩ ، ٢٢٠ وقال تعالى : «وهو معكم أينما كُنتم» الحديد : ٤ وقال تعالى : «إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء» آل عمران : ٦ وقال تعالى : «إن ربك ليلمرصاد» الفجر : ١٤ وقال تعالى : «يعلم خاتمة الأغ涅ين وما تخفي الصدور» غافر : ١٩ والآيات في الباب كثيرة معلومة .

٦٠ - وأما الأحاديث؛ فالأول : عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : «بِيَمِّنْ نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ، يَكْتُبُهُ ، ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ بَيْاضُ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشِّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثْرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرَفُهُ مَنْ أَحَدَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ، يَكْتُبُهُ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتِيهِ إِلَى رُكْبَتِيهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فِخَذَيْهِ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الرِّزْكَةَ ، وَتَصُومَ

رمضان، وَتَحْجَجَ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَيِّلًا. قالَ صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُ وَيُصَدِّقُهُ! قالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَا لَيْكَ بِهِ، وَكَتَبْهُ، وَرَسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِهِ. قالَ: صَدَقْتَ. قالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قالَ فَأَخْبَرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قالَ: مَا الْمَسْؤُلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنِ السَّائِلِ. قالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَمَةَ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَّةَ الْعَرَاءَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطاوِلُونَ فِي الْبَيْنَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثَ مَلِيًّا، ثُمَّ قالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنِ السَّائِلِ؟ قَلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: فَإِنَّهُ جَرِيلٌ أَنَاكُمْ يُعْلَمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ» رواه مسلم.

وَمَعْنَى: «تَلِدُ الْأَمَمَةَ رَبَّتَهَا» أَيْ: سَيِّدَهَا؛ وَمَعْنَى أَنْ تَكُنْ السَّرَّارِي حَتَّى تَلِدَ الْأَمَمَةَ السُّرِّيَّةَ بِتْسَا لِسَيِّدِهَا، وَبِنْتُ السَّيِّدِ فِي مَعْنَى السَّيِّدِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكِ. وَ«الْعَالَةَ»: الْفُقَرَاءُ. وَقَوْلُهُ «مَلِيًّا» أَيْ: زَمَنًا طَوِيلًا، وَكَانَ ذَلِكَ ثَلَاثًا.

٦١ - الثَّانِي: عَنْ أَبِي ذِرْ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلَ، رضي الله عنهمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَتَقِ اللَّهُ حَيْثِمًا كُنْتَ وَأَتَبَعَ السُّيَّةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقَ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ» رواه التَّرْمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٦٢ - الثَّالِثُ: عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ، رضي الله عنهمَا، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، يَوْمًا فَقَالَ: «يَا أَغْلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجْهِدْهُ تُجَاهِلَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَأَعْلَمُ: أَنَّ الْأَمَمَةَ لَوْ اجْتَمَعْتُ عَلَى أَنْ يَنْقُعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْقُعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» رواه التَّرْمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي روَايَةِ غَيْرِ التَّرْمذِيِّ: «اَحْفَظِ اللَّهَ تَجْلِدُهُ اَمَامَكَ، تَعْرَفُ إِلَى اللَّهِ فِي

الرَّحْمَاء يَعْرُفُكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمَ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمَ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

٦٣ - **الرابع** : عن أنس رضي الله عنه قال : «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعْدُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤْبِقَاتِ» رواه البخاري . وقال : «الْمُؤْبِقَاتِ» الْمُهْلِكَاتُ .

٦٤ - **الخامس** : عن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ، قال : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْأِرُ، وَغَيْرُ اللَّهِ، تَعَالَى، أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عَلَيْهِ . و «الْغَيْرُ» بفتح الغين، وأصلُها الأنفة .

٦٥ - **السادس** : عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَبْرَصَ، وَأَفْرَعَ، وَأَعْمَى، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَبَاهِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : لَوْنُ حَسْنٍ، وَجَلْدٌ حَسْنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِ الْذِي قَدْ فَزِيرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذْرَهُ وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسْنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : الإِبْلُ - أُوْقَالَ الْبَقْرُ - شَكَّ الرَّاوِي - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا .

فَأَتَى الْأَفْرَعَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : شَعْرُ حَسْنٍ، وَيَذْهَبُ عَنِي هَذَا الَّذِي قَذِيرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسْنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : الْبَقْرُ، فَأُعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا، وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا .

فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأَبْصَرَ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : الْغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالدَّا . فَأَتَتْهُ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لَهُنَا وَادِي مِنَ الْإِبْلِ، وَلَهُنَا وَادِي مِنَ الْبَقَرِ، وَلَهُنَا وَادِي مِنَ الْغَنَمِ .

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَبَّتِهِ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ

بِيَ الْجَبَلِ فِي سَفَرِي، فَلَا يَلْعَبُ لِي الْيَوْمُ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ
الْلَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجُلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَلَغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ:
الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ، فَقَيْرَا
فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرَثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَادِيًّا
فَصَيَّرْتَ اللَّهَ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الْأَفْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهِيَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهُنَّا، وَرَدَ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَ هُنَّا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَذِبًا فَصَرِيكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَنِي الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ
بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا يَلَغُ لِي الْيَوْمُ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ يُكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَ
عَلَيْكَ بَصَرُكَ شَاءَ أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي؟ فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي،
فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ مَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخْدَتْهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالِكَ فَإِنَّمَا أَبْتُلُتُكَمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبِكَ»
متفقٌ عَلَيْهِ.

«وَالنَّاقَةُ الْعَشْرَاءُ» بِضم العين وفتح الشين وبالمدّ: هي الحامل. قوله: «أَنْتَخَ» وفي رواية: «فَتَنَجَّ» معناه: تولى نتاجها، والناتج للناقة كالقابلة وقوله «ولَدَهَا» هُوَ بِتَسْدِيدِ الْلَّامِ: أي: ولادتها، وهو بمعنى نتاج في الناقة. فالموْلُدُ، والناتج، والقابلة بمعنى، لكن هذا للحيوان وذاك لغيره. وقوله: «اَنْقَطَعَتِ بِي الْجِبَالُ» هُوَ بالحاء المهملة والباء الموحدة: أي الأسباب: وقوله: «لَا أَجْهَدُكَ» معناه: لا أشق عليك في رد شيء تأخذه أو تتطلبه من مالي. وفي رواية البخاري: «لَا أَحْمَدُكَ» بالحاء المهملة والميم، ومعناه: لا أحمدك بترك شيء تحتاج إليه، كما قالوا: ليس على طول الحياة ندم، أي على فوات طولها.

٦٦ - **السَّابِعُ:** عَنْ أَبِي يَعْلَمْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا»،

وَنَمِنْيَ عَلَى اللَّهِ.

رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

قال الترمذى وغیره من العلماء : معنى «دان نفسه» : حاسبها .

٦٧ - الشامين : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من حُسْنِ إِسْلَامِ الْمُرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» حديث حسن رواه الترمذى وغیره .

٦٨ - التاسع : عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَا صَرَبَ امْرَأَتَهُ» رواه أبو داود وغيره .

٦ - بَابُ التَّقْوِي

قال الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَبِهِ» آل عمران : ١٠٢ ، وقال تعالى : «فَإِنَّكُمْ لَا مَسْطَحَ مَاءٍ مُّسْطَحٌ» التغابن : ١٦ ، وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى . وقال الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» الأحزاب : ٧٠ ، والآيات في الأمر بالتقى كثيرة معلومة ، وقال تعالى : «وَمَنْ يَتَقَّى اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» الطلاق : الآية ٢ ، وقال تعالى : «إِنَّكُمْ لَا تَقُوا اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمُ» الأنفال : ٢٩ والآيات في الباب كثيرة معلومة .

٦٩ - وأما الأحاديث فأولى : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال : «أتقاهم». فقالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ بْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ خَيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيَارُهُمْ فِي إِسْلَامٍ إِذَا فَقَهُوا» متفق عليه .

و «فَقُهُوا» بضم القاف على المشهور، وحكي كسرها، أي: علّمُوا أحكام الشرع.

٧٠ - **الثاني:** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوةٌ خَحِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا فَيُنْظَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ» رواه مسلم..

٧١ - **الثالث:** عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أسألك الهدى والتقوى والغفاف والغنى» رواه مسلم.

٧٢ - **الرابع:** عن أبي طريف عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف على يمين ثم رأى أتفى لله منها فليأت التقوى» رواه مسلم.

٧٣ - **الخامس:** عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجّة الوداع فقال: «اتقوا الله، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطیعوا أمراءكم، تدخلوا جنة ربكم» رواه الترمذی، في آخر كتاب الصلاة وقال: حديث حسن صحيح.

٧ - باب اليقين والتوكيل

قال الله تعالى: «وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا: هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا» الأحزاب: ٢٢ ، وقال تعالى: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قُدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوهُمْ فَرَزَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمُ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسِسُهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» آل عمران: ١٧٣ ، ١٧٤ ، وقال تعالى: «وَتَوَكَّلُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ» الفرقان: ٥٨ . وقال تعالى: «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» ابراهيم: ١١ . وقال تعالى: «إِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» آل عمران: ١٥٩ . ولآيات في الأمر بالتوكيل كثيرة

مَعْلُومَةٌ. وَقَالَ تَعَالَى : «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» الطلاق: ٣ أَيْ : كَافِيهٌ : وَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلَيْتُ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ رَأَدُّهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» الْأَنْفَال: ٢ وَالآيَاتُ فِي فَضْلِ التَّوْكِيلِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ .

٧٤ - فَالْأَوَّلُ : عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّةُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلُانُ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَطَنَّتْ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْأَخْرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي : هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ» ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاصَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعْنَاهُمُ الَّذِينَ صَحَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعْنَاهُمُ الَّذِينَ وُلِّدُوا فِي الإِسْلَامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا - وَذَكَرُوا أَشْيَاءً - فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَا الَّذِي تَخْوِضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَبِّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مُحْصِنٍ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ : «أَنْتَ مِنْهُمْ» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ : «سَبِّقْتَ بِهَا عَكَاشَةً» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ .

«الرَّهِيْطُ» بِضمِ الرَّاءِ: تَصْغِيرِ رَهْطٍ، وَهُمْ دُونَ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ . «وَالْأَفْقُ»: التَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ . «وَعَكَاشَةُ» بِضمِ الْعَينِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ وَبِتَحْمِيفِهَا، وَالتَّشْدِيدُ أَفْصَحُ .

٧٥ - الثَّانِي : عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَبْتَ، وَبِكَ خَاصَّمْتُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزْرِيْكَ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتُ تُضْلِلِنِي، أَنْتَ الْهُدَى الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِئْ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَأَخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ .

٧٦ - **الثالث**: عن ابن عباسٍ رضي الله عنهم أياً قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، قالها إبراهيم عليه جين أليبي في النار، وقالها محمد عليه جين قالوا: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم إيماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل». رواه البخاري.

وفي رواية له عن ابن عباسٍ رضي الله عنهم أياً قال: «كان آخر قول إبراهيم عليه جين أليبي في النار: حسبنا الله ونعم الوكيل».

٧٧ - **الرابع**: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه قال: «يدخل الجنة أقوام أفتذتهم مثل أفتذة الطير» رواه مسلم.

قيل: معناه متوكلون، وقيل: قلوبهم رقيقة.

٧٨ - **الخامس**: عن جابرٍ رضي الله عنه أنه غزا مع النبي عليه قبل نجده، فلما قفل رسول الله عليه قفل معهم، فأدركهم القائلة في وادٍ كثیر العضاء، فنزل رسول الله عليه، وتفرق الناس يسْتَظِلُونَ بالشجر، ونزل رسول الله عليه تحت سمرة، فعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله عليه يدعونا، وإذا عنده أعرابٍ فقال: «إن هذا اختلط على سيفي وأنا نائم، فاستقططت وهو في يدي صلباً، قال: من يمنعك مبني؟ قلت: الله - ثلاثاً - ولم يعاقبه وجلس. متفق عليه.

وفي رواية: قال جابر: كنا مع رسول الله عليه بذات الرقاع، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله عليه، فجاء رجل من المشركيين، وسيف رسول الله عليه معلق بالشجرة، فاختلط سيفه فقال: تخافني؟ قال: «لا» قال: فمن يمنعك مبني؟ قال: «الله».

وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في صحيحه: قال: من يمنعك مبني؟ قال: «الله» قال: سقط السيف من يده، فأخذ رسول الله عليه السيف فقال: «من يمنعك مبني؟» فقال: كن خيراً آخذه، فقال: «تشهد أن لا إله إلا الله، وأنى

رسول الله؟ قال: لا، ولكنني أعاينك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قومٍ يقاتلونك، فخلّي سبيلاً، فأتى أصحابه فقال: جئتم من عند خير الناس.

قوله: «فَلَّا» أي: راجع. و«العضاء»: الشجر الذي له شوك. و«السمرة» يفتح السين وضم الميم: الشجرة من الطلح، وهي العظام من شجر العصاء. و«اخترط السيف» أي: سله وهو في يده. «صلتاً» أي: مسلولاً، وهو يفتح الصاد وضمها.

٧٩ - السادس: عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم توكلون على الله حق توكيله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماماً وتتروح بطناناً» رواه الترمذى ، وقال: حديث حسن.

معناه تذهب أول النهار خماماً: أي: ضامرة البطن من الجوع، وترجع آخر النهار بطناناً: أي: ممتلة البطن.

٨٠ - السابع: عن أبي عماره البراء بن عازب رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا فلان إذا أوريت إلى فراشك فقل: اللهم اسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك: وفوضت أمري إليك، والجات ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجاً ولا منجي منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإنك إن مت من ليتني مت على الفطرة، وإن أصبحت خيراً» متفق عليه .

وفي رواية في الصحيحين عن البراء قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مسجعك فتوضاً وضوءك للصلاه، ثم اضطجع على شبك الأيمان وقل: وذكر نحوه، ثم قال: واجعلهم آخر ما تقول».

٨١ - الثامن: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عبد الله بن عثمان بن عامر ابن عمر بن كعب سعد بن ثيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التميمي رضي الله عنه - وهو وأبوه وأمه أصحابه، رضي الله عنهم - قال: نظرت إلى

أَقْدَامُ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ وَهُمْ عَلَى رُؤُوسِنَا فَقَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْاَنْ أَحَدُهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لِابْصَرَنَا. فَقَالَ: «مَا ظَنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهِ ثَالِثُهُمَا» متفقٌ عليه.

٨٢ - التاسع: عن أم المؤمنين أم سلامة، وأسمها هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية، رضي الله عنها أن النبي ﷺ، كان إذا خرج من بيته قال: «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضْلَلَ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» حديث صحيح رواه أبو داود، والترمذى وغيرهما بأسانيد صحيحة. قال الترمذى: حديث حسن صحيح، وهذا لفظ أبي داود.

٨٣ - العاشر: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ - يعني إذا خرج من بيته - بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَقُولُ لَهُ: هُدِيَتْ وَكُفِيتْ وَوُقِيتْ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ». رواه أبو داود والترمذى، والنائى وغيرهم. وقال الترمذى: حديث حسن، زاد أبو داود: «فيقول: يعني الشيطان لشيطان آخر: كيف لك برجلي قد هدي وكتفى ووقي؟»

٨٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كان أخواناً على عهد النبي ﷺ، وكان أحدهما يأتي النبي ﷺ، والآخر يحترف، فشكوا المحترف أخاه للنبي ﷺ فقال: «لَعَلَّكُمْ تُرَزَّقُ بِهِ» رواه الترمذى بإسناد صحيح على شرط مسلم. «يَحْتَرِفُ»: يكتسب و يتسبّب.

٨ - باب الاستقامة

قال الله تعالى: «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ» هود: ١١٢ وقال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبَّنَا اللَّهَ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجُنَاحِ الَّتِي كُتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أُولَياؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي

الآخرة ولَكُمْ فِيهَا مَا تَشْهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ فَصَلَتْ: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ. فِيهَا جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ الْأَحْقَاف: ١٤، ٣٢

٨٥ - وَعَنْ أَبِي عَمْرُو، وَقَيْلٌ: أَبِي عَمْرَةَ سُفِيَّاً بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قَالَ: «قُلْ: آمَنتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَارِبُوا وَسَدِّدوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدْنِي اللَّهُ بِرَحْمَةِ مِنْهُ وَفَضْلِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَ«الْمُقَارَّةُ»: الْقَصْدُ الَّذِي لَا غُلُوْرُ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرٌ. وَ«السَّدَادُ»: الْاسْتَقَامَةُ وَالْإِصَابَةُ، وَ«يَتَغَمَّدْنِي» يُلْبِسُنِي وَيَسْتَرُنِي.

قَالَ الْعَلَمَاءُ: مَعْنَى الْاسْتَقَامَةِ: لُزُومُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالُوا: وَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَهِيَ نَظَامُ الْأُمُورِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

٩ - بَابُ فِي التَّفْكِيرِ فِي عَظِيمِ مَخلوقاتِ اللَّهِ تَعَالَى

وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائل أمورهما وتقصير النفس
وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مُثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا» سَيِّدًا: ٤٦. وَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَئِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ» الآيَاتُ آلُ عُمَرَانَ: ١٩٠، ١٩١. وَقَالَ تَعَالَى: «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى

الإبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجَبَلِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى
الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مَذْكُورٌ» الغاشية: ١٧، ٢١. وقال تعالى:
«أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيُنَظِّرُوا» الآية القاتال: ١٠. والآيات في الباب
كثيرةً.

وَمِنَ الْأَحَادِيثُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ».

١٠ - بَابُ الْمِبَادِرَةِ إِلَى الْخِيرَاتِ

وَحَثَّ مِنْ تَوْجِهٍ لِلْخَيْرِ عَلَى الِإِقْبَالِ عَلَيْهِ بِالْجَدِّ مِنْ غَيْرِ تَرْدُدٍ

قال الله تعالى: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ» البقرة: ١٤٨ . وقال تعالى:
«وَسَارَعُوا إِلَى مَفْرَرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعْدَتْ
لِلْمُتَقْيِنِ» آل عمران: ١٣٣ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ:

٨٧ - فَالْأَوَّلُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بَادِرُوا
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ فَسَتَكُونُ فِتْنَةٌ كَقْطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُضْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا
وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، يَبْيَعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِّنَ الدُّنْيَا» رواه
مسلم .

٨٨ - الثَّانِي: عَنْ أَبِي سِرْوَةَ - بِكَسْرِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا - عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
رضي الله عنه قال: صَلَّيْتُ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً
فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِهِ حُجَّرَ نَسَائِهِ، فَفَزَعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ
عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجَبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، قَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئاً مِّنْ تِبْيَرٍ عَنْدَنَا،
فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبَسَنِي، فَأَمْرَتُ بِقَسْمَتِهِ» رواه البخاري .

وَفِي رَوَايَةِ لَهُ: «كُنْتُ خَلَقْتُ فِي الْبَيْتِ تُبْرَا مِنَ الصَّدَقَةِ؛ فَكَرِهْتُ أَنْ
أُبَيَّتِهِ». «الْتَّبْرُ» قَطْعَ ذَهَبٍ أَوْ فَضَّةٍ .

٨٩ - الثالث: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد: أرأيت إن قتلت فَائِنَ أنا؟ قال: «في الجنة» فَالْقَى تَمَرَّاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. متفق عليه.

٩٠ - الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله: أي الصدقة أعظم أجرًا؟ قال: «أن تصدق وانت صحيحة شحيحة تخشى الفقر ، وتأمل الغنى ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم». قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان» متفق عليه .

«الحلقوم»: مجرى النفس . و «المريء»: مجرى الطعام والشراب .

٩١ - الخامس: عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد ف قال: «من يأخذ مني هذا؟ فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا أنا. قال: «فمن يأخذ بحقه؟» فاحجم القوم، فقال أبو دجانة رضي الله عنه: أنا أخذته بحقه، فأخذته فقلق به هام المشركين . رواه مسلم .

اسم أبي دجانة: سماع بن خرشة . قوله: «احجم القوم»: أي توقفوا . و «قلق به»: أي شق هام المشركين : أي رؤوسهم .

٩٢ - السادس: عن الربيير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك رضي الله عنه فشكوكنا إليه ما نلقى من الحجاج . فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا وألذي يبعد شر منه حتى تلقوا ربكم» سمعته من نبيكم ﷺ . رواه البخاري .

٩٣ - السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال سبعاً ، هل تتظرون إلا فقرأ منسياً، أو غنى مطعانياً، أو مرضاناً مفسداً، أو هرماً مفندًا أو موناً مجهزاً أو الدجال فشر عائب يتظاهر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر» رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

٩٤ - الثامن: عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خميس: «لأعطيئ هذه الرأية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه» قال عمر رضي الله

عنه: مَا أَحِبَّتِ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا، فَدَعَا
رسول الله ﷺ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: «أَمْشِ
وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ» فَسَارَ عَلَيْ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى مَاذَا أَفَاتَ النَّاسَ؟ قَالَ: «قَاتَلُوكُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوكُمْ ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوكُمْ مِنْكُ دِمَاءُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ
إِلَّا بِحَقِّهَا، وَجِسَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ» رواه مسلم .

«فَتَسَاوَرْتُ» هُوَ بِالسَّيْنِ المَهْمَلَةِ أَيْ وَبَتْ مَتَّلِعًا .

١١ - بَابُ الْمُجَاهَدَةِ

قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنْهَدِيَّنَّهُمْ سُبْلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
الْمُحْسِنِينَ» العنكبوت: ٦٩ . وقال تعالى: «وَاعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يُأْتِيَكَ الْيَقِينَ»
الحجر: ٩٩ . وقال تعالى: «وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَّلِّ إِلَيْهِ تَبَبَّلًا» المزمل: ٨
أي انقطع إليه . وقال تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» الززلة: ٧ .
وقال تعالى: «وَمَا تُقدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ
أَجْرًا» المزمل: ٢٠ . وقال تعالى: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ»
البقرة: ٢٧٣ والآيات في الباب كثيرة معلومة ..

وأما الأحاديث:

٩٥ - فالأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ . وَمَا تَقْرَبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَرَأُ عَبْدِي يَتَقْرَبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ،
فَإِذَا أَحِبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبَصِّرُ بِهِ، وَبَنَدَهُ الَّذِي يَبْطِشُ
بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطِيهِ، وَلَئِنْ اسْتَعَدَنِي لَأُعِيدَنَهُ» رواه
البخاري .

«آذنته»: أَعْلَمْتُه بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ «اسْتَعَاْدَنِي» رُوِيَ بالعنون وبالباء.

٩٦ - الثاني: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يَرْوِيه عن رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ قال: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُه هَرْوَلَةً» رواه البخاري .

٩٧ - الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله ﷺ: «يُعْمَلَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ» رواه البخاري .

٩٨ - الرابع: عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيلِ حَتَّى تَفَطَّرَ قَدْمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنِبِكَ وَمَا تَأْخُرَ؟! قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا؟» متفق عليه. هذا لفظ البخاري ، ونحوه في الصحيحين من رواية المغيرة بن شعبة .

٩٩ - الخامس: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ الْعُشْرَ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَ وَشَدَّ الْمِئَرَ» متفق عليه .

والمراد: العشر الأواخر من شهر رمضان. «والْمِئَرُ»: الإزار، وَهُوَ كِنَائِيَّةٌ عن اعتزال النساء ، وقيل: المراد تشميم للعبادة. يقال: شددت لهندا الأمير مثيري ، أي: تشرمت ، وتفرغت له .

١٠٠ - السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الْمُسْعِفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَخْرِصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ». رواه مسلم .

١٠١ - السابع: عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ» متفق عليه .

وفي رواية لمسلم: «حَفَّتْ» بَدَلَ «حُجَّبْ» وَهُوَ بِمَعْنَاهُ؛ أَيْ : بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا هَذَا الْحِجَابُ ؛ فَإِذَا فَعَلَهُ دَخَلَهَا.

١٠٢ - الثامن: عن أبي عبد الله حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، رضي الله عنهما، قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَفْتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ يَرْكَعْ عِنْدَ الْمَائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ يَصْلِي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى؛ فَقُلْتُ يَرْكَعْ بِهَا، ثُمَّ افْتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَحَ آلَ عَمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فَكَانَ رَكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ: «سَمِيعُ اللَّهِ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ» رواه مسلم .

١٠٣ - التاسع: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرٍ سُوءٍ! قيل: وما هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعَهُ . متفق عليه .

١٠٤ - العاشر: عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يَتَبَعُ الْمَيْتَ ثَلَاثَةً: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ؛ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِنَّ وَيَقُولُ وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ عَمَلَهُ» متفق عليه .

١٠٥ - الحادي عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ تَعْلِيهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» رواه البخاري .

١٠٦ - الثاني عشر: عن أبي فراسِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِ خَادِمِ رسول الله ﷺ، وَمِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ رضي الله عنه قال: «كُنْتُ أَبْيَتُ مَعَ رسول الله ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ، وَحَاجَتِهِ فَقَالَ: «سَلْنِي» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . فَقَالَ: «أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: هُوَ ذَلِكَ قَالَ: «فَأَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكُنْتَةِ السُّجُودِ» رواه مسلم .

١٠٧ - الثالث عشر: عن أبي عبد الله - ويُقال: أبو عبد الرحمن - ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ، فَإِنَّ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». رواه مسلم .

١٠٨ - الرابع عشر: عن أبي صفوان عبد الله بن بُشِّرِ الأَسْلَمِيِّ، رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ» رواه الترمذى، وقال: حديث حسن .

«بُشِّر»: بضم الباء وبالسين المهملة .

١٠٩ - الخامس عشر: عن أنس رضي الله عنه، قال: غاب عمى أنس بن النضر رضي الله عنه، عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركيين، لئن الله أشهدهني قتال المشركيين ليرين الله ما صنعت. فلما كان يوم أحد انكشف المسلمين، فقال اللهم أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرا إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركيين - ثم تقدم فاستقبله سعد ابن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد. قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنعت! قال أنس: فوجدنا به بضعة وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنات برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قُتل ومثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته بيته . قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: «(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)» الأحزاب: ٢٣ إلى آخرها. متفرق عليه .

قوله: «لَيَرِئَنَ اللَّهَ» روی بضم الياء وكسر الراء، أي: ليظہرنَ اللَّهُ ذلِك للناس، وروی بفتحهما، ومعناه ظاهر، والله أعلم .

١١٠ - السادس عشر: عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنباري البدرى رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا. فَجَاءَ رَجُلٌ

فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالُوا: مُرَاءٌ وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بِصَبَاعٍ فَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيَ عَنْ صَبَاعٍ هَذَا! فَنَزَّلَتْ 《الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحْدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ》 الآية التوبية: ٧٩. متفق عليه.

«وَنُحَامِلُ» بضم النون، وبالحاء المهملة: أَيْ يَحْمِلُ أَحَدُنَا عَلَى ظَهُورِهِ
بِالْأُجْرَةِ، وَيَنْصِدُّ بِهَا.

١١١ - السابع عشر: عن سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر جندي بن جنادة ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «بَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بِيَنْكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالِمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطِعْمُونِي أَطْعَمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضْرُوْنِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنْكُمْ، كَانُوا عَلَى أَنْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنْكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقْصَ دَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنْكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلَوْنِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقْصَ ذَلِكَ مِمَّا عَنِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِحِيطُ إِذَا دَخَلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوْفِيْكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلِيْحَمْدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ». قال سعيد: كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه . رواه مسلم . وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال الله تعالى: «أَوْ لَمْ نُعْمِرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ» فاطر: ٣٧ . قال ابن عباس والمحققون: معناه: أو لم نعمركم سنتين سنة؟ ويؤيد هذه الحديث الذي سنذكره إن شاء الله تعالى ، وقيل: معناه ثمانى عشرة سنة . وقيل: أربعين سنة . قاله الحسن والكتبي ومسروق ، ونقل عن ابن عباس أيضاً . ونقلوا: أن أهل المدينة كانوا إذا بلغ أحدهم أربعين سنة ففرغ للعبادة . وقيل: هو البلوغ .

وقوله تعالى: «وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ» قال ابن عباس والجمهور: هو النبي ﷺ . وقيل: الشيب . قاله عكرمة ، وابن عيينة ، وغيرهما . والله أعلم .

١١٢ - وأما الأحاديث فالأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أعذر الله إلى أمرىء آخر أجله حتى بلغ سنتين سنة» رواه البخاري .

قال العلماء: معناه: لم يترك له عدراً إذ أمهله هذو المدة . يقال: أغذر الرجل: إذا بلغ الغاية في العذر .

١١٣ - الثاني: عن ابن عباس، رضي الله عنهم، قال: كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر، فكان بعضهم وجد في نفسه فقال: لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله! فقال عمر: إنه من حيث علمتم! فدعاني ذات يوم فادخلني معهم، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم قال: ما تقولون في قول الله تعالى: «إذا جاء نصر الله والفتح؟» النصر: ١ ، فقال بعضهم: أمرنا نحمد الله ونستفيره إذا نصرنا وفتح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً . فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا . قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ ، أعلمته له قال: «إذا جاء نصر الله والفتح» وذلك علامه أجلك **فسبعين** بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً» الفتاح: ٣ فقال عمر رضي الله عنه: ما أعلم منها إلا ما تقول . رواه البخاري .

١١٤ - الثالث: عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما صَلَّى رسول الله ﷺ صلاةً بعْدَ أَنْ نَزَّلْتُ عَلَيْهِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ رَبِّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» متفق عليه.

وفي رواية في «الصحيحين» عنها: كان رسول الله ﷺ يُكثِّر أن يقول في رُكُوعه وسُجُوده: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ.

معنى «يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ» أي: يَعْمَلُ مَا أُمِرَّ بِهِ في الْقُرْآنِ في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾.

وفي رواية لمسلم: كان رسول الله ﷺ يُكثِّر أن يقول قبل أن يُمُوتَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». قالت عائشة: قلت: يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أَرَاكَ أَحْذَثْتَها تقولها؟ قال: «جَعَلْتُ لِي عَلَامَةً فِي أَمْتَي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخر السورة».

وفي رواية له: كان رسول الله ﷺ يُكثِّر مِنْ قَوْلِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». قالت: يا رسول الله! أَرَاكَ تُكثِّر مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ فقال: «أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أَمْتَي إِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَدْ رَأَيْتُهَا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَتَحَمَّلْتُ مَكْهَةً، ﴿وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجًا. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾.

١١٥ - الرابع: عن أنس رضي الله عنه قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رسول الله ﷺ قبل وفاته، حتى توفَّيَ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ. متفق عليه.

١١٦ - الخامس: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُبَعْثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ» رواه مسلم.

١٣ - بَابُ بَيَانِ كُثْرَةِ طرقِ الْخَيْرِ

قال الله تعالى : «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْمٌ» البقرة : ٢١٥ .
وقال تعالى : «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ» البقرة : ١٩٧ ، وقال
تعالى : «فَمَنْ يَعْمَلْ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» الززلة : ٧ ، وقال تعالى : «مَنْ عَمَلَ
صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ» الجاثية : ١٥ والآيات في الباب كثيرة .

وَمِمَّا الأحاديث فكثيرة جداً، وهي غير منحصرة، فنذكر طرفاً منها :

١١٧ - الأول: عن أبي ذرٍ جُنَاحَةَ رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ؟ قال: «الإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالجَهَادُ فِي سَبِيلِهِ». قُلْتُ. أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قال: «أَنفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَنْتَرُهَا ثُمَّاً». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعُلْ؟ قال: «تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعَفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قال: تَكُفُّ شَرَكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ». متفقٌ عليه .

«الصَّانِعُ» بالصاد المهملة هذا هو المشهور، وروي «ضائعاً» بالمعجمة:
أيَّ ذَا ضَيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ، ونحو ذلك «وَالْأَخْرَقُ»: الَّذِي لَا يُتَقَنُ مَا يُخَارِلُ فِعْلَهُ .

١١٨ - الثاني: عن أبي ذرٍ أيضاً رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «يُضْبَحُ عَلَى كُلِّ سُلَامٍ مِنْ أَخْدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِيُءُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَاتٍ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم .
«السُّلَامِيُّ» بضم السين المهملة وتحقيق اللام وفتح الميم: المفصل .

١١٩ - الثالث: عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالٌ أَمْتَي حَسَنَهَا وَسَيِّئَهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَدَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِيِءِ أَعْمَالِهَا النُّخَامَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ» رواه مسلم .

١٢٠ - الرابع عنه: أن ناساً قالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدُّثُور بالآجور، يُصلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، ويَصْمُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قال: «أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ: إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةِ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةِ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيلَةِ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةِ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةً وَفِي بُضُعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً قالوا: يا رسول الله أَيَّاتِيَ أَحَدُنَا شَهْوَةً، وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟! قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالَ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». رواه مسلم.

«الدُّثُورُ» بالثاء المثلثة: الأموال، واجدُها: دُثر.

١٢١ - الخامس: عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لَا تَحْقِرُنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ» رواه مسلم.

١٢٢ - السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سَلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطَلُّعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الْأَثْيَنِ صَدَقَةً، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي ذَائِبَتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَةً صَدَقَةً، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ حَطْوَةٍ تَمْسِيْهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمْيِطُ الْأَذَى عَنِ الْطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» متفق عليه.

ورواه مسلم أيضاً من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمَائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَرَ اللَّهُ، وَحَمِدَ اللَّهُ، وَهَلَّ اللَّهُ، وَسَبَّحَ اللَّهُ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ، وَعَزَّلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظِيمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ أَمْرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيَ عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدُ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمَائَةِ، فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ رَخَّرَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ».

١٢٣ - السابع: عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعْدَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ تُرْلَأَا كُلُّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» متفق عليه.

«الْتُرْلَأُ»: الْقُوْتُ وَالرَّزْقُ وَمَا يُهَيَّئُ لِلضَّيْفِ.

١٢٤ - الثامن: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تُحْقِرْنَ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرِسَنْ شَاةً» متفق عليه.

قال الجوهرى: الفرسين من البعير: كالحافر من الدابة، قال: وربما استعير في الشاة.

١٢٥ - التاسع: عنه عن النبي ﷺ قال: «إِيمَانٌ بِضَعْ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضَعْ وَسِتُّونَ سُبْعَةً: فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّاهَا إِنْسَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الظَّرِيقِ، وَالْحَيَاةُ سُبْعَةُ مِنَ الْإِيمَانِ» متفق عليه .

«البضع» من ثلاثة إلى تسع، بكسر الباء وقد تفتح. «والسبعين»: القطعة.

١٢٦ - العاشر: عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَبْيَنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَ عَلَيْهِ الْعَطْشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الرُّزِى مِنَ الْعَطْشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطْشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبَيْرِ فَمَلَأَ خُفَّةً مَائَةً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفَيْهِ، حَتَّى رَقَى فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» قالوا: يا رسول الله إنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ كَيْدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» متفق عليه .

وفي رواية للبخاري: «فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ».

وفي رواية لهما: «يَبْيَنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطْشُ إِذْ رَأَهُ بَغَيُّ مِنْ بَغَائِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقْتَلَ لَهُ بِهِ، فَسَقَتْهُ فَغَفَرَ لَهَا بِهِ».

«المُوقُ»: الْحُفْ. «وَيُطِيفُ»: يدور حول «رَكِيَّة» وهي البئر.

١٢٧ - الحادى عشر: عنه عن النبي ﷺ قال: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهَرِ الظَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ». رواه مسلم.

وفي رواية: «مَرَّ رَجُلٌ بِعُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهَرِ طَرِيقٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْهَيَنَّ

هذا عن المسلمين لا يؤذن لهم، فادخل الجنة».

وفي رواية لهما: «إِنَّمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصَنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهَ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

١٢٨ - الثاني عشر: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوضوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيادةً تَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَ الْحَصَاصَ فَقَدَ لَعْنَاهُ» رواه مسلم.

١٢٩ - الثالث عشر: عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بَعْيَنِيهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، إِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، إِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الدُّنُوبِ» رواه مسلم.

١٣٠ - الرابع عشر: عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الصلواتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانِ مُكَفَّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبْتِ الْكَبَائِرِ» رواه مسلم.

١٣١ - الخامس عشر: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايا، وَوَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الوضوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطْطَإِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَإِنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذِلِّكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

١٣٢ - السادس عشر: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْبُرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» متفق عليه.

«الْبَرْدَانِ»: الصبح والعصر.

١٣٣ - **السابع عشر**: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أُوْسَافِرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا» رواه البخاري .

١٣٤ - **الثامن عشر**: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» رواه البخاري ، ورواه مسلم من رواية حديثة رضي الله عنه .

١٣٥ - **التاسع عشر**: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزُقُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ» رواه مسلم . وفي رواية له: «فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ عَرْسًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .

وفي رواية له: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعاً، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ» وروياه جمیعاً من رواية أنس رضي الله عنه .

قوله: «يَرْزُقُهُ» أي: ينتفع به .

١٣٦ - **العشرون**: عنه قال: أراد بني سلامة أن يتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم: «إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَتَقْلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟» فقالوا: نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك، فقال: «بَنِي سَلِيمَةَ دِيَارَكُمْ، تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ، تُكْتَبْ آثَارُكُمْ» رواه مسلم .

وفي رواية: «إِنَّ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً» رواه مسلم . ورواه البخاري أيضاً بمعنىه من رواية أنس رضي الله عنه .

و«بَنِي سَلِيمَةَ» بكسر اللام: قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم ، و«آثَارُهُمْ» خطأهم .

١٣٧ - **الحادي والعشرون**: عن أبي المندل أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجلاً لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه، وكان لا تخطئه صلاةً فقيل له،

أو قُلْتَ لَهُ: لَو اسْتَرِيتَ حِمَاراً تَرَكَبَهُ فِي الظُّلْمَاءِ، وَفِي الرَّمَضَاءِ، فَقَالَ: مَا يُسْرِئِنِي أَنْ مُنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ» رواه مسلم .

وفي رواية: «إِنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ». «الرَّمَضَاءُ»: الْأَرْضُ الَّتِي أَصَابَهَا الْحَرُّ الشَّدِيدُ.

١٣٨ - الثَّانِي وَالعَشْرُونَ: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً^(١) أَعْلَاهَا مَيْنِيَّةُ الْعَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءً نَوَّاَهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعِدِهَا إِلَّا دَخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ» رواه البخاري .

«المَيْنِيَّةُ» أَنْ يُعْطِيهِ إِيَّاهَا لِيَأْكُلَ لَبَّهَا ثُمَّ يَرْدَهَا إِلَيْهِ.

١٣٩ - الثَّالِثُ وَالعَشْرُونَ: عَنْ عَدَيْيِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمَرَّةٍ» متفقٌ عليه .

وفي رواية لهما عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بِيَنَهُ وَبِيَنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيُنْظَرُ أَيْمَانَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيُنْظَرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيُنْظَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمَرَّةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةً» .

١٤٠ - الرَّابِعُ وَالعَشْرُونَ: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِي حَمْدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فِي حَمْدَهُ عَلَيْهَا» رواه مسلم .

وَ «الْأَكْلَةُ» بفتح الهمزة: وَهِيَ الْغَذْوَةُ أَوْ الْعَشْوَةُ .

١٤١ - الْخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: «يَعْمَلُ بِيَدِيهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَنْصَدِّقُ»: قال: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قال: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمُلْهُوفَ» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قال: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعُلْ؟ قال: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ إِنَّهَا صَدَقَةٌ» متفق عليه.

١٤ - باب في الاقتصاد في الطاعة

قال الله تعالى: «طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتُشْقِنَ» طه: ١ وقال تعالى: «بِرِيدَ اللَّهِ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يَرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» البقرة: ١٨٥

١٤٢ - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة قال: من هذه؟ قالت: هذه فلانة تذكر من صلاتيها قال: «مَهْ عَلَيْكُم بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمْلُلُ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُوا» وكان أحب الدين إليه ما ذاوم صاحبها عليه متفق عليه.

«وَمَهْ» كَلِمَةُ نَهْيٍ وَرَجْرِيٍّ. وَعَنْتَنِي «لَا يَمْلُلُ اللَّهُ» أي: لَا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءُ أَعْمَالِكُمْ، وَيُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْمَالِ حَتَّى تَمْلُوا فَتَرُكُوا، فَيَبْغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تُطِيقُونَ الدَّوَامُ عَلَيْهِ لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ ..

١٤٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوا: أين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأصلى الليل أبداً، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهور ولا أفتر، وقال الآخر: وأنا اعتزل النساء فلا أنزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: «أنتم قاتلتم كذا وكذا! أما والله إنني لأنخشاكُم لِهِ وآتُكُمْ أَصُومُ وَأَفْطَرُ، وَأَصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَنْزُوْجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُتْنِي فَلَيْسَ مِنِّي». متفق عليه.

١٤٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «هَلَكَ الْمُتَنَطَّعُونَ» قال لها

«المُنْتَطَعُونَ»: المُتَعَمِّقُونَ الْمُتَشَدِّدُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ.

١٤٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَ الدِّينُ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدَّدُوا وَقَارَبُوا وَأَبْشَرُوا، وَاسْتَعِنُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِّنَ الدُّلْجَةِ» رواه البخاري.

وفي رواية له: «سَدَّدُوا وَقَارَبُوا وَأَغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٍ مِّنَ الدُّلْجَةِ، الْفَصْدَ الْفَصْدَ تَبْلُغُوا».

قوله: «الدِّينُ» هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ. وَرَوَى مَنْصُوبًا، وَرَوِيَ: «لَنْ يُشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ». وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِلَّا غَلَبَهُ»: أي: غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجَزَ ذَلِكَ الْمُشَادَّ عَنْ مُقاوَمَةِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ طُرُقِهِ. «وَالْغَدْوَةُ»: سَيِّرُ أَوْلِ النَّهَارِ. «وَالرُّوحَةُ»: آخِرُ النَّهَارِ. «وَالدُّلْجَةُ»: آخِرُ اللَّيْلِ. وَهَذَا اسْتِعَارَةٌ وَتَمْثِيلٌ، وَمَعْنَاهُ: اسْتَعِنُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَعْمَالِ فِي وَقْتِ نَشَاطِكُمْ، وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بِحَيثُ تَسْتَدِلُّونَ عَيْنَادَةً وَلَا تَسْأَمُونَ، وَتَبْلُغُونَ مَقْصُودَكُمْ، كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ الْحَادِقَ يَسِيرُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَيَسْتَرِيحُ هُوَ وَدَابِّتُهُ فِي غَيْرِهَا، فَيَصِلُّ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٤٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا حَبْلُ مَمْدُودٍ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلُ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرْتَ تَعْلَقَتْ بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُلُوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلَيْرُقُدْ» متفقٌ عليه.

١٤٧ - وعن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إِذَا نَعَنَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَيْرُقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النُّومُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعْلَةً يَذْهَبُ يَسْتَعْفِرُ فَيُسْبِبُ نَفْسَهُ» متفقٌ عليه.

١٤٨ - وعن أبي عبد الله جابر بن سمرة رضي الله عنهمَا قالَ: «كُنْتُ أَصْلِي مَعَ

النبي ﷺ الصَّلَواتُ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا» رواه مسلم .

قوله: قصداً: أي بين الطول والقصير.

١٤٩ - وعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال: أخى النبي ﷺ بين سليمان وأبي الدرداء، فزار سليمان أبي الدرداء، فرأى أم الدرداء متبدلة فقال: ما شأتك؟ قالت: أحوال أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كُلْ فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال له: نعم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال له: نعم، فلما كان من آخر الليل قال سليمان: قم الآن، فصلينا جميعاً، فقال له سليمان: إن لربك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فاعطِ كُلَّ ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سليمان» رواه البخاري .

١٥٠ - وعن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما قال: أخبر النبي ﷺ أنني أقول: والله لاصوم النهار، ولاصوم الليل ما عشت، فقال رسول الله ﷺ: «أنت الذي تقول ذلك؟ فقلت له: قد قلتُه بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، ونم وقم، وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر» قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك قال: فصم يوماً وأفطر يومين، قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك قال: فصم يوماً وأفطر يوماً، فذلك صيام داود ﷺ، وهو أعدل الصيام». وفي رواية: «هو أفضل الصيام» قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «لا أفضل من ذلك» ولأنك تكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله ﷺ أحب إلىي من أهلي وما لي .

وفي رواية: «ألم أخبرك أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟» قلت: بلى يا رسول الله قال: «فلا تفعل: صم وأفطر، ونم وقم فإن لجسديك عليك

حَقًا، وَإِنْ لَعِينِيْكَ عَلَيْكَ حَقًا، وَإِنْ لَزُورِكَ عَلَيْكَ
حَقًا، وَإِنْ بَحْسِبَكَ أَنْ تَصُومَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرًا
أَمْثَالَهَا، فَإِنْ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ» فَشَدَّدَتْ فَشَدَّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ
قُوَّةً، قَالَ: «صُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاؤُدَ وَلَا تَرِدْ عَلَيْهِ» قَلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ دَاؤُدَ؟
قَالَ: «نِصْفُ الدَّهْرِ» فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَمَا كَبَرَ: يَا لَيْتَنِي قَبَلْتُ رُخْصَةَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي رَوَايَةٍ: «أَلَمْ أَخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةً؟» فَقُلْتُ:
بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ أَرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْحَيْرَ قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاؤُدَ، فَإِنَّهُ
كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَاقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ» قُلْتُ: يَا نَبِيِّ اللَّهِ إِنِّي أَطْبِقُ أَفْضَلَ
مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ» قُلْتُ: يَا نَبِيِّ اللَّهِ إِنِّي أَطْبِقُ أَفْضَلَ مِنْ
ذَلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ» قُلْتُ: يَا نَبِيِّ اللَّهِ إِنِّي أَطْبِقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟
قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَرِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ» فَشَدَّدَتْ فَشَدَّدَ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. «إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعْلَكَ يَطْوُلُ بِكَ عُمُرًا» قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا كَبَرْتُ وَدَدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبْلِتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي رَوَايَةٍ: «وَإِنْ لِوَلِدِكَ عَلَيْكَ حَقًا» وَفِي رَوَايَةٍ: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ»
ثَلَاثَةً. وَفِي رَوَايَةٍ: «أَحَبُّ الصِّيَامَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاؤُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةَ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ دَاؤُدَ: كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَةَ، وَيَنَامُ سُدُّسَةَ، وَكَانَ
يَصُومُ يَوْمًا وَيَقْطُرُ يَوْمًا، وَلَا يَفْرُ إِذَا لَاقَ».

وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ: أَنْكَحْنِي أَبِي امْرَأَهُ ذَاتَ حَسَبٍ، وَكَانَ يَتَعَاهُدُ كِنْتَهُ - أَيِّ:
امْرَأَهُ وَلَدِهِ - فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ لَهُ: يَعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَّأْ لَنَا
فِرَاشًا وَلَمْ يَقْتَشِ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَا. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
فَقَالَ: «الْقُنْيَ بِهِ» فَلَقِيَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قُلْتُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ:
«وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟» قُلْتُ: كُلَّ لَيْلَةٍ وَذَكَرَ تَحْوِيْلَةَ مَا سَبَقَ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ
السَّبْعَ الَّذِي يَقْرَؤُهُ، يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيُكُونَ أَنْفَعُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ

يَنْقُوَى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى وَصَامَ مِنْهُنَّ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُلُّ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ صَحِيحَةً مُعْظَمُهَا فِي الصَّحِحَيْنِ وَقَلِيلٌ مِنْهَا فِي
أَحَدِهِمَا.

١٥١ - وعن أبي ربيعٍ حنظلة بن الربيع الأسيدي الكاتب أحد كتاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لقيتني أبو بكر رضي الله عنه فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق حنظلة! قال: سبحان الله ما تقول؟! قلت: نكون عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكرنا بالجنة والنار كأنما رأى عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عافتنا الأزواج والأولاد والضيغات نسيانا كثيراً. قال أبو بكر رضي الله عنه: فوالله إنما لائقنا مثل هذا، فانطلقنا أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقلت: نافق حنظلة يا رسول الله! فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرون بالنار والجنة كأنما رأى العين، فإذا خرجنا من عندك عافنا الأزواج والأولاد والضيغات نسيانا كثيراً. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والذي نفس بيده لو تذمرون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشتم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاثة مرات، رواه مسلم.

قوله: «يربيع» يكسر الراء. «والاسيدي» يضم الهمزة وفتح السين وبعدها ياء مكسورة مشددة، وقوله: «عافستنا» هو بالعين والسين المهملتين، أي: عالجنا ولا عينا. «والضيغات»: المعايش.

١٥٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: بينما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب إذا هو برجل قائم، فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقول في الشمس ولا يقعد، ولا يستظل ولا يتكلم، ويصوم، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مرؤه فليتكلم وليستظل وليتعد وليتيم صومه» رواه البخاري.

١٥ - باب المحافظة على الأعمال

قال الله تعالى: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا

نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَطَ
فُلُوْبِهِمْ» الحديد: ١٦.

وقال تعالى: «وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ
الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءِ رِضْوَانِ
اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقٌّ رِعَايَتَهَا» الحديد: ٢٧، وقال تعالى: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي
نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ ثُوَّةِ أَنْكَاثَهَا» النحل: ٩٢.

وقال تعالى: «وَاعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّىٰ يُأْتِيَكَ الْيَقِينُ» الحجر: ٩٩.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ، فِيمَنْهَا حَدِيثُ عَائِشَةَ: وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَأَوَمَ
صَاحِبَهُ عَلَيْهِ. وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

١٥٣ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ جِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَةِ الْفَجْرِ وَصَلَةِ
الظَّهِيرَةِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» رواه مسلم.

١٥٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُونْ مِثْلُ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلَ»
متتفق عليه.

١٥٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة من الليل من وحى أو غيره، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة رواه مسلم.

١٦ - باب الأمر بالمحافظة على السنة وأدابها

قال الله تعالى: «وَمَا أَنَا كُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا»
الحشر: ٧، وقال تعالى: «وَمَا يُنْطَقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»
النجم: ٣، ٤، وقال تعالى: «قُلْ إِنْ كُتُمْ تُجْبُونَ اللَّهُ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ

وَيَعْفُر لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ» آل عمران: ٣١، وقال تعالى: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ» الأحزاب: ٢١، وقال تعالى: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَحْدُوْا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» النساء: ٦٥، قال تعالى: «إِنَّ تَنَازُعَتْمُ فِي شَيْءٍ فَرَدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» النساء: ٥٩، قال العلماء: معناه إلى الكتاب والسنّة. وقال تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» النساء: ٨٠، وقال تعالى: «وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» الشورى: ٥٢، وقال تعالى: «فَلَيُحَذَّرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» النور: ٦٣، وقال تعالى: «وَأَذْكُرْنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ» الأحزاب: ٣٤ والآيات في الباب كثيرة.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ:

١٥٦ - **فَالْأُولُّ:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ: فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كُثْرَةً سُوءِهِمْ، وَاحْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَبَيْهُ، وَإِذَا أَمْرَنْتُكُمْ بشَيْءٍ فَأَتَوْا مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ» متفقٌ عليه .

١٥٧ - **الثَّانِي:** عَنْ أَبِي نَجِيحِ الْعَرَبِيِّ بْنِ سَارِيَةِ رضي الله عنه قال: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بِلِيغَةً وَجِلْتُ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَدَرَقْتُ مِنْهَا الْعَيْنُونَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَهَا مَوْعِظَةً مُوَدَّعٌ فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَإِنْ تَأْمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَسَيَرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا. فَعَلَيْكُمْ بِسُتْنِي وَسُنْنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ، عَصُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ إِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ» رواه أبو داود، والترمذمي وقال: حديث حسن صحيح .

«النَّوَاجِذُ» بالذال الممعجمة: الأنبياء، وقيل: الأضراسُ.

١٥٨ - **الثالث**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ أَمْتَيٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى». قِيلَ: وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» رواه البخاري.

١٥٩ - **الرابع**: عن أبي مسلمٍ ، وقيل: أبي إِيَّاسٍ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَمَائِلِهِ فَقَالَ: «كُلُّ بِيمِينِكَ» قَالَ: لَا أَسْتَطِعُ. قَالَ: «لَا أَسْتَطِعُ» مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكُبْرُ، فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رواه مسلم .

١٦٠ - **الخامس**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهمَا، قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَتُسُونَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ» متفقٌ عليه .

وفي رواية لمسلم : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّىٰ كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ، حَتَّىٰ إِذَا رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا، فَقَامَ حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًّا صَدِرَةً فَقَالَ: «عِبَادُ اللَّهِ لَتُسُونَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ» .

١٦١ - **السادس**: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: احترق بيته بالمدينة على أهلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا حَدَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَانِهِمْ قال: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوُّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُهَا عَنْكُمْ» متفقٌ عليه .

١٦٢ - **السابع**: عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا يَعْتَنِي اللَّهُ بِهِ الْهُدَىٰ وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قِيلَتِ الْمَاءُ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعَشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسُ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَزَعُوا. وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَىٰ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً. فَذِلِّكَ مَثَلٌ مَنْ فَقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا يَعْتَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذِلِّكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي

أُرْسِلْتُ بِهِ» متفقٌ عليهِ .

«فَقَهْ» بضم القاف على المشهور، وقيل: بكسرها، أي: صار فقيهاً.

١٦٣ - الثامن: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أفقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذهبون عنها وأنا أخذ بحجزكم عن النار، وأتمن تفلتون من يدّي» رواه مسلم .

«الجنادب»: نحو الجراد والفراش ، هذا هو المعروف الذي يقع في النار. «والحجز»: جمع حجزة، وهي معتقد الإزار والسرابيل .

١٦٤ - التاسع: عنه أن رسول الله ﷺ، أمر بتعليق الأصابع والصحف وقال: «إنكم لا تدرؤون في أيها البركة» رواه مسلم .

وفي رواية له: «إذا وقعت لقمة أحذكم. فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى، ولیأكلها، ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه، فإنه لا يدرى في أي طعامه البركة» .

وفي رواية له: «إن الشيطان يحضر أحذكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من أحذكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى، فليأكلها ولا يدعها للشيطان» .

١٦٥ - العاشر: عن ابن عباس ، رضي الله عنهما: قال: قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال: «يا أيها الناس إنكم محسورون إلى الله تعالى حفاة عراة عرلاً» كمَا بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين ﴿الأنبياء: ١٠٣﴾ إلا وإن أول الخلق يُكسي يوم القيمة إبراهيم ، ﷺ، إلا وإن سيجاء برجالٍ من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال؛ فأقول: يا رب أصحابي؛ فيقال: إنك لا تدرى ما أحذنا بعذتك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دَمَتْ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ المائدة: ١١٧، ١١٨، فيقال لي: إنهم

لَمْ يَرَوْا مُرْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَّ قُلُومُهُمْ» متفق عليه .
«غُرْلًا» أي : غير مختوين .

١٦٦ - الحادى عشر : عن أبي سعيد عبد الله بن مغفل ، رضي الله عنه ، قال : نهى رسول الله ، ﷺ عن الخدف وقال : «إنه لا يقتل الصيد ، ولا ينكأ العدو ، وإنه يفتق العين ، ويكسير السن» متفق عليه .

وفي رواية : أن قريباً لإبن مغفل خذف ، فنهاه وقال : إن رسول الله ﷺ نهى عن الخدف وقال : «إنها لا تصيد صيداً» ثم عاد فقال : أحدثك أن رسول الله ، ﷺ ، نهى عنه ، ثم عدت تخذف !؟ لا أكلمك أبداً .

١٦٧ - وعن عais بن ربيعة قال : رأيت عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يقبل الحجر - يعني الأسود - ويقول : إني أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر ، ولولا أنني رأيت رسول الله ، ﷺ ، يقبلك ما قبلتك . متفق عليه .

١٧ - باب وجوب الانقياد لحكم الله تعالى

وما ي قوله من دعي إلى ذلك وأمر بمعرف أو نهي عن منكر

قال الله تعالى : «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَحِدُّونَ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» النساء : ٦٥ وقال تعالى : «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» النور : ٥١ .

وفيه من الأحاديث حديث أبي هريرة المذكور في أول الباب قبله ، وغيره من الأحاديث فيه .

١٦٨ - عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : لَمَّا نَزَّلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ : «إِنَّمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدِو مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفِوْهُ

يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُمَّ الْأَيَةُ الْبَقْرَةُ: ٢٨٣ أَشَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرَّكْبِ فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ كُلُّهُنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلَاةُ وَالْجِهَادُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْأَيَةَ وَلَا نُطِيقُهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا غُفْرَانَكَ رَبِّنَا وَإِلَيْكَ الْمَسِيرُ» قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا غُفْرَانَكَ رَبِّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. فَلَمَّا افْتَرَ أَهْمًا الْقَوْمُ، وَدَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ؛ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي إِثْرِهَا: «أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ لَا نُفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُولِهِ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا غُفْرَانَكَ رَبِّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسْخَهَا اللَّهُ تَعَالَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا» قَالَ: نَعَمْ «رَبِّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» قَالَ: نَعَمْ «رَبِّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» قَالَ: نَعَمْ «وَاغْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» قَالَ: نَعَمْ» رواه مسلم.

١٨ - باب النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالى: «فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ» يونس: ٣٢ وقال تعالى: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» الأنعام: ٣٨، وقال تعالى: «فَإِنَّ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» النساء: ٥٩ أي: الْكِتَابُ وَالسُّنْنَةُ. وقال تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَعُوا السُّبُلَ فَفَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» الأنعام: ١٥٣ وقال تعالى: «فُلِّ إِنْ كُنْتُمْ تُحْبِبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» آل عمران: ٣١ وَالآياتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ. وَأَمَّا الْأَخَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًا، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ، فَنَقْتَصِرُ عَلَى طَرْفِ مِنْهَا:

١٦٩ - عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ

في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ متفقٌ عليه .

وفي رواية لمسلمٍ : «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرَنَا فَهُوَ رَدٌّ» .

١٧٠ - وعن جابرٍ، رضي الله عنه، قال: كان رسول الله، ﷺ، إذا خطبَ أحرمرت عيناه، وعلّا صوته، وأشتدَّ غضبه، حتى كانه منذرٌ جيش يقول: «صَبَحَكُمْ وَمَسَاكُمْ» ويقول: «بَعْثَتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتِينِ» ويقرنُ بين أصبعيه، السبابة والوسطى، ويقول: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدِيَّ هَذِي مُحَمَّدٌ، ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاهَا، وَكُلُّ يَدْعَةٍ ضَلَالٌ» ثم يقول: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِي». من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليه وعليه» رواه مسلم .

وعن العرباض بن ساريَّة، رضي الله عنه، حديثُ السَّابِقِ في بَابِ المُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ .

١٩ - بَابُ فِيمَنْ سَنَّ سُنْنَةَ حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً

قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرْةٌ أَعْيُنٌ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقْيَنِ إِمامًا» الفرقان: ٧٤ وقال تعالى: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا» الأنبياء: ٧٣

١٧١ - عن أبي عمرو، جرير بن عبد الله، رضي الله عنه، قال: كُنَّا في صدر النهار عند رسول الله، ﷺ، فجاءه قومٌ عراةً مجتaby النمار، أو العباء، متقلدي السيف، عامتهم من مصر، بل كلُّهم من مصر، فتمعر وجهه رسول الله، ﷺ، لما رأى بهم من الفاقة؛ فدخل ثم خرج، فأمر بلا لفاذن وآقام، فصلَّى ثم خطب، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» إلى آخر الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَظَرَّ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدِ» تصدقَ رجلٌ من ديناره من درهميه من ثوبه من صاع بره من ضاع تمراه، حتى

قال: وَلَوْ بِشَقٍ تَمَرَّةٌ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرْهٍ كَادَتْ كَفَهُ تَعِجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَنَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وِجْهَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ سَنَ فِي إِسْلَامٍ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَ فِي إِسْلَامٍ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُهُ مِنْ عَمِلٍ بِهَا بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» رواه مسلم.

قوله «مجتابي النمار» هو بالجيم وبعد الألف باءً موحدةً. والنمار: جمع نمار، وهي: كيساءٌ من صوفٍ مُخيطٍ، ومعنى «مجتابيهَا» أي: لا يسيها قذ خرقوها في روسيهم. «والجحوب»: القطع، ومنه قوله تعالى: «وَثَمُودُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ» أي: نَحْتُهُ وَقَطْعُهُ. وقوله «تمعر» هو بالعين المهملة، أي: تَغَيَّرَ. وقوله: «رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ» بفتح الكاف وضمها، أي: أي: صُبْرَيْنِ. وقوله: «كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ» هو بالذال المعجمة، وفتح الهاء والباء الموحدة. قاله القاضي عياض وغيره. وصحة بعضهم فقال: «مُذْهَبَةٌ» بذال مهملة وضم الهاء وبالنون، وكذا ضبطه الحميدى، وال الصحيح المشهور هو الأول. والمراد به على الوجهين: الصفاء والاستنارة.

١٧٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأولي كفلٌ من دمها لأنها كان أول من سن القتل» متفق عليه.

٢٠ - الدلالة على خير

والدعاء إلى هدى أو ضلاله

قال تعالى: «وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ» القصص: ٨٧ وقال تعالى: «وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» النحل: ١٢٥ وقال تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى» المائدة: ٢، وقال تعالى: «وَتَنْكِنْ مِنْكُمْ أَمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ» آل عمران: ١٠٤.

١٧٣ - وعن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرو الأنباري البَنْدُرِي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِيهِ» رواه مسلم .

١٧٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدَىٰ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِهِ مَنْ تَبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ أَثْمِهِ مَنْ تَبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً» رواه مسلم .

١٧٥ - وعن أبي العباس سهل بن سعيد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لَا يُعْطَى الرَّأْيَةَ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهَ عَلَى يَدِيهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فبَاتَ النَّاسُ يَدْعُوكُونَ لِيَتَهُمْ أَتَهُمْ يُعْطاها. فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَذْوَاعَلَى رسول الله ﷺ: كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطاها، فقال: «أَيْنَ عَلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنِيهِ قَالَ: «فَأَرْسِلُوهُ إِلَيَّهِ» فَأَتَيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِيهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّىٰ كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجْعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ. فَقَالَ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّىٰ تَنْزَلَ بِسَاحِتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ يُكَرِّرُ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرًا لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعْمَ» متفقٌ عليه .

١٧٦ - وعن أنس رضي الله عنه أنَّ فتىً مِنْ أَسْلَمَ قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَةَ وَلَيْسَ مَعِي مَا اتَّجهَزُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْتَ فُلَانًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ» فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِثُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزَ بِهِ، فَقَالَ: يَا فُلَانَةَ أَعْطِيَهُ الَّذِي تَجَهَّزَ بِهِ، وَلَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئاً، فَوَاللَّهِ لَا تَحْبِسِينِ مِنْهُ شَيْئاً فَيُبَارِكَ لَكَ فِيهِ . رواه مسلم .

٢١ - باب التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَىٰ» المائدة: ٢ ، وقال تعالى:

﴿وَالْغَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ﴾ العصر: ١، ٣.

قال الإمام الشافعي رحمة الله كلاماً معنده: إن الناس أو أكثرهم في غفلة عن تدبر هذه السورة.

١٧٧ - عن أبي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهنمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا» متفق عليه.

١٧٨ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ، بعث بعثاً إلى بني لحيان من هذيل فقال: «لَيَنْبَغِي مِنْ كُلِّ رَجُلٍ أَحَدُهُمَا وَالْأَجْرُ يَنْهَمَا» رواه مسلم.

١٧٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم أنَّ رسول الله ﷺ ألقى رُكباً بالرُّوحاء فقال: «مَنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللهِ» فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيَّاً فَقَالَتْ: أَهَذَا خَرْجٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَلَكَ أَجْرٌ» رواه مسلم.

١٨٠ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «الخازنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي ينفذ ما أَمْرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كاملاً مُؤْفراً، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسَهُ فَيَنْدَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمْرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ» متفق عليه.

وفي رواية: «الَّذِي يُعْطِي مَا أَمْرَ بِهِ وَضَيْطُوا «الْمُتَصَدِّقِينَ» بفتح القاف مع كسر النون على الشيئية، وعُكْسُهُ على الجمْعِ وكلاهُما صحيحٌ.

٢٢ - بَابُ النَّصِيحَةِ

قال الله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» الحجرات: ١٠ وقال تعالى إخباراً عن نوح ﷺ: «وَأَنْصَحُ لَكُمْ» الأعراف: ٦٢ وعن هود ﷺ: «وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ» الأعراف: ٦٨.

١٨١ - **فَالْأَوَّلُ:** عن أبي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ التَّصِيقُهُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامِتِهِمْ» رواه مسلم .

١٨٢ - **الثَّانِي:** عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال: بَأَيَّعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الرَّزْكَةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . متفقٌ عليه .

١٨٣ - **الثَّالِثُ:** عن أَنَسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ مِنْ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفقٌ عليه .

٢٣ - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: «وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» آل عمران: ١٠٤ وقال تعالى: «كُتُّسْ خَيْرٌ أُمَّةٌ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ» آل عمران: ١١٠ .

وقال تعالى: «وَحْدَ الْعَفْوُ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» الأعراف: ١٩٩ وقال تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ» التوبه: ٧١ وقال تعالى: «لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤَهُ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمْ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لِئِسْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» المائدة: ٧٨ - ٧٩ ، وقال تعالى: «وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلِيؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكُفِرْ» الكهف: ٢٩ وقال تعالى: «فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنُ» الحجر: ٩٤ وقال تعالى: «أَنْجِينَا الَّذِينَ يَنْهَا عَنِ السُّوءِ وَأَخْذَنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَيْسِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» الأعراف: ١٦٥ وَالآياتُ في الباب كثيرة معلومة .

١٨٤ - **فَالْأَوَّلُ** : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيرة بيده، فإن لم يستطع فليسانيه، فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

١٨٥ - **الثاني** : عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما من نبيٍّ بعثه الله في أمّةٍ قبلني إلا كان له من أمتي حواريون وأصحاب يأخذون بستيته ويقتدون بيأمراه، ثم إنها تختلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدتهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدتهم بقلبه فهو مؤمن، ومن جاهدتهم بيسانيه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حجة خردل» رواه مسلم .

١٨٦ - **الثالث** : عن أبي الوليد عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بَأَيَّاعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثْرَهُ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفُراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ. وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِائِمٍ» متفق عليه .

«الْمَنْشَطُ وَالْمَكْرَهُ» يفتح ميميهما: أي: في السهل والصعب. «وَالْأَثْرُ»: الاختصاص بالمشترك، وقد سبق بيانها. «بَوَاحاً» بفتح الباء المودحة بعدها وأو ثم ألف ثم حاء مهملة: أي ظاهراً لا يحتمل تأويلاً.

١٨٧ - **الرابع** : عن النعمان بن بشير رضي الله عنهمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مثل القائم في حدود الله، والواقع فيها كمثال قوم استهموا على سفينه، فصار بعضهم أعلاها وبعضاً أسفلها، وكان الذين في سفينتها إذا استنقذوا من الماء مرروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في تصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن

ترکوهم وَمَا أَرَادُوا هَلْكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخْذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوا وَنَجَوا جَمِيعاً»
رواہ البخاری .

«القائم في حدود الله تعالى» معناه: المُنْكَر لها، القائم في دفعها
وإزالتها، والمُراد بالحدود: ما نهى الله عنه. «استهموا»: افترعوا.

١٨٨ - الخامس: عن أم المؤمنين أم سلامة هندي بنت أبي أمية حذيفة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا فَتَعْرِفُونَ وَتُنَكِّرُونَ فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِيءَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلَمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَ» قالوا: يا رسول الله
ألا نقاييلهم؟ قال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة» رواه مسلم .

معناه: من كره يقلل به ولم يستطع إنكاراً بيد ولا لسان فقد بريء من الإثم،
وأدى وظيفته، ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية، ومن رضي
بفعلهم وتبعهم، فهو العاصي .

١٨٩ - السادس: عن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها
أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعربي من شر قد
اقترب، ففتح اليوم من ردم ياجسوج و Magejus مثل هذه» وحلق بأصابعه الإبهام
والتي تليها. فقلت: يا رسول الله أنهلك وفيانا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر
الخبث» متفق عليه

١٩٠ - السابع: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِيَاكُمْ
وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ» فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بُدُّ، تتحدث
فيها! فقال رسول الله ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوهُ الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قالوا:
وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر وكف الأذى، وزد السلام،
والأمر بالمعروف، والنهي عن المُنْكَر» متفق عليه .

١٩١ - الثامن: عن ابن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من
ذهب في يد رجل، فنزل عليه فطرحة وقال: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمَرَةٍ مِنْ نَارٍ

فِي جَعْلِهَا فِي يَدِهِ! » فَقَبَلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حُذْ خَاتَمَكَ، اتَّفَعْ بِهِ . قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَحْذُهُ أَبْدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه مسلم .

١٩٢- **التاسع**: عن أبي سعيد الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ عَائِدَ بْنَ عَمْرُو رضي الله عنه دخل على عبيدة الله بن زياد فقال: أَيُّ بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةَ» فَإِيَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ . فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: وَهُلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةُ، إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ! رواه مسلم .

١٩٣- **العاشر**: عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُؤْشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَيْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

١٩٤- **الحادي عشر**: عن أبي سعيد الْحَدْرِيِّ رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن .

١٩٥- **الثاني عشر**: عن أبي عبد الله طارق بن شهاب الْبَجْلِيِّ الْأَحْمَسِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» رواه النسائيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

«الْغَرْزُ» يَعْنِي مَعْجَمٌ مَفْتُوحٌ ثُمَّ رَأَيْ سَاكِنَةٌ ثُمَّ زَايِ، وَهُوَ رِكَابُ كَوْرِ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جَلْدٍ أَوْ خَشْبٍ، وَقَيْلٌ: لَا يَخْتَصُ بِجَلْدٍ وَخَشْبٍ .

١٩٦- **الثالث عشر**: عن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّفْصَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا أَتَقَ اللَّهَ وَدْعَ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيعَهُ وَقِيَدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِيَعْضٍ» ثُمَّ قال: «لِعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى إِسْلَامِ دَاؤُهُ

وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ» إلى قوله: «فَاسِقُونَ» المائدة: ٧٨، ثُمَّ قال: «كَلَّا، وَاللَّهُ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ . وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرَاءً، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهَ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ لَيُلْعَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَّهُمْ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

هَذَا لفظ أَبِي دَاوُدَ، وَلَفْظ الترمذى: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بِنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَتَهَوْا، فَجَاءَ السُّوْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكِلُوهُمْ وَشَارِبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِعَضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مُتَكِّثًا فَقَالَ: «لَا وَاللَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرَاءً» .

قَوْلُهُ: «تَأْطِرُوهُمْ» أَيْ تَعْطُفُوهُمْ . «وَلَتَقْصُرُنَّهُ» أَيْ: لَتَحْسِسُنَّهُ .

١٩٧ - الرَّابِعُ عَشَرُ: عن أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، رضي الله عنه، قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَتَقْرَرُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضْرُكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» المائدة: ١٠٥ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدِيهِ أُوْشِكَ أَنْ يَعْمَمُهُ اللَّهُ بِعَقَابٍ مِنْهُ» رواه أبو داود، والترمذى، والنمسائى بأسانيد صحيحة.

٢٤ - بَابُ تَغْلِيظِ عَقُوبَةِ مِنْ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ وَخَالَفَ قَوْلَهُ فِيْهِ

قال الله تعالى: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمِرْءِ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَلَوَّنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» البقرة: ٤٤، وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا

ما لا تَفْعَلُونَ كَبَرَ مَقْتَنِا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» الصَّفَ: ٢، ٣، وَقَالَ
تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ شَعِيبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفُكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ» هُوَ:
. ٨٨

١٩٨ - وَعَنْ أَبِي زِيدِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارَثَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ
بَطْرِيهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْجِمَارُ فِي الرَّحَاءِ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ:
يَا فُلَانُ مَا أَكَ؟ أَلَمْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ
أَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِهِ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: «تَنْدَلِقُ» هُوَ بِالْدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَمَعْنَاهُ تَخْرُجُ. وَ«الْأَقْتَابُ» الْأَمْعَاءُ،
وَاحِدُهَا قِبْلَةٌ.

٢٥ - بَابُ الْأَمْرَاءِ بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ

قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» النساء: ٥٨،
وقال تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيَنَ
أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَحَمِلَنَّهَا إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» الأحزاب: ٧٢.

١٩٩ - عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، رضي الله عنه قال : « آيةُ الْمُنَافِقِ
ثَلَاثَ : إِذَا حَدَثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أَوْتَمَنَ خَانَ» متفق عليه .

وفي رواية: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» .

٢٠٠ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَدَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلتْ فِي جَنْدِ
قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنْنَةِ، ثُمَّ حَدَثَنَا
عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ: «بَنَامُ الرَّجُلِ النُّؤْمَةُ فَتَقْبَضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظْلِمُ أَثْرَهَا
مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النُّؤْمَةُ فَتَقْبَضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ؛ فَيَظْلِمُ أَثْرَهَا مِثْلَ أَثْرِ الْمَجْلِ» ،

كَجَمْرٍ دَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَفِيْنَتْرَاهُ مُتَّبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» ثُمَّ أَخَذَ حَصَّةً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ «فَيُضْبِعُ النَّاسُ يَتَبَاعِعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤْدِي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدْهُ مَا أَظْرَفَهُ، مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ تَبَالٌ حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. وَلَقَدْ أَتَى عَلَى زَمَانٍ وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَأَيَّعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا لِيَرِدَهُ عَلَيَّ دِيْنُهُ، وَلَئِنْ كَانَ نَصَارَائِيَاً أَوْ يَهُودَيَاً لِيَرِدَهُ عَلَيَّ سَاعِيَهُ، وَأَمَا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أَبَيِعُ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

قوله: «بَجَدْر» بفتح الجيم وإسكان الدال الممعجمة: وهو أصل الشيء. و«الوْكْتُ» بالتأءِ المثلثة من فوق: الأثر البسيط. «وَالْمَجْلُ» بفتح الميم وإسكان الجيم، وهو تنفط في اليد ونحوها من أثر عمله وغيره. قوله: «مُتَّبِراً»: مرتقباً. قوله: «سَاعِيَهُ»: الولي عليه.

٢٠١ - وعن حذيفة، وأبي هريرة، رضي الله عنهم، قالا: قال رسول الله، ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُرْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِنْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهُلْ أَخْرَجْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيْشَةً أَيْكُمْ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذِلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى أَبْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذِلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذِلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلَمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذِلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا، ﷺ، فَيَقُولُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ فَيَقُومُانِ جَبَبَيِ الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمْرُ أَوْلَكُمْ كَالْبَرْقِ» قُلْتُ: يَا أَبِي وَأَمِي، أَيْ شَيْءٍ كَمَرُ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْ كَيْفَ يَمْرُ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرُ الرَّأْيِ، ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ، وَأَشَدُ الرُّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَبَيْكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلَّمَ سَلَّمَ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيْبُ مُعْلَقَةً مَأْمُورَةً بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشُ نَاجٍ، وَمُكَرَّدَسُ فِي النَّارِ»

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْدَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا . رواه مسلم .

قوله : «وراء وراء» هو بالفتح فيهما . وقيل : بالضم بلا تنوين ، ومعناه : لست بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ ، وهي كَلِمَةٌ تُذَكَّرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضِعِ . وقد بسطت معناها في شرح صحيح مسلم ، والله أعلم .

٢٠٢ - وعن أبي خَيْبَرْ - بضم الخاء المعجمة - عبد الله بن الزبير ، رضي الله عنهما ، قال : لَمَّا وَقَفَ الزَّبِيرُ يَوْمَ الْجَمْلِ دَعَانِي فَقَمْتُ إِلَيْهِ جَنْبَهُ ، فَقَالَ : يَا بُنْيَإِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمِ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وَإِنِّي لَا أُرَايِنِي إِلَّا سَاقْتُ الْيَرْمَ مَظْلُومًا ، وَإِنِّي مِنْ أَكْبَرِ هَمَّيِ الَّذِي نَحْنُ ، أَفَتَرَى دِينَنَا يُبَقِّي مِنْ مَا لَنَا شَيْئًا؟ ثُمَّ قَالَ : يَا بُنْيَإِنَّمَا وَاقْضِيَ دِينِنَا ، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ وَثُلُثِهِ لِيَنْهِيَ ، يَعْنِي لَنْبَيِ عبد الله بن الزبير ثُلُثَ الْثُلُثِ . قَالَ : فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَا لَنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدِّينِ شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لِيَنْهِيَ ، قال هشام : وكان بعض ولد عبد الله قد وارى بعض بيبي الزبير خبيب وعبيد ، وله يومئذ تسعه بين وتسعم بنتاً . قال عبد الله : فجعل يوصي بيبيه ويقول : يَا بُنْيَإِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بِمَوْلَاهِ . قال : فَوَاللَّهِ مَا ذَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ : اللَّهُ . قال : فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةِ مِنْ دِينِي إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الزَّبِيرِ أَفْضِلُ عَنْهُ دِينِهِ ، فَيَقْضِيهِ . قال : فَقُتِلَ الزَّبِيرُ وَلَمْ يَدْعُ دِينَارًا وَلَا درْهَمًا إِلَّا أَرَضَيْنَ ، مِنْهَا الْغَابَةُ وَاحْدَى عَشْرَةَ دَارَأً بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنَ بِالْبَصَرَةِ ، وَدَارَأً بِالْكُوفَةِ وَدَارَأً بِمَصْرَ . قال : وَإِنَّمَا كَانَ دِينُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنْ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ ، فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَاهُ ، فَيَقُولُ الزَّبِيرُ : لَا وَلَكِنْ هُوَ سَلْفٌ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةِ . وَمَا وَلَيَ إِمَارَةٌ قَطُّ وَلَا جِبَائِيَّةٌ وَلَا خَرَاجًا وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَرْزٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم ، قال عبد الله : فَحَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفِيْ وَمَائِيْنِ أَلْفِيْ ! فَلَقِيَ حَكِيمًا بْنَ حَزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي كُمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدِّينِ؟ فَكَتَمَتْهُ وَقَلَتْ : مِائَةُ أَلْفِيْ . فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللَّهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسْعَ هَذِهِ! فَقَالَ عبد الله : أَرَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِيْ أَلْفِيْ؟ وَمَائَيْنِيْ أَلْفِيْ؟ قَالَ : مَا أَرَأَكُمْ

تُطْبِقُونَ هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي. قَالَ: وَكَانَ الرُّبِّيرُ قَدْ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمَاةَ أَلْفِ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفِ الْفِ وَسِتُّمِائَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الرُّبِّيرِ شَيْءٌ فَلْيُوافِنَا بِالْغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الرُّبِّيرِ أَرْبَعُمِائَةَ أَلْفٍ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنْ شِئْتُمْ تَرْكُتُهَا لَكُمْ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤْخِرُونَ إِنْ أَخْرُتُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا، قَالَ: فَاقْطُعُوا لِي قِطْعَةً، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكَ مِنْ هُنْهَا إِلَى هُنْهَا. فَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَا، فَقَضَى عَنْهُ دِيَتِهِ، وَأَوْفَاهُ وَبَقَى مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِيمٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الرُّبِّيرِ، وَابْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قُوْمَتِ الْغَابَةُ؟ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ بِمَاةَ أَلْفٍ قَالَ: كَمْ بَقَى مِنْهَا؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الرُّبِّيرِ: قَدْ أَخْدَتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمَاةَ أَلْفٍ، قَالَ عَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخْدَتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمَاةَ أَلْفٍ. وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخْدَتُ سَهْمًا بِمَاةَ أَلْفٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقَى مِنْهَا؟ قَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ سَهْمٌ، قَالَ: قَدْ أَخْدَتُهُ بِخَمْسِينَ وَمَاةَ أَلْفٍ: وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتُّمِائَةَ أَلْفٍ. فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الرُّبِّيرِ مِنْ قَضَاءِ دِيَتِهِ قَالَ بْنُ الرُّبِّيرِ: أَقْسِمْ بَيْنَنَا مِيراثًا. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْسِمْ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوَاسِيمِ أَرْبَعِ سِنِينَ: أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الرُّبِّيرِ دِيَنَ فَلْيَأْتِنَا فَلَنْقُضِيهِ. فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يُنَادِي فِي الْمَوَسِيمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ وَدَفَعَ الثُّلُثَةَ. وَكَانَ لِلرُّبِّيرِ أَرْبَعُ نِسُوةَ، فَأَصَابَ كُلُّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمَائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَا لِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمَائَتَا أَلْفٍ، رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ . . .

٢٦ - باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

قال الله تعالى: «مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ» غافر: ١٨،
وقال تعالى: «وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ» الحج: ٧١.
وأما الأحاديث فمنها حديث أبي ذر رضي الله عنه المتقدّم في آخر باب
المُجاَهَدَةِ.

٢٠٣ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَاتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلُهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلُوا مَحَارِمَهُمْ» رواه مسلم .

٢٠٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الْتَّوْدُنَ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقُرْنَاءِ» رواه مسلم .

٢٠٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَطْهَرِنَا، وَلَا نَذِرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ، حَتَّى حَمَدَ اللَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتَيْ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُسِيحَ الدَّجَالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ: «مَا بَعْثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّةً: أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ إِذَا يَخْرُجُ فِيْكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفِي عَلَيْكُمْ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَغْوَرٍ، وَإِنَّهُ أَغْوَرُ عَيْنِ الْيَمَنِيِّ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةً طَافِيَّةً. أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلْدَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهُدْ - ثَلَاثًا - وَلِكُمْ، أَوْ وَيَحْكُمْ، انْظُرُوا: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» رواه البخاري ، وروى مسلم بعضه .

٢٠٦ - وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شَبِيرٍ مِنَ الْأَرْضِ طُوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» متفق عليه .

٢٠٧ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ إِذَا أَخْذَهُ لَمْ يُفْلِتَهُ ثُمَّ قَرَأَ: «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرْبَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» هود: ١٠٢ متفق عليه .

٢٠٨ - وعن معاذ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: «إِنَّكَ تُأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً

تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَاهُمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَأَتَيْ دُعَوةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِيَنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابَ» متفقٌ عليه.

٢٠٩ - وعن أبي حُمَيْدٍ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد يقال له: ابنُ اللَّتِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فلما قدمَ قال: هذا لكم، وهذا أهدى إلىي، فقام رسول الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قال: «أَمَّا بَعْدُ إِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَانِي أَللَّهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هذا لكم، وهذا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ إِلَيْيَّ، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ أَمِهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا، وَاللَّهُ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى، يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا أَعْرِفُنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءً، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوار، أَوْ شَاةً تَبَغُّرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدِيهِ حَتَّى رُؤَى عُفْرَةُ إِبْطِيهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ» ثَلَاثًا متفقٌ عليه.

٢١٠ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةً لِأَخْيَهِ، مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلَا يَسْتَحِلَّهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخِذْهُ مِنْ بَقْدَرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخِذْ مِنْ شَيَّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ» رواه البخاري.

٢١١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» متفقٌ عليه.

٢١٢ - وعنه رضي الله عنه قال: كانَ عَلَى ثَقلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ، فَمَا، فقال رسول الله ﷺ: «هُوَ فِي النَّارِ» فَدَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا. رواه البخاري.

٢١٣ - وعن أبي بَكْرَةَ نَفْيَعَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهْيَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ

شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ: ثَلَاثُ مُتَوَالِيَّاتُ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ مُضَرِّرٌ الَّذِي بَيْنَ حُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَّتَ حَتَّى طَنَّا أَنَّهُ سَيِّسَمِيهِ بَغْيَرِ اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةَ؟ قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَّتَ حَتَّى طَنَّا أَنَّهُ سَيِّسَمِيهِ بَغْيَرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةُ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَّتَ حَتَّى طَنَّا أَنَّهُ سَيِّسَمِيهِ بَغْيَرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةٍ يَوْمَكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَلَّقُونَ رَبَّكُمْ فِي سَالِكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، إِلَّا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، إِلَّا لِيَلْتَعِنَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعْلَّ بَعْضَ مَنْ يَلْتَعِنُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَغْتُ، إِلَّا هَلْ بَلَغْتُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهُدْ» متفقٌ عليه.

٢١٤ - وعن أبي أمامة إِيَّاسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَتَّى مُسْلِمٍ بِيمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهَ لَهُ النَّارَ، وَحَرَمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فقال رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «وَإِنْ قَضِيَّاً مِنْ أَرَاكِ» رواه مسلم.

٢١٥ - وعن عَدِيِّ بْنِ عُمَيْرٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِحْيَطًا فَمَا فَوَقَهُ، كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَ أَنْظَرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلَ عَنِّي عَمَلُكَ، قَالَ: «وَمَا لَكَ؟» قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ: مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلَيَحْجِيْءَ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوْتِيَ مِنْهُ أَخْذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ أَنْتَهِي» رواه مسلم.

٢١٦ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَبِيرٍ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: فُلَانْ شَهِيدٌ، وَفُلَانْ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُوا عَلَى رَجُلٍ

قالوا: فُلَانْ شَهِيدٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا أَوْ عَبَاءَةٍ». رواه مسلم .

٢١٧ - وعن أبي قتادة الحارث بن ربيع رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قام فيهم، فذكر لهم أنَّ الْجِهادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُكَفَّرُ عَنِي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذَبِّرٍ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَتُكَفَّرُ عَنِي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذَبِّرٍ، إِلَّا الدِّينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ» رواه مسلم .

٢١٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا يَرْهَمُهُ اللَّهُ وَلَا مَتَاعٌ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةً، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَدْ فَهَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَقَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعَطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيتَ حَسَنَاتُهُ قَبْلًا أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أَخِذَ مِنْ خَطَايَايْمُ فَطُرِحْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرَحَ فِي النَّارِ» رواه مسلم .

٢١٩ - وعن أم سلمة رضي الله عنها، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَحْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِنَحْوِ ما أَسْمَعَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحُقْقِ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» متفقٌ عليه «الْحَنَّ» أيْ: أعلم .

٢٢٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَرَأَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَاماً» رواه البخاري .

٢٢١ - وعن خولة بنت عامر الأنصارية، وهي امرأة حمزة رضي الله عنه وعنها، قالت: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ

حقٌّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري .

٢٧ - باب تعظيم حُرمات المُسلمين

وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى : «وَمَنْ يَعْظُمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ»
الحج: ٣٠ وقال تعالى : «وَمَنْ يَعْظُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» الحج: ٣٢
وقال تعالى : «وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ» الحجر: ٨٨ وقال تعالى :
«مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ
أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» المائدة: ٣٢ .

٢٢٢ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «الْمُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يُشَدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . متفقٌ عليه .

٢٢٣ - وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا، أَوْ
أَسْوَاقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلَيْمِسْكٌ، أَوْ لِيَقْضِنْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ» متفقٌ عليه .

٢٢٤ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهمما قال : قال رسول الله ﷺ : «مَثَلُ
الْمُؤْمِنِ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُوٌّ
تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمْمِ» متفقٌ عليه .

٢٢٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيٍّ رضي
الله عنهمما ، وَعِنْهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلِدِ مَا
قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا . فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ» متفقٌ
عليه .

٢٢٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قَدِيمٌ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

٢٢٦ - فقالوا: أَنْقَبُلُونَ صِبَّيْانَكُمْ؟ فقال: «نَعَمْ» قالوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقْبَلُ! فقال رسول الله ﷺ: «أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ؟» متفقٌ عليه.

٢٢٧ - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يُرَحَّمُ اللَّهُ» متفقٌ عليه.

٢٢٨ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَدْعُ الْعَمَلَ لِلنَّاسِ، فَلَيُخَفَّفُ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ. وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ، فَلَيُطْوَلُ مَا شَاءَ» متفقٌ عليه.

وفي رواية: «وَذَا الْحَاجَةِ».

٢٢٩ - وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْعُ الْعَمَلَ، وَهُوَ يُجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خَشِيَّةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفَرَّضَ عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه.

٢٣٠ - وَعَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ: نَهَا هُنْمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهِيْثِتُكُمْ، إِنِّي أَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيُسْقِينِي» متفقٌ عليه.

مَعْنَاهُ يَجْعَلُ فِي قُوَّةٍ مِنْ أَكْلٍ وَشَرِبٍ.

٢٣١ - وعن أبي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَيْ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَا أَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأَرِيدُ أَنْ أَطْوَلَ فِيهَا، فَأَسْمَعَ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَّةَ أَنْ أَشْقَى عَلَى أُمِّهِ» رواه البخاري.

٢٣٢ - وعن جُنْدِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يَطْلَبُنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مِنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكُهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» رواه مسلم.

٢٣٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخْسُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخْيِهِ، كَانَ اللَّهُ فِي

حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة، ومن ستر مسلماً سترة الله يوم القيمة» متفق عليه.

٢٣٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عَرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ، التَّقْوَى هُنَّا، بِخَسْبِ امْرِئٍ مِّن الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٢٣٥ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحسدوا، ولا تناجشوا ولا تبغضوا، ولا تذابروا ولا تبغضكم على بعض بعض، وكونوا عباد الله إخواناً. المُسْلِمُ أخو المُسْلِمِ : لا يظلمه ولا يحقره، ولا يخذله. التقوى هنها - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخيه المُسْلِمَ . كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ» رواه مسلم.

«النجاش»: أن يزيد في ثمن سلعة ينادي عليها في السوق ونحوه، ولا رغبة له في شرائها بل يقصد أن يغر غيره، وهذا حرام. «والتدابر»: أن يعرض عن الإنسان وجهه ويجعله كالشيء الذي وراء الظهر والذر.

٢٣٦ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمِّنُ أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

٢٣٧ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: «تحجزه - أو تمنعه - من الظلم فإن ذلك نصره» رواه البخاري.

٢٣٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حق المُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وأتباع الجنائز وإجابة الدعوة، وتشميم العاطس» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم : «**حَقُّ الْمُسْلِمِ** سِتٌّ : إِذَا لَقِيَتْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاهُ فَأَجِبَّهُ، وَإِذَا اسْتَضَحَكَ، فَانْصَرَخَ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَشَمَّتَهُ، وَإِذَا مَرِضَ، فَعَدَهُ، وَإِذَا مَاتَ، فَاتَّبَعَهُ».

٢٣٩ - وعن أبي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنهمما قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبعين ، ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشمير العاطس ، وإبرار المقصم ، ونصر المظلوم ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام . ونهانا عن خواتيم أو تختيم بالذهب ، وعن شرب بالفضة ، وعن المياير الحمر ، وعن القسي ، وعن لبس الحرير والإستبرق والديباج . متყن عليه .

وفي رواية: **إِنْشادِ الضَّالَّةِ** في السبع الأول .

«المياير» بباء مثناة قبل الألف ، وثاء مثلثة بعدها ، وهي جمجمة مبشرة ، وهي شيء يتخذ من حرير وتحشى قطنًا أو غيره ، ويجعل في السرج وكور البعير يجلس عليه الراكب . «القسي» بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة: وهي ثياب تنسج من حرير وكتان مختلطين . «إنشاد الضالة»: تعريفها .

٢٨ باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتھا لغير ضرورة

قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَحْبُونَ أَنْ تُشْيِعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» النور: ١٩ .

٢٤٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يُسْتَرِّ عَبْدٌ عَبْدًا في الدنيا إلا ستة الله يوم القيمة» رواه مسلم .

٢٤١ - عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمَل الرجل بالليل عملاً، ثم يُصبح وقد

سَرَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُّهُ رَبُّهُ ،
وَيُضْيِغُ يَكْشِفُ سَرَّ اللَّهِ عَنْهُ» متفق عليه .

٢٤٢ - وعنـه عنـ النبي ﷺ قال : «إِذَا زَانَتِ الْأَمْمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدُهَا الْحَدُّ ،
وَلَا يُثْرَبَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَانَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَجْلِدُهَا الْحَدُّ وَلَا يُثْرَبَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَانَتِ
الثَّالِثَةَ فَلْيَعْلَمُهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِّنْ شَعَرٍ» متفق عليه . «التَّرِيبُ» : التَّوْبِيقُ .

٢٤٣ - وعنـه قال : أَتَيَ النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرَبَ حَمْرَأً قال : «اضْرِبُوهُ» قال أبو
هُرَيْرَةَ : فَمِنْا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ
بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْرَاكَ اللَّهُ ، قَالَ : «لَا تَقُولُوا هَنَّكَذَا لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ» رواه
البخاري .

٢٩ - بَابُ قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ

قال الله تعالى : «وَأَفْعُلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» الحج : ٧٧ .

٢٤٤ - وعنـ ابن عمر رضيـ الله عنهـما أنـ رسولـ الله ﷺ قال : «الْمُسْلِمُ أَخْرُو
الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ . مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ
فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِّنْ كُرْبَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَرَّ
مُسْلِمًا سَرَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه .

٢٤٥ - وعنـ أبي هُرَيْرَةَ رضيـ الله عنهـ، عنـ النبي ﷺ قال : «مَنْ نَفَسَ عَنْ
مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِّنْ كُرْبَبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِّنْ كُرْبَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسْرَ
عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَرَّ مُسْلِمًا سَرَّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنَى الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَى أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا
يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ . وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِّنْ بَيْوتِ
الله تَعَالَى ، يَتَلَوَّنَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ،
وَغَشِيتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ . وَمَنْ بَطَأَ بِهِ
عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبَهُ» رواه مسلم .

٣٠ - باب الشفاعة

قال الله تعالى: «مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا» النساء:

٨٥

٢٤٦ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه طالب حاجةً أقبل على جلسائه فقال: «اشفعوا توجروا ويفضي الله على لسان نبيه ما أحب» متفق عليه.

وفي رواية: «ما شاء».

٢٤٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم في قصبة بريرة وزوجها. قال: قال لها النبي ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتِهِ؟» قالت يا رسول الله تأمرني قال: «إِنَّمَا أَشْفَعُ» قالت: لا حاجة لي فيه. رواه البخاري.

٣١ - باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى: «لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» النساء: ١١٤ وقال تعالى: «وَالصُّلُحُ خَيْرٌ» النساء: ١٢٨ وقال تعالى: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنَكُمْ» الأنفال: ١ وقال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوهَا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ» الحجرات: ١٠.

٢٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الْاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي ذَائِبَةٍ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ. وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ حَطْوَةٍ تَمْسِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمْيِطُ الْأَذَى عَنِ الظَّرِيقَ صَدَقَةٌ» متفق عليه.

ومعنى «تعديل بينهما»: تصلح بينهما بالعدل.

٢٤٩ - وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيُنْهَا خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» متفق عليه.

وفي رواية مسلم زبادة، قالت: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ، تَعْنِي: الْحَرْبَ، وَالإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٥٠ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع رسول الله ﷺ صوت خصومٍ بالباب عالياً أصواتهما، وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيءٍ، وهو يقول: والله لا أفعل، فخرج عليهما رسول الله ﷺ فقال: «أَيْنَ الْمُتَأْلِفُ عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ؟» فقال: أنا يا رسول الله، فله أي ذلك أحب، متفق عليه.

معنى: «يستوضعه»: يسأله أن يضع عنه بعض دينه. «ويسترفقه»: يسأله الرفق. «والمتألِفُ»: الحال.

٢٥١ - وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شر، فخرج رسول الله ﷺ يصلاح بينهم في الناس معه، فجاءه رسول الله ﷺ وحانت الصلاة، فجاءه بلال إلى أبي بكر رضي الله عنهما فقال: يا أبا بكر إن رسول الله ﷺ قد حبس، وحان وقت الصلاة، فهل لك أن تؤم الناس؟ قال: نعم إن شئت، فأقام بلال الصلاة، وتقديم أبو بكر فكبّر الناس وجاء رسول الله ﷺ يمشي في الصفوف حتى قام في الصفت، فأخذ الناس في التصفيق، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتقط في صلاته، فلما أكثر الناس التصفيق التفت، فإذا رسول الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده فحمد الله، ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصفت، فتقدّم رسول الله ﷺ، فصلى للناس، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: أيها الناس ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم

في التَّصْفِيقِ؟ إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلْنِسَاءِ. مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاةِهِ فَلَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ، إِلَّا التَّفْتَ. يَا أَبَا بَكْرٍ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ حِينَ أَشْرَتُ إِلَيْكَ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. متفقٌ عَلَيْهِ.

معنى «حُبْسٌ» أَمْسَكُوهُ لِيُضِيقُوهُ.

٣٢ - بَابُ فَضْلِ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَقَرَاءِ الْخَامِلِينَ

قال الله تعالى: «وَاضْرِبْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ» الكهف: ٢٨.

٢٥٢ - عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كُلُّ ضَعيفٍ مُّضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ. ألا أخبركم بأهل النار؟ كُلُّ عُنْلَ جَوَاطٍ مُسْتَكِيرٍ» متفقٌ عليه.

«الْعُنْلُ»: الغليظ الجافي. «وَالْجَوَاطُ»: بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة: وهو الجموع الممنوع، وقيل: الضخم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين.

٢٥٣ - وعن أبي العباس بن سعيد الساعدي رضي الله عنه قال: مرَّ رَجُلٌ على النبي ﷺ، فقال لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٌ: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» فقال: رَجُلٌ مِّنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهُ حَرَى إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَعَ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ مرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فقال له رسول الله ﷺ: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» فقال: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا رَجُلٌ مِّنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرَى إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يَسْمَعَ لِقَوْلِهِ. فقال رسول الله ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِّنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلِ هَذَا» متفقٌ عليه.

قوله: «خَرِيٌّ» هو بفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء: أي حقيق.

وقوله: «شَفَعٌ» بفتح الفاء.

٢٥٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «احْجَبْتِ الجَنَّةَ وَالنَّارَ فَقَالَتِ النَّارُ: فِي الْجَبَارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِي ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينِهِمْ، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكُمْ جَنَّةٌ رَحْمَتِي أَرَحَمُ بِكُمْ مِنْ أَشَاءِ، وَإِنَّكُمْ نَارٌ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكُمْ مِنْ أَشَاءِ، وَلَكُمْ كُمَا عَلَيَّ مِلْوَهَا» رواه مسلم.

٢٥٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لِيَأْتِي الرَّجُلُ السَّمِينُ الْعَظِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» متفق عليه.

٢٥٦ - وعنه أنَّ امرأةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقْمُ المسِيَّدَ، أو شَابًا، فَفَقَدَهَا، رسول الله ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ، فقالوا: مات. قال: «أَفَلَا كُتُمْ آذَنْتُمُونِي» فَكَانُوكُمْ صَغَرُوا أَمْرَهَا، أو امْرَأَهَا، فقال: «ذُلُونِي عَلَى قِبْرِهِ» فَذُلُوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قال: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوَّةٌ عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَورُهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ» متفق عليه.

قوله: «تَقْمُ» هو بفتح التاء وضم القاف: أي تكتنس. «وَالْقُمَامَةُ»: الْكُنَاسَةُ. «وَآذَنْتُمُونِي» يمد الهمزة: أي: أعلمتموني.

٢٥٧ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ» رواه مسلم.

٢٥٨ - وعن أسامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخْلِهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدَّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرُ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أَمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخْلِهَا النَّسَاءُ» متفق عليه.

«وَالْجَدَّ» بفتح الجيم: الحَظُّ وَالْغَنِيٌّ. وقوله: «مَحْبُوسُونَ» أي: لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

٢٥٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَمْ يَتَكَلُّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي، وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمْتَهِنَنَا إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِنَاتِ فَتَذَاكِرَنَا إِسْرَائِيلُ جُرَيْجًا وَعَبَادَتِهِ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَعِيْيَةٌ يَتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَا قَفَنَتُهُ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًّا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَتَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا. فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَزَرُلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتِهِ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَاءْتُكُمْ؟ قَالُوا: زَيَّتْ بِهِذِهِ الْبُغْيَةِ فَوَلَدْتُ مِنْكَ. قَالَ: أَنْ أَنْ الصَّبِيُّ فَجَاؤُوا بِهِ فَقَالَ: ذَعُونِي حَتَّى أُصْلِيَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيُّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ: يَا غُلامُ مِنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِي، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا. وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، قَمَرٌ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَاهِيَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارِهَ حَسَنَةٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِي» فَكَانَ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِأَصْبِعِهِ السَّبَابِيَّةِ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَمْصُها، قَالَ: «وَمَرُوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، وَقَوْلُونَ: زَيَّتْ سَرَقَتْ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسَنِي اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ أَبْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهَنَالِكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ فَقَالَتْ: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيَّةِ فَقَلَّتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبْنِي مِثْلَهُ فَقَلَّتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُوا بِهِنَالِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَيَّتْ سَرَقَتْ، فَقَلَّتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ أَبْنِي مِثْلَهَا فَقَلَّتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا؟! قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَارًا فَقَلَّتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي

مِثْلَهُ، وَإِنْ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَيْتٌ، وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرَقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقَلَّتْ:
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا» متفقٌ عليه .

«وَالْمُوْمَسَاتُ» بضم الميم الأولى، وإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسين المهملة، وهن الروانى . والمومسة: الزائنة . قوله: «دَاهْةً فَارِهَةً» بالفاء: أي حاذقة نفيسة . «وَالشَّارَةُ» بالشين المعجمة وتحقيق الراء: وهي الجمال الظاهر في الهيئة والملبس . ومعنى «تَرَاجَعَا الْحَدِيثُ» أي: حدثت الصبي وحدثها، والله أعلم .

٣٣ - باب ملاطفة اليتيم والبنات

وسائل الضفة والمساكين والمنكسرین والإحسان إليهم والشفقة عليهم
والتواضع معهم، وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى: «وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ» الحجر: ٨٨ وقال تعالى:
«وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَذْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ
عَيْنَكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِيَّةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» الكهف: ٢٨ وقال تعالى: «فَأَمَّا الْيَتِيمُ فَلَا
تَقْهِرْ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ» الضحى: ٩، ١٠ وقال تعالى: «أَرَأَيْتَ الَّذِي
يُكَلِّبُ بِالدِّينِ. فَذِلِّكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ. وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ»
المعاون: ١ - ٣ .

٢٦٠ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا، وكانت أنا وأبن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدثت نفسه، فأنزل الله تعالى: «وَلَا تَطْرُدَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ» الأنعام: ٥٢ رواه مسلم.

٢٦١ - وعن أبي هُبَيْرَةَ عَائِدَةَ بْنَ عَمْرِو الْمُزَنِيِّ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرَّضْوَانِ رضي

الله عنه، أنَّ أبا سُفيانَ أتى عَلَى سَلْمَانَ وَصَهِيبَ وَبِلَالَ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا: مَا أَخْذَتْ سُيُوفَ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشَ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَكُ أَغْضَبْتُهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتُهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ» فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: يَا إِخْرَجَتُكُمْ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِيٌّ. رواه مسلم.

قوله «ما خذناها» أي: لم تستوف حقها منه. قوله: يَا أَخِيٌّ رُوي بفتح الهمزة وكسر الخاء وتحقيق الياء، وروي بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء.

٢٦٢ - وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتَيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكُذا» وأشار بالسبابة والوسطى، وفَرَّجَ بينهما. رواه البخاري .
و«كَافِلُ الْيَتَيمِ»: القائم بأموريه.

٢٦٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَافِلُ الْيَتَيمِ لَهُ أُوْلَئِكُرِهِ أَنَّهُ وَهُوَ كَهَانَتِينَ فِي الْجَنَّةِ» وأشار الرأوي وهو مالك بن أنسٍ بالسبابة والوسطى . رواه مسلم .

وقوله ﷺ: «الْيَتَيمُ لَهُ أُوْلَئِكُرِهِ» معناه: قرينه، أو الأجنبي منه، فالقرير مثل أن تكفله أمّه أو جده أو أخوه أو غيرهم من قرابته، والله أعلم .

٢٦٤ - عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرَدَّدَ التُّمَرَّةُ وَالْتُّمَرَّانُ، وَلَا الْلُّقْمَةُ وَاللُّقْمَانُ إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ» متفق عليه .

وفي رواية في «الصحابيين»: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطْوُفُ عَلَى النَّاسِ تَرَدَّدَ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَانُ، وَالْتُّمَرَّةُ وَالْتُّمَرَّانُ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنَى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فِي سَأَلِ النَّاسِ» .

٢٦٥ - عنه عن النبي ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ

الله» وأَحْسَبَهُ قَالَ: «وَكَالْقَائِمِ الَّذِي لَا يَقْتَرُ، وَكَالصَّائِمِ الَّذِي لَا يُفْطِرُ» متفقٌ عليه .

٢٦٦ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» رواه مسلم .

وفي رواية في «الصحابيين» عن أبي هريرة من قوله: «بُشِّرَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتَرَكُ الْفَقَرَاءُ» .

٢٦٧ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبَلُّغا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ» وَضَمَّ أَصْبَاعَهُ . رواه مسلم .
«جَارِيَتَيْنِ» أي: بنتين .

٢٦٨ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دَخَلْتُ عَلَيْيَ امْرَأَةً وَعَنْهَا ابْنَانٌ لَهَا سَأَلَ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةً وَاحِدَةً، فَأَعْطَيْتُهَا إِلَيْهَا فَقَسَسَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ: «مَنْ ابْتُلَى مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَخْسِنْ إِلَيْهِنَّ كُنْ لَهُ سِرَّاً مِنَ النَّسَارِ» متفقٌ عليه .

٢٦٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جَاءَتِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعْتُ إِلَيْ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلُهَا، فَاسْتَطَعْتُهَا ابْتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلُهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْنَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ» رواه مسلم .

٢٧٠ - وعن أبي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدٍ بْنِ عَمْرُو الْخُزَاعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرَجْتُ حَتَّى الْمُسْعِيفَيْنِ الْيَتَمَّ وَالْمُرْأَةِ» حديث حسن رواه النسائي بإسنادٍ جيدٍ .

وَمَعْنَى : «أَخْرَجُ» : أَلْحَقَ الْحَرَاجَ ، وَهُوَ إِلَّا مِنْ ضَيْعَ حَقَّهُمَا ، وَأَحَذَرَ مِنْ ذَلِكَ تَعْذِيرًا بِلِيْغًا ، وَأَرْجُرَ عَنْهُ رَجْرًا أَكِيدًا .

٢٧١ - وعن مُصْبَعِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصِ رضي الله عنهما قال: رَأَى سَعْدًا أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فقال النبي ﷺ: «هَلْ تُتَصْرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعْفَائِكُمْ» رواه البخاري هكذا مُرْسَلًا، فإنَّ مُصْبَعَ بْنَ سَعْدٍ تَابِعِيُّ، ورواه الحافظ أبو بكر البرقاني في صحيحه مُتَصِّلًا عن مُصْبَعٍ عن أبيه رضي الله عنه .

٢٧٢ - وعن أبي الدَّرْدَاءِ عُوَيْبِرِ رضي الله عنه قال: سِمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَبْغُونِي الْضُّعْفَاءَ، إِنَّمَا تُتَصْرُونَ، وَتُرْزَقُونَ بِضُعْفَائِكُمْ» رواه أبو داود بإسناد جيد .

٣٤ - باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى: «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» النساء: ١٩ وقال تعالى: «وَلَنْ تَسْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلُّ الْمِيلِ فَتَذَرُّوهَا كَالْمُعْلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوهَا وَتَتَقَوَّلُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا» النساء: ١٢٩ .

٢٧٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضَّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمَهُ كَسَرَتْهُ، وَإِنْ تَرَكَتْهُ، لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» متفقًّا عليه .

وفي رواية في «الصحيحين»: «الْمَرْأَةُ كَالضَّلَعِ إِنْ أَقْمَتْهَا كَسَرَتْهَا، وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا، اسْتَمْتَعْتَ وَفِيهَا عَوْجٌ» .

وفي رواية لمسلم: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَعٍ ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةِ، إِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمَهُ كَسَرَتْهَا، وَكَسَرَهَا طَلَاقُهَا» .

قوله: «عَوْجٌ» هو بفتح العين والواو.

٢٧٤ - وعن عبد الله بن زمدة رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يخطب، وذكر الناقة والذى عقرها، فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْبَغَتْ أَشْقَاهَا» انبغت لها رجل عزيز، عارِمٌ مُبْيِنٌ في رهطه ثم ذكر النساء، فوعظ فيهن، فقال: «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فِي جَلْدِ امْرَأَتِهِ جَلْدُ الْعَبْدِ فَلَعْلَهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» ثم وعظهم في ضيقهم من الضربة وقال: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» متفق عليه.

«العَارِمُ» بالعين المهملة والراء: هُوَ الشَّرِيرُ الْمُفْسِدُ، وقوله: «أَنْبَغَتْ»، أي: قام بسرعة.

٢٧٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُفْرِكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَّ مِنْهَا آخَرَ» أو قال: «غيره» رواه مسلم .
وقوله: «يُفْرِكُ» هو بفتح الياء وإسكان الفاء وفتح الراء معناه: يبغض ،
يقال: فِرِكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، وفِرِكَاهَا زَوْجَهَا، بكسر الراء، يفركها بفتحها: أي: أبغضها ، والله أعلم .

٢٧٦ - وعن عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ في حجّة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى ، وأثنى عليه وذكر ووعظ، ثم قال: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوانٍ عندكم ليس تملكون بهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجرن واهن في المضاجع ، واضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ، إلا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، إلا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

قوله ﷺ «عوانٍ» أي: أسيرات جمّع عانية، بالعين المهملة، وهي الأسيرة، والعاني: الأسير. شبه رسول الله ﷺ المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالأسيير «والضرب المبرح»: هُوَ الشَّاقُ الشَّدِيدُ، وقوله ﷺ: «فَلَا تَبْغُوا

عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا» أي: لا تُطْلِبُوا طرِيقاً تَحْتَجُونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتُؤْذِنُهُنَّ بِهِ، وَالله أعلم

٢٧٧ - وعن معاوية بن حميد رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أخيتنا علىه؟ قال: «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضر بوجها، ولا تقبع، ولا تهجر إلا في البيت» حديث حسن رواه أبو داود وقال: معنى «لا تقبع» أي: لا تقل بحلك الله.

٢٧٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم ليسائهم» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٢٧٩ - وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تضربوا إماء الله» فجاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: ذئرن النساء على أزواجهن، فرخص في ضربهن، فأطاف بالرسول ﷺ نساء كثير يشكرون أزواجهن، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أطاف بالبيت محمد نساء كثير يشكرون أزواجهن ليس أولئك بخياركم» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

قول: «ذئرن» هو بذال معجمة مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون، أي: اجترأ، قوله: «أطاف» أي: أحاط.

٢٨٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «الذين مناع، وخير مناعها المرأة الصالحة» رواه مسلم.

٣٥ - باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعوضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات ثبات حافظات للغيب بما حفظ الله» النساء: ٣٤.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فِيمِنْهَا حَدِيثُ عَمْرُو بْنُ الْأَخْوَصِ السَّابِقِ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

٢٨١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعَا الرَّجُلُ امرأته إلى فراشيه فلم تأتيه فبات غضباناً عليهما لعنتها الملائكة حتى تصبح» متفق عليه .

وفي رواية لهما «إذا باتت المرأة حاجرةً زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح» .

وفي رواية قال رسول الله ﷺ: «والذى نفسي بيده ما من رجل يدعى امرأته إلى فراشيه فتأتى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليهما حتى يرضى عنها» .

٢٨٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» متفق عليه . وهذا لفظ البخاري .

٢٨٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كُلُّكُمْ راعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ راعٍ، وَالرَّجُلُ راعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ راعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفق عليه .

٢٨٤ - وعن أبي علي طلق بن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنْورِ رواه الترمذى والنسائي وقال الترمذى . حديث حسن صحيح .

٢٨٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَوْكُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

- ٢٨٦ - وعن أم سلامة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أيما امرأة ماتت، وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة» رواه الترمذى وقال حديث حسن.
- ٢٨٧ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا إلا أقالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله! فإنما هو عندك ذخيل يوشك أن يفارقك إلينا» رواه الترمذى وقال حديث حسن.
- ٢٨٨ - وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهمما عن النبي ﷺ قال: «ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء» متفق عليه.
- ### ٣٦ - باب النفقة على العيال
- قال الله تعالى: «وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» البقرة: ٢٣٣ ، وقال تعالى: «لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ فَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقٌ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا» الطلاق: ٧ وقال تعالى: «وَمَا أَنْفَقْتُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُحْلِفُهُ» سباء: ٣٩ .
- ٢٨٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدق به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك» رواه مسلم.
- ٢٩٠ - وعن أبي عبد الله - ويقال له: أبو عبد الرحمن - ثوبان بن بجحد مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على ذاته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله» رواه مسلم.
- ٢٩١ - وعن أم سلامة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، هل لي أجر في سب أبي سلامة أن أنفق علىهم، ولست بتاركيهم هكذا وهكذا إنما هم بنى؟ فقال: «نعم لك أجر ما أنفقت عليهم» متفق عليه.

٢٩٢ - وعن سعد بن أبي وَقَاصٍ رضي الله عنه في حديثه الطويل الذي قدّمناه في أول الكتاب في باب النية أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفْقَةً تَبْغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ بِهَا حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ فِي امْرَأَتِكَ» متفق عليه.

٢٩٣ - وعن أبي مسعود البصري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَىٰ أَهْلِهِ نَفْقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ» متفق عليه.

٢٩٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كَفَىٰ بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مِنْ يَقُولُ» حديث صحيح رواه أبو داود وغيره.

ورواه مسلم في صحيحه بمعنى قال: «كَفَىٰ بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْسِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّةً».

٢٩٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَتَّلَاقُانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» متفق عليه.

٢٩٦ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «الْأَيْدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِّنَ الْأَيْدِ السُّفْلَى وَأَبْدَأٌ بِمَنْ تَمُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهَرٍ غَنِّيٌّ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفُ، يُعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعْنِ، يُعْنِيهُ اللَّهُ» رواه البخاري.

٣٧ - باب الإنفاق مما يحب

ومن الجيد

قال الله تعالى: «لَنْ تَنْلَوَا الْبَرَّ حَتَّىٰ تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» آل عمران: ٩٢
وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَمِمُّو الْخَيْثَ مِنْهُ تَنْفِقُونَ» البقرة: ٢٦٧

٢٩٧ - عن أنس رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصارِ بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلاً المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: «لَن تَنالُوا الْبَرَ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الله تعالى أنزل عليك: «لَن تَنالُوا الْبَرَ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» وإن أحب ما لي إلى بيرحاء، وإنها صدقة لله تعالى أرجو بيرها وذرها عند الله تعالى، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله ﷺ: «بَخٌ ! ذَلِكَ مَا لَرَبِّي رَابِّي، ذَلِكَ مَا لَرَبِّي رَابِّي، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبَيْنِ» فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه، وبني عممه . متفق عليه .

قوله ﷺ: «مَالٌ رَابِّي» روى في الصحيحين «رابي» و«رَابِّي» بالباء المودحة وبالباء المثنية، أي: رَابِّي عَلَيْكَ نَعْهُ، و«بيرحاء» حديقة نخل، وروي بكسر الباء وفتحها.

٣٨ - باب وجوب أمر أهله وأولاده

المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى، ونهيهم عن المخالفات، وتأديبهم، ومنعهم من ارتكاب منهي عنه

قال الله تعالى: «وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» طه: ١٣٢ وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا أَنفَسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارًا» التحرير: ٦ .

٢٩٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما ثمرة من تمرين الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله ﷺ: «كَخْ كَخْ، ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة!؟» متفق عليه .

وفي رواية «أنا لا تجعل لنا الصدقة» قوله: «كَخْ كَخْ» يقال بإسكان الخاء،

وَيُقَالُ بَكْسِرُهَا مَعَ التَّنْوينِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ رَجْبٌ لِلصَّبِيِّ عَنِ الْمُسْتَقْدَرَاتِ، وَكَانَ
الْحَسْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَبِيًّا.

٢٩٩ - وعن أبي حَفصٍ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسْدِ رَبِيبِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطْيِشُ
فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ سَمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَكُلْ بِيمِينِكَ، وَكُلْ
مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتِ تِلْكَ طَعْمَتِي بَعْدَهُ». متفقٌ عَلَيْهِ.

«وَتَطْيِشُ»: تَدُورُ فِي نَوَاجِي الصَّحْفَةِ.

٣٠٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ، وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،
وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زُوْجِهَا
وَمَسْؤُلَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ
رَاعٍ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٣٠١ - وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعَ سِينِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا،
وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» حديث حسن رواه أبو داود بإسناد
حسن.

٣٠٢ - وعن أبي ثُرَيَّةَ سَبِيرَةَ بْنِ مَعْبِدِ الْجَهْنَمِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله
ﷺ: «عَلَّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِينِينَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا أَبْنَ عَشْرِ سِينِينَ» حديث
حسن رواه أبو داود، والترمذى وقال حديث حسن.

وَلَفْظُ أَبِي ذَاؤِدَ: «مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِينِينَ».

٣٩ - باب حَقِّ الْجَارِ وَالْوَصِيَّةِ بَه

قال الله تعالى: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا

وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين وَالْجَارِ الْجُنْبُ
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» النساء: ٣٦

٣٠٣ - وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِّينِي بِالْجَارِ حَتَّىٰ ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيُورَةً» متفق عليه.

٣٠٤ - وعن أبي ذرٌّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذِرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَااهُدْ جِيرَانَكَ» رواه مسلم.

وفي رواية له عن أبي ذرٌّ قال: إن خليلي ﷺ أوصاني: «إذا طَبَخْتَ مَرْقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ افْتُرْ بَيْتِ مِنْ جِيرَانَكَ، فَأَصِيبُهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ».

٣٠٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ!» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الَّذِي لَا يَأْمُنُ جَارَهُ بِوَائِقَهُ!» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بِوَائِقَهُ».
«الْبَوَائِقُ»: الْغَوَائِلُ وَالشُّرُورُ.

٣٠٦ - عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرْنَ جَارَهُ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسَنَ شَاءَ» متفق عليه.

٣٠٧ - عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَعْرِزَ خَشَبَةً في جَدَارِه» ثُمَّ يَقُولُ أبو هريرة: مَا لِي أَرَأْكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ! وَاللَّهِ لَا رَمِئَنَ بِهَا بَيْنَ أَكْنَافِكُمْ». متفق عليه.

رُوِيَ «خَشَبَةً» بِالإِضَافَةِ وَالْجَمْعِ، وَرُوِيَ «خَشَبَةً» بِالتَّنْوِينِ عَلَى الإِفْرَادِ.
وقوله: مَا لِي أَرَأْكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ: يَعْنِي عَنْ هَذِهِ السُّلْطَةِ.

٣٠٨ - عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلِيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَيُقْلِّ خَيْرًا أَوْ لِيُسْكُنْتُ» متفق عليه .

٣٠٩ - وعن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَيُحِسِّنَ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَيُكْرِمَ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَيُقْلِّ خَيْرًا أَوْ لِيُسْكُنْتُ» رواه مسلم بهذا اللفظ ، وروى البخاري بعضه .

٣١٠ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إِنَّ لِي جَارِيْنَ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قال: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا» رواه البخاري .

٣١١ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الْأَصْحَاحِبِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيَرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لَجَارِهِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

٤ بَابُ بَرِ الْوَالِدِينَ وَصَلَةُ الْأَرْحَامِ

قال الله تعالى: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينِ إِخْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» النساء: ٣٦ وقال تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» النساء: ١ وقال تعالى: «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ» الآية الرعد: ٢١ وقال تعالى: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالَّدِيهِ حُسْنَاهُ» العنكبوت: ٨ وقال تعالى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَيْاهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِخْسَانًا إِمَّا يَتَّفَعَّنَ عِنْدَكُمُ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلَا تَقْلِ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبُّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَنِي صَغِيرًا» الإسراء: ٢٣ ، ٢٤ وقال تعالى: «وَوَصَّيْنَا إِنْسَانَ بِوَالَّدِيهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَةٍ فِي عَامِينَ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالَّدِيهِكُمْ» لقمان: ١٤ .

٣١٢ - عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سأله النبي ﷺ: أيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قال «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا» قلت: ثُمَّ أيُّ؟ قال: «بُرُّ الْوَالِدَيْنِ» قلت: ثُمَّ أيُّ؟ قال: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» متفقٌ عليه .

٣١٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَجْزِي ولدُ والدٍ إِلَّا أَنْ يَجْدِه مَمْلُوكًا، فَيَسْتَرِيهُ، فَيَعْتِقُه» رواه مسلم .

٣١٤ - وعنه أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَيَصْلِ رَحْمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَيُقْلِ خَيْرًا أَوْ لِيَضْمُنْ» متفقٌ عليه .

٣١٥ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرِّجْمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ إِلَيْكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرَضِينَ أَنْ أَصِلَّ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذِلِكَ لَكِ، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: افْرُوا إِنْ شِئْتُمْ: «فَهُلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ». أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصْمَمَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ» محمد: ٢٢ ، ٢٣ متفقٌ عليه .

وفي رواية للبخاري: فقال الله تعالى: «مَنْ وَصَلَكِ، وَصَلَتْهُ؛ وَمَنْ قَطَعَكِ، قَطَعْتُهُ» .

٣١٦ - وعنه رضي الله عنه قال: جاء رَجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أَبُوكَ» متفقٌ عليه .

وفي رواية: يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قال: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ» .

«وَالصَّحَابَةُ» بمعنى: الصُّحْبَةُ. قوله: «ثُمَّ أَبَاكَ» هَذِهَا هُوَ مَنصُوبٌ بِفَعْلٍ

محذوفٍ، أي: ثم بِرُّ أباك وفي رواية: «ثُمَّ أَبْوَكَ» وهذا واضح.

٣١٧ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «رَغْمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغْمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغْمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبْوَيْهِ عِنْدَ الْكِبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كُلَّهُمَا، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» رواه مسلم .

٣١٨ - وعنه رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِيلُهُمْ وَيَقْطُعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسْبِئُونَ إِلَيَّ، وَأَحَلُّمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فقال: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَانَمَا تُسْفِهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرًا عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» رواه مسلم .

«وَتُسْفِهُمْ» بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء «وَالْمَلُّ» بفتح الميم ، وتشديد اللام وهو الرماد الحار: أي كأنما تُطعمُهم الرماد الحار وهو تشبيهٌ لما يلحقُهم من الإثم بما يلحقُ أكل الرماد الحار من الألم ، ولا شيء على هذا المحسنين إليهم ، لكن ينالُهم إثم عظيم بتقصيرِهم في حفته ، وإدخالِهم الأذى عليه ، والله أعلم .

٣١٩ - وعن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْطَلَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثْرِهِ، فَلَيُصِلَّ رِحْمَةً» متفقٌ عليه .
ومعنى «يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثْرِهِ»: أي: يُؤَخَّرُ له في أجله وعمره .

٣٢٠ - وعنه قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخلٍ ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ، ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما نزلت هذه الآية: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَتَفَقَّوْا مِمَّا تُجْبِيْنَ» آل عمران: ٩٢ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَتَفَقَّوْا مِمَّا تُجْبِيْنَ» وإن أحب مالي إلى بيرحاء ، وإنها صدقة لله تعالى ، أرجو بيرحاء وذرارها عند الله تعالى ، فضاعها يا رسول الله حيث أراك الله . فقال رسول الله ﷺ: «بَخْ! ذَلِكَ

مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ! وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلُهَا فِي
الْأَقْرَبَيْنَ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفَعَلُ يا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْارِبِهِ وَبَنِي
عَمِّهِ. مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

وَسَبَقَ بِيَانِهِ فِي : بَابِ الإِنْفَاقِ مِمَّا يُحِبُّ.

٣٢١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما قال: أَفْبَلَ رَجُلٌ إِلَى
نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَبْيَأْتُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.
قَالَ: «فَهَلْ لَكَ مِنْ وَالِدِيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ بْلَ كِلَاهُمَا قَالَ: «فَتَبَتَّغِي الْأَجْرَ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ «فَأَرْجِعْ إِلَى وَالِدِيْكَ، فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا»
مُتَفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

وَفِي رَوَايَةِ لَهُمَا: جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ «أَحَيٌّ وَالِدَائِكَ؟ قَالَ:
نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهَدُ». رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ

٣٢٢ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافَنِيِّ وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي
إِذَا قَطَعْتَ رَجِمَهُ وَصَلَلَهُ» رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ .

وَ«قَطَعْتُ» يَفْتَحُ الْقَافِ وَالْطَّاءِ. وَ«رَجِمَهُ» مَرْفُوعٌ.

٣٢٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّجِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ:
مَنْ وَصَلَنِي، وَصَلَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي، قَطَعَهُ اللَّهُ» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٢٤ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ بْنَتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها أَنَّهَا أَعْتَقَتْ
وَلِيَدَهُ^(١) وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ:
أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيَدَتِي؟ قَالَ: «أَوْ فَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ:
«أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالِكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٢٥ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بْنِتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنهمما قَالَتْ: قَدِيمَتْ عَلَيَّ
أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَتْ:

قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةُ، أَفَأَصِلُّ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِّ أُمِّكِ» متفقٌ عليه .

وَقُولُهَا: «رَاغِبَةُ»، أَيْ: طَامِعَةُ عِنْدِي سَأَلَنِي شَيْئاً، قِيلَ كَانَتْ أُمَّهَا مِنَ النَّسْبِ، وَقِيلَ: مِنَ الرَّضَاعَةِ وَالصَّحِيحُ الْأُولُ.

٣٢٦ - وَعَنْ زَيْنَبِ التَّقِيَّةِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلَيْكَنْ» قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ فَقَلَتْ لَهُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفٌ ذَاتِ الْيَدِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قد أَمْرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأَيْهُ، فَاسْأَلْهُ، إِنَّمَا ذَلِكَ يُجْزِيُّ عَنِي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَلْ أَتَيْتُهُ أَنِّي، فَأَنْطَلَقْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَابِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قد أَفْقَيْتُ عَلَيْهِ الْمَهَابَةَ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: أَئْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ يَابِلَالِ يَسْأَلَنِكَ: أَتُجْزِيُّ الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا عَلَى أَرْوَاحِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامِ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخْبِرْهُمْ مَنْ نَحْنُ، فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مِنْ هُمَا؟» قَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَيُّ الْزَّيَّانِ هِيَ؟» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ» متفقٌ عليه .

٣٢٧ - وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ صَبَّخِ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟ يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: قَلْتُ: يَقُولُ: «أَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آباؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالعَفَافِ، وَالصَّلَةِ» متفقٌ عليه .

٣٢٨ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِرَاطُ». .

وَفِي رَوَايَةٍ: «سَتَفْتَحُونَ مَصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمِّي فِيهَا الْقِرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا

بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا».

وفي رواية: «إِذَا افْتَحْتُمُوهَا، فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا». أو قال «ذِمَّةً وَصِهْرًا» رواه مسلم.

قال العلماء: الرِّجْمُ الَّتِي لَهُمْ كَوْنٌ هَاجِرَ أَمْ إِسْمَاعِيلَ ﷺ مِنْهُمْ (والصَّهْرُ): كَوْنٌ مَارِيَةٌ أُمٌّ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ.

٣٢٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» الشعراة: ٢١٤ دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا فعمَّ رَجُلٌ وقال: «يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، يَا بَنِي كَعْبٍ بْنِ لُؤْيٍ، أَنْقِذُوكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ أَنْقِذُوكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةً أَنْقِذِي نَفْسِكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحْمَةً سَابَلُوكُمْ بِإِلَيْهَا» رواه مسلم.

قوله ﷺ: «بِإِلَيْهَا» هو بفتح الباء الثانية وكسرها «وَالْبِلَالُ»: الماء. ومعنى الحديث: سَاصِلُهَا، شَبَّةً قَطِيعَتْهَا بِالْحَرَارَةِ تُطْفَأُ بِالْمَاءِ وَهَذِهِ تُبَرُّدُ بِالصَّلَاةِ.

٣٣٠ - وعن أبي عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ جهاراً غير سرّ يقول: «إِنَّ آلَّ بَنِي فُلَانٍ لَيُسُوا بِأَوْلِيائِي، إِنَّمَا وَلِيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَجْمُ أَبْلَهَا بِإِلَيْهَا»، منافق عليه. واللفظ للبخاري.

٣٣١ - وعن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله أخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. فقال النبي ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقْيِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّاحِمَةَ» متفقٌ عليه.

٣٣٢ - وعن سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، عن النبِيِّ ﷺ قال: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَفْطُرْ عَلَى تَمَرٍ، فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمَراً، فَالْمَاءُ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ»
وقال: «الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحْمَةِ ثَنَانٌ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٣٣٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهمما قال: كَانَتْ تَحْتِي اُمْرَأَةً، وَكُنْتُ أَجِبُهَا،
وَكَانَ عَمْرُ يُكْرِهُهَا، فَقَالَ لِي: طَلَقْهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتَى عَمْرُ رضي الله عنه النبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النبِيُّ ﷺ: «طَلَقْهَا» رواه أبو داود، والترمذى وقال:
حديث حسن صحيح.

٣٣٤ - وعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَةً لِي وَإِنَّ أُمِّي
تَأْمُرُنِي بِطَلاقِهَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ،
فَإِنْ شِئْتَ، فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ، أَوْ احْفَظْهُ» رواه الترمذى وقال: حديث
صحيح.

٣٣٥ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنهمما، عن النبِيِّ ﷺ قال: «الخَالَةُ
يَمْتَزِلَّةُ الْأُمُّ» رواه الترمذى وقال: حديث صحيح.

وفي البابِ أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة؛ منها حديث أصحاب
الغار، وحديث جُرْبِعٍ وَقْدَ سَبَقاً، وأحاديث مشهورة في الصحيح حَدَّفَهَا
اختصاراً، ومن أهمها حديث عمرو بن عَبَّاسَ رضي الله عنه الطَّوِيلُ المُشْتَمِلُ
على جملة كثيرة من قواعد الإسلام وأدابه، وسأذكره بِتَمَامِهِ إن شاء الله تعالى
في باب الرِّجَاءِ، قال فيه:

دَخَلْتُ عَلَى النبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، يَعْنِي فِي أَوَّلِ النُّبُوَّةِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟
قال: «نَبِيٌّ» فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى» فَقُلْتُ: بِسَأَيِّ شَيْءٍ
أَرْسَلْتَكَ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لَا يُشْرِكُ
بِهِ شَيْءٌ» وَذَكَرَ تَمَامَ الحديث. والله أعلم.

٤٤ - باب تحرير العقوب وقطعية الرحم

قال الله تعالى: «فَهُلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصْمَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ» محمد: ٢٢ ، ٢٣
وقال تعالى: «وَالَّذِينَ يُنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، أُولَئِكَ لَهُمُ الْلَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» الرعد: ٢٥
وقال تعالى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَكُمُ الْكَبِيرُ أَخْدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاحْفِظْ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبُّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا»
الإسراء: ٢٣ ، ٢٤ .

٣٣٦ - وعن أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ نَفِيْعَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَنْبَئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» - ثَلَاثَةً - قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدِينِ» وَكَانَ مُتَكَبِّرًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: إِلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ . متفقٌ عليه .

٣٣٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدِينِ، وَقُتلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري .

«الْيَمِينُ الْغَمُوسُ» الَّتِي يَحْلِفُهَا كَاذِبًا غَامِدًا، سُمِّيَتْ غَمُوسًا، لَأَنَّهَا تَغْمِسُ الْحَالِفَ فِي الْإِثْمِ .

٣٣٨ - وعنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالْدَّيْهِ!» قَالُوا: يا رسول الله وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالْدَّيْهِ؟! قَالَ «نَعَمْ، يَسْبُ أبا الرَّجُلِ، فَيَسْبُ أَبَاهُ، وَيَسْبُ أَمَّهُ، فَيَسْبُ أُمَّهُ» متفقٌ عليه .

وفي رواية «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالْدَّيْهِ!» قيل: يا رسول الله

كَيْفَ يُلْعَنُ الرَّجُلُ وَالدَّيْهُ؟! قَالَ «يَسْبُبُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسْبُبُ أَبَاهُ، وَيَسْبُبُ أُمَّهُ، فَيَسْبُبُ أُمَّهُ».

٣٣٩ - وعن أبي محمد جُبِيرٍ بن مُطْعِمٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» قال سفيان في روايته: يَعْنِي: قاطع رَحْمٍ. متفقٌ عليه.

٣٤٠ - وعن أبي عيسى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأَمَهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَوَادِ الْبَنَاتِ، وَكَرَهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ» متفقٌ عليه.

قوله: «مَنْعًا» معناه: مَنْعَ ما وَجَبَ عَلَيْهِ وَ«هَاتِ» طَلَبَ مَا لَيْسَ لَهُ.
و«وَادِ الْبَنَاتِ» معناه: دَفْهُنَّ فِي الْحَيَاةِ، و«قِيلَ وَقَالَ» معناه: الْحَدِيثُ بِكُلِّ مَا يُسْمِعُهُ، فَيَقُولُ: قِيلَ كَذَا، وَقَالَ فُلَانٌ كَذَا مِمَّا لَا يَعْلَمُ صِحَّتُهُ، وَلَا يَظْنُهُ، وَكَفَى
بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ. و«إِضَاعَةُ الْمَالِ»: تَبَذِيرُهُ وصَرْفُهُ فِي غَيْرِ
الْوَجُوهِ الْمَأْذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، وَتَرْكُ حِفْظِهِ مَعَ إِمْكَانِ الْحِفْظِ.
و«كَثْرَةُ السُّؤَالِ»: الْإِلْحَاجُ فِيمَا لَا حَاجَةٌ إِلَيْهِ.

وفي الباب أحاديث سبقت في الباب قبله كحديث «وَأَقْطَعْ مَنْ قَطَعَكِ»
وحديث «مَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ».

٤٢ - بَابُ بَرٌّ أَصْدِقَاءِ الْأَبِ

وَالْأُمِّ وَالْأَقْارِبِ وَالزَّوْجَةِ وَسَائِرِ مَنْ يُنْدَبِ إِكْرَامَهِ

٣٤١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَبَرَّ الِّبِرِّ أَنْ يَصِلَّ
الرَّجُلُ وَدَّ أُبِيهِ».

٣٤٢ - وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رَجُلًا
مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى جَمَارٍ

كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحْكَ اللَّهُ إِنَّهُمُ الْأَعْرَابُ وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدَّا لِعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَّ الْبَرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدَ أَبِيهِ».

وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر أنَّه كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ جِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَّ رُكُوبُ الرَّاحِلَةِ، وَعِمَامَةً يَشُدُّ بَهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْجِمَارِ إِذَا مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانِ بْنَ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى. فَأَعْطَاهُ الْجِمَارَ، فَقَالَ: ارْكِبْ هَذَا، وَأَعْطِهِ الْعِمَامَةَ وَقَالَ: اشْتُدُّ بَهَا رَأْسِكَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَاحَيْهِ: عَفْرَ اللَّهِ لَكَ أَعْطَيْتُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ جِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بَهَا رَأْسِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبْرَّ الْبَرِّ أَنْ يَصْلِي الرَّجُلَ أَهْلَ وَدَ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُولَّيْ» وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، روَى هَذِهِ الرَّوَايَاتِ كُلُّهَا مُسْلِمًا .

٣٤٣ - وعن أبي أَسِيدٍ - بضم الهمزة وفتح السين - مالِك بن زَيْنَة الشَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بْرَ أَبْوَيِ شَيْءٌ أَبْرَهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالاِسْتِغْفارُ لَهُمَا، وَإِنْفَادُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّجِمِ الَّتِي لَا تُوَضَّلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقَهُمَا» رواه أبو داود.

٣٤٤ - وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَمَا رَأَيْتُهَا قُطُّ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُؤِيَمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يَقْطَعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَعْتَهُنَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرَبِّيَمَا قَلَتْ لَهُ: كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا خَدِيجَةً! فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدًا» متفقٌ عَلَيْهِ .

وفي رواية وإنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، فَيَهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مَا يَسْعَهُنَّ .

وفي روايةٍ كَانَ إِذَا دَبَّحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أَرْسَلُوا إِلَيْهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ».

وفي روايةٍ قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَّةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَخْتَ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتَيْذَانَ خَدِيجَةَ، فَأَرْتَاهُ لِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَّةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ».

قولُهَا: «فَأَرْتَاهُ» هُوَ بِالْحَمَاءِ، وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحِيْنَ لِلْحُمَيْدِيِّ: «فَأَرْتَاهُ» بِالْعَيْنِ وَمَعْنَاهُ: اهْتَمْ بِهِ.

٣٤٥ - وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي فَقَلَّتْ لَهُ: لَا تَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا آلِيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَصْبَحَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٤٤ - بَابُ إِكْرَامِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَبِيَانِ فَضْلِهِمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرَّجُسِرَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا» الأحزاب: ٣٣ وَقَالَ تَعَالَى: «وَمَنْ يُعْظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» الحج: ٣٢.

٣٤٦ - وَعَنْ يَزِيدِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحَصِينُ بْنُ سَبِّرَةَ، وَعَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لِهِ حَصِينُ: لَقَدْ لَقِيتَ يَازِيدَ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَرَوتَ مَعَهُ، وَصَلَيْتَ خَلْفَهُ: لَقَدْ لَقِيتَ يَازِيدَ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثَنَا يَازِيدٌ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا ابْنَ أَخْيَرِيِّ وَاللَّهِ لَقَدْ كَبِرْتُ سَبِّيْ، وَقَدْمُ عَهْدِيِّ، وَنَسِيْتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْيَ بِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ، فَاقْبِلُوا، وَمَا لَا فَلَآ تُكَلِّفُونِيَ ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِيْنَا خَطِيبًا بِمَاءِ يَدْعُعِيْ خَمَّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَشْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ، وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ

يُوشِّكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَإِنَّ تَارِكَ فِيْكُمْ ثَقَلَيْنِ . أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابَ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» . فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَرَغَبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ «وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ، أَلِيْسَ نِسَاءُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاءُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلِكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرْمَ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هُؤُلَاءِ حُرْمَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ . رواه مسلم .

وفي رواية: «أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ وَهُوَ حَبْلٌ اللَّهِ، مِنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةِ» .

٣٤٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفاً عليه أنه قال: أرقبوا محمداً عليه السلام في أهل بيته، رواه البخاري.

معنى «أرقبوا» راعوه واحترموه وأكرموه، والله أعلم.

٤٤ - باب توقير العلماء والكتاب وأهل الفضل

ونقديمهم على غيرهم، ورفع مجالسهم، وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى: «فَلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» الزمر: ٩ .

٣٤٨ - وعن أبي أبي مسعود عقبة بن عمرو البدرى الأنصارى رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه السلام: «يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَفْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءٌ، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنْنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنْنَةِ سَوَاءٌ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءٌ، فَأَقْدَمُهُمْ سِنَّاً، وَلَا يَؤْمِنَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِيمِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» رواه مسلم .

وفي روايةٍ لِهُ: «فَأَقْدَمُهُمْ سَلَماً» بَذَلَ «سِنَّا»: أَوْ إِسْلَاماً.

وفي روايةٍ: يَؤُمُ الْقَوْمَ أَفْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَيُؤُمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَلَمْ يُؤُمُهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنَّاً.

وَالْمُرَادُ بِسُلْطَانِهِ» مَحْلٌ لِأَيِّهِ، أَوْ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ «وَتَكْرِيمَهُ» بفتح التاء وكسر الراء: وَهِيَ مَا يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ فِرَاشٍ وَسَرِيرٍ وَنَحْوِهِمَا.

٣٤٩ - عنه قال: كان رسول الله ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: «اسْتَوْرَا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفُ قُلُوبُكُمْ، لِيَلْيَنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَىِّ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ» رواه مسلم .

وقوله ﷺ لِيَلْيَنِي هو بتخفيف النون وليس قبلها ياء، وروي بشديد النون مع ياء قبلها. «وَالنُّهَىِّ»: الْعُقُولُ: «أُولُو الْأَحْلَامِ» هُمُ الْبَالِغُونَ، وَقَيْلَ: أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ .

٣٥٠ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَلْيَنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَىِّ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ» ثلاثة «وَإِيَّاكُمْ وَهَيَّشَاتُ الْأَسْوَاقِ» رواه مسلم .

وعن أبي يَحْيَى وَقَيْلَ: أَبِي مُحَمَّدِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ - بفتح الحاء المهملة وإسكان الثاء المثلثة - الأنباري رضي الله عنه قال: انطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمَحِيقَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى خَيْرٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَلْحٌ، فَتَفَرَّقا، فَلَمَّا مَحِيقَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا، فَدَفَنَهُ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَانطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَمَحِيقَةُ وَحْرِيَّةُ ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: «كَبَرْ كَبَرْ» وَهُوَ أَخْدَثُ الْقَوْمَ، فَسَكَّتَ، فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُونَ قَاتِلَكُمْ؟ وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ . متفق عليه .

وقوله ﷺ: «كَبَرْ كَبَرْ» مَعْنَاهُ: يَتَكَلَّمُ الْأَكْبَرُ .

٣٥٢ - وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يجتمع بين الرجالين من قتل أحدي يعني في القبر، ثم يقول: «أيهما أكثر أحداً للقرآن؟» فإذا أشير له إلى أحديهما قدمة في اللحد. رواه البخاري.

٣٥٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أراني في المنام أتَسْوِكُ بِسَوَاكِ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَنَأَوْلَتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ، فَقَيْلَ لِي: كَبَرُ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا» رواه مسلم مُسندًا والبخاري تعليقاً.

٣٥٤ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ، وَالْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ». حديث حسن رواه أبو داود.

٣٥٥ - وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا» حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

وفي رواية أبي داود «حَقَّ كَبِيرَنَا».

٣٥٦ - وعن ميمون بن أبي شبيب رحمه الله أن عائشة رضي الله عنها مر بها سائل، فأعطته كسرة، ومر بها رجلٌ عليه ثيابٌ وهيئه، فاقعده، فأكلَ فقيل لها في ذلك؟ فقالت: قال رسول الله ﷺ: «أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» رواه أبو داود . لكن قال: ميمون لم يدرك عائشة.

وقد ذكره مسلم في أول صحيحه تعليقاً فقال: وذكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس مجازاتهم، وذكر الحاكم أبو عبد الله في كتابه «معرفة علوم الحديث» وقال: هو حديث صحيح.

٣٥٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن، فنزل على

ابن أخيه الحَرَّ بن قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيْهِمْ عُمُرُ رضي الله عنه، وَكَانَ الْقُرْءَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمُرٍ وَمُشَاوِرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَانًا، فَقَالَ عُيْنَةُ لَابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ، فَأَدِنَ لَهُ عُمُرُ رضي الله عنه، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ: فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَلَا تَحْكُمُ فِيمَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِيبَ عُمُرُ رضي الله عنه حَتَّى هُمْ أَنْ يُوقَعُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «خُلِّيْهِ الْعَفْوَ وَأَمْرِ بِالْعُرْفِ وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيْنَ» وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِيْنَ. وَاللَّهُ مَا جَاءَرَهَا عُمُرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى . رواه البخاري .

٣٥٨ - وعن أبي سعيد سمرة بن جundub رضي الله عنه قال: لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً، فكنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن همنا رجالاً هم أحسن مني . متفق عليه .

٣٥٩ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أكْرَمَ شَابًّا شَيْخًا لِسِنَهِ إِلَّا قَيْضَ اللَّهِ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنَّهِ» رواه الترمذى وقال: حديث غريب .

٤ - بَابُ زِيَارَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ

ومجالستهم وصحبتهم ومعجتهم

وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة الموضع الفاضلة

قال الله تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُكْبَارًا» إلى قوله تعالى: «قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَى أَنْ تُعْلَمَ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا» الكهف: ٦٠ - ٦٦ وقال تعالى: «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيْرِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ» الكهف: ٢٨ .

٣٦٠ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهمما بعده

وفاة رسول الله ﷺ: انطلقت بنا الى امّ ايمان رضي الله عنها تزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا اليها، بكى، فقال لها: ما يُبكيك أنت تعلمين أنّ ما عند الله خيرٌ لرسول الله ﷺ؟ فقالت: إني لا أبكي أني لا أعلم أنّ ما عند الله تعالى خيرٌ لرسول الله ﷺ، ولكن أبكي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انقطع من السَّمَاءِ، فَهِيَ جَهَنَّمَ عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَ يَبْكِيَانَ مَعَهَا. رواه مسلم.

٣٩١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فازصَّدَ الله تعالى على مذرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تُريدُ؟ قال: أريدُ أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة ترثُها عليه؟ قال: لا، غيرَ أني أحبيته في الله تعالى ، قال: فإني رسول الله إليك بأنَّ الله قد أحبَّكَ كَمَا أحبَّتَه فيَه» رواه مسلم.

يقال: «أَرْصَدَه» لِكَذَا: إِذَا وَكَلَهُ بِحَفْظِهِ، وَ«الْمَدْرَجَةُ» بفتح الميم والراء: الْطَّرِيقُ، ومعنى «ترثها» تقوُّمُ بها، وَتَسْعَى في صلاحها.

٣٦٢ - وعنده قال: قال رسول الله ﷺ: «من عادَ مريضاً أو زارَ أخاً له في الله، ناداه مُنادي: ياً طيبَ، وَطَابَ مَمْشاكَ، وَبَوَاتَ مِنَ الْجَنَّةِ مُنْلَا» رواه الترمذى وقال: حديث حسنٌ، وفي بعض النسخ غريبٌ.

٣٦٣ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُمْتَنَةً» متفقٌ عليه. «يُحْذِيكَ»: يُعْطِيكَ.

٣٦٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تُنكحُ المرأة لأربيعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» متفقٌ عليه.

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ النَّاسَ يَقْصِدُونَ فِي الْعَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ هَذِهِ الْخِصَالُ الْأَرْبَعُ
فَأَحْرِصُ أَنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ، وَأَظْفِرْ بِهَا، وَأَحْرِصُ عَلَى صُحْبِهَا.

٣٦٥ - وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ لجبريلَ: «مَا يَمْنَعُكَ
أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تُرُورُنَا؟» فَنَزَّلَتْ: «وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِإِمْرٍ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
وَمَا خَلَفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ» » رواه البخاري .

٣٦٦ - وعن أبي سعيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا
تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا» .

رواہ أبو داود والترمذی بإسناد لا بأس به.

٣٦٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ
خَلِيلِهِ، فَلَيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» .

رواہ أبو داود، والترمذی بإسناد صحيح ، وقال الترمذی : حديث حسن .

٣٦٨ - وعن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «المرءُ مَعَ
مَنْ أَحَبَّ» متفقٌ عليه .

وفي رواية قال: قيلَ للنبي ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقُ بِهِمْ؟
قال: «المرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» .

٣٦٩ - وعن أنس رضي الله عنه أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: متى الساعة؟
قال رسول الله ﷺ: ما أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله قال: «أنت مع من أحبت» .

متفقٌ عليه ، وهذا لفظ مسلم .

وفي رواية لهما: ما أعددت لها من كثير صومٍ ، ولا صلاة ، ولا صدقة ،
ولكني أحب الله ورسوله .

٣٧٠ - وعن أبي مسعودٍ رضي الله عنه قال: جاء رَجُلٌ إلى رسول الله ﷺ
فقال: يا رسول الله كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فقال رسول
الله ﷺ: «المرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» متفقٌ عليه .

٣٧١ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «النَّاسُ مَعَادُنَ كَمَعَادِنِ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، خِيَارُهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ خِيَارُهُمُ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتَهُوا، وَالْأَرْوَاحُ
جِنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَاوَرَ مِنْهَا، اتَّلَفَ، وَمَا تَشَاكَرَ مِنْهَا، اخْتَلَفَ» رواه
مسلم .

وروى البخاري قوله: «الأَرْوَاحُ» الخ... من روایة عائشة رضي الله
عنها .

٣٧٢ - وعن أَسِيرِ بْنِ عَمْرٍو وَيُقَالُ: أَبْنُ جَابِرٍ وَهُوَ بِضمِ الْهَمْزَةِ وَفتحِ السِّينِ
الْمُهْمَلَةِ» قال: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ رضي الله عنه إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ
الْيَمِنِ سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوْيِسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوْيِسِ رضي الله عنه،
فَقَالَ لَهُ: أَنْتُ أُوْيِسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنِ؟ قَالَ:
نَعَمْ قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأَتْ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعُ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: لَكَ
وَالْأَدَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الْعَلِيُّكُمْ أُوْيِسُ بْنُ
عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمِنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنِ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا
مَوْضِعُ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالْأَدَةُ هُوَ بِهَا بَرَرٌ لَوْ أَفْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَأَهُ، إِنِّي أَسْتَطَعْتُ أَنْ
يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَأَفْعُلُ» فَاسْتَغْفِرَ لِي فَاسْتَغْفِرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ:
الْكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَيْرِ إِنْسَانٍ أَحَبُّ
إِلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبَلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَى عُمَرُ، فَسَأَلَهُ
عَنْ أُوْيِسَ، فَقَالَ: تَرَكَهُ رَثَ الْبَيْتَ قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ
يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الْعَلِيُّكُمْ أُوْيِسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمِنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ
قَرْنِ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعُ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالْأَدَةُ هُوَ بِهَا بَرَرٌ لَوْ أَفْسَمَ عَلَى
اللَّهِ لَأَبْرَأَهُ، إِنِّي أَسْتَطَعْتُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَأَفْعُلُ» فَاتَّى أُوْيِسًا، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي

قال: أَنْتَ أَحَدُّ عَهْدًا بِسَفَرِ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي. قال: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قال: نعم، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ، فَقَطَنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ. رواه مسلم.

وفي رواية لمسلم أيضاً عن أَسَيْرِ بْنِ جَابِرِ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةَ وَفَدُوا عَلَى عُمَرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوْيَسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَا هُنَا أَحَدٌ مِّنَ الْقَرِبَيْنِ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قد قال: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيَكُمْ مِّنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوْيَسُ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أَمَّةِهِ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى، فَأَذْهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ، فَلَيُسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

وفي رواية له عن عمر رضي الله عنه قال: «إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوْيَسُ، وَلَهُ وَالَّذِي كَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرِوهٌ، فَلَيُسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

قوله: «غَبْرَاءُ النَّاسِ» بفتح الغين المعجمة، وإسكان الباء وبالمدّ، وهم فُقَرَاؤُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لَا يُعْرَفُ عَيْنُهُ مِنْ أَخْلَاطِهِمْ «وَالْأَمْدَادُ» جَمْعٌ مَدِيدٌ وَهُمُ الْأَعْوَانُ وَالنَّاصِرُونَ: الَّذِينَ كَانُوا يُمْدُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَهَادِ.

٣٧٣ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ في العُمُرَةِ، فَأَذْنَنَ لِي، وَقَالَ: «لَا تَنْسَنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ» فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسْرُنِي أَنْ لَيْ بِهَا الدُّنْيَا.

وفي رواية قال: «أَشْرِكْنَا يَا أَخِي فِي دُعَائِكَ».

حديث صحيح رواه أبو داود، والترمذمي وقال: حديث حسن صحيح.

٣٧٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَزُورُ قَبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

وفي رواية: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قَبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

٤٦ - باب فضل الحب في الله والحمد عليه

وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه

قال الله تعالى : «مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءٌ بِنَفْسِهِمْ» الفتح : ٢٩ إلى آخر السورة . وقال تعالى : «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» الحشر : ٩ .

٣٧٥ - وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوةً إِلِيمَانٍ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يُكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ ، كَمَا يُكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ» متفقٌ عليه .

٣٧٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «سَبْعَةٌ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ^(٤) يَوْمًا لَا ظِلٌّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعْلَقٌ بِالْمَسَاجِدِ . وَرَجُلٌ تَحَابَأَ فِي اللَّهِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَ عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَهُ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تَنْفِقُ يَوْمَهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًّا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفقٌ عليه .

٣٧٧ - وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمُ أُظْلَمُهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمًا لَا ظِلٌّ إِلَّا ظِلُّي» رواه مسلم .

٣٧٨ - وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُوا ، أَوْلًا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابِيْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» رواه مسلم .

٣٧٩ - وعنه عن النبي ﷺ : «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا» وذكر الحديث إلى قوله : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»

رواه مسلم . وقد سبق بالباب قبله .

٣٨٠ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنهمَا عن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار: «لَا يُحِبُّهُم إِلَّا مُؤْمِنُونَ وَلَا يُعْنِيهِم إِلَّا مُنَافِقُونَ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبغضَهُمْ أَبغضَهُ اللَّهُ» متفق عليه .

٣٨١ - وعن معاذ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «الْمُتَحَابُونَ فِي جَلَالِي، لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يُغْنِطُهُمُ النَّيُونَ وَالشَّهَدَاءُ» .

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

٣٨٢ - وعن أبي إدريس الخولاني رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمْشَقَ، فَإِذَا فَتَنِي بَرَاقُ الْثَّنَائِيَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، أَسْتَدُوْهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَيْلَ: هَذَا مُعاذُ بْنُ جَبَلَ رضي الله عنه، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، هَجَرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْتَّهَجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصْلِي، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَللَّهُ؟ فَقُلْتُ: أَللَّهُ، فَقَالَ: أَللَّهُ، فَأَخْدَنِي بِحَبْوَةِ رِدَائِيِّ، فَجَبَدَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِينَ فِيِّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيِّ، وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِيِّ، وَالْمُتَبَذِّلِينَ فِيِّ» حديث صحيح رواه مالك في الموطأ بإسناده الصحيح .

قوله «هَجَرْتُ» أي بَكَرْتُ، وَهُوَ بتشديد الجيم . قوله: «أَللَّهُ فَقُلْتُ: أَللَّهُ» الأول بهمزة ممدودة للاستفهام ، والثاني بلا مد .

٣٨٣ - عن أبي كَرِيمَةَ الْمِقْدَادِ بْنِ مَعْدِيْكَرَبَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَحَبَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن .

٣٨٤ - وعن معاذ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «يَا مُعاذُ

والله، إِنِّي لأُحِبُّكَ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا مَعَادُ: لَا تَدْعُنَ فِي دُبْرٍ كُلَّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ
أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

حديث صحيح، رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح.

٣٨٥ - وعن أنس ، رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ رَجُلٌ
بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَأَعْلَمُتَهُ؟» قَالَ:
لَا: قَالَ: «أَعْلَمُهُ» فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: أَحَبُّكَ الَّذِي
أَحْبَبْتَنِي لَهُ . رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٤ - باب علامات حب الله تعالى للعبد

والحث على التخلق بها والسعى في تحصيلها

قال الله تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» آل عمران: ٣١، وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيَنِهِ فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهَمُهُمْ وَيُحْبَوْنَهُ أَذْلَلَةٍ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا إِيمَانٍ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ» المائدة: ٥٤ .

٣٨٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًا، فَقَدْ آذَنَتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ
إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنُّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا
أَحْبَبْتَهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبَصِّرُ بِهِ، وَبَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ
بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلْتَنِي، أُعْطِيَتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي، لَأُعِيذَنَهُ»
رواه البخاري.

معنى «آذنته»: أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ . قوله: «استعاذه» روی بالباء
وروی بالنون.

٣٨٧ - وعنه عن النبي ﷺ، قال: «إذا أحبَ الله تعالى العَبْدَ، نادى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُ فُلَانًا، فَأَخْبِهِ، فَيَجْبَهُ جِبْرِيلُ، فَيَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ فُلَانًا، فَأَجِبُوهُ، فَيَجْبَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ» متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم : قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ: فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُ فُلَانًا فَأَخْبِهِ، فَيَجْبَهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ فُلَانًا، فَأَجِبُوهُ فَيَجْبَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا، فَأَبْغَضُهُ، فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا، فَأَبْغَضُهُ، فَيَبْغِضُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ تُوْضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

٣٨٨ - وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ، بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيرَةٍ، فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا، ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «سُلُّوهُ لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَإِنَّمَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ» متفقٌ عليه .

٤٨ - باب التحذير من إيذاء الصالحين

والضعفة والمساكين

قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْدُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكتَسَبُوا نَقْدٌ احْتَمَلُوا بِهُنَّا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ الأحزاب: ٥٨ وقال تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتَيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ الضحى : ٩ ، ١٠ .

وأما الأحاديث، فكثيرة منها :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الباب قبل هذا: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فقد آذَنَتْهُ بِالْحَرْبِ».

ومنها حديث سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه السابق في «باب ملاطفة النبي» وقوله عليه السلام: «يا أبا يكير لئن كنت أغضبتهم، لقد أغضبت ربّك».

٣٨٩ - وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى صلاة الصبح، فهو في ذمة الله، فلا يطلبُكُمُ الله مِنْ ذمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فإنه من يطلبُهُ مِنْ ذمَّتِهِ بِشَيْءٍ، يُدْرِكُهُ، ثم يُكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» رواه مسلم.

٤٩ - باب إجراء أحكام الناس على الظاهر

وسائرهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى: «فَإِنْ تَأْبُوا وَأَقْامُوا الصَّلَاةَ وَاتَّوْا الزَّكَاةَ فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ» التورىة: ٥.

٣٩٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهم، أن رسول الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُفَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، وَيُقْيِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِي دَمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى» متفق عليه.

٣٩١ - وعن أبي عبد الله طارق بن أشيم، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال لا إله إلّا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرّم ماله ودمه، وحسابه على الله تعالى» رواه مسلم.

٣٩٢ - وعن أبي معيبد المقدادي بن الأسود، رضي الله عنه، قال: قلت لرسول الله ﷺ: أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار، فاقتلتنا، فضرب إحدى يدي بالسيف، فقطعها، ثم لاذ مبني بشجرة، فقال: أسلمت لله، أقتلته يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال: «لا تقتلها» فقلت: يا رسول الله قطع إحدى يدي، ثم قال ذلك بعد ما قطعها؟! فقال: «لا تقتلها، فإن قتلتَه، فلنَهَيْ بِمُنْزِلِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ».

وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ» متفق عليه .

ومعنى «أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ» أي: مَعْصُومُ الدَّمْ مَحْكُومٌ بِإِسْلَامِهِ، ومعنى «أَنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ» أي: مَبْاحُ الدَّمْ بِالْقِصَاصِ لِوَرَثَتِهِ، لَا أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْكُفَّرِ، وَاللهُ أَعْلَمْ .

٣٩٣ - وعن أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رضي الله عنهمَا، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِلَى الْحُرْقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحَنَا الْقَوْمُ عَلَى مِيَاهِهِمْ، وَلَحِقَتْ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيَنَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَطَعَتْهُ بِرْمُجِي حَتَّى قَتَلَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «يَا أَسَامَةً أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّدًا، فَقَالَ: «أَقْتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟!» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ متفق عليه .

وفي رواية: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلَهُ؟! قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلاحِ، قَالَ: «أَفَلَا شَفَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟!» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَيْذِنَ .

«الْحُرْقَةُ» بضم الحاء المهملة وفتح الراء: بَطْنُ مِنْ جُهَيْنَةَ الْقِبْلَةِ المَعْرُوفَةِ، وقوله: «مُتَعَوِّدًا». أي: مُعْتَصِمًا بِهَا مِنَ الْقَتْلِ لَا مُعْتَقِدًا لَهَا .

٣٩٤ - وعن جُنَاحِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بَعَثَ بَعْشًا^(٣) مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَنَّهُمْ التَّقَوْا، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصْدًا لَهُ فَقَتَلَهُ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصْدًا فَقَتَلَهُ، وَكَنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ السَّيْفَ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «لِمَ قَاتَلَهُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا - وَسَمَّى لَهُ نَفْرًا - وَلَأَنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«أَقْتُلْتَهُ؟» قال: نَعَمْ، قال: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي. قال: «وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم .

٣٩٥ - وعن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: سمعتُ عمرَ بْنَ الخطَّابِ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا، أَمْ نَأْتَاهُ وَقَرَبَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُحَاسِبُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا، لَمْ نَأْمَنْهُ، وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً» رواه البخاري .

٥ - بَابُ الْخُوف

قال الله تعالى: «وَإِنَّمَا يَفْرَّبُونِ» البقرة: ٤٠ وقال تعالى: «إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ» البروج: ١٢ وقال تعالى: «وَكَذِلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقَرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعَ لِهِ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَمَا نُؤْخِرُهُ إِلَّا لِأَجْلٍ مَعْدُودٍ يَوْمٌ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقَوْا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ» هود: ١٠٢ - ١٠٦ وقال تعالى: «وَيُحَدِّرُكُمُ اللَّهُ تَفَسْهُ» آل عمران: ٢٨ وقال تعالى: «يَوْمٌ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبِهِ وَبَنِيهِ لَكُلُّ امْرَىءٍ مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلِ شَأْنِ يَغْنِيهِ» عبس: ٣٧ - ٣٤ ، وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُّ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسُ سُكَارَى وَمَا هُمْ بُسَكَارَى وَلَكِنْ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» الحج: ١ ، ٢ .

وقال تعالى: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» الرحمن: ٤٦ الآيات . وقال

تعالى : «وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلًا فِي أَهْلَنَا مُشْفِقِينَ فَمَنْ أَنْهَا اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَاتَا عَذَابَ السَّمُومِ ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الرَّحِيمُ» الطور: ٢٨ ، الآيات في الباب كثيرة جداً معلومات ، والغرض الإشارة إلى بعضها ، وقد حصل .

وأما الأحاديث فكثيرة جداً، فنذكر منها طرفاً وبالله التوفيق .

٣٩٦ - عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا رسول الله ﷺ ، وهو الصادق المصدوق : «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْعَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ ، فَيَفْخُمُ فِيهِ الرُّوحُ ، وَيُؤْمِرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : يُكتَبُ رِزْقُهُ ، وَأَجْلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِّيًّا أَوْ سَعِيدًا . فَوَاللَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلَ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلَ النَّارِ ، فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلَ النَّارِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» متفق عليه .

٣٩٧ - وعن النبي ﷺ : «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَؤْمَدُ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِيَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِيَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُونَهَا» رواه مسلم .

٣٩٨ - وعن النعمان بن بشير ، رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٍ يُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدْمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا ، وَإِنَّ أَهْوَنَهُمْ عَذَابًا» متفق عليه .

٣٩٩ - وعن سمرة بن جندب ، رضي الله عنه ، أنَّ نَبِيَّ الله ، ﷺ قال : «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكَبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتَهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْفُوتَهِ» رواه مسلم .

«الْحُجْزَةُ» : مَعْقِدُ الإِزارِ تَحْتَ السَّرَّةِ وَ«الْتَّرْفُوتَةُ» بفتح التاء وضم القاف :

هي العَظَمُ الَّذِي عِنْدَ نُعْرَةِ النَّحْرِ، وَلِإِنْسَانٍ تَرْقُوتَانِ فِي جَانِبِ النَّحْرِ.

٤٠٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهم أن رسول الله، ﷺ، قال: «يُقْوِمُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغْيِبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنِيهِ» متفق عليه.

و«الرَّشْحُ» العَرَقُ.

٤٠١ - وعن أنس، رضي الله عنه، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قطًّا، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَيْحَكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكْيَتُمْ كَثِيرًا» فَعَطَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، وجوهَهُمْ، وَلَهُمْ خَنِينٌ. متفق عليه.

وفي رواية: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءً فَخَطَبَ، فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرْ كَالِيُومْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَيْحَكُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكْيَتُمْ كَثِيرًا» فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، يَوْمَ أَشَدُّ مِنْهُ، غَطَّوْرُ وَسَهْمٌ وَلَهُمْ خَنِينٌ.

«الخَنِينُ» بالخاء المعجمة: هُوَ الْبَكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وَاتِّشاقِ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ.

٤٠٢ - وعن المقداد، رضي الله عنه، قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ» قال سليم بن عامر الرأوي عن المقداد: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ، أَمْ سَافَةُ الْأَرْضِ أَمْ الْمِيلُ الَّذِي تُكَتَّحِلُ بِهِ الْعَيْنُ «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حِقوْيَهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلَيْهِ» وأشار رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، بِيَدِهِ إِلَيْهِ رواه مسلم.

٤٠٣ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قال: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يُلْغَ أَذَانَهُمْ» متفق عليه.

وَمَعْنَى «يَدْهُبُ فِي الْأَرْضِ»: يَنْزِلُ وَيَغْوِصُ.

٤٠٤ - وعنْهُ قَالَ: كُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، إِذَا سَمِعَ وَجْهَهُ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَا حَجَرٌ رُّمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ حَتَّى الآنَ حَتَّى اتَّهَى إِلَى قَعْدَهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجْهَتَهَا» رواه مسلم.

٤٠٥ - وَعَنْ عَدَيِّ بْنِ حَاتِمٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَا يَنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيْكُلَمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيُنْظَرُ أَيْمَنَ مِنْهُ، فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيُنْظَرُ أَشَاءَمَ مِنْهُ، فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيُنْظَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَا يُبْثِقْ تَمَرَّةً» متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٠٦ - وَعَنْ أَبِي ذِرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمِعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطْتَ السَّمَاءَ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَعْطَى، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعَ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَهَنَّمَ سَاجِداً لِلَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِحْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَدَّدْتُمْ بِالنَّسَاءِ عَلَى الْفُرْشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

«أَطْتَ» بفتح الهمزة وتشديد الطاء، وـ«تَبَطَّ» بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة، وـ«أَطْبَطَ» صوت الرَّحْلِ والقتب وشبيههما، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ كُثْرَةَ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعَابِدِينَ قَدْ أَنْقَلَتْهَا حَتَّى أَطْتَ.

وـ«الصُّعْدَاتِ» بضم الصاد والعين: السُّطُرَقَاتُ. وَمَعْنَى «تَجْأَرُونَ»: سَتَّغِيُونَ.

٤٠٧ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ - بِرَاءٌ ثُمَّ زَايٍ . نَضْلَةَ بْنِ عَيْبِدِ الْأَسْلَمِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لَا تَرْزُولُ قَدَّمَا عَبْدٌ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَفْقَهَ، وَعَنْ

جَسْمِهِ فِيمَا بَلَّاهُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٤٠٨ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قرأ رسول الله، ﷺ: «يَوْمَئِذٍ تَحَدَّثُ أَخْبَارُهَا» ثم قال: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهِيرَهَا تَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٤٠٩ - وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمْ وَصَاحِبُ الْقَرْنَى قَدِ الْتَّقَمَ الْقَرْنَى، وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ مَنِي بُؤْمُرُ بِالْفَخْرِ فِينَفْخِ» فَكَانَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ ثَلَاثَةٍ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

«الْقَرْنَى»: هُوَ الصُّورُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَنَفِخَ فِي الصُّورِ» كَذَا فَسَرَّهُ رسول الله، ﷺ.

٤١٠ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَتْرِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ عَالِيَّةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

وَ«أَدْلَج» بِإِسْكَانِ الدَّالِّ، وَمَعْنَاهُ: سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالْمَرَادُ: التَّشْمِيرُ فِي الطَّاعَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤١١ - وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «يُحْشِرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَّةً عُرَاءً غُرْلًا» قَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهَمِّهُمْ ذَلِكَ».

وفي رواية: «الْأَمْرُ أَهْمُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» متفقٌ عليه.
«غُرْلًا» بضمِّ العَيْنِ المُعَجمَةِ، أي: غَيْرِ مَخْتُونِينَ..

٥١ - بَابُ الرِّجاء

قال الله تعالى: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» الزمر: ٥٣ وقال تعالى: «وَهُلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ» سبا: ١٧ وقال تعالى: «إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّ» طه: ٤٨ وقال تعالى: «وَرَحْمَتِي وَسِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ» الأعراف: ١٥٦ . .

٤١٢ - وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِيتِ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «مَنْ شَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَى مَرَيمَ وَرُوحُ مَنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقُّ الْنَّارِ حَقُّ، أَدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ شَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

٢١٣ - وعن أبي ذرٍّ، رضي الله عنه، قال: قال النبي، ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزُّ وَجَلُّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزْيَدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ، فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مُثْلِهَا أَوْ أَغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبَتْ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيَتْهُ بِمُثْلِهَا مَغْفِرَةً». رواه مسلم .

معنى الحديث: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِطَاعَتِي» (تقربت) إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي، وَإِنْ زادَ زِدْتُ، «فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي» وَأَسْرَعَ فِي طَاعَتِي «أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» أي: صَبَّيْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ، وَسَبَقْتُهُ بِهَا، وَلَمْ أُخْوِجْهُ إِلَى المَشْيِ الْكَثِيرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْمَقْصُودِ، «وَقُرَابُ الْأَرْضِ» بضمِّ القافِ وَيُقَالُ بِكَسْرِهَا، وَالضمُّ أَصْحَّ، وأَشَهَرُ، وَمَعْنَاهُ: ما يُقَارِبُ مِلَأِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤١٤ - وعن جابر، رضي الله عنه، قال: جاءَ أَعْرَابِيًّا إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَقَالَ:

يا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُوْجِبَاتُ؟ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، دَخَلَ النَّارَ» رواه مسلم.

٤١٥ - وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَمَعَادُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قال: «يا مَعَادُ» قال: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيْكَ ، قال: «يا مَعَادُ» قال: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيْكَ . قال: يَا «مَعَادُ» قال: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيْكَ ثَلَاثَةً ، قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَمَةُ اللَّهِ عَلَى النَّارِ» قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبِشُرُوا؟ قال: «إِذَا يَتَكَلُّوْا فَأَخْبِرُ بِهَا مَعَادُ عِنْدَ مَوْتِهِ تَائِمًا» . متفقٌ عليه.

وقوله: «تَائِمًا» أي: خوفاً من الإثم في كتم هذا العلم.

٤١٦ - وعن أبي هريرة - أو أبي سعيد الخدري - رضي الله عنهمَا: شَكَ الرَّاوِيُّ، وَلَا يَضُرُ الشَّكُ فِي عَيْنِ الصَّحَابَيِّ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عُذُولٌ، قال: لما كانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَتَحَرَّنَا نَوَاضِحَنَا، فَأَكَلْنَا وَآدَهَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْعُلُوا» فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي فَعَلْتُ، قَلَ الظَّهَرُ، وَلَكِنِ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ الْبَرَكَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ» فَدَعَا بِنِطْعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُجِيءُ بِكَفَ دُرَّةٍ، وَيُجِيءُ الْآخَرُ بِكَفَ تَمِيرٍ، وَيُجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ يُسِيرٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «سُحْدُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ» فَأَخْدُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلُؤُوهُ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَيْعُوا وَفَضَلَ فَضْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّيْ رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍ»، فَيُحَجَّبُ عَنِ الْجَنَّةِ» رواه مسلم.

٤١٧ - وعن عتبان بن مالكٍ، رضي الله عنه، وهو ممن شهد بذراً، قال: كُنْتُ

أَصْلِي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ، وَكَانَ يَحُولُ بَنِي وَبَنَّهُمْ وَادِ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ، فَيُشْقِي
عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قَبْلَ مَسْجِدِهِمْ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، فَقَلَّتْ لَهُ: إِنِّي أَنْكَرْتُ
بَصَرِي، وَإِنَّ الْوَادِيَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ، فَيُشْقِي عَلَيَّ
اجْتِيَازُهُ، فَوَدَّدْتُ أَنْكَ تَأْتِي، فَتُصَلِّي فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَخَذُهُ مُصَلَّى، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ، ﷺ: «سَأَفْعَلُ»، فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا
اشْتَدَ النَّهَارُ، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ:
«أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصْلِي مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ يُصَلِّي
فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، فَكَبَرَ وَصَنَقَنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ
وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ، فَحَبَسَتْهُ عَلَى خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ، فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ، ﷺ، فِي بَيْتِي، فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ:
مَا فَعَلَ مَالِكٌ لَا أَرَاهُ فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ، ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْتَنِي بِذَلِكَ وَجْهُ اللَّهِ
تَعَالَى!». فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَمَا نَحْنُ فَوَاللَّهِ مَا نَرَى وَدَهُ، وَلَا حَدِيثُهُ إِلَّا
إِلَى الْمُنَافِقِينَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْتَنِي بِذَلِكَ وَجْهُ اللَّهِ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

و «عَتْبَان» بكسر العين المهملة، وإسكان التاء المثلثة فوق ويعدها باءً
مُوحَدَةً. و «الخَزِيرَةُ» بالخاء المُعْجَمَةِ، والزايـ : هي دقيقـ يُطْبَخـ بـشـحـمـ . و قولهـ:
«ثَابـ رـجـالـ» بالثـاءـ المـثـلـثـةـ، أـيـ : جـاؤـ وـاجـتمـعـواـ.

٤١٨ - وعن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: قدم رسول الله، ﷺ،
بسبيـ ، فإذا امرأـةـ مـنـ السـيـيـ تـسـعـيـ ، إذ وـجـدتـ صـبـيـاـ فـيـ السـيـيـ أـخـذـتـهـ ، فـأـلـزـقـهـ
بـطـيـهاـ ، فـأـرـضـعـتـهـ ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ ، ﷺـ : أـتـرـوـنـ هـذـيـهـ الـمـرـأـةـ طـارـحـةـ وـلـدـهـاـ فـيـ
الـنـارـ؟ـ قـلـنـاـ: لـاـ وـالـلـهـ .ـ فـقـالـ: لـلـهـ أـرـحـمـ يـعـيـادـهـ مـنـ هـذـيـهـ بـوـلـدـهـاـ»ـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ .

٤١٩ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «لـمـاـ خـلـقـ

اللهُ الْخَلِقُ، كَتَبَ فِي كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضْبِي ۝ .

وفي رواية «غَلَبْتُ غَضْبِي» وفي رواية «سَبَقْتُ غَضْبِي» متفق عليه.

٤٢٠ - وعنه قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ: يقول: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةً جُزُءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءاً وَاحِدَاً، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلَقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّاهِبَةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصْبِيَهُ».

وفي رواية: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّينَ وَالْإِنْسِينَ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِ، فِيهَا يَتَعَاطِفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعُظُّ التَّوْخِشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَآخِرُ اللَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه.

ورواه مسلم أيضاً من رواية سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، رضي الله عنه، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ فِيمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاحَمُ بِهَا الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ وَتَسْعَهُمْ وَتَسْعِونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِائَةَ رَحْمَةً كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَقَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً فِيهَا تَعُظُّ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالظَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ».

٤٢١ - وعنه عن النبي، ﷺ، فيما يحكى عَنْ رَبِّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قال: «أَذَنْتَ عَبْدَ ذَنْبًا، فقال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فقال اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذَنْتَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذَنْتَ، فقال: أَيْ رَبُّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذَنْتَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذَنْتَ، فقال: أَيْ رَبُّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فقال، تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذَنْتَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، قَدْ

غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلَيَفْعَلْ مَا شَاءَ» متفق عليه.

وقوله تعالى : «فَلَيَفْعَلْ مَا شَاءَ» أي : مَا ذَادَ يَفْعَلْ هَذَا ، يُذْنِبُ وَيَتُوبُ أَغْفِرْ لَهُ ، فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَهْدِمُ مَا قَبْلَهَا .

٤٢٢ - وعنـه قال : قال رسول الله ، ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَمْ تُذْنِبُوا ، لَذَهَبَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ، وَلِجَاءَ بَقِيَّةَ قَوْمٍ يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم .

٤٢٣ - وعن أبي أَيُوبَ حَالِدِ بْنِ زِيدٍ ، رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : «لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ ، لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم .

٤٢٤ - وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : كُنَّا قُعُودًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَعْنَا أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرٌ ، رضي الله عنـهما في نَفَرٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِنَا ، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا ، فَخَشِينَا أَنْ يُقْطِعَ دُونَنَا ، فَفَزَّعَنَا ، فَقَمَنَا ، فَكُنَّتْ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ ، فَخَرَجَتْ أَبْتَغَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى أَتَيَتْ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَطْوَلِهِ إِلَى قَوْلِهِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، «إِذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتْ وَرَأَءَ هَذَا الْحَائِطِ يَشَهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ» رواه مسلم .

٤٢٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنـهما ، أن النبي ، ﷺ ، تلا قول الله عز وجل في إبراهيم ﷺ : «رَبِّ إِنَّهُ أَضَلَّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَعْنِي فَإِنَّهُ مَنِي» إبراهيم : ٣٦ ، وقول عيسى ، ﷺ : «إِنْ تَعْذِيزُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» المائدة : ١١٨ ، فرفع يديه وقال : «اللَّهُمَّ أَمْتَيْ أَمْتَيْ» وبكي ، فقال له الله عز وجل : «يا جبريل إذهب إلى محمد ورئيك أعلم ، فسله ما يُبَكِّيه؟» فأتاه جبريل ، فأخبره رسول الله ، ﷺ ، بما قال : وهو أعلم ، فقال الله تعالى : «يا جبريل إذهب إلى محمد فقل : إنَّا سَنُرْضِيَكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُؤُكَ» رواه مسلم .

٤٢٦ - وعن معاذ بن جبل، رضي الله عنه، قال: كنت رافع النبي، عليه السلام، على جمار فقال: «يا معاذ هل تدرى ما حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم». قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يُشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يُعذب من لا يُشرك به شيئاً»، فقلت: يا رسول الله أفلأ أبشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا» متفق عليه.

٤٢٧ - وعن البراء بن عازب، رضي الله عنهم، عن النبي، عليه السلام، قال: «المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله تعالى: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»، ابراهيم: ٢٧ متفق عليه.

٤٢٨ - وعن أنسٍ، رضي الله عنه، عن رسول الله، عليه السلام، قال: «إن الكافر إذا عمل حسنة، أطعهم بها طعمَةٌ من الدنيا، وأما المؤمن، فإن الله تعالى يدخر له حسناته في الآخرة، ويعقبه برزقاً في الدنيا على طاعته».

وفي رواية: «إن الله لا يظلم مُؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا، ويُجزى بها في الآخرة، وأما الكافر، فيطعم بحسنات ما عمل لله، تعالى، في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم يكن له حسنة يُجزى بها» رواه مسلم.

٤٢٩ - وعن جابر، رضي الله عنه قال: قال رسول الله، عليه السلام: «مثُل الصَّلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسِل منه كل يوم خمس مرات» رواه مسلم.

«الغمرُ الكثيرُ.

٤٣٠ - وعن ابن عباسٍ، رضي الله عنهم، قال: سمعت رسول الله، عليه السلام، يقول: «ما من رجل مسلمٍ يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يُشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه».

رواہ مسلم.

٤٣١ - وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَبَّةُ نَحْوِيَّةٍ مِنْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: «أَتَرَضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رَبِيعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَلَّا: نَعَمْ. قَالَ: أَتَرَضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَلَّا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَيْدِه إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نَصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ إِلَّا كَالشِّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَلْدِ الثَّورِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشِّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَلْدِ الثَّورِ الْأَحْمَرِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٤٣٢ - وعن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ لِي كُلُّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصَارَائِيًّا فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ».

وفي روايةٍ عن النبي، صلى الله عليه وسلم قال: «يَجِيءُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُذْنُوبُ أَمْثَالِ الْجِبَالِ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ» رواه مسلم.

قوله: «دَفَعَ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصَارَائِيًّا فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ» معناه ما جاء في حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: «إِلَكُلِّ أَحَدٍ مَنْزَلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزَلٌ فِي النَّارِ، فَالْمُؤْمِنُ مِنْ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ خَلَفَهُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ، لَأَنَّهُ مُسْتَحْقُ لِذَلِكَ بِكُفْرِهِ» ومعنى «فِكَاكُكَ»: أَنَّكَ كُنْتَ مُعْرَضًا لِ الدُّخُولِ النَّارِ، وَهَذَا فِكَاكُكَ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَرَ لِلنَّارِ عَدَدًا يَمْلُؤُهَا، فَإِذَا دَخَلَهَا الْكُفَّارُ يُذْنُوبُهُمْ وَكُفْرُهُمْ، صَارُوا فِي مَعْنَى الْفِكَاكِ لِلْمُسْلِمِينَ. والله أعلم.

٤٣٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم يقول: يُذْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ زَيْدٍ حَتَّى يَضْعَفَ كَنْفُهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُهُ يُذْنُوبُهُ، فيقول: أتعرَفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أتعرَفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فيقول: رب أَعْرِفُ، قال: فَإِنِّي قَدْ سَرَّتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

كَنْفُهُ: سَرَّهُ وَرَحْمَتُهُ.

٤٣٤ - وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَاءِ قُبْلَةَ، فَأَتَى

النبيَّ، فأخبره، فأنزل الله تعالى: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفَانِ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ» هود: ١١٤ فقال الرجل: ألي هذا يا رسول الله؟ قال: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلُّهُمْ» متفقٌ عليه.

٤٣٥ - وعن أنسٍ رضي الله عنه، قال: جاء رجُلٌ إلى النبيَّ، فقلَّ له فقال: يا رسول الله أصَبَّتْ حَدًّا، فَاقْمِهُ عَلَيَّ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ رسول الله، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قال: يا رسول الله إني أصَبَّتْ حَدًّا، فَأَقِمْ فِي كِتَابِ اللهِ. قال: «هَلْ حَضَرْتَ مَعْنَا الصَّلَاةَ؟» قال: نَعَمْ. قال: «قَدْ غُفرَ لَكَ» متفقٌ عليه.

وقوله: «أصَبَّتْ حَدًّا» معناه: مَعْصِيَةٌ تُوجِبُ التَّعْزِيرَ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْحَدُّ الشَّرْعِيُّ الْحَقِيقِيُّ كَحَدِ الزَّنَاءِ وَالْخَمْرِ وَغَيْرِهِمَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْحُدُودَ لَا تَسْقُطُ بِالصَّلَاةِ، وَلَا يَجُوزُ لِلإِلَامِ تَرْكُهَا.

٤٣٦ - وعنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لِيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يُأْكُلَ الْأَكْلَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا» رواه مسلم .
«الْأَكْلَةُ» بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والعشوة، والله أعلم.

٤٣٧ - وعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» رواه مسلم .

٤٣٨ - وعن أبي نَجِيْحٍ عَمَرُو بْنُ عَبْسَةَ - بفتح العين والباء - السَّلْمِيُّ، رضي الله عنه، قال: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى صَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيُسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحْلَتِي، فَقَدِيمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ مُسْتَخْفِيًّا، جُرَاءً عَلَيْهِ قَوْمَهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقَلَّتْ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ» قَلَّتْ: وَمَا

نبي؟ قال: «أَرْسَلْنِي اللَّهُ» قلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال «أَرْسَلْنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكُسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْءٌ» قلت: فَعَنْ مَعْكَ عَلَى هَذَا؟ قال: «حُرُّ وَعَبْدُ» وَمَعْهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قلت: إِنِّي مُتَبَعِّكَ، قال: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالُ النَّاسِ؟ وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأَتَيْنِي» قال: فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدِيمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي، فَجَعَلْتُ أَتَخْبَرُ الْأَخْبَارَ، وَأَسْأَلَ النَّاسَ حِينَ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَدِيمَ نَفْرَ مِنْ أَهْلِي الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِيمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سَرَاعٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمَهُ قَتْلَهُ، فَلَمْ يَسْتَطِعُوا ذَلِكَ، فَقَدِيمَتِ الْمَدِينَةَ، فَذَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ أَنْتَ الَّذِي لَقَيْتَنِي بِمَكَّةَ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلِمْتَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلَةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَرْتَفَعِ الشَّمْسُ قَيْدَ رُوحِي، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَي شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلُ الظَّلْلُ بِالرُّوحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُسْجِرُ جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصْلِيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَي شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَالْوَضُوءُ حَدَثَنِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: «مَا يَنْكُمْ رَجُلٌ يُقْرَبُ وَضُوءَهُ، فَيَتَمْضِيَضُ وَيُسْتَشِقُ فَيَسْتَشِقُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمْرَهُ اللَّهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لَحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسُحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدْمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَجْلِهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنَّهُ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَأَشَّنَّ عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ تَعَالَى، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيبَتِهِ كَهِيَّتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فحدثَ عمروُا بن عبَّسةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أباً امَّامَةَ صاحبَ رسولِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ أباً امَّامَةَ: يَا عَمِّرُو بْنَ عَبَّسَةَ، انظُرْ مَا تقولُ! فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطى هَذَا الرَّجُل؟ فَقَالَ عَمِّرُو: يَا أباً امَّامَةَ لَقَدْ كَبَرْتُ سِنِي، وَرَفِيقُ عَظِيمٍ، وَاقْرَبَ أَجْلِي، وَمَا بِيْ حَاجَةٌ أَنْ أَكَذِّبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، يَعْلَمُهُ، لَوْلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، يَعْلَمُهُ، إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَاتِ، حَتَّى عَدَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، مَا حَدَثَتْ أَبْدًا يَهُ، وَلَكِنِي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

رواہ مسلم .

قوله : «جُرَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ» هو بجمعِ مضمومة وبالمد على وزن علماء ، أي : جاسرون مُستطيلونَ غُرُّ هائبين . هذه الرواية المشهورة ، ورواہ الحمیدي وغيره : «جِرَاءٌ» بكسر الحاء المهملة ، وقال : معناه : غضابٌ ذوو غَمٍ وهم ، قد عَيْلَ صبرُهُمْ به ، حتى أثر في أحسائهم ، من قولهم : حَرَى جَسْمُهُ يَحْرَى ، إذا نقصَ مِنْ أَلْمٍ أَوْ غَمٍ ونحوه ، والصحيح أنَّه بالجيم .

قوله : يَعْلَمُ : «بَيْنَ قَرْنَي شَيْطَانٍ» أي : ناحيتي رأسه ، والمراد التمثيل ، معناه : أنه حينئذ يتَحرَّك الشَّيْطَانُ وشيعته ، ويَتَسَلَّطُونَ . قوله : «يُقْرَبُ وَضَوْعَهُ» معناه : يُخْضِرُ الماء الذي يتَوَضَّأُ به . قوله : «إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا» هو بالخاء المعجمة : أي سقطت ، ورواہ بعضُهُمْ «جرَّ» بالجيم ، والصحيح بالخاء ، وهو رواية الجُمهور . قوله : «فَيَنْتَشِرُ» أي : يَسْتَخْرُجُ ما في أنفه من أذى . والثرة طرف الأنف .

٤٣٩ - وعن أبي موسى الأشعري ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى ، رَحْمَةً أُمَّةً ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا ، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرْطًا وَسَلْفًا بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةً أُمَّةً ، عَذَّبَهَا وَنَبَيَّهَا حَيًّا ، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ حَيٌّ يَنْظُرُ ، فَأَفَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَاكِهَا حِينَ كَذَبَهُو وَعَصَمُوا أَمْرَهُ» رواہ مسلم .

٥٢ - بَابُ فَضْلِ الرَّجَاءِ

قال الله تعالى : إِخْبَارًا عن العَبْدِ الصَّالِحِ : «وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا» *غافر: ٤٤، ٤٥*.

٤٤٠ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسول الله، ﷺ، أَنَّهُ قَالَ : «قَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي - وَاللَّهُ لِلَّهِ أَفْرَحُ بَتَوْيَةَ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَةِ - وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبِّرًا، تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذَرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ أَهْرُولُ» متفقٌ عليه ، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم . وتقدّم شرحه في الباب قبله .

وروي في الصحيحين : «وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي» بالنون ، وفي هذه الرواية «حَيْثُ» بالثاء وكلاهما صحيح .

٤٤١ - وعن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهم، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ، ﷺ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ : لَا يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحِسِّنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم .

٤٤٢ - وعن أنسٍ ، رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ اللهِ، ﷺ، يقول : «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغْتَ ذُنُوبَكَ عَنَّا السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَغْفِرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابَ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشِرِّكُ بِي شَيْئًا، لَا تَبْتُكَ بِقُرَابِهَا مَعْفِرَةً» رواه الترمذى . وقال : حديث حسن .

«عَنَّا السَّمَاءِ» بفتح العين ، قيل : هو مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا ، أي : ظَهَرَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ ، وقيل : هو السَّحَابُ . و «قُرَابُ الْأَرْضِ» بضم القاف ، وقيل بكسرها ، والضم أصح وأشهر ، وهو : ما يُقارِبُ مِلَأَهَا ، والله أعلم .

٥٣ - باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعلم أن المختار للعبد في حال صحيحة أن يكون خائفاً راجياً، ويكون خوفه ورجاؤه سواءً، وفي حال المرض يمْحَضُ الرِّجَاءُ. وقواعد الشرع من نصوص الكتاب والسنّة وغيرها ذلك مُظاهرة على ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمُنَ الَّهُ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ الأعراف: ٩٩
وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَتَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧
وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ﴾ آل عمران: ١٠٦ وقال تعالى:
﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الأعراف: ١٦٧ . وقال تعالى:
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَنِي نَعِيمٌ، وَإِنَّ الْفَجَارَ لَنِي جَحِيمٌ﴾ الانفطار: ١٣ ، ١٤ وقال
تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
فَأُمَّةٌ هَاوِيَةٌ﴾ القارعة: ٦ ، ٩ . والآيات في هذا المعنى كثيرة. فيجتمع
الخوف والرجاء في آيتين مقتربتين أو آيات أو آية.

٤٤٣ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ
الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنِ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَاحِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ
مِنِ الرَّحْمَةِ، مَا قَنِطَ مِنْ جَنَاحِهِ أَحَدٌ» رواه مسلم .

٤٤٤ - وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ:
إِذَا وُضَعَتِ الْجِنَاحَةُ وَاحْتَمَلَهَا النَّاسُ أَوِ الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحةً
قَالَتْ: قَدْمُونِي قَدْمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحةٍ، قَالَتْ: يَا وَيْلَاهَا! أَيْنَ تَذَهَّبُونَ
بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا إِلْهَانُ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَبِيقٌ» رواه البخاري .

٤٤٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «الْجَنَّةُ
أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَائِكَ تَعْلِيهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» رواه البخاري .

٤٥ - بابُ فضل البكاء

قال الله تعالى: «وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا» الإسراء: ١٠٩
وقال تعالى: «أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ، وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ»
النجم: ٥٩، ٦٠

٤٤٦ - وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: قال لي النبي ﷺ: «اقرأ على القرآن» قلت: يا رسول الله، أقرأ عليك، وعليك أنت؟! قال: «إني أحب أن اسمعه من غيري» فقرأت عليه سورة النساء، حتى جئت إلى هذه الآية: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» النساء: ٤١
قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان. متفق عليه.

٤٤٧ - وعن أنس، رضي الله عنه، قال: خطب رسول الله ﷺ، خطبة ما سمعت مثلها قط، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِحْكُمْ قَلِيلًا وَبَكِيرًا» قال: فغطى أصحاب رسول الله ﷺ، وجوههم، ولهم خينٌ متفق عليه، وبسبعينة في باب الحروف.

٤٤٨ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ، لا يلْجُ النار رجل يكتي من خشية الله حتى يعود اللب في الصرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم» رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

٤٤٩ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظْلَمُهُمُ اللهُ فِي ظَلَمٍ يَوْمَ لَا ظُلْمٌ إِلَّا ظُلْمٌ: إِمامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلٌ تَحَابَّ فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَقَرَّفَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مُنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمُ شِيمَالَهُ مَا تَنْفِقُ يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًّا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفق عليه.

٤٥٠ - وعن عبد الله بن الشخير، رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ،

وهو يُصلّى ولجهوهه أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ. حديث صحيح رواه أبو داود، والترمذني في الشمائل بإسناد صحيح.

٤٥١ - وعن أنسٍ ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ، لأبي بن كعب، رضي الله عنه: «إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، أَمْرَنِي أَنْ أَفْرَا أَعْلَيْكَ: لَمْ يَكُنِ الدِّينَ كَفُرُوا» قال: وَسَمَانِي؟ قال: «نَعَمْ» فَبَكَى أَبِي. متفق عليه.

وفي رواية: فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي.

٤٥٢ - وعنده قال: قال أبو بكرٌ لعمر، رضي الله عنهم، بعد وفاة رسول الله، ﷺ: انطلقت بنا إلى أم أيمن، رضي الله عنها، نزورها كما كان رسول الله يزورها، فلما انتهينا إليها بكثٍ، فقال لها: ما يُبكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله تعالى خيرٌ لرسول الله، ﷺ! قالت: إني لا أبكي أني لا أعلم أن ما عند الله خيرٌ لرسول الله، ﷺ، ولكنني أبكي أن الوحش قد انقطع من السماء، فهيجّتها على البكاء، فجعلها يبكيان معها. رواه مسلم . وقد سبق في باب زيارة أهل الخير.

٤٥٣ - وعن ابن عمر، رضي الله عنهم، قال: لما اشتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، وجعه، قيل له في الصلاة، فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فليصل بالناس» فقالت عائشة، رضي الله عنها: إن أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ، إذا قرأ القرآن غلبَه البكاء، فقال: «مُرُوه فليصل».

وفي رواية عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قلت: إن أبا بكرٍ إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء. متفق عليه.

٤٥٤ - وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوفٍ أن عبد الرحمن بن عوفٍ، رضي الله عنه، أتي بطعام وكان صائمًا، فقال: قُتِلَ مُصَبْعُ بْنُ عَمِيرٍ رضي الله عنه، وهو خيرٌ مني، فلم يوجد له ما يُكَفَّنُ فيه إلا بُردةٌ إن غطّي بها رأسه بذبٍ رجلاته، وإن غطّي بها رجلاته بدأ رأسه، ثم بسط لانا من الدنيا ما بسيط - أو قال:

أُعْطِيَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِيَنَا - قَدْ خَشِبَنَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجَلْتُ لَنَا. ثُمَّ جَعَلَ
يَّكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ . رواه البخاري .

٤٥٥ - وعن أبي أمامة صَدِّيَّ بن عجلان الباهلي، رضي الله عنه، عن النبي،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثْرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ
خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةُ دُمٍ نَهَرَاقٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَمَّا الْأَثْرَيْنِ: فَأَثْرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
تَعَالَى، وَأَثْرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى» رواه الترمذى وقال: حدیث
حسن .

وفي الباب أحاديث كثيرة منها.

٤٥٦ - حدیث العرباض بن ساریة، رضي الله عنه، قال: وَعَطَنَا رَسُولُ اللَّهِ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَدَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْنُونَ .

٥٥ - باب فضيل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها، وفضل الفقر

قال الله تعالى: «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مَمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخْذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا
وَأَرَيْتَ وَطْنَ أَهْلِهَا أَهْمُّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنْهَا مَرْنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاها
حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَغُنِّ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَكَرُّرُونَ» يومن: ٢٤
وقال تعالى: «وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
مُقْتَدِرًا، الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا» الكهف: ٤٦، ٤٥ وقال تعالى: «إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
لَعْبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاهُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ كَمَثَلٍ غَيْرِ أَعْجَبٍ
إِلَّا كَفَارٌ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِطُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً، وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورُ» الحديده: ٢٠ وقال

تعالى : «رَبِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهْوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْنَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقْنَطَرَةِ مِنَ الدَّهْبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَلِيلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عَنْهُ حُسْنُ الْمَابِ» آل عمران : ١٤ وقال تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرُّنُكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرُّنُكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ» فاطر : ٥ وقال تعالى : «أَلَهَا كُمُ التَّكَاثُرُ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ، كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ» التكاثر : ١ - ٥ وقال تعالى : «وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ لَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهُيَ الْحَيَاةُ الْمُرْبَوْنَ» العنكبوت : ٦٤ والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُخْصِرَ فَنْبَهَ بِطَرَفِ عَلَى مَا سَوَاهُ.

٤٥٧ - عن عمرو بن عوف الأنباري، رضي الله عنه، أنَّ رسول الله، ﷺ، بَعَثَ أبا عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، إلى البحرين يأتي بجزيئها، فقدم بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عَبْيَدَةَ، فَوَافَوْهُ صَلَةُ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَقَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، جِبَنَ رَاهِمَ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عَبْيَدَةَ قَدِيمٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» فَقَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوْا وَأَتَلُوْا مَا يَسِّرُكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكُمْ أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَاسَوْهَا كَمَا تَنَاسَوْهَا، فَتَهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَكُمْ» متفق عليه.

٤٥٨ - وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: جلس رسول الله، ﷺ، على المنبر، وجلسنا حوله، فقال: «إِنَّ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِيَّتَهَا». متفق عليه .

٤٥٩ - وعنه أنَّ رسول الله، ﷺ، قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيُنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاقْتُلُو الدُّنْيَا وَاتَّقُو النِّسَاءَ» رواه مسلم .

٤٦٠ - وعن أنس، رضي الله عنه، أنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قال: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا

عيش الآخرة» متفق عليه.

٤٦١ - وعنْه عن رسول الله، ﷺ، قال: «يَتَبَعُ الْمِيتَ ثَلَاثَةً: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ إِثْنَانِ، وَيَتَّسِقُ وَاحِدًا: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَتَّسِقُ عَمَلُهُ». متفق عليه.

٤٦٢ - وعنْه قال: قال رسول الله، ﷺ: «يُؤْتَى بَأْنَعَمٍ أَهْلَ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبِغُ فِي النَّارِ صَبَغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبَّ. وَيُؤْتَى بِأَشَدِ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبِغُ صَبَغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتُ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةً قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ» رواه مسلم.

٤٦٣ - وعن المستورد بن شداد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ، فَلَيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ؟» رواه مسلم.

٤٦٤ - وعن جابر، رضي الله عنه أن رسول الله، ﷺ، مر بالسوق والناس كفته، فمر بجدي أسك ميت، فتناوله، فأخذ بأدنه، ثم قال: «أيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدْرُهِ؟» فقالوا: ما نُحِبُّ أَنْهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ ثم قال: أتَعْجِبُونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قالوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْيَا، أَنَّهُ أَسْكٌ. فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ! فقال: «فَوَاللَّهِ لِلَّدُنْنَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ» رواه مسلم.

قوله «كفته» أي: عن جانيه. و«الأسك» الصغير الأذن.

٤٦٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ، ﷺ، فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ فقال: «يَا أَبَا ذَرٍ». قلت: لَيْسَكَ يَا رسول الله. فقال: «مَا يَسْرُنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدِينِي، إِلَّا أَنْ أُقُولُ بِهِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ هَذَيَا، وَهَذَيَا وَهَذَيَا» عن يمينه وعن شماليه وعن خلفه، ثم سار فقال: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ

الأقلون يوم القيمة إلا من قال بالمال هنّاكا وهنّاكا» عن يمينه، وعن شماليه، ومن خلفه «وقليل ما هُم». ثم قال لي: «مكانك لا تبرح حتى آتيك». ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى، فسمعت صوتاً قد ارتفع، فتحوّلت أن يكون أحد عرض للنبي، عليه السلام، فأردت أن آتيه فذكرت قوله: «لا تبرح حتى آتيك» فلم أبرح حتى أتاني، فقلت: لقد سمعت صوتاً تحوّلت منه، فذكرت له، فقال: «وهل سمعته؟» قلت: نعم، قال: «ذاك جبريل أتاني فقال: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق» متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

٤٦٦ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسول الله، عليه السلام، قال: «لو كان لي مثل أحد ذهباً، لسرني أن لا تمر على ثلات ليالٍ وعندى منه شيء إلا شيء أرصده لذين» متفق عليه.

٤٦٧ - وعنده قال: قال رسول الله، عليه السلام: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تتظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية البخاري: «إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق، فلينظر إلى من هو أسفل منه».

٤٦٨ - وعن النبي، عليه السلام، قال: «تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميسة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض» رواه البخاري.

٤٦٩ - وعنه، رضي الله عنه، قال: لقد رأيت سبعين من أهل الصفة، ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار، وإما كيساء، قد ربّطوا في عناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبتين، فيجمعة بيده كراهيّة أن ترى عورتها» رواه البخاري.

٤٧٠ - وعنه قال: قال رسول الله، ﷺ: «الْدُّنْيَا سِجْنٌ لِمَوْمِنْ وَجْهَةُ الْكَافِرِ» رواه مسلم.

٤٧١ - وعن ابن عمر، رضي الله عنهمَا، قال: أخذ رسول الله، ﷺ، يُمْنَكِبِيًّا، فقال: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرٌ سَبِيلٌ».

وكان ابن عمر، رضي الله عنهمَا، يقول: إِذَا أَمْسَيْتَ، فَلَا تَتَنَظِّرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ، فَلَا تَتَنَظِّرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري.

قالوا في شرح هذَا الحديث معناه: لا ترْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا. وَلَا تَتَخَذْهَا وَطَنًا، وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ البقاء فِيهَا، وَلَا بِالاعْتِنَاءِ بِهَا، وَلَا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا إِلَّا بِمَا يَتَعَلَّقْ بِهِ الْغَرِيبُ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ، وَلَا تَشْتَغِلْ فِيهَا بِمَا لَا يُشْتَغِلُ بِهِ الْغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الدَّهَابَ إِلَى أَهْلِهِ. وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

٤٧٢ - وعن أبي العَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، رضي الله عنهُ، قال: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله دُلْنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحْبَبْنِي اللهُ، وَأَحْبَبْنِي النَّاسُ، فقال: «اَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبِّكَ اللَّهُ، وَاَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبِّكَ النَّاسُ» حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.

٤٧٣ - وعن النَّعْمَانِ بْنِ بشيرٍ، رضي الله عنهمَا، قال: ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابَ، رضي الله عنهُ، مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا، فقال: لَقَدْ رَأَيْتُ رسول الله، ﷺ، يَظْلِمُ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. رواه مسلم.

«الدَّقْلُ» بفتح الدال المهملة والكاف: رديء التمر.

٤٧٤ - وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: تُوفِيَ رسول الله، ﷺ، وَمَا في بيتي مِنْ شَيْءٍ يُأْكَلُهُ دُوَّ كَيْدِ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفَّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنَّيْ، متفق عليه.

«شَطْرُ شَعِيرٍ» أَيْ : شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ، كَذَا فَسْرَهُ التَّرْمذِيُّ .

٤٧٥ - وعن عمرو بن الحارث أخي جويرية بنت الحارث أم المؤمنين، رضي الله عنهمَا، قال: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ، عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَعْلَتَهُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً»، رواه البخاري.

٤٧٦ - وعن خَبَابَ بْنِ الأَرَدَ، رضي الله عنه، قال: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، تَلَقَّبَ بِنَسْمَسٍ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمَنَا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْبَطُ بْنُ عَمِيرٍ، رضي الله عنه، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ، بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَيْهِ، بَدَأَ رَأْسَهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ، تَلَقَّبَ بِنَسْمَسٍ، أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْإِذْخِرِ، وَمَنَا مَنْ أَيَّنَتْ لَهُ نَمِرَةً، فَهُوَ يَهْدِيهَا. متفق عليه.

«النِّمِرَةُ»: كَسَاءٌ مُلُونٌ مِنْ صُوفٍ. وقوله: «أَيَّنَتْ» أَيْ : نَصِيَّجْتْ وَأَدْرَكْتْ. وقوله: «يَهْدِيهَا» هو بفتح الياء وضم الدال وكسرها، لغتان، أَيْ : يَقْطُفُهَا وَيَجْتَنِيْهَا، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِمَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا وَتَمَكَّنُوا فِيهَا.

٤٧٧ - وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، تَلَقَّبَ بِنَسْمَسٍ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعْوَضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءً».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٤٧٨ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، تَلَقَّبَ بِنَسْمَسٍ، يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونَ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَا وَالَّهُ، وَعَالَمًا وَمَتَعَلِّمًا».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٤٧٩ - وعن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «لا تَتَّخِذُوا الضيّقة فترغبوا في الدنيا».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٤٨٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهم، قال: مر علينا رسول الله، ﷺ، ونحن نعالج خصاً لنا فقال: «ما هذا؟» فقلنا: قذوه، فنحن نصلحه، فقال: «ما أرى الأمر إلا أتعجل من ذلك».

رواه أبو داود، والترمذى بإسناد البخارى ومسلم ، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

٤٨١ - وعن كعب بن عياض ، رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةً أَمْتَيَ الْمَالَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

٤٨٢ - وعن أبي عمرو، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو ليلى، عثمان بن عفان ، رضي الله عنه أن النبي، ﷺ، قال: «لَيْسَ لَابْنِ آدَمْ حَقٌّ فِي سَوِيْ هَذِهِ الْخَصَايَالِ: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي غَورَتَهُ، وَجَلْفُ الْخُبْزِ، وَالْمَاءِ» رواه الترمذى وقال: حديث صحيح .

قال الترمذى: سمعت أبا داؤد سليمان بن سالم البلخي يقول: سمعت النضر بن شمبل يقول: الجلف: الخبز ليس معه إadam . وقال غيره: هو غليظ الخبز . وقال الهروي: المراد به هنا وعاء الخبز، كالجواب والخرج، والله أعلم .

٤٨٣ - وعن عبد الله بن الشخير «بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين» رضي الله عنه، أنه قال: أتيت النبي، ﷺ، وهو يقرأ: «أَهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» قال: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ،

أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟!» رواه مسلم .

٤٨٤ - وعن عبد الله بن مغفلٍ، رضي الله عنه، قال: قال رجل للنبيٍّ ﷺ: يا رسول الله، والله إني لأحبك، فقال: «انظر ماذا تقول؟» قال: والله إني لأحبك ثلاث مرات، فقال: «إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافاً، فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

«التَّجْفَافُ» بكسر التاء المثلثة فوق وإسكان اليمين وبالفاء المكررة وهو شيء يُلبِسُ الفرس، ليُنقِي به الأذى، وقد يُلبِسُ الإنسانَ.

٤٨٥ - وعن كعب بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ذُبَابٌ جائِعٌ أُرْسِلَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدِ لَهَا مِنْ حِرْصٍ الْمَرْءُ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ، لِدِينِهِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٦ - وعن عبد الله بن مسعودٍ، رضي الله عنه، قال: نَامَ رَسُولُ الله ﷺ على حصيرٍ، فقامَ وَقَدْ أَثْرَ فِي جَنِيهِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَتَخَذْنَا لَكَ وِطَاءً^(٣)! فقال: «مَالِي وَلَدُنِي؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٌ أَسْتَظْلَلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا». رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٧ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءِ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِيَّةِ عَامٍ» رواه الترمذى وقال: حديث صحيح.

٤٨٨ - وعن ابن عباسٍ، وعمران بن الحصين، رضي الله عنهم، عن النبيٍّ ﷺ، قال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء» متفق عليه من رواية ابن عباسٍ.

ورواه البخاري أيضاً من رواية عمran بن الحصين.

٤٨٩ - وعن أسامة بن زيدٍ، رضي الله عنهم، عن النبيٍّ ﷺ، قال: «فَمَتَّ عَلَى

باب الجنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةً مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ. وَأَصْحَابُ الْجَدْ مُحْبُسُونَ، غَيْرَ أَنْ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أَمْرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ» متفقٌ عليه.

وَ«الْجَدُّ» الْحَظُّ وَالغَنَّى. وقد سبق بيان هذا الحديث في باب فضل الضعفة.

٤٩٠ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبيِّ، ﷺ، قال: «أَصْدَقُ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةً لَيْدِي:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهُ بَاطِلٌ

متفقٌ عليه.

٥٦ - باب فضل الجوع وخشونة العيش

والاقتصر على القليل من المأكل والمشرب والملبوس
وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَّاً، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً» مريم: ٥٩، ٦٠ وقال تعالى: «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمٍ فِي زِيَّتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ، وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلْكُمْ نَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا» القصص: ٧٩ - ٨٠ وقال تعالى: «ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» التكاثر: ٨ وقال تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءَ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَدْمُومًا مَدْحُورًا» الإسراء: ١٨ .

والآياتُ في الباب كثيرةٌ مَعْلُومةً.

٤٩١ - وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ، ﷺ، مِنْ خَبْزٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعِينَ حَتَّىٰ قُبِضَ . متفقٌ عليه.

وفي رواية: ما شَبَعَ آلُّ مُحَمَّدَ، **بِكَلَّهُ**، مُنْذُ قَدِيمِ الْمَدِيْنَةِ مِنْ طَعَامِ الْبَرِّ
ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا حَتَّى قِبَضَ.

٤٩٢ - وعن عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، رضي الله عنها، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ
أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنْ نَتَنَظَّرُ إِلَى الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ: ثَلَاثَةَ أَهْلَةَ فِي شَهْرِيْنِ،
وَمَا أَوْقَدَ فِي أَيَّاتِ رَسُولِ اللَّهِ، **بِكَلَّهُ**، نَارًا. قَلْتُ: يَا خَالَةَ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟
قَالَتْ: الْأَسْوَادَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ **بِكَلَّهُ** جِيرَانٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَاجِعٌ وَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِيْنَا.
متفق عليه.

٤٩٣ - وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه مَرَّ بِقُومٍ بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ شَاهَ مَصْلِيَّةً، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وقال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ **بِكَلَّهُ** مِنَ
الْدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبُعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. رواه البخاري.
«مَصْلِيَّة» بفتح الميم: أي: مَشْوِيَّة.

٤٩٤ - وعن أنس رضي الله عنه، قال: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ **بِكَلَّهُ** عَلَى خَوَانٍ حَتَّى
مَاتَ، وَمَا أَكَلَ خُبْزًا مَرْقَفًا حَتَّى مَاتَ. رواه البخاري.
وفي رواية له: وَلَا رَأَى شَاهَ سَمِيطًا يَعْنِيهِ قَطُّ.

٤٩٥ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهمما قال: لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ **بِكَلَّهُ**، وَمَا
يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ، رواه مسلم.
الدَّقْلُ: تَمْرٌ رَديءٌ.

٤٩٦ - وعن سهل بن سعيد رضي الله عنه، قال: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ **بِكَلَّهُ** النَّبِيُّ
مِنْ جِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَيْلَ لَهُ: هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ **بِكَلَّهُ** مَنَاخِلٌ؟ قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ **بِكَلَّهُ** مُنْخَلًا مِنْ جِينِ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ
تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَيْلَ لَهُ: كَيْفَ كُتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مُنْخَلٍ؟

قالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا يَقِيَ ثَرِينَاهُ. رواهُ البخاري.

قوله: «النَّقِيٌّ»: هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء، وهو الخبرُ الحَوَارِيُّ، وهو: الدَّرْمَكُ. قوله: «ثَرِينَاهُ» هُوَ بثَاءُ مُثَلَّثَةٍ، ثُمَّ راءُ مُشَدَّدةٍ، ثُمَّ ياءُ مُثَنَّأٍ مِنْ تَحْتِ ثَمَّ نُونٍ، أيُّ: بِلَلْنَّاهُ وَعَجَنَاهُ.

٤٩٧ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةً، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بَيْوَتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي يَيْدِي، لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا. قُومًا» فَقَامَا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ فُلَانُ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمُ أَصْيَافِيَّ مِنِّي. فَانْطَلَقَ فَجَاءُهُمْ يُعْلِقُ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُوا، وَأَخْذُ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ» فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذِلِكَ الْعَذْقِ وَشَرِبُوا. فَلَمَّا أَنْ شَبَعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَالَّذِي نَفْسِي يَيْدِي، لَتَسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجْتُمْ مِنْ بَيْوَتِكُمُ الْجُوعَ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ» رواهُ مسلم.

قولها: «يَسْتَعْذِبُ» أيُّ: يَطْلُبُ الْمَاءَ الْعَذْقَ، وهو الطيبُ. وـ«الْعَذْقُ» بكسر العين وإسكان الذال المعجمة: وهو الكباشةُ، وهي الغصنُ. وـ«الْمُدْيَةُ» بضم الميم وكسرها: هي السُّكِينُ. وـ«الْحَلُوبُ» ذاتُ الْلَبَنِ. والسؤالُ عنْ هَذَا النَّعِيمِ سُؤالٌ تَعْدِيدِ النَّعِيمِ لَا سُؤالٌ تَسْوِيغٌ وَتَعْلِيَّبٌ. واللهُ أَعْلَمُ. وهذا الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي أَتَاهُ هُوَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَذَا جَاءَ مُبِينًا في روایة الترمذی وغيره.

٤٩٨ - وعن خالدِ بْنِ عُمَرَ الْعَدْوَيِّ قَالَ: خَطَبَنَا عُثْبَةُ بْنُ غَزَوانَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى

البصرة، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتِ بِضُرْمٍ، وَوَلَتْ حَدَاءً، وَلَمْ يَقِنْ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةَ الْإِنَاءِ يَتَصَابَّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكَ مُتَقْلِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا رَوَالَ لَهَا، فَاتَّقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فِيهِوْيَ فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْدًا، وَاللَّهُ لَتَمَلَّأَنِ... أَفَعَجِبْتُمْ؟! وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيِّ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيلٌ مِنَ الرِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرْقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحْتُ أَشْدَاقَنَا، فَالْتَّقَطَتْ بُرْدَةً فَشَقَقَتْهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنَصْفِهَا، وَاتَّزَرْ سَعْدٌ بِنَصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا. رواه مسلم.

قوله: «آذَنَتْ» هُوَ بِمَدِ الأَلْفِ، أي: أَعْلَمْتُ. وقوله: «بِضُرْمٍ»: هو بضم الصاد، أي: بانقطاعها وفنائها. وقوله: «وَوَلَتْ حَدَاءً» هو بحاء مهملة مفتوحة، ثم ذال معجمة مشددة، ثم ألف ممدودة، أي: سريعة. و«الصُّبَابَةُ» بضم الصاد المهملة: وهي البقية السيسية. وقوله: «يَتَصَابَّهَا» هو بتشديد الباء قبل الهاء، أي: يجمعها. و«الكَظِيلُ»: الكثير الممتلىء. وقوله: «قَرِحْتُ» هو بفتح القاف وكسر الراء، أي: صارت فيها قروح.

٤٩٩ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أَخْرَجْتُ لَنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً وَإِزارًا غَلِيظًا قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِينِ مُتَفَقِّ عليه.

٥٠٠ - وعن سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، قال: إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرْقُ الْحُبْلَةِ، وَهَذَا السَّمْرُ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خَلْطٌ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

«الْحُبْلَةُ» بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة؛ وهي والسمّر، نوعان

معروفان من شجر الباذية..

٥٠١ - وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ أَلِّيْلِ مُحَمَّدٍ قُوَّتَاً متفقًّا عليه.

قال أَهْلُ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبُ: مَعْنَى «قُوَّتَاً» أَيْ: مَا يَسُدُ الرُّمَقَ.

٥٠٢ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِيْدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوْعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشْدِيْدُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوْعِ. وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَنِي، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِي وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا هِرَّةَ» قَلَّتْ لَيْلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقُّ» وَ«مَضِيَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلْ فَاسْتَاذَنْ، فَأَذَنَ لِي فَدَخَلْتُ، فَوَجَدْ لَبَنًا فِي قَدْحٍ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا الْبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانْ - أَوْ فُلَانَةً - قَالَ: «أَبَا هِرَّةَ» قَلَّتْ لَيْلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي» قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَصْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ، وَلَا مَالٍ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ، وَكَانَ إِذَا أَتَتْهُ صَدْفَةً بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةً أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَهُمْ مِنْهَا، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي دُلُكْ فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا الْبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ! كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا الْبَنِ شُرْبَةً أَنْ قَوَى بِهَا، فَإِذَا جَاؤُوا وَأَمْرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أَغْطِيَهُمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَلْعُنِي مِنْ هَذَا الْبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، يَعْلَمُ بُدُّهُ، فَأَتَيْهُمْ فَدَعُوتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا وَاسْتَاذَنُوا، فَأَذَنَ لَهُمْ وَأَخْذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ: «يَا أَبَا هِرَّةَ» قَلَّتْ لَيْلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ» قَالَ: فَأَخْذَتُ الْقَدْحَ، فَجَعَلْتُ أَعْطِيَهُ الرَّهْلَ فَيَسْرِبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدْحَ، فَأَعْطَيْهُ الرَّجُلَ فَيَسْرِبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدْحَ فَيَسْرِبُ حَتَّى يَرَوِي ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدْحَ حَتَّى انتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخْذَ الْقَدْحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «أَبَا هِرَّةَ» قَلَّتْ لَيْلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ» قَلَّتْ: صَدَقْتُ

يا رسول الله، قال: «أقْعُدْ فَأَشْرِبْ» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ: فقال. «اشرب» فشربت.
فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشرب» حَتَّى قَلَتْ: لاَ وَالَّذِي بَعْنَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا!
قال: «فَارْبَني» فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَسَمِّيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ» رواه
البخاري .

٥٠٣ - وعن مُحَمَّدٍ بن سِيرِين عن أَبِي هَرِيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي
وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
مُغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنْقِيِّ، وَيَرَى أَنِّي مَجْنُونٌ وَمَا
بِي مِنْ جُنُونٍ، مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ. رواه البخاري.

٥٠٤ - وعن عائشةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، وَدِرْعَهُ
مَرْهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ. متفقٌ عليه.

٥٠٥ - وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ، وَمَشَيْتُ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ بِحُبْزٍ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سَبِحَةٍ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَصْبَحَ لَآلِ مُحَمَّدٍ
صَاعٌ وَلَا أَمْسَى» وَإِنَّهُمْ لِتَسْعَةِ أَبِيَاتٍ. رواه البخاري .

«الإِهَالَةُ» بـكسر الهمزة: الشَّحْمُ الذَّائِبُ. وَ «السَّبِحَةُ» بـالنون والخاء
المعجمة؛ وهي: المُتَغَيِّرةُ.

٦٠٦ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ
الصَّفَةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رَدَاءٌ، إِمَّا إِزارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ
مِنْهَا مَا يَلْعُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَلْعُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمِعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَّةً أَنْ تُرَى
عَورَتُهُ. رواه البخاري .

٥٠٧ - وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدْمٍ
حَشُوَّهُ لِيَفُّ. رواه البخاري .

٥٠٨ - وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ
جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ:

«يَا أَخَا الْأَنْصَارِ، كَيْفَ أَخْبِي سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ؟» فَقَالَ: صَالِحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ وَقَمَنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بَضْعَةُ عَشَرَ، مَا عَلِمْنَا نِعَالًا، وَلَا حِفَافًا، وَلَا قَلَّا إِسْ، وَلَا قُمْصٌ، نَمِشي فِي تِلْكَ السَّبَاخِ، حَتَّى جِئْنَا، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمًا مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ. رواه مسلم.

٥٠٩ - وعن عمران بن الحُصَيْن رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ أنه قال: «خَيْرُكُمْ قَرْبَنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ» قال عمران: فَمَا أَدْرِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ «ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشَهِّدُونَ وَلَا يُسْتَشَهِّدُونَ، وَيَخْوِنُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ، وَيَنْدِرُونَ وَلَا يُوْفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمْنُ» متفق عليه.

٥١٠ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْدُلَ الْفَضْلَ خَيْرَ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرُّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدُأْ بِمَنْ تَعُولُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٥١١ - وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْصُنٍ الْأَنْصَارِيِّ الْخَطْمِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَمِنًا فِي سُرْبِيهِ، مَعْافِي فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّتُ يَوْمَهُ، فَكَانَمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.
«سُرْبِيهِ» بكسر السين المهملة، أي: نفسه، وقيل: قومه.

٥١٢ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم، أن رسول الله ﷺ قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا، وَقَنْعَنُهُ اللَّهُ بِمَا أَتَاهُ» رواه مسلم.

٥١٣ - وعن أبي محمد فضالاً بن عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أنَّهُ سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا، وَقَنْعَنَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٥١٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: كان رسول الله ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيَاً، وَأَهْلَهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزُ الشَّعْبِيرِ. رواه

الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

٥١٥ - وعن فضالة بن عبيدة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بالناس، يَخْرُجُ رِجَالٌ مِنْ قَاتِلِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ - وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ - حَتَّى يَقُولَ الأَعْرَابُ : هُؤُلَاءِ مَجَانِينُ ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ أَنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، لَأَخْبَيْتُمْ أَنْ تَزَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً » رواه الترمذى ، وقال : حديث صحيح .

«الْخَصَاصَةُ» : الفاقَةُ وَالْجُوعُ الشَّدِيدُ .

٥١٦ - وعن أبي كَرِيمَةَ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِيَكَرِبَ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا مَلَأَ آدَمٌ وَعَاءً شَرَّاً مِنْ بَطْنِهِ ، بِخَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقْمِنُ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ» .
رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

«أَكْلَاتُ» أي : لُقْمٌ .

٥١٧ - وعن أبي أمامة إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارَثِيِّ رضي الله عنه قال : ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عِنْدَ الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ الْبَذَادَةَ مِنَ الإِيمَانِ ، إِنَّ الْبَذَادَةَ مِنَ الإِيمَانِ» يَعْنِي : التَّقْحُلُ . رواه أبو داود .

«الْبَذَادَةُ» : بِالْبَأْءِ الْمُوحَدَةِ وَالذَّالِّينَ الْمُعْجَمَتِينَ ، وَهِيَ رَشَاثَةُ الْهَيَّةِ ، وَتَرْكُ فَانِيرِ الْلِّبَاسِ . وَأَمَّا «التَّقْحُلُ» فِي الْقَافِ وَالْحَاءِ ، قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ : الْمُتَقْحَلُ : هُوَ الرَّجُلُ الْيَائِسُ الْجِلْدُ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ ، وَتَرْكُ التَّرْفُهِ .

٥١٨ - وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : بَعْثَا رَسُولُ الله ﷺ ، وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه، نَتَلَقَّى عِيراً لِقَرْيَشِ ، وَرَوَدَنَا جِرَابِاً مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقَيلَ كَيْفَ كُنْتُمْ

تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمْصُها كَمَا يَمْصُ الصَّبَّيُّ، ثُمَّ تَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِيَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِّينَا الْخَبْطَ، ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ. قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفَعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهْيَةً الْكَثِيرُ الضَّحْكُ، فَأَتَيْنَاهُ إِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرُ، فَقَالَ أَبُو عَبِيدَةُ: مِيَّةٌ، ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ نَحْنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ اضْطَرْرُتُمْ فَكُلُوا، فَأَقْمَنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلَاثَمَائَةٌ، حَتَّى سَمِّنَا، وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ الدَّهْنَ وَنَقْطَعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كَالثُّورِ أَوْ كَقَدْرِ الثُّورِ، وَلَقَدْ أَحَدَ مِنْ أَبْوَابِ عَبِيدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدُهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ وَأَحَدَ ضِلَّالًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقْامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمُ بِعِيرٍ مَعْنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدَنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهُلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتَطْعَمُونَا؟» فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ.

رواہ مسلم.

«الجرَابُ»: وِعَاءٌ مِنْ جَلْدٍ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا، وَالْكَسْرُ أَفْضَحُ. قَوْلُهُ: نَمْصُها بِفَتْحِ الْمِيمِ. «وَالْخَبْطُ» وَرَقُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ تَأْكُلُهُ الإِبْلُ.

«وَالْكَثِيبُ»: التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ. **«وَالْوَقْبُ»:** بِفَتْحِ الْوَاءِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَبَعْدِهَا بَاءٌ مُوحَدَةٌ، وَهُوَ نُقْرَةُ الْعَيْنِ. **«وَالْقِلَالُ»** الْجَرَارُ. **«وَالْفِدَرُ»** بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِّ: الْقِطْعُ. **«رَحَلُ الْبَعِيرُ»** بِتَخْفِيفِ الْحَاءِ: أَيْ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ. **«الْوَشَائِقُ»** بِالشَّيْنِ الْمَعْجمَةِ وَالْقَافِ: الْلَّحْمُ الَّذِي افْتَطَعَ لِيُقَدَّدَ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥١٩ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بُنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ كُمْ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّصْغِ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ، وَالْتَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثُ حَسَنٍ.

«الرُّصْغُ» بِالصَّادِ وَالرَّسْغُ بِالسَّيْنِ أَيْضًا: هُوَ الْمَفْصِلُ بَيْنَ الْكَفَّ وَالسَّاعِدِ.

٥٢٠ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّا كُنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نُحْفِرُ، فَعَرَضْتُ كُدْيَةً شَدِيدَةً، فَجَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضْتُ فِي الْخَنْدَقِ. قَالَ: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ، وَبَطَّنَهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَدُوقُ ذَوَاقًا

فَأَخْذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ، فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيرًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ، فَقَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اثْدَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقَلَتْ لِأَمْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبَرْ فَعِنْدِكَ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْتُ الْلَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَالْعَجِينُ قَدِ اُنْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ تَنْضِيجَ، فَقَلَتْ : طَعِيمٌ لِي ، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ : « كَمْ هُوَ؟ » فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : « كَثِيرٌ طَيْبٌ ! قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ، وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنْتُورِ حَتَّى آتِي » فَقَالَ : « قُومُوا » فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقَلَتْ : وَيَحْكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَمَنْ مَعَهُمْ ! قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قَلَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يُكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ الْلَّحْمَ، وَيُخْمَرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنْتُورَ إِذَا أَخْدَ مِنْهُ، وَيَقْرَبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْتَزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يُكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبَعُوا، وَيَقْيِي مِنْهُ، فَقَالَ : كُلُّي هَذَا وَاهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةً » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

وفي رواية: قال جابر: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمْصًا، فَأَنْكَفَتْ إِلَى امْرَأَتِي فَقَلَتْ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ، فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْصًا شَدِيدًا ؟ فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جَرَابًا فِيهِ صَاعَ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهِيمَةٌ دَاهِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ، فَقَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِيِّ، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتَهَا، ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ : لَا تَفْصُخْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْنَا بُهِيمَةً لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرَ مَعَكَ، فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ : إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا فَحَيَّهَا بِكُمْ » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَهُ » فَجِئْتُ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى امْرَأَتِي فَقَالَتْ : يِكَ وَيِكَ ! فَقَلَتْ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ. فَأَخْرَجَتْ عَجِينًا، فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتَنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ : « ادْعِي خَابِرَةً فَلَتَخْبِزْ مَعَكَ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَنْزِلُوهَا » وَهُمْ أَفْلَ، فَأَقْسِمَ بِاللَّهِ لَا كُلُّوْ حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْهَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغْطُ كَمَا هِيَ،

وَإِنْ عَجِّيْنَا لِيُخْبِرْ كَمَا هُوَ.

فَوْلُهُ : «عَرَضَتْ كُدْيَةً» : بضم الكاف وإسكان الدال وبالباء المثناة تحت، وهي قطعة غليظة صلبة من الأرض لا يعمل فيها الفأس . «وَالكَثِيبُ» أصله تلُّ الرَّمْلِ ، والمراد هنا: صارت ترباً ناعماً، وهو معنى «أهْبَلَ». و«الأشَافِيُّ»: الأحجار التي يكون عليها القدر . و«تَضَاعَطُوا»: تراحموا . و«المَجَاعَةُ» الجوع، وهو بفتح الميم . و«الخَمْصُ» بفتح الخاء المعجمة والميم: الجوع . و«انْكَفَاتُ»: انقلبت ورجعت . و«الْبَهِيمَةُ» بضم الباء: تصغير بهمة، وهي العناق - بفتح العين . و«الدَّاجِنُ»: هي التي ألفت البيت . و«السُّورُ»: الطعام الذي يدعى الناس إليه، وهو بالفارسية، و«حِيَهْلَا» أي: تعالوا . وقولها: «بكَ وَبِكَ» أي: خاصمته وسبته، لأنها اعتقدت أنَّ الذي عندها لا يكفيهم، فاستحيت وخفي عليها ما أكرم الله سبحانه وتعالى به نبيه ﷺ من هذه المعجزة الظاهرة والآية الباهرة . «بَسَقَ» أي: بصق، ويقال أيضاً: برق - ثلاث لغات . . و«عَمَدَ» بفتح الميم: أي: قصد . و«اَقْذَحِي» أي: اغري، والمقدحة: المغرفة . و«تَغْطِي» أي: لغليانها صوت ، والله أعلم .

٥٢١ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم، فآخرجت أقراساً من شعير، ثم أخذت خماراً لها، فلقت الخبر بيغضبه، ثم دسته تحت ثوبي ورددتني بيغضبه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبت به، فوجدت رسول الله ﷺ، جالساً في المسجد، ومعه الناس، فقمت عليهما، فقال لي رسول الله ﷺ: «أَرْسَلْكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» فقلت: نعم، فقال: «الطعام» فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «قُومُوا» فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبُو طَلْحَةَ: يا أم سليم: قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا ما نطعمهم؟ فقالت: الله ورسوله أعلم . فانطلق أبُو طَلْحَةَ حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخل، فقال رسول الله ﷺ:

«هَلْمَيْ مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمَ» فَأَتَتْ بِذَلِيلَ الْخُبْزِ، فَأَمْرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَّ
وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمَ عُكَّةً فَادَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذْنٌ لِعَشَرَةِ» فَأَذْنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَيْعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ
قَالَ: «إِذْنٌ لِعَشَرَةِ» فَأَذْنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَيْعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِذْنٌ لِعَشَرَةِ» فَأَذْنَ
لَهُمْ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمَ كُلُّهُمْ وَشَيْعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًاً أَوْ تَمَائِلُونَ. مُتَفَقُ
عَلَيْهِ .

وفي رواية: فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة، حتى لم يبق منهم أحد
إلا دخل، فأكل حتى شبع، ثم هياها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها.

وفي رواية: فَأَكَلُوا عَشَرَةَ عَشَرَةً، حَتَّى فَعَلَ ذَلِيلَ بِشَمَائِيلَ رَجُلًا، ثُمَّ أَكَلَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِيلَ وَأَهْلِ الْبَيْتِ، وَتَرَكُوا سُورًا.

وفي رواية: ثُمَّ أَفْضَلُوا مَا بَلَغُوا جِيرَانَهُمْ .

وفي رواية: عن أنسٍ قال: جئتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ
أَصْحَابِهِ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ، فَقُلْتُ لِيَعْضُرُ أَصْحَابَهِ: لَمْ عَصَبَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَذَهَبَتْ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمَ
بِنْتِ مِلْحَانَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ،
فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ. فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ:
هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ عِنْدِي كِسْرَةٌ مِنْ حُبْزٍ وَتَمَرَاتٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ أَشْبَعَنَا، وَإِنْ جَاءَهُ أَخْرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .

٥٧ - باب القناعة والغفار والاقتصاد

في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال الله تعالى: «وَمَا مِنْ ذَبَابٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا» هود: ٦

وقال تعالى : «لِلْفَقَرَاءِ الَّذِينَ أَخْصِرُوا فِي سَيِّلٍ اللَّهُ لَا يَسْتَطِعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَّا حَافِدًا» البقرة : ٢٧٣ وقال تعالى : «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» الفرقان : ٦٧ وقال تعالى : «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ» الذاريات : ٥٦ ، ٥٧ .

وأما الأحاديث : فقدَمَ مُعْظَمُها في البابَين السَّابِقَيْنِ، وممَّا لم يَتَقدِّمْ :

٥٢٢ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «لَيْسَ الْغَنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغَنَى غَنَى النَّفْسِ» متفق عليه .
«الْعَرَضُ» بفتح العين والراء : هُو المال .

٥٢٣ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِّقَ كَفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ» رواه مسلم .

٥٢٤ - وعن حَكِيمِ بْنِ حِزَامَ رضي الله عنه قال : سَأَلَتْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلَتْهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ : «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِيرٌ حُلُوٌّ، فَمَنْ يَخْلُدُهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَخْلُدُهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَاللَّذِي عَلَيْهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» قَالَ حَكِيمٌ فَقَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا . فَكَانَ أَبُو بَكْرَ رضي الله عنه يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيهِ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رضي الله عنه دَعَاهُ لِيُعْطِيهِ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ . فَقَالَ : يَا مَعْشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أُشَهِّدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرَضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا الْفِيءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرِزِّ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُؤْفَى . متفق عليه .

«يَرِزِّ» براء ثم زاي ثم همزة، أي : لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَأَصْلُ الرُّزْءِ :

الْتَّقْصَانُ، أَيْ : لَمْ يَنْقُضْ أَحَدًا شَيْئاً بِالْأَخْذِ فِيهِ. وَ «إِشْرَافُ النَّفْسِ» : تَطْلُعُهَا وَطَمَعُهَا بِالشَّيْءِ. وَ «سَخَاوَةُ النَّفْسِ» : هِيَ عَدْمُ الإِشْرَافِ إِلَى الشَّيْءِ، وَالظُّمُعَ فِيهِ، وَالْمُبْلَأَةُ بِهِ وَالشَّرَوَةُ.

٥٢٥ - وعن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: خرجنا مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في غَرَّةٍ، وَنَحْنُ سَتُّهُ نَفَرْ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِيهُ، فَنَقَبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقَبَتْ قَدَمِي، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَرْزَةُ ذَاتِ الرُّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الْخَرَقِ قال أبو بُرْدَةَ: فَحَدَثَتْ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحِدِيثِ، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، وَقَالَ: مَا كُنْتُ أَصْبَحَ بِاَنْ أَذْكُرُهُ! قَالَ: كَانَ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ، مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٥٢٦ - وعن عمرو بن تغلب - بفتح التاء المثلثة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام - رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِمَالٍ أَوْ سَبَبٍ فَقَسَمَهُ، فَأَعْطَى رِجَالاً، وَتَرَكَ رِجَالاً، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَّبُوا، فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ أَتَنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعَ أَحَبَّ إِلَيِّي مِنَ الَّذِي أُعْطَيْتُ، وَلَنِكَنِي إِنَّمَا أَعْطَيْتُ أَقْواماً لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكِلُّ أَقْواماً إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغَنِيِّ وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمَرُو بْنُ تَغْلِبَ» قال عَمَرُو بْنُ تَغْلِبَ: فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمَرَ النَّعْمَ رواه البخاري .

«الْهَلَعُ»: هُوَ أَشَدُ الْجَزَعِ، وَقِيلَ: الضَّجَرُ.

٥٢٧ - وعن حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّقْلِيِّ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهُورِ غِنَمِيِّ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُغْفَهُ اللَّهُ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم أخص.

٥٢٨ - وعن أبي سُفْيَانَ صَحْرَبَ بْنَ حَرْبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله

٥٢٨: «لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسَأَةِ، فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً، فَتَخْرُجَ لَهُ مَسَأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئاً وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ، فَيُبَارِكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ». رواه مسلم.

٥٢٩ - وعن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَّةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ تِسْعَةً» وَكُنَّا حَدِيثِي عَهْدٍ بِسَيِّعٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ» فَبَسْطَنَا أَيْدِينَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ تُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَتَطْبِيعُوا وَأَسَرَّ كَلْمَةً خَفِيَّةً: «وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطَ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ أَيَّاهُ». رواه مسلم.

٥٣٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ تَسْأَلَهُ قَالَ: «لَا تَرَالُ الْمَسَأَةَ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزَعَّةٌ لَحْمٌ» متفق عليه.
«المُزَعَّةُ» بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة: القطعة.

٥٣١ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَسْأَلَهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعْفُفَ عَنِ الْمَسَأَةِ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفَقَةُ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ» متفق عليه.

٥٣٢ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ تَسْأَلَهُ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكْثِرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَلْيُسْتَقِلْ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ» رواه مسلم.

٥٣٣ - وعن سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَسَأَةَ كَدَّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهُهُ، إِلَّا أَنْ يَسَأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا أَوْ فِي أَمْرٍ لَا بُدُّ مِنْهُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

الْكَدُّ: الخدش ونحوه.

٥٣٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ تَسْأَلَهُ: «مَنْ أَصَابَتْهُ

فَاقْتَهْ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّدْ فَاقْتَهْ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ، فَيُوشِكُ اللَّهُ لَمْ يُرِزِقِ عَاجِلٍ
أَوْ آجِلٍ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

«يُوشِكُ» بكسر الشين: أي يُسرع.

٥٣٥ - وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لَا
يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالجَنَّةِ؟» فقلت: أنا، فكان لا يسأله أحداً شيئاً،
رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٥٣٦ - وعن أبي يُشْرِقَ قِيقَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ رضي الله عنه قال: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً
فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلَهُ فِيهَا، فَقَالَ: «أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمِرُ لَكَ بِهَا»
ثُمَّ قَالَ: «يَا قِيقَةَ إِنَّ الْمَسَأَلَةَ لَا تَحْلُ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ: رَجُلٌ تَحَمَّلْ حَمَالَةً،
فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسَأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ. وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةً اجْتَاحَتْ مَالَهُ،
فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسَأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوَاماً مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ، وَرَجُلٌ
أَصَابَتْهُ فَاقَةً، حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذُوِي الْحِجَّةِ مِنْ قَوْمِهِ: لَقِدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةً،
فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسَأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوَاماً مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ. فَمَا
بِسَاهِنْ مِنَ الْمَسَأَلَةِ يَا قِيقَةَ سُخْتَ، يَا كُلُّهَا صَاحِبُهَا سُخْتَا» رواه مسلم.

«الْحَمَالَةُ» بفتح الحاء: أَنْ يَقْعُدْ قِتَالٌ وَنَحْوُهُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ، فَيُصْلِحُ إِنْسَانٌ
بِيَتْهُمْ عَلَى مَالٍ يَتَحَمَّلُهُ وَيَلْتَرْمُهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَ«الْجَائِحَةُ» الْأَفَةُ تُصِيبُ مَالَ
الإِنْسَانِ. وَ«الْقَوَامُ» بكسر القاف وفتحها: هُوَ مَا يَقْوُمُ بِهِ أَمْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ مَالٍ
وَنَحْوِهِ. وَ«السَّدَادُ» بكسر السين: مَا يَسْدِدُ حَاجَةَ الْمُعَوِّزِ وَيَكْفِيهِ، وَ«الْفَاقَةُ»:
الْفَقْرُ. وَ«الْحِجَّى» العَقْلُ.

٥٣٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْمُسْكِنُ
الَّذِي يَطْوُفُ عَلَى النَّاسِ تَرْدُهُ الْلُّقْمَةُ وَاللُّقْمَاتُ، وَالْتَّمَرَةُ وَالْتَّمَرَاتُ، وَلَكِنَّ
الْمُسْكِنَ الَّذِي لَا يَعِدُ غَنِيًّا يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ، فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُولُ
فَيَسْأَلَ النَّاسَ» متفقٌ عليه.

٥٨ - بَابُ جَوَازِ الْأَخْذِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ

وَلَا تَطْلُعْ إِلَيْهِ

٥٣٨ - عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: «خُذْهُ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَتَتْ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ فَإِنْ شِئْتَ كُلُّهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَصْدِقُ بِهِ، وَمَا لَا، فَلَا تَتَبَعِّهُ نَفْسُكَ» قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا يَرْدُ شَيْئًا أُعْطِيَهُ.

مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

«مُشْرِفٌ» بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ: أَيْ: مُتَطَلِّعٌ إِلَيْهِ .

٥٩ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى الْأَكْلِ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ

وَالْتَّعْفُفُ بِهِ عَنِ السُّؤَالِ وَالتَّعْرُضُ لِلإِعْطَاءِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاتَّشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» الْجَمَعَةُ: ١٠ .

٥٣٩ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَانْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلَهُ ثُمَّ يَأْتِيَ الْجَبَلَ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهِيرَهِ فَيَبِعُهَا، فَيُكْفُفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرُ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطُهُ أَوْ مَنْعِهُ» رواه البخاري .

٥٤٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَانْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهِيرَهِ، خَيْرُ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيهُ أَوْ يَمْنَعُهُ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

٥٤١ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ دَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري .

٥٤٢ - وعنَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ رَجُلًا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَجَارًا» رواه مسلم.

٥٤٣ - وعنَ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِيَرَبِّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، عنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قُطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاؤُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري.

٦٠ - بَابُ الْكَرْمِ وَالْجُودِ وَالْإِنْفَاقِ فِي وَجْهِ الْخَيْرِ

ثَقَةً بِاللهِ تَعَالَى

قالَ اللهُ تَعَالَى: «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ» سبأ: ٣٩ وَقَالَ تَعَالَى: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَنْفِسُكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَآتَيْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» البقرة: ٢٧٢ وَقَالَ تَعَالَى: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِهِ عَلِيمٌ» البقرة: ٢٧٣.

٥٤٤ - وَعَنِ ابْنِ مُسْعُودٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا في اثْتَنِينِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَطَهُ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُ بِهَا» متفقٌ عَلَيْهِ.

مَعْنَاهُ: يُبَيِّنُ أَنَّ لَا يُعْبِطُ أَحَدًا إِلَّا عَلَى إِحْدَى هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ.

٥٤٥ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّكُمْ مَالٌ وَأَرِثَةٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثَهُ مَا أَخْرَى» رواه البخاري.

٥٤٦ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتَمٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَقُوا النَّارَ وَلَا وَيْشِقُ تَمَرَّةً» متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٧ - وَعَنْ جَابِرٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قُطُّ فَقَالَ: لَا. متفقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصِيبُ الْعِبَادَ فِيهِ إِلَّا مَلَكًا يُنذِلُّ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ اعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» متفقٌ عليه.

٥٤٩ - وعنده أن رسول الله ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي أَنْتَ أَدَمُ مُنْفِقٌ عَلَيْكَ» متفقٌ عليه.

٥٥٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» متفقٌ عليه.

٥٥١ - عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعون حوصلة أعلاها مبيحة العنzer ما من عامل يعمل بحصلة منها رجاء ثوابها وتصديق مواعيدها إلا دخله الله تعالى بها الجنة» رواه البخاري . وقد سبق بيان هذا الحديث في باب بيان كثرة طرق الخير .

٥٥٢ - وعن أبي أمامة صدئي بن عجلان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك، وأن تمسك شر لك، ولا تلام على كفاف، وابتدا بمن تعلو، واليد العليا خير من اليد السفلية» رواه مسلم .

٥٥٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه، ولقد جاءه رجل، فأعطاه عنما بين جبليين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، وإن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يلبث إلا يسيراً حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها . رواه مسلم .

٥٥٤ - وعن عمر رضي الله عنه قال: قسم رسول الله ﷺ قسمًا، فقلت: يا رسول الله لغير هؤلاء كانوا أحق به منهم؟ قال: «إنهم خيروني أن يسألوني

بالفحش ، أو يُبخلُونِي ، ولستُ بِيَأْخِلٍ » رواه مسلم .

٥٥٥ - وعن جُبِيرٍ بن مُطِيعٍ رضي الله عنه أنه قال : **يَبْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلُهُ مِنْ حُنْينٍ ، فَعَلِقَهُ الْأَغْرَابُ يَسْأَلُونَهُ ، حَتَّى اضْطَرَرُوهُ إِلَى سَمُّرَةٍ ، فَخَطِفَتْ رِدَاءُهُ ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَعْطُونِي رِدَائِي ، فَلَوْ كَانَ لِي عَدْدٌ هَذِهِ الْعِصَمَاءُ نَعَمًا ، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخِيلًا وَلَا كَذَابًا وَلَا جَبَانًا »** رواه البخاري .

(مَقْفَلُهُ أَيْ : حَالَ رُجُوعَهُ . وَ (السَّمُّرَةُ : شَجَرَةٌ . وَ (الْعِصَمَاءُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ .

٥٥٦ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : **(مَا نَقَصَتْ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزَّاً ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)** رواه مسلم .

٥٥٧ - وعن أبي كَثَّةَ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ الْأَنْمَارِيِّ رضي الله عنه أنه سمعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : **(ثَلَاثَةٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأَحَدُهُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظَلِيمٌ عَبْدٌ مَظْلِمٌ صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزَّاً ، وَلَا فَتَحَ عَنْ بَابَ مَسَالَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا . وَأَحَدُهُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ : إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ :**

عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا ، فَهُوَ يُتَقَىٰ فِيهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًا ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ .

وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا ، فَهُوَ صَادِقٌ فِيهِ رَحْمَهُ ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًا ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ .

وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا ، فَهُوَ صَادِقٌ النَّبِيِّ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلٍ فُلَانٍ ، فَهُوَ بِنَيْتِهِ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءً .

وَعَبَدَ رَزْقَهُ اللَّهُ مَالًا، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْيِطُ فِي مَا لَهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَةً، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًا، فَهَذَا بِأَنْجُبَتِ الْمَنَازِلِ.

وَعَبَدَ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلٍ فُلَانٍ، فَهُوَ نَيْتَهُ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٥٥٨ - وعن عائشة رضي الله عنها أنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فقال النبي ﷺ: «مَا بَقَى مِنْهَا؟» قالت: ما بقي منها إِلَّا كَفَهَا، قال: «بَقَى كُلُّهَا غَيْرَ كَفَهَا» رواه الترمذى وقال: حديث صحيح.

وَمَعْنَاهُ: تَصَدَّقُوا بِهَا إِلَّا كَفَهَا فَقَالَ: بَقَيْتُ لَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَفَهَا..

٥٥٩ - وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عندهما قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «لَا تُؤْكِي فَيُوكِي عَلَيْكِ».

وَفِي رَوَايَةِ: «أَنْفِقِي أَوْ أَنْفَجِي، أَوْ أَنْضِجِي، وَلَا تُخْصِي فِيْخُصِي اللَّهُ عَلَيْكِ، وَلَا تُوْعِي فِيْوِعِي اللَّهُ عَلَيْكِ» متفقٌ عليه .
وَ«أَنْفَجِي» بالحاء المهملة: وهو بمعنى «أَنْفِقِي» وكذلك: «أَنْضِجِي».

٥٦٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَثُلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ، كَمَثُلِ رَجُلِينِ عَلَيْهِمَا جُنَاحَانِ مِنْ ثَدِيَّهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ، فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَعَتْ، أَوْ وَفَرْتُ عَلَى جَلِيلِهِ حَتَّى تُخْفِي بَسَانَهُ، وَتَعْقِفُوا أَثَرَهُ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ، فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوْسِعُهَا فَلَا تَتَسْعِعُ» متفقٌ عليه .

وَ«الْجُنَاحُ» الدَّرْعُ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْمُنْفِقَ كُلُّمَا أَنْفَقَ سَبَعَتْ، وَطَالَتْ حَتَّى تَجُرُّ

وراءه، وتخفيفي رجليه وأثر مشيه وخطواته.

٥٦١ - وعنـه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلٍ تَمَرَّةً مِنْ كَسْبِ طَيْبٍ، وَلَا يَقْبِلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيْبُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبِلُهَا بِيمِينِهِ، ثُمَّ يُرِيبُهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرِيبِي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونُ مِثْلَ الْجَبَلِ» متفق عليه.

«الفلو» بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، ويقال أيضاً: بكسر الفاء وإسكان اللام وتحقيق الواو: وهو المهر.

٥٦٢ - وعنـه عنـ النبي ﷺ قال: يَتَبَلَّمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِفَلَوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صوتاً في سَحَابَةٍ: اسْتِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدِ اسْتَوَعَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلُّهُ، فَتَبَعَّمَ الْمَاءُ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِسَحَابَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ لِلَّاسِمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ تَسْأَلِنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صوتاً فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْتِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لَا سِمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ فَقَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يُخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدِّقُ بِثُلُثِهِ، وَأَكُلُّ أَنَا وَعِيالِي ثُلُثًا، وَأَرْدُ فِيهَا ثُلُثَةَ، رواه مسلم.

«الحرّة» الأرض الملتبسة جحارة سوداء. «والشرجة» بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وبالجيم: هي مسيل الماء.

٦١ - باب النهي عن البخل والشح

قال الله تعالى: «وَأَمَّا مَنْ بَخْلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى، وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى» الليل: ٨ - ١١ وقال تعالى: «وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» التغابن: ١٦.

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق.

٥٦٣ - وعنـ جابر رضي الله عنه أنـ رسول الله ﷺ قال: انقروا الظلـمـ، فإنـ الظلـمـ

ظلَّمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَتَقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشَّحَ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلُوهُمْ عَلَى
أَنْ سَقَحُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلُوا مَحَارِمَهُمْ» رواه مسلم .

٦٢ - بَابُ الإِيَّاثَرِ وَالموَاسَةِ

قال الله تعالى: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» الحشر:
٩ وقال تعالى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبُّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» الدهر: ٨
إِلَى آخر الآيات .

٥٦٤ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي
مَجْهُوذٌ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا
مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلُ ذَلِكَ، حَتَّى قُلَّنَ كُلُّهُنَّ مِثْلُ ذَلِكَ: لَا
وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ؟»
فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِإِمْرَأَتِهِ:
أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وفي روايةٍ لِإِمْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدِكِ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتٌ صَبَّابِيَّ. قَالَ:
عَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ وَإِذَا أَرَادُوا الْعَشَاءَ، فَنَوْمِيهِمْ، وَإِذَا دَخَلَ ضَيْفَنَا، فَأَطْفَئِي السَّرَّاجَ،
وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ، فَقَعَدُوا وَأَكَلُ الضَّيْفُ وَبَيْتَنَا طَاوِيَّنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، غَدَا عَلَى النَّبِيِّ
ﷺ: فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَبَّابِكُمْ بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ» متفقٌ عليه .

٥٦٥ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طَعَامُ الْاثْنَيْنِ كافٍ الثَّلَاثَةُ وَطَعَامُ الْثَّلَاثَةِ
كافٍ الْأَرْبَعَةُ» متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ عن جابرٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «طَعَامُ
الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي
الثَّمَانِيَّةَ».

٥٦٦ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على زاحلة له، فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: «من كان معاً فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له» فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد مينا في فضل ، رواه مسلم.

٥٦٧ - وعن سهل بن سعيد رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ ببردة منسوجة، فقالت: نسجتها بيدي لاكسوكها، فأخذتها النبي ﷺ محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها لزيارة، فقال فلان: أكسنها ما أحسنها! فقال: «نعم» فجلس النبي ﷺ في المجلس، ثم رجع فطواها، ثم أرسل بها إليه: فقال له القوم: ما أحست! ليسها النبي ﷺ محتاجاً إليها، ثم سأله، وعلمت أنه لا يريد سائلاً، فقال: إني والله ما سأله لا بسها، إنما سأله ليكون كفني . قال سهل: فكانت كفنه . رواه البخاري .

٥٦٨ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الأشعررين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مبني وأنا منهم» متفق عليه .

«أرملوا»: فرغ زادهم، أو قارب الفراغ .

٦٣ - باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به

قال الله تعالى: «وَفِي ذَلِكَ فَلَيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ» المطففين : ٢٦ .

٥٦٩ - وعن سهل بن سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتي بشراب، فشرب منه، وعن يومئه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتاذن لي أن أعطي هؤلاء؟» فقال الغلام: لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصبي منك أحداً،

فَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ .

«تَلَهُ» بِالْتَاءِ الْمُثَنَّا فَوْقَ، أَيْ: وَضَعَةُ، وَهَذَا الْغَلَامُ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥٧٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ عَرَيَانًا، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتِي فِي ظُوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟! قَالَ: بَلَى وَعَزِيزُكَ، وَلَكِنْ لَا يَغْنِي عَنْ بَرَكَاتِكَ» رواه البخاري .

٦٤ - بَابُ فَضْلِ الْغَنِيِّ الشَّاكِرِ

وَهُوَ مِنْ أَخْذِ الْمَالِ مِنْ وَجْهِهِ وَصِرْفِهِ فِي وَجْهِهِ الْمَأْمُورِ بِهَا

قال الله تعالى: «فَإِنَّمَا مَنْ أَعْطَى وَآتَقَنَ * وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى * فَسَيِّسِرْهُ لِلْيُسْرَى» الليل: ٥ - ٧ وقال تعالى: «وَسَيْجِنْهَا الْأَنْقَنَ * الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ يَتَرَكَّى * وَمَا لَأَخِدُ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وِجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى» الليل: ١٧ - ٢١ وقال تعالى: «إِنْ تُبْدِلُ الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفِوْهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفَّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» البقرة: ٢٧١ وقال تعالى: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» آل عمران: ٩٢ والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة معلومة .

٥٧١ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا حَسَدٌ إِلَّا فِي الْثَّتَنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَمْ، فَسَلَطَهُ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» متفق عليه وتقدم شرحه قريباً .

٥٧٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لَا حَسَدٌ إِلَّا فِي الْثَّتَنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ

مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ» متفقٌ عليه .

«الآناءُ»: الساعاتُ.

٥٧٣ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَىِ، وَالنَّعِيمُ الْمُقِيمُ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَقَالُوا: يُصْلَوْنَ كَمَا نُصْلِي، وَيُصْوَمُونَ كَمَا نَصْوُمُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَنْصَدِقُ، وَيَعْتَقُونَ وَلَا تَعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقُكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: تُسْبِحُونَ، وَتَحْمِدُونَ وَتُكَبِّرُونَ، دُبْرٌ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ مَرَّةً» فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: سَمِعْ إِخْرَانَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» متفقٌ عليه ، وهذا لفظ روایة مسلم .
«الدُّثُورُ»: الأموال الكثيرة ، والله أعلم .

٦٥ - باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُؤْفَنُ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحْزَخَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» آل عمران: ١٨٥ وقال تعالى: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» لقمان: ٣٤ وقال تعالى: «فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» النحل: ٦١ وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِهِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَى أَجَلِّ قَرِيبٍ فَأَصَدِّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَلَنْ يُؤْخِرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا

والله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» المنافقون: ٩ - ١١ وقال تعالى: «هَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبُّ ارْجِعُوهُ لَعَلَّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَاتِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُعْثُرُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَبْتَهِمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ نَقْلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ حَفَظَ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفُخُ وُجُوهُمُ النَّارِ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوْنَ * أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَلَى عَلَيْكُمْ فَكُتُبْنَمْ بِهَا تُكَذَّبُونَ» إلى قوله تعالى: «.. كَمْ لِئِشْ فِي الْأَرْضِ عَدَدُ سِينَنَ * قَالُوا لِيَشَا يَوْمًا أوْ بَعْضَ يَوْمِ فَاسْأَلِ الْعَادِيْنَ * قَالَ إِنْ لِئِشْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْكُمْ كُتُبْنَمْ تَلْمُونَ * أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْنًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» المؤمنون: ٩٩ - ١١٥.

وقال تعالى: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» الحديد: ١٦ والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٥٧٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْنَكِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنْكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَيِّلٌ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يقول: إذا أَمْسَيْتَ، فَلَا تَتَنَظَّرُ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ، فَلَا تَتَنَظَّرُ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لَمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاكَ لِمَوْتِكَ» رواه البخاري.

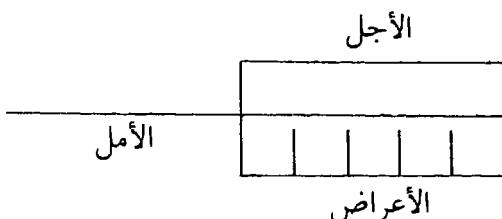
٥٧٥ - عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امْرَىءٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبْيَسْ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتْهُ مَكْتُوبَةً عِنْدَهُ» متفقٌ عليه ، هذا لفظ البخاري .

وفي رواية لمسلم «بَيْتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ» قال ابن عمر: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مَنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعَنْدِي وَصِيَّتي .

٥٧٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: خَطَّ الْبَيْعُ ﷺ خُطُوطًا فَقَالَ: «هَذَا

الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجْلُهُ، فَيَسِّمَا هُوَ كَذِيلَكَ إِذْ جَاءَ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ» رواه البخاري .

٥٧٧ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي ﷺ خططاً مربعاً، وخط خططاً في الوسط خارجاً منه، وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محاط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض، فإن أحاط به هذا، نهشه هذا، وإن أحاط به هذا نهشه هذا» رواه البخاري . وهذا صورته .



٥٧٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعَاً، هَلْ تَتَنَظَّرُونَ إِلَّا فَقَرَا مُتَسِّيًّا، أَوْ غَنِّيًّا مُطْغِيًّا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهَزاً، أَوْ الدَّجَالَ، فَشَرُّ عَائِبٍ يُتَنَطَّرُ، أَوْ السَّاعَةَ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ!» رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

٥٧٩ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَامِنَ اللَّذَّاتِ» يعني الموت ، رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

٥٨٠ - وعن أبي بن كعب رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلث الليل ، قام فقال: «يا أيها الناس اذكروا الله ، جاءت الراجفة ، تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه» قلت: يا رسول الله إني أكثُر الصلاة عليك ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ قال: «مَا شِئْتَ» قلت: الربع؟ قال: «ما

شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قَلْتُ: فَالْأَصْفَحَ؟ قَالَ «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قَلْتُ: فَالثَّالِثُ؟ قَالَ: مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قَلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلُّهَا؟ قَالَ: «إِذَا تُكْفِي هَمْكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٦٦ - بَابُ اسْتِحْبَابِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ لِلرِّجَالِ وَمَا يَقُولُهُ الزائر

٥٨١ - عن بُرِيَّةَ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ نَهِيَّكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا» رواه مسلم.

٥٨٢ - وعن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كُلُّمَا كَانَ تَلَيَّنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيلِ إِلَى الْبَيْقَعِ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ، غَدًا مُؤْجَلُونَ، وَإِنَّمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا جُحْوَنَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ الْبَيْقَعِ الْغَرْقَدِ» رواه مسلم.

٥٨٣ - وعن بُرِيَّةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْلَمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولُ قَاتِلُهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا جُحْوَنَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةُ» رواه مسلم.

٥٨٤ - وعن ابن عَبَّاسٍ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورٍ بِالْمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوجْهِهِ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْأَتْرِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٦٧ - بَابُ كُراهةِ تَمْنِيِ الْمَوْتِ

بِسَبِبِ ضُرِّ نَزْلِهِ وَلَا بِأَسْبَبِ لَخْوَفِ الْفَتْنَةِ فِي الدِّينِ

٥٨٥ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمْ

الْمَوْتَ إِنَّمَا مُحِبِّنَا، فَلَعْلَهُ يَزْدَادُ، وَإِنَّمَا مُسِيَّنَا فَلَعْلَهُ يَسْتَعْتَبُ» متفقٌ عليه
وهذا لفظ البخاري.

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:
«لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيهِ، إِنَّهُ إِذَا ماتَ انْقَطَعَ
عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا خَيْرًا».

٥٨٦ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ
الْمَوْتَ لِصُرُّ أَصَابَهُ فَإِنْ كَانَ لَا بُدًّ فَاعْلِمُ، فَلَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَخْبِنِي مَا كَانَتِ
الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتُؤْفِنِي إِذَا كَانَتِ الرَّوْفَةُ خَيْرًا لِي» متفقٌ عليه.

٥٨٧ - وعن فَيْسِيرِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَابِ بْنِ الْأَرْتَ رضي الله
عنه نَعْوَدُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوا،
وَلَمْ تَقْصُصُهُمُ الدُّنْيَا، إِنَّا أَصْبَنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التَّرَابُ وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ
نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعْوَتُ بِهِ، ثُمَّ أَتَيْنَا مَرْأَةً أُخْرَى وَهُوَ يَئِنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ:
إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤْجِرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التَّرَابِ . متفقٌ
عليه ، وهذا لفظ رواية البخاري.

٦٨ - بَابُ الْوَرْعِ وَتَرْكِ الشَّبَهَاتِ

قال الله تعالى: «وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» النور: ١٥ وقال
تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لِيَلْمِرُ صَادِ» الفجر: ١٤ .

٥٨٨ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشَّبَهَاتِ، اسْتَبَرَ لِذِينَهُ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبَهَاتِ، وَقَعَ
فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعِي حَوْلَ الْجَمَعِ يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ
حِمَىٌ، أَلَا وَإِنَّ حِمَىَ اللَّهِ مَحَارِمٌ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ

الجَسْدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسْدُ كُلُّهُ: أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» متفقٌ عليه
وَرَوَيَاهُ مِنْ طُرُقٍ بِالْفَاظِ مُتَقَارِبَةٍ.

٥٨٩ - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ، وجد تمرة في الطريق، فقال:
لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكُلُّهَا» متفقٌ عليه .

٥٩٠ - وعن النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: الْبِرُّ حُسْنُ
الخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواه مسلم .
«حَاكَ» بالحاء المهملة والكاف، أي : تردد فيه .

٥٩١ - وعن وايصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:
«جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟» قلت: نعم، فقال: «اسْتَقْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ: مَا اطْمَأْنَتْ إِلَيْهِ
النَّفْسُ، وَاطْمَأْنَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ
أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوكَ» حديث حسن، رواه أحمد، والدارمي في «مستنديهما» .

٥٩٢ - وعن أبي سِرْوَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عقبة بن الحارث رضي
الله عنه أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز ، فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت
عقبة والتي قد تزوج بها، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني ،
فرَكِبَ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ
وَقَدْ قِيلَ؟!» فَفَارَقَهَا عقبة ونكحت زوجاً غيره . رواه البخاري .

«إهاب» بكسر الهمزة و «عزيز» بفتح العين وبزياري مكررة .

٥٩٣ - وعن الحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ رضي الله عنهما، قال: حفظت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ: «ذَعْ مَا يَرِيْكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن
صحيح .

معناه: اتُرك ما تشكُّ فيه، وخذ ما لا تشكُّ فيه .

٥٩٤ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان لأبي بكر الصديق، رضي الله

عنه، غلام يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغَلَامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تُكَهْنُتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسِنُ الْكَهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقَيْتِنِي، فَأَعْطَانِي لِذَلِكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَتِ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ، رواهُ البخاري.

«الْخَرَاجُ»: شَيْءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ يُؤْدِيهِ إِلَى السَّيِّدِ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَافِي كَسْبِهِ يَكُونُ لِلْعَبْدِ.

٥٩٥ - وعن نافعٍ أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ فَرَضَ لِلمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَفَرَضَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةً، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ. يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمْنَ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ. رواهُ البخاري.

٥٩٦ - وعن عَطِيَّةَ بْنِ عُرْوَةَ السَّعْدِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَقِّنِ حَتَّى يَدْعَ مَا لَا يَأْسَ بِهِ، حَذَرًا لِمَا بِهِ يَأْسٌ».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٦٩ - باب استِحباب العزلة عند فساد الناس والزمان

أو الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها
قال الله تعالى: «فَقَرِيرُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ»
الذاريات: ٥٠

٥٩٧ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الْخَفِيَّ» رواه مسلم.

والمراد: بـ «الغَنِيُّ»: غَنِيُّ النَّفْسِ، كما سبق في الحديث الصحيح.

٥٩٨ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رجل: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قال: ثم من؟ قال: «ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَرِلٌ فِي شَعْبٍ مِن الشَّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ». .

وفي رواية: «يَتَقَبَّلُ اللَّهُ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» متفق عليه.

٥٩٩ - عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنِمٌ يَتَبَعُ بَهَا شَعْفُ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعُ الْقَطْرِ، يَفْرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفَتْنِ» رواه البخاري .
و«شعف الجبال»: أعلىها.

٦٠٠ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ» فقال أصحابه: وَأَنْتَ؟ قال: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِبِهِ لِأَهْلِ مَكَّةَ» رواه البخاري .

٦٠١ - عنه عن رسول الله ﷺ أنَّهُ قال: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرِسِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَنْتِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً، طَازَ عَلَيْهِ يَتَبَغِيُ القَتْلُ، أَوْ الْمَوْتُ مَظَانُهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنْيَمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعْفَ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقْيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتَيُ الرُّكَّةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ» رواه مسلم.

«يَطِيرُ»: أي يُسْرِعُ. «وَمَظَانُ»: ظُلْمَةٌ. «وَالْهَيْعَةُ»: الصوت للحرب .
«وَالْفَزْعَةُ»: وـ «مَظَانُ الشَّيْءِ»: المواقع التي يُظَنُ وجوده فيها. «وَالْغُنْيَمَةُ» - بضم الغين - تصغير الغنم. «وَالشَّعْفَةُ» بفتح الشين والعين: هي أعلى الجبل.

٧٠ - بَابُ فَضْلِ الْأَخْتِلاطِ بِالنَّاسِ

وحضور جماعتهم وجماعاتهم، ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم،
وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهمهم،
وغير ذلك من مصالحهم، لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
ومنع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى

اعلم أن الاختلاط بالناس على الوجه الذي ذكرته هو المختار الذي
كان عليه رسول الله، ﷺ، وسائل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وكذلك
الخلفاء الراشدون، ومن بعدهم من الصحابة والتتابعين، ومن بعدهم من علماء
المسلمين وأخيارهم، وهو مذهب أكثر التابعين ومن بعدهم، وفيه قال الشافعي
واحمد، وأكثر الفقهاء رضي الله عنهم أجمعين. قال الله تعالى: «وتعاونوا على
البِرِّ والْقَوْنِ» المائدة: ٢ والآيات في معنى ما ذكرته كثيرة معلومة.

٧١ - بَابُ التَّوَاضُعِ وَخُفْضِ الْجَنَاحِ لِلْمُؤْمِنِينَ

قال الله تعالى: «وَالْخُفْضُ جَنَاحُكَ لَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» الشعراء:
٢١٥ ، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسُوفَ يَأْتِيَ اللَّهُ
يَقُولُ إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَيُحِبِّونَهُ أَذْلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ» المائدة: ٥٤
وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأَنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَمُكُمْ» الحجرات: ١٣ وقال تعالى: «فَلَا تُزَكُّوا
أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى» النجم: ٣٢ وقال تعالى: «وَنَادَى أَصْحَابَ
الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرَفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ
تَشْكِرُونَ، أَهْنَوْلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنْسَأُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» الأعراف: ٤٨ - ٤٩ .

٦٠٢ - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ

أوَحَى إِلَيْيَ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي^(٢) أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»
رواه مسلم .

٦٠٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ
مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ بَعْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» رواه
مسلم .

٦٠٤ - وعن أنس رضي الله عنه أنه مَرَّ عَلَى صَيْبَانَ فَسَلَمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ مَتَنَقِّعًا عَلَيْهِ .

٦٠٥ - وعنْهُ قَالَ: إِنْ كَانَتِ الْأَمَمُ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذْ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ،
فَتَنْتَلِقْ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ . رواه البخاري .

٦٠٦ - وعن الأسود بن يزيد قال: سُئِلَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: ما كان النبيُّ
ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - يَعْنِي: خِدْمَةِ أَهْلِهِ - فَإِذَا
حَضَرَتِ الصَّلَاةَ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . رواه البخاري .

٦٠٧ - وعن أبي رفاعة تميم بن أسيدٍ رضي الله عنه قال: انتهيتُ إلى رسولِ
الله ﷺ وهو يخطبُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، رجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عن دِينِهِ لَا
يَدْرِي مَا دِينُهُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ، وَتَرَكَ حُطْبَتَهُ حَتَّى انتهَى إِلَيْيَ، فَأَتَيْ
يَكْرِبِيِّ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ يُعْلَمُنِي مِمَّا عَلِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى حُطْبَتَهُ، فَأَتَمَّ
آخِرَهَا . رواه مسلم .

٦٠٨ - وعن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَّ
أَصَابَعَهُ الْثَّلَاثَ قَالَ: «إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْطِعْ عَنْهَا الْأَذِي،
وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ» وَأَمَرَ أَنْ تُسْلَمَ الْقَصْبَعَةُ قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ
فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ» رواه مسلم .

٦٠٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا

رَعْى الغَنَمَ» قَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ» رواه البخاري.

٦١٠ - وعنَّهُ عنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ دَعَيْتُ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَأَجْبَتُ، وَلَوْ أَهْدَيْتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَقَبَلْتُ» رواه البخاري.

٦١١ - وعنَ أَنْسٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ نَافَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَظِيمَةُ لَا تُسْبِقُ، أَوْ تَكَادُ تُسْبِقُ فَجَاءَ أَغْرِيَّ عَلَى قَعْدَتِهِ، فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: «خُلُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ». وَرَوَاهُ البخاري.

٧٢ - بَاب تحريرِ الْكِبْرِ وَالإعْجَابِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُواً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقْبِينَ» القصص: ٨٣ وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحَّاً» الإِسْرَاء: ٣٧ وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا تُصْعِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحَّاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» لِقَمَان: ١٨. وَمَعْنَى «تُصْعِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ» أي: تَمِيلُهُ وَتَعْرُضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكْبُرًا عَلَيْهِمْ. «وَالْمَرَحُ»: التَّبَخْرُ. وَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَأَنْبَاهُ مِنَ الْكُنْزُ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنْتَهُ بِالْعُصْبَةِ أُولَئِكُمُ الْقُوَّةُ إِذَا قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرُجْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِجِينَ» القصص: ٧٦ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَخَسَفَنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ» الْآيَاتِ.

٦١٢ - وعنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسْعُودٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، عنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كَبِيرٍ» فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثُوبَهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكَبِيرَ بَطْرُ الْحَقِّ

وَعَمِطُ النَّاسِ» رواه مسلم .

بَطْرُ الْحَقِّ: دَفْعَةُ وَرَدَةٍ عَلَى قَائِلِهِ، وَعَمِطُ النَّاسِ: اسْتِقْارُهُمْ.

٦١٣ - وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنَّ رجلاً أكلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلُّ بِيمِينِكَ». قَالَ: لَا أَسْتَطِعُ! قَالَ: «لَا أَسْتَطِعُ» مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ. قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رواه مسلم .

٦١٤ - وعن حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاظٌ مُسْتَكِبٌ» متفق عليه . وتقدَّمَ شرُحُه في باب ضعفة المسلمين .

٦١٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «احْتَجَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِي الْجَبَارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِي ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينِهِمْ. فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكِ الْجَنَّةَ رَحْمَتِي، أَرْحَمْتُكُمْ بِكِ مِنْ أَشَاءَ، وَإِنَّكِ النَّارَ عَذَابِي، أَعَذَّبْتُكِ مِنْ أَشَاءَ، وَلِكُلِّيْكُمَا عَلَيَّ مِلْوَهَا» رواه مسلم .

٦١٦ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَةً بَطَرًا» متفق عليه .

٦١٧ - عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيْهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٌ، وَمَلِكٌ كَذَابٌ، وَغَائِلٌ مُسْتَكِبٌ» رواه مسلم .

«الغائبُ»: الفقير .

٦١٨ - عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْعُزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رَدَائِي، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَبَتِهِ».

رواہ مسلم .

٦١٩ - وعنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرْجَلٌ رَأْسَهُ، يَخْتَالُ فِي مِشْيِهِ، إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَّجُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» متفقٌ عليه.

«مُرْجَلٌ رَأْسَهُ»، أَيْ: مُمْشَطُهُ. «يَتَجَلَّجُ» بالجيمين، أَيْ: يَغُوصُ وَيَنْتَرُ.

٦٢٠ - وعن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَارِينَ، فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

«يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ» أَيْ: يَرْفَعُ وَيَتَكَبَّرُ.

٧٣ - بَابُ حُسْنِ الْخَلْقِ

قال الله تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» ن: ٤ وقال تعالى: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» الآية آل عمران: ١٣٤ .

٦٢١ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً متفقٌ عليه.

٦٢٢ - وعنه قال: مَا مَيْسَتُ دِيَاجَاً وَلَا حَرِيراً أَلَيْنَ مِنْ كَفْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَمِتَ رَائحةً قَطُّ مِنْ رَائحةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي قَطُّ: أَفِ، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لَمْ فَعَلْتُهُ؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفَعَلْهُ: أَلَا فَعَلْتُ كَذَا؟ متفقٌ عليه.

٦٢٣ - وعن الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَهْدَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَاراً وَحَشِيشَاً، فَرَدَهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِي قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حَرَمْ» متفقٌ عليه.

٦٢٤ - وعن التواسي بن سمعان رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال: «البر حسن الخلق، والإثم: ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس» رواه مسلم.

٦٢٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاجشاً ولا متفحشاً. وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً» متفق عليه.

٦٢٦ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

«البذيء»: هو الذي يتكلم بالفحش، ورديء الكلام.

٦٢٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: «تقوى الله وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: «الفم والفرج».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٦٢٨ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٦٢٩ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن ليذرك بحسنه خلقه درجة الصائم القائم» رواه أبو داود.

٦٣٠ - وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا

زَعِيمٌ بَيْتٌ فِي رَبِيعِ الْجَنَّةِ لَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُحْفَأً، وَبَيْتٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لَمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ مازِحًا، وَبَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لَمَنْ حَسْنَ خُلُقَهُ» حديث صحيح، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

«الْزَّعِيمُ» : الصَّامِنُ.

٦٣١ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَحَبْكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبْكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا. إِنَّ أَبْغَضْكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدْكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْثَّرَاثُرُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَاهِقُونَ» قالوا: يا رسول الله قد علمنا «الثَّرَاثُرُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ» فَمَا الْمُتَفَاهِقُونَ؟ قال: «الْمُتَكَبِّرُونَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

«الثَّرَاثُرُ»: هُوَ كَثِيرُ الْكَلَامِ تَكْلِفاً. «وَالْمُتَشَدِّقُ»: الْمُتَطاوِلُ عَلَى النَّاسِ بِكَلَامِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِمِلْءِ فِيهِ تَفَاضْلًا وَتَعْظِيمًا لِكَلَامِهِ، «وَالْمُتَفَاهِقُ»: أَصْلُهُ مِنْ الْفَهْقِ، وَهُوَ الْمُتَلِاءُ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلأُ فَمَهُ بِالْكَلَامِ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ، وَيُعَرِّبُ بِهِ تَكْرَأً وَارْتِفَاعًا، وَإِظْهَارًا لِلْفَضْيَلَةِ عَلَى غَيْرِهِ.

وروى الترمذى عن عبد الله بن المبارك رحمه الله في تفسير حُسن الْخُلُقِ قال: هُوَ طَلَاقُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذى.

٧٤ - بَابُ الْحَلْمِ وَالْأَنَاءِ وَالرَّفِقِ

قال الله تعالى: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» آل عمران: ١٣٤ . وقال تعالى: «خُذِ الْعُفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» الأعراف: ١٩٩ . وقال تعالى: «وَلَا تَشْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، ادْفِعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَإِذَا الَّذِي يَبْتَكِ وَبَيْتَهُ عَدَاؤُ كَانَهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» فصلت: ٣٤ - ٣٥ . وقال تعالى: «وَلِمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزْمٌ الْأُمُورِ» الشورى: ٤٣ .

٦٣٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رسول الله ﷺ أشجع عبد القيس: «إنَّ فِيكَ خَصْلَتِينِ يُجْهِمُهَا اللَّهُ: الْجَلْمُ وَالْأَنَاءُ». رواه مسلم.

٦٣٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» متفق عليه.

٦٣٤ - وعنها أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» رواه مسلم.

٦٣٥ - وعها أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرَّفِيقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» رواه مسلم.

٦٣٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بَالْأَعْرَابِيُّ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقْعُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوهُ عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعْثَمُ مُسِيرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعْسَرِينَ» رواه البخاري.

«السَّجْلُ» بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وَهِيَ الدَّلُو الْمُمْتَلَئَةُ مَاءً، وَكَذِيلُكَ الدَّنُوبُ.

٦٣٧ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا. وَبَشِّرُوا وَلَا تُتَفَرِّوا» متفق عليه.

٦٣٨ - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يُحْرِمُ الرَّفِيقَ يُحْرِمُ الْخَيْرَ كُلِّهِ» رواه مسلم.

٦٣٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لَا تَغْضِبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قال «لَا تَغْضِبْ». رواه البخاري.

٦٤٠ - وعن أبي يعلى شداد بن أوسٍ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلَيُجَدِّدَ أَحَدُكُمْ شَفَرَتَهُ، وَلَيُرِحَّ ذَبِيْحَتَهُ» رواه مسلم.

٦٤١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا خَيْرٌ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ
إِلَّا أَخْذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسَ مِنْهُ، وَمَا
أَنْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ لِنْفَسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُتَهَّكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَتَقَمَّ لِلَّهِ
تَعَالَى . متفقٌ عليه.

٦٤٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ
بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ - أَوْ مَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ - تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيْنِ لَيْنِ
سَهْلٍ».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٧٥ - باب العفو والإعراض عن العجاهلين

قال الله تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»
الأعراف: ١٩٩ . وقال تعالى: «فَاصْفَحْ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ» الحجر: ٨٥ . وقال
تعالى: «وَلَيَعْفُوا وَلَيُصْفَحُوا، أَلَا تَجِدُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» التور: ٢٢ . وقال
تعالى: «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» آل عمران: ١٣٤ . وقال
تعالى: «وَلِمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأَمْرَ» الشورى: ٤٣ والآيات
في الباب كثيرة معلومة.

٦٤٣ - وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هل أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ
أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحْدٍ؟ قال: «لَقَدْ لَقِيْتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيْتُ مِنْهُمْ يَوْمَ
الْعَقْبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَّالٍ، فَلَمْ يُجِبِنِي إِلَى مَا
أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أُسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا يَقْرَنُ الشَّعَالِبِ،
فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةِ قَدْ أَظْلَلْتِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ
إِلَيْكَ مَلَكُ الْجَبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجَبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ

قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربِّي إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت: إن شئت أطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنَ» فقال النبي ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَاهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» متفق عليه.

«الأخشبان» الجبال المحيطان بمكة.. والأخشب: هو الجبل الغليظ.

٦٤٤ - وعنها قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قطُّ بِيدهِ، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يُحَاجِدَ في سَبِيلِ اللهِ، وما نيلَ منهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَتَقَمَّ مِنْ صَاحِبِهِ، إلا أن يُتَهَكَّ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى، فَيَتَقَمَّ لِللهِ تَعَالَى . رواه مسلم.

٦٤٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كُنْتُ أُمْشي مَعَ رسول الله ﷺ، وعليه بُرْدَ نَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَّةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيُّ، فَجَبَدَهُ بِرِدَائِهِ جَبَدَهُ شَدِيدَةً، فَنَظَرَتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَتَرَتْ بِهَا حَاشِيَّةُ الرَّدَاءِ مِنْ شِلَّةِ جَبَدَيْهِ، ثُمَّ قال: يا محمد مُرْلِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمْرَ لَهُ بِعَطَاءٍ . متفق عليه.

٦٤٦ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ضَلَّوْاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَلَمَّا هُمْ لَا يَعْلَمُونَ» متفق عليه.

٦٤٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعَضَبِ» متفق عليه.

٧٦ - بَابُ احْتِمَالِ الْأَذْي

قال الله تعالى: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

المُحَسِّنِينَ» آل عمران: ١٣٤ . وقال تعالى: «**وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنْ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورِ**» الشورى: ٤٣ . وفي الباب: الأحاديث السابقة في الباب قبله.

٦٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابةً أصلهم ويقطعني، وأحسين إليهم ويسعون إلي، وأحلُّ عنهم ويجعلون علي! فقال: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَانَمَا تُسْفِهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَرَأُلُ مَعْكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ظَهِيرًا عَلَيْهِمْ مَا دَمْتَ عَلَى ذَلِكَ» رواه مسلم . وقد سبق شرحه في «باب صلة الأرحام».

٧٧ - باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع

والانتصار للدين الله تعالى

قال الله تعالى: «**وَمَنْ يَعْظِمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ**» الحج: ٣٠ . وقال تعالى: «**إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُثْبِتُ أَقْدَامَكُمْ**» محمد: ٧ وفي الباب حديث عائشة السابق في باب العفو.

٦٤٩ - وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدرى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إني لأتاكم عن صلاة الصبح من أجلِ فلانٍ مما يُطيل بنا! فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضَبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضَبَ يَوْمَئِذٍ، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِينَ. فَإِنَّكُمْ أَمُّ النَّاسَ فَلَيُوْجِزُ، فَإِنَّ مِنْ ورَائِهِ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ وَذَا الْحَاجَةِ»، متافق عليه.

٦٥٠ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِيمَ رسول الله ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وقد سَرَرَتْ سَهْوَةً لِي بِقَرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلٍ، فلَمَّا رَأَهُ رسول الله ﷺ هَتَّكَهُ وَتَلَوَّنَ وجْهُهُ وقال: «يَا عَائِشَةً: أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُوْنَ بِخُلُقِ اللَّهِ» متافق عليه.

«السَّهْوَةُ» كالصُّفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدِي الْبَيْتِ . وـ «القرام» بكسر القاف: سِتر

رقيق، و «هتكه»: أفسد الصورة التي فيه.

٦٥١ - وعنها أنَّ قَرِيشاً أَهْمَمُه شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ؓ؟ فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حَبْ رَسُولُ اللَّهِ ؓ؟ فَكَلَمَهُ أَسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ؓ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟!» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْمَلْكُمْ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقُوكُمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الْمُضْعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدًا وَأَيْمَنُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بْنَتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» متفقٌ عَلَيْهِ.

٦٥٢ - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ؓ رأى نُخامةً في القبلة، فشق ذلك على رؤيَّي في وجهه، فقام فَحَكَهُ بيدِه فَقَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاةِ إِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، وَإِنَّ رَبَّهُ يَنْهَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَلَا يَزُورُنَّ أَحَدَكُمْ قَبْلَ الْقِبْلَةِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدْمِهِ» ثُمَّ أَخَذَ طَرَدَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «أُو يَفْعَلُ هَذِهَا» متفقٌ عَلَيْهِ.

وَالْأَمْرُ بِالْبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدْمِهِ هُوَ فِيمَا إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ، فَأَمَّا فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَبْصُقُ إِلَّا فِي ثَوِيهِ.

٧٨ - باب أمر ولادة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم
والشفقة عليهم والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم
والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال الله تعالى: «وَأَخْفَضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» الشعراء:
٢١٥ . وقال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعْنَكُمْ تَذَكَّرُونَ» النحل: ٩٠ .

٦٥٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ؓ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا

وَمَسْؤُلَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٌ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفق عليه .

٦٥٤ - وعن أبي يعلى مغقول بن يساري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيةً، يموت يوم يموت وهو غاشٌ لرعايته، إلا حرام الله عليه الجنة» متفق عليه .

وفي رواية: «فَلَمْ يَحْطِهَا بِنَصْحِهِ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» .

وفي رواية لمسلم: «ما من أميرٍ يلي أمور المسلمين، ثم لا يجهد لهم، وينصح لهم، إلا لم يدخل معهم الجنة» .

٦٥٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلَيَّ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَأَشَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلَيَّ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَرَفَقَ بِهِمْ، فَأَرْفَقَ بِهِ» رواه مسلم .

٦٥٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَتْ بُنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيٌّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خَلْفَاءُ فِي كُثُرَوْنَ» قالوا: يا رسول الله فمَا نَأْمَنُنا؟ قال: «أَوْفُوا بِيَعْهُدُوا إِلَى الْأُولَى، ثُمَّ اعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» متفق عليه .

٦٥٧ - وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه أنه دخل على عبيد الله بن زياد، فقال له: أي بني، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ شَرَ الرُّعَاءِ الْحُطَمَةَ» فَإِيَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ . متفق عليه .

٦٥٨ - وعن أبي مريم الأزدي رضي الله عنه، أنه قال لمعاوية رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ وَلَأْهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاحْتَجَبْ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقِرَهُمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقِرَهُ يَوْمَ

القيامة» فَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ رجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ . رواه أبو داود، والترمذى.

٧٩ - بَابُ الْوَالِيِّ الْعَادِلِ

قال الله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَإِلَّا هُوَ أَعْلَمُ بِالْحَسَنَاتِ» النحل : ٩٠ . قال تعالى : «وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» الحجرات : ٩ .

٦٥٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : «سَبْعَةُ يُظَاهِّمُ اللَّهَ فِي ظَلَّهُ يَوْمَ لَا ظَلَّ إِلَّا ظَلَّهُ : إِمَامٌ غَادِلٌ، وَشَابٌ نَشَانًا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلَقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلٌ لَانْتَهَى بِهِ تَحَاجِبًا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَعَنَهُ امْرَأَةٌ ذَاتٌ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمُ شِمَالَهُ مَا تَنْتَقِي يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًّا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفقٌ عليه .

٦٦٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ : الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» رواه مسلم .

٦٦١ - وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خَيْسَارُ أَئْمَتِكُمُ الَّذِينَ تُجْبِنُهُمْ وَيُجْبِنُوكُمْ، وَتُصْلِلُونَ عَلَيْهِمْ وَيُصْلِلُونَ عَلَيْكُمْ، وَشَرَارُ أَئْمَتِكُمُ الَّذِينَ تُغْضِبُونَهُمْ وَيُغْضِبُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ!» قال: قلنا يا رسول الله، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ؟ قال: لا، مَا أَقَامُوا فِيْكُمُ الصَّلَاةَ، لَا، مَا أَقَامُوا فِيْكُمُ الصَّلَاةَ» رواه مسلم .

قوله: «تُصْلِلُونَ عَلَيْهِمْ» تَدْعُونَ لَهُمْ .

٦٦٢ - وعن عياض بن جمار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مَقْسُطٌ مُوْفَقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي

قُرْبَىٰ وَمُسْلِمٌ، وَعَفِيفٌ مُتَعَقَّفٌ دُوِّعِيَالٍ» رواه مسلم .

٨٠ - باب وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية وتحريم طاعتهم فبالمعصية

قال الله تعالى : «بِاِيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّيعُوا اللَّهَ فِي الْمُعْصِيَةِ الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ بِالنِّسَاءِ». ٥٩

٦٦٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمِنَ بِمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أَمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعٌ وَلَا طَاعَةً» متفق عليه .

٦٦٤ - وعنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا بَآيَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ» متفق عليه .

٦٦٥ - وعنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنْقِهِ بَيْعَةُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه مسلم .

وفي رواية له : «وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». «المِيَتَةُ» بكسر الميم .

٦٦٦ - وعنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدُ حَبْشَيٍّ، كَانَ رَأْسَهُ زَبِيبَةً» رواه البخاري .

٦٦٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشِطَكَ وَمَكْرِهَكَ وَأَتَرَهُ» رواه مسلم .

٦٦٨ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَمِنْنَا مَنْ يُضْلَعُ بِخَيَّاءَهُ، وَمِنْنَا مَنْ يَتَضَيَّلُ، وَمِنْنَا مَنْ هُوَ فِي

جَسْرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الصَّلَاةَ جَمِيعَةً. فَاجْتَمَعُنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًا عَلَيْهِ أَنْ يَدْلِلَ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنِيرُهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعْلَ عَافِيَّتَهَا فِي أُولَاهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بِلَاءً وَأُمُورٍ تُنَكِّرُونَهَا، وَتَجِيَءُ فَتْنَةٌ يُرْقِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيَءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنَكِّشُ، وَتَجِيَءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَ أَنْ يُزْحَرَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلَتَأْتِيهِ مَيْتَةٌ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلِيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ».

وَمَنْ بَأَيَّعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلَيُطْعَمُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ، فَاضْرِبُوا عَنْقَ الْآخِرِ» رواهُ مُسْلِمٌ .

قوله: «يَنْتَضِلُّ» أي: يُسَايِقُ بالرَّمَيِّ بِالْبَلْ وَالنُّشَابِ . «وَالْجَسْرُ» بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء: وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها. قوله: «يُرْقِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا» أي: يُصَرِّ بَعْضُهَا رِيقًا، أي: خفيفاً ليعظم ما بعده، فالثاني يُرْقِقُ الأوّل . وقيل: معناه: يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بتحسيتها وتسويتها . وقيل: يُسْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

٦٦٩ - وعن أبي هُنَيْدَةَ وائل بن حُجْرٍ رضي الله عنه قال: سأَلَ سَلَمَةَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفَرِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا امْرَأٌ يَسْأَلُنَا حَقَّهُمْ، وَيَمْنَعُنَا حَقُّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَغْرَضَهُ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ» رواه مسلم .

٦٧٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثْرَةً، وَأُمُورٌ تُنَكِّرُونَهَا!» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُؤَذُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» متفق عليه .

٦٧١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أطَاعَنِي فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» متفق عليه .

٦٧٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرٍ شَيْئاً فَلَيَصِرُّ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرَاً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» متفق عليه .

٦٧٣ - وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ أَهَانَ اللَّهَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح ، وقد سبق بعضها في أبواب .

٨١ - باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدفع حاجة إليه

قال الله تعالى: ﴿تَلِكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصص: ٨٣ .

٦٧٤ - وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمْرَةَ: لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ. فَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَعْنَتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أَعْطَيْتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكْلَتَ إِلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرَ عَنْ يَمِينِكَ» متفق عليه .

٦٧٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي. لَا تَأْمَرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوْلَيْنَ مَالَ يَتِيمٍ» رواه مسلم .

٦٧٦ - وعنـه قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملني؟ فَضَرَبَ يَدِهِ عَلَى مَنْكِيَ ثُمَّ قال: «يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيمة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها» رواه مسلم.

٦٧٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكونون ندامة يوم القيمة» رواه البخاري.

٨٢ - باب حث السلطان والقاضي وغيرهما

من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم
من قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم ليغضِّ عدُّه إلا المُتقين»
الزخرف: ٦٧ .

٦٧٨ - عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنـهما أن رسول الله ﷺ قال: «ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان تأمره بالمعروف وتحضنه عليه، وبطانته تأمره بالشر وتحضنه عليه، والمعصوم من عصمه الله» رواه البخاري .

٦٧٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بالأمير خيراً، جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره، وإن ذكر أغاثه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنـه» رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم .

٨٣ - باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء

وغيرهما من الولايات لمن سأـلـها أو حرص عليها ففرض بها

٦٨٠ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ أنا

وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرَنَا عَلَى بَعْضٍ مَا وَلَكَ اللَّهُ، عَزُّ وَجَلُّ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤْلِي هَذَا الْعَمَلَ أَحَدًا سَأَلَهُ، أَوْ أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

كتاب الأدب

٨٤ - باب الحياة وفضله والبحث على التخلق به

٦٨١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على رَجُلٍ من الأنصار وهو يعظ أخيه في الحياة، فقال رسول الله ﷺ: «دُعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الإِيمَانِ» متفق عليه.

٦٨٢ - وعن عمَرَانَ بنَ حُصَيْنٍ، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَيَاةُ لَا يَأْتِي إِلَّا بَخِيرٍ» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «الْحَيَاةُ خَيْرٌ كُلُّهُ» أو قال: «الْحَيَاةُ كُلُّهُ خَيْرٌ».

٦٨٣ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الإِيمَانُ بِضُئْعٍ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضُئْعٍ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدَنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذْيَى عَنِ الْطَّرِيقِ، الْحَيَاةُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» متفق عليه.

«الْبِضُّعُ»: بكسر الباء، ويجوز فتحها، وَهُوَ مِنَ الشَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ «وَالشُّعْبَةُ»: الْقِطْعَةُ وَالْخَصْلَةُ. «وَالإِمَاطَةُ»: الإِزَالَةُ. «وَالْأَذْيَى»: مَا يُؤْذِي كَحْجَرٍ وَشَوْكٍ وَطِينٍ وَرَمَادٍ وَقَدَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

٦٨٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ أشدَّ

حَيَاةٌ مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يُكْرَهُهُ عَرَفَتْهُ فِي وَجْهِهِ. مُتَقْوِيَّاً عَلَيْهِ.

قال العلماء: حقيقة الحياة خلقٌ يبعثُ على ترك القبيح، ويمنعُ من التقصير في حقّ ذي الحقّ. وروينا عن أبي القاسم الجنيد رحمة الله قال: الحياة رؤية الآلاء - أي: النعم - ورؤيَة التقصير، فيتولَّ بينهما حالة تسمى حياة.

٨٥ - باب حفظ السر

قال الله تعالى: «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْوِيًّا» الإسراء: ٣٤.

٦٨٥ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَرِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزَلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يُنْشِرُ سِرَّهَا» رواه مسلم.

٦٨٦ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه حين تَائَمَتْ بُتْتَهُ حَفْصَةُ قَالَ: لَقِيَتْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رضي الله عنه، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ فَقَلَّتْ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتَكَ حَفْصَةَ بْنَتَ عُمَرَ؟ قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَّ، ثُمَّ لَقَيْتِنِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَنْزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا. فَلَقِيَتْ أَبَا يَكْرَبَ الصَّدِيقَ رضي الله عنه، فَقَلَّتْ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتَكَ حَفْصَةَ بْنَتَ عُمَرَ، فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرُ رضي الله عنه، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَّ، ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ. فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٌ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ شَيْئاً؟ فَقَلَّتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لَأُفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَقُلِّتُهَا. رواه البخاري .

قوله: «تَائَمَتْ» أي: صارت بلا زوج، وكان زوجها توفيق رضي الله عنه. «وَجَدْتَ»: غضبت.

٦٨٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كُنْ أَزْواجُ النَّبِيِّ عِنْدَهُ، فَأَفْبَلْتُ فاطمَةُ رضي الله عنها تَمْشِي، مَا تَحْكِي ؟ مُشِيَّتُهَا مِنْ يَمِينِهِ رَسُولُ اللهِ شِيشَا، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحِبَ بِهَا وَقَالَ: «مَرْحِبًا يَا بَنْتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا، سَارَهَا الثَّانِيَةُ فَضَحِّكَتْ، فَقَلَتْ لَهَا: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَّارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينِ! فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ سَأَلَتُهَا: مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لَأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ سِرَّهُ. فَلَمَّا تُوْفِيَ رَسُولُ اللهِ قَلَتْ: عَزَّمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لَيْ عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ، لَمَّا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ؟ فَقَالَتْ: أَمَا الآنَ فَنَعَمْ، أَمَا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرْأَةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي «أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يَعْرِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ، وَلَأَنِّي لَا أُرِي الأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَأَقْتَرَبِي اللَّهُ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ يَعْمَلُ السَّلْفَ أَنَا لَكِ» فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ. فَلَمَّا رَأَى جَزَعَنِي سَارَنِي الثَّانِيَةُ، قَالَ: «يَا فاطِمَةُ أَمَا تَرْضِيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ» فَضَحِّكَتْ ضَحْكِي الَّذِي رَأَيْتُ. متفقٌ عليه . وهذا لفظ مسلم .

٦٨٨ - وعن ثابتٍ عن أنسٍ، رضي الله عنه قال: أتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغُلْمَانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعْثَنِي فِي حَاجَةٍ، فَأَبْطَلْتُ عَلَى أُمِّي. فَلَمَّا چَشْتُ قَالَتْ: مَا حَسِّستَكِ؟ فَقَلَتْ: بَعْثَنِي رَسُولُ اللهِ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قَلَتْ: إِنَّهَا سِرَّ. قَالَتْ: لَا تُخْبِرِنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ أَحَدًا. قَالَ أَنْسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكِ بِهِ يَا ثَابِتَ . رواه مسلم ، وروى البخاري بعضاً مختصراً .

٨٦ - باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْوُلًا﴾ الإسراء: ٣٤ .
وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ النحل: ٩١ . وقال تعالى: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ» المائدة: ١ . وقال تعالى : «يَا إِيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا مَالًا تَفْعَلُونَ» الصافات:

. ٣ ، ٢

٦٨٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : «آية المُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ : إِذَا حَدَثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتَمِنَ خَانَ» متفق عليه .
زاد في رواية لمسلم : «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَرَأَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» .

٦٩٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا . وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعُهَا : إِذَا اؤْتَمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» متفق عليه .

٦٩١ - وعن جابر رضي الله عنه قال : قال لي النبي ﷺ : «لَوْقَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا» فَلَمْ يَجِدْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرَ رضي الله عنه فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَّةٌ أَوْ دِينٌ فَلِيَأْتِنَا . فَأَتَيْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي كَذَابًا وَكَذَابًا ، فَحَشِّنَ لِي حَشِّيَّةً ، فَعَدَدْتُهَا ، فَإِذَا هِيَ خَمْسِيَّةٌ ، فَقَالَ لِي : خُذْ مِثْلَيْهَا . متفق عليه .

٨٧- باب المحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغِيرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغِيرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ» الرعد: ١١ . وقال تعالى : «وَلَا يَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا» النحل: ٩٢ .

«وَالْأَنْكَاثُ» : جَمْعُ نَكْثٍ ، وَهُوَ الغَزْلُ المَنْقُوشُ .

وقال تعالى : «وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلٍ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ

فَقَسْتَ قُلُوبَهُمْ الحديد: ١٦ . وقال تعالى: **«فَمَا رَعَوْهَا حَقُّ رِعَايَتِهَا»** . ٢٧ .

٦٩٢ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله، لا تكون مثل فلان، كان يَقُومُ اللَّيلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيلِ!» متفق عليه .

٨٨ - باب استحباب طيب الكلام وطلاقه الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى: **«وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ»** الحجر: ٨٨ . وقال تعالى: **«وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا لَنَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ»** آل عمران: ١٥٩ .

٦٩٣ - عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلُوْبِيشَقْ تَمَرَّةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةً» متفق عليه .

٦٩٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» متفق عليه . وهو بعض حديث تقدم بطوله .

٦٩٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تُحقرنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوْجِهٍ طَلِيقٍ» رواه مسلم .

٨٩ - باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

وتكريره لفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٦٩٦ - عن أنسٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا تكلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حتَّى تفهَّمَ عَنْهُ، وإذا أتَى عَلَى قُسْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا . رواه البخاري .

٦٩٧ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ كَلَامُ رسولِ الله ﷺ كَلَامًا فَصَلَّى يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ . رواه أبو داود .

٩٠ - باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام

واستئنفات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٦٩٨ - عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ في حجّة الوداع: «استنصت الناس» ثم قال: لا ترجعوا بعدي كُفّاراً يُضرب بغضكم رقاب بعضٍ متفق عليه.

٩١ - باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والمؤمنة الحسنة»
النحل: ١٢٥.

٦٩٩ - عن أبي وائلٍ شقيق بن سلمة قال: كان ابن مشعورٍ رضي الله عنه يذكرنا في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لو ذكرت أنك ذكرتنا كل يوم، فقال: أما إنّه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملأكم وإنّي أتخوكم بالمؤمنة، كما كان رسول الله ﷺ يتخلونا بها مخافة السامة علينا. متفق عليه.

«يتخلونا»: يتعهدنا.

٧٠٠ - وعن أبي اليقظان عمّار بن ياسر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة» رواه مسلم.

«مائنة» بيميم مفتوحة، ثم همزة مكسورة، ثم نون مشددة، أي: علامة دالة على فقهه.

٧٠١ - وعن معاوية بن الحكم السليمي رضي الله عنه قال: «بينا أنا أصلّي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فرماني القول

يَأْبَصَارُهُمْ! فَقُلْتَ: وَأَنْكُلَ أُمِّيَاهُ! مَا شَانُكُمْ تَسْطُرُونَ إِلَيْيَ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ
بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَادِهِمْ! فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُضْمَمُونِي لِكُنِّي سَكَتُ. فَلَمَّا صَلَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَأْيَيْ هُوَ وَأَمِيْ، مَا رَأَيْتُ مُعْلِمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ،
فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا
شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالنَّكْبِرُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدِ بَجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ
بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَ الرِّجَالِ يَأْتُونَ الْكُهَانَ؟ قَالَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ، قَلْتَ: وَمِنَ الرِّجَالِ
يَتَطَهِّرُونَ؟ قَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصْدِنُهُمْ» رواه
مُسْلِمُ .

«الثَّكَلُ» بضم الثاء المثلثة: المصيبة والفحىمة. «ما كَهَرَنِي» أي: ما
نَهَرَنِي .

٧٠٢ - وعن العبرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَوْعِظَةً وَجَلَتْ بِنَهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْنُونَ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ وَقَدْ سَبَقَ
بِكَمَالِهِ فِي بَابِ الْأُمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنْنَةِ، وَذَكَرْنَا أَنَّ التَّرْمِذِيَ قَالَ: إِنَّ حَدِيثَ
حَسَنَ صَحِحٌ .

٩٢ - بَابُ الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ

قال الله تعالى: **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا
خَاطَبُوكُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوكُمْ سَلَامًا﴾** الفرقان: ٦٣ .

٧٠٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجِعًا
قَطُّ صَاحِكًا حَتَّى تُرَى مِنْهُ لَهْوَاتُهُ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. متفق عليه .

«اللَّهُوَاتُ» جَمْعُ لَهَوَةٍ: وَهِيَ الْلُّحْمَةُ الَّتِي فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ .

٩٣ - باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما

من العبادات بالسُّكينة والوقار

قال الله تعالى: «وَمَنْ يَعْظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» الحج:

. ٣٢

٧٠٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا أقيمت الصلاة، فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأنتم تأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السُّكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فاتمَا» متفق عليه.

زاد مسلم في رواية له: «فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمَدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ».

٧٠٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم أنَّه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ وراءه زجراً شديداً وصرياً وصوتاً للابل، فأشار سوطه إليهم وقال: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُم بِالسُّكينةِ فَإِنَّ الْبَرَّ لَيْسَ بِالإِيْضَاعِ» رواه البخاري، وروى مسلم بعضاً.

«البر»: الطاعة. «والإيضاع» بضم الإيادى معجمة قبلها ياء وهمزة مكسورة، وهو: الإسراع.

٩٤ - باب إكرام الضيف

قال الله تعالى: «مَنْ أَتَكَ حَدِيثَ ضِيفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرِّمِينَ، إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا سَلَامًا، قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ، فَرَأَى إِلَيْهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ، فَقَرَبَ إِلَيْهِمْ قَالَ: أَلَا تَأْكُلُونَ» الذاريات: ٢٤ - ٢٧ . وقال تعالى:

«وَجَاءَهُ قَوْمٌ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ، وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ، فَأَتَقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرُزُونَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ» هود: ٧٨ .

٧٠٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَصِلْ رَحْمَةً، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَقْلِلْ خَيْرًا أَوْ لَيَضْعُطْ مُنْفَقًا عَلَيْهِ».

٧٠٧ - وعن أبي شرِيعٍ خُوييلٍد بن عمرو الخرزاعي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتْهُ» قالوا: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: «يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ». والضيافة ثلاثة أيامٍ ، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه» متفق عليه .

وفي رواية لمسلم : «لَا يَجِدُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقْيِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ» قالوا: يا رسول الله، وكيف يُؤْثِمَهُ؟ قال: «يُقْيِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءٌ لَهُ يُقْرِيبُهُ إِلَيْهِ» .

٩٥ - باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى: «فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقُولَ فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ» الزمر: ١٧ - ١٨ . وقال تعالى: «فَيُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقْيِمٌ» التوبة: ٢١ . وقال تعالى: «وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» فصلت: ٣٠ . وقال تعالى: «فَبَشَّرْنَاهُ بِفُلَامٍ حَلِيمٍ» الصافات: ١٠١ . وقال تعالى: «وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا ابْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى» هود: ٦٩ . وقال تعالى: «وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِّكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ» هود: ٧١ . وقال تعالى: «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصْلَى فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلْمَةٍ مِنْهُ أَسْمَهُ الْمَسِيحُ» آل عمران: ٤٥ الآية، والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فكثيرة جداً، وهي مشهورة في الصحيح، منها:

٧٠٨ - عن أبي إبراهيم - ويقال أبو محمد، ويقال أبو معاوية - عبد الله بن أبي

أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَشَّرَ حَدِيْجَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بِيَتِتِ فِي
الْجَنَّةِ مِنْ قَصْبٍ، لَا صَبَخَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ، مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

«القصب» هُنَا: الْلُّؤْلُؤُ الْمُجَوَّفُ. «والصَّبَخُ»: الصَّبَاخُ وَاللَّغْطُ.
«وَالنَّصَبُ»: التَّعْبُ.

٧٠٩ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ
فَقَالَ: لَا كُونَنَّ رَسُولُ اللَّهِ بَشَّرَ، وَلَا كُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، فَجَاءَ الْمَسْجَدَ، فَسَأَلَ
عَنِ النَّبِيِّ بَشَّرٍ، فَقَالُوا: وَجْهَهُنَّا، قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى
دَخَلَ بَيْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ بَشَّرٌ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ،
فَقَمَتْ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَيْرَ أَرِيسٍ، وَتَوَسَّطَ فَهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ
وَدَلَاهُمَا فِي الْبَرِّ، فَسَلَمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا كُونَنَّ
بَوَابَ رَسُولِ اللَّهِ بَشَّرٌ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ
هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا
أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «أَئْذُنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ:
ادْخُلْ وَرَسُولَ اللَّهِ بَشَّرَكَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ بَشَّرٍ
مَعَهُ فِي الْقُفْ، وَدَلَى رَجْلِيهِ فِي الْبَشِّرِ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ بَشَّرٍ، وَكَشَفَ عَنْ
سَاقِيهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِيدَ
الله بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا يَاتِيهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟
فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جَئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ بَشَّرٍ،
فَسَلَمَتْ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «أَئْذُنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَجِئْتُ
عُمَرَ، فَقُلْتُ: أَذْنَ وَبَشِّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ بَشَّرٌ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
بَشَّرٍ فِي الْقُفَّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَى رَجْلِيهِ فِي الْبَشِّرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ
يُرِيدَ الله بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَعْنِي أَخَاهُ - يَاتِيهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَكَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ
هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، وَجَئْتُ النَّبِيِّ بَشَّرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ
فَقَالَ: «أَئْذُنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيهِ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَبَشِّرَكَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوْجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وَجَاهُهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ: فَأَوْلَاهَا قُبُورُهُمْ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

وزاد في رواية: وأمرني رسول الله ﷺ بحفظ الباب. وفيها: أن عثمان حين بشّرَ حميد الله تعالى، ثم قال: الله المستعان.

قوله: «وجه» بفتح الواو وتشديد الجيم، أي: توجّه. وقوله: «بشر أرييس»: هو بفتح الهمزة وكسر الراء، وبعدها ياءً مشاءً من تحت ساكنة، ثم سين مهملة، وهو مصروف، ومنهم من منع صرفه. «والقف» بضم القاف وتشديد الفاء، هو المبني حول الباء. قوله: «على رسيلك» بكسر الراء على المشهور، وقيل بفتحها، أي: ارفع.

١١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعْنَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ رضي الله عنهما في نَفْرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَرَغْنَا فَقُمنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلأنْصَارِ لَبَنِي النَّجَارِ، فَدَرَّتْ يَهْ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا، فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بَيْنِ خَارِجَهُ - والربيع: الجندول الصغير - فاحتفزتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبُو هَرَيْرَةَ؟» فَقَلَّتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ» قَلَّتْ: كُنْتَ بَيْنَ ظَهَرَيْنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَلَتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَقَرِيزْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ التَّلْعَبُ، وَهُؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَأَيَ - (يا أبا هريرة) وأعطاني نعلية فقال: «اذهب بتعليق هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الْحَائِطِ يَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِنًا بِهَا قُلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، رواه مسلم .

«الربيع»: النهر الصغير، وهو الجندول - بفتح الجنيم - كما فسره في

الحاديـث . وقوله : «اـحـتـفـرـتُ» روـيـ بالـرـاءـ وـبـالـزـايـ ، وـمـعـنـاهـ بـالـزـايـ : تـضـامـمـتـ
وـتـصـاغـرـتـ حـتـىـ أـمـكـنـيـ الدـخـولـ .

٧١١ - وعن ابن سـمـاسـةـ قالـ : حـضـرـنـاـ عـمـرـ وـبـنـ العـاصـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ، وـهـوـ فـيـ
سـيـاقـةـ الـمـوـتـ فـبـكـيـ طـوـبـلـاـ ، وـحـوـلـ وـجـهـ إـلـىـ الـجـدـارـ ، فـجـعـلـ اـبـنـهـ يـقـولـ
يـاـ أـبـنـاهـ ، أـمـاـ بـشـرـكـ رـسـوـلـ اللـهـ يـكـذـاـ ؟ أـمـاـ بـشـرـكـ رـسـوـلـ اللـهـ يـكـذـاـ ؟ فـأـقـبـلـ
يـوـجـهـهـ فـقـالـ : إـنـ أـفـضـلـ مـاـ نـعـدـ شـهـادـةـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ ، وـأـنـ مـحـمـداـ رـسـوـلـ اللـهـ ،
إـنـيـ قـدـ كـنـتـ عـلـىـ أـطـبـاقـ ثـلـاثـ : لـقـدـ رـأـيـتـنـيـ وـمـاـ أـحـدـ أـشـدـ بـعـضـاـ لـرـسـوـلـ اللـهـ
يـكـذـيـ مـنـيـ ، وـلـاـ أـحـبـ إـلـىـ مـنـ أـنـ أـكـوـنـ قـدـ اـسـتـمـكـنـتـ مـنـهـ فـقـتـلـتـهـ ، فـلـوـ مـتـ عـلـىـ تـلـكـ
الـحـالـ لـكـنـتـ مـنـ أـهـلـ النـارـ ، فـلـمـاـ جـعـلـ اللـهـ إـلـاسـلـامـ فـيـ قـلـبـيـ أـتـيـتـ النـبـيـ
فـقـلـتـ : اـبـسـطـ يـمـينـكـ فـلـأـبـاـيـعـكـ ، فـبـسـطـ يـمـينـهـ فـقـبـضـتـ يـدـيـ ، فـقـالـ : «مـالـكـ
يـاـ عـمـرـوـ؟» قـلـتـ : أـرـدـتـ أـنـ اـشـتـرـطـ قـالـ : «تـشـتـرـطـ مـاـذاـ؟» قـلـتـ : أـنـ يـغـفـرـ لـيـ ، قـالـ :
«أـمـاـ عـلـمـتـ أـنـ إـلـاسـلـامـ يـهـدـيـمـ مـاـ كـانـ قـبـلـهـ ، وـأـنـ الـهـجـرـةـ تـهـدـيـمـ مـاـ كـانـ قـبـلـهـ ، وـأـنـ
الـحـجـجـ يـهـدـيـمـ مـاـ كـانـ قـبـلـهـ؟» وـمـاـ كـانـ أـحـدـ أـحـبـ إـلـىـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ يـكـذـيـ ، وـلـاـ أـجـلـ
فـيـ عـيـنـيـ مـنـهـ ، وـمـاـ كـنـتـ أـطـيـقـ أـنـ أـمـلـأـ عـيـنـيـ مـنـهـ إـجـلاـلـاـ لـهـ ، وـلـوـ سـئـلـتـ أـنـ أـصـفـهـ
مـاـ أـطـقـتـ ، لـأـنـيـ لـمـ أـكـنـ أـمـلـأـ عـيـنـيـ مـنـهـ ، وـلـوـ مـتـ عـلـىـ تـلـكـ الـحـالـ لـرـجـوـتـ أـنـ أـكـوـنـ
مـنـ أـهـلـ الـجـهـةـ ، ثـمـ وـلـيـنـاـ أـشـيـاءـ مـاـ أـدـرـيـ مـاـ حـالـيـ فـيـهـاـ ؟ فـإـذـاـ أـنـ مـتـ فـلـاـ تـصـحـبـنـيـ
نـائـحةـ وـلـاـ نـارـ ، فـإـذـاـ دـفـتـمـونـيـ ، فـشـنـوـاـ عـلـىـ التـرـابـ شـنـاـ ، ثـمـ أـقـيمـوـاـ حـوـلـ قـبـرـيـ
قـدـرـ مـاـ تـنـحـرـ جـزـوـرـ ، وـيـقـسـمـ لـحـمـهـاـ ، حـتـىـ أـسـتـأـسـ بـكـمـ ، وـأـنـظـرـ مـاـ أـرـاجـعـ بـهـ رـسـلـ
رـبـيـ . رـواـهـ مـسـلـمـ .

قوله : «شـنـوـاـ» روـيـ بـالـشـيـنـ المعـجمـةـ وـبـالـمـهـمـلـةـ ، أيـ : صـبـوـهـ قـلـيلاـ قـلـيلاـ
وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ أـعـلـمـ .

٩٦ - بَابِ وَدَاعِ الصَّاحِبِ وَوَصْيَتِهِ عِنْدِ فَرَاقِهِ لِسْفَرٍ

وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال الله تعالى: «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بْنَهُ وَيَعْقُوبَ يَا بْنَيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لِكُمُ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» البقرة: ١٣٢ ، ١٣٣ .

وأما الأحاديث:

٧١٢ - منها حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه - الذي سبق في باب إكرام أهل بيته رسول الله ﷺ . قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، إلا أيها الناس إنما أنا بشري يوشك أن يأتي رسول ربِّي فأجيب، وإنما تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذلا بكتاب الله، واستمسكوا به» فتح على كتاب الله، ورَغَبَ فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» رواه مسلم. وقد سبق بطوله.

٧١٣ - وعن أبي سليمان مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله ﷺ ونحن شبيبة متقاربون، فاقمنا عنده عشرین ليلة، وكان رسول الله ﷺ رجيم رفيقاً، فظننا أننا قد أشتقتنا أهلهنا، فسألنا عمن تركنا من أهلينا، فأخبرناه، فقال: «ارجعوا إلى أهليكم، فاقيموا فيهم، وعلموهم ومردوهم، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ول يومكم أكبركم» متفق عليه .

زاد البخاري في رواية له: «وصلوا كما رأيتُونِي أصلّى» .

قوله: «رجيم رفيقاً» روی بفاء وقاف، وروي بقافين.

٧١٤ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أَسْأَذْنَتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمَرَةِ، فَأَذْنَ، وَقَالَ: «لَا تَسْتَأْنَا يَا أَخَيًّا مِنْ دُعَائِكَ». فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسْرُنِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا.

وفي رواية قال: «أَشْرِكْنَا يَا أَخَيًّا فِي دُعَائِكَ». رواه أبو داود، والترمذى
وقال: حديث حسن صحيح.

٧١٥ - وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم كان يقول للرجل إذا أراد سفراً: أَذْنُ مِنِي حَتَّى أُوَدَّعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَدَّعُنَا، فيقول: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

٧١٦ - وعن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ الْجَيْشَ قَالَ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ، وَأَمَانَتَكُمْ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ».

حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح.

٧١٧ - وعن أنس رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا، فَزَوَّدْنِي، فَقَالَ: «زَوْدُكَ اللَّهُ التَّقْوَى» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «وَغَفِرْ ذَنْبَكَ»، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ» رواه الترمذى
وقال: حديث حسن.

٩٧ - بَابُ الْاسْتِخَارَةِ وَالْمَشَاوِرَةِ

قال الله تعالى: «وَشَاوِرُوهُمْ فِي الْأُمْرِ» آل عمران: ١٥٩ ، وقال تعالى:
«وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» الشورى: ٣٨ . أي: يتشاورون بينهم فيه.

٧١٨ - عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخاراة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول: «إذا هم أحذكم بالأمر، فليركع ركعتين

مِنْ غَيْرِ الْفَرِيْضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلُّ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقِدُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِيرُ وَلَا أَقْدِيرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغَيْوَبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي» أَوْ قَالَ: «عَاجِلٌ أَمْرِي وَآجِلُهُ، فَاقْدِرْهُ لِي وَبِسْرَهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي» أَوْ قَالَ: «عَاجِلٌ أَمْرِي وَآجِلُهُ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ» قَالَ: وَيَسْمُى حاجته. رواه البخاري .

٩٨ - باب استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض

والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق
والرجوع من طريق آخر لتکثیر مواضع العبادة

٧١٩ - عن جابر رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ
الطَّرِيقَ. رواه البخاري .

قوله: «خَالَفَ الطَّرِيقَ» يعني: ذهب في طريق، ورَجَعَ في طريق آخر.

٧٢٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة ، ويندخل من طريق المuros ، وإذا دخل مكة دخل من الشَّيْئَة الْعُلْيَا وينخرج من الشَّيْئَة السُّفْلَى . متفق عليه .

٩٩ - باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التکريم

كالوضوء والغسل والتيمم ، ولبس الثوب والنعل والخف والسرافيل
ودخول المسجد ، والسواء ، والاختفال ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب وتنف
الإبط ، وحلق الرأس ، والسلام من الصلاة ، والأكل والشرب ، والمصافحة ،

وَاسْتِلَامٌ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ، وَالخُرُوجُ مِنَ الْخَلَاءِ، وَالْأَخْذُ وَالْعَطَاءُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ. وَيُسْتَحْبُّ تَقْدِيمُ الْيُسَارِ فِي ضِيَّ ذَلِكَ، كَالْأَمْتِحَاطُ وَالْبُصَاقُ عَنِ الْيُسَارِ، وَدُخُولُ الْخَلَاءِ، وَالخُرُوجُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَخَلْعُ الْحُفْ وَالتَّنَعُّلِ وَالسَّرَاوِيلِ وَالثَّوْبِ، وَالْأَسْتِنْجَاءُ وَفَعْلُ الْمُسْتَقْدَرَاتِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ.

قال الله تعالى: «فَإِنَّمَا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمْيِنِهُ فَيَقُولُ: هَاؤُمْ أَقْرَؤُوا كِتَابَهُ» الآيات الحاقة: ١٩. وقال تعالى: «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْمَةِ» الواقعة: ٨، ٩.

٧٢١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ فِي شَأْنِهِ كُلُّهُ: فِي ظُهُورِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَتَنَعُّلِهِ. متفق عليه.

٧٢٢ - وعنها قالت: كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ يُمْنَى لِطَهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتِ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذْيَى. حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح.

٧٢٣ - وعن أم عطية رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لهن في غسل ابنته زينب رضي الله عنها: «إِذَا أَبْدَأْتَ بِيَمِينِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا» متفق عليه.

٧٢٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا اتَّعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدِأْ بِالْيُمْنَى، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدِأْ بِالشَّمَالِ». لِتُنْكِنِ الْيُمْنَى أَوْلَهُمَا تَنَعُّلُ، وَآخِرَهُمَا نَزَعٌ» متفق عليه.

٧٢٥ - وعن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله، ﷺ، كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه، ويجعل يساره لما سوى ذلك. رواه أبو داود والترمذى وغيره.

٧٢٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا لَيْسْتُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَابْتُؤُوا بِأَيْمَانِكُمْ» حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذى بإسناد صحيح.

٧٢٧ - وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى مني : فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أتَى مَنْزِلَهُ بِعِنْدِهِ، وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَاقِ «خُذْ» وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

وفي رواية: لَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نُسْكَهُ وَخَلَقَ: تَأْوِلَ الْحَلَاقَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه، فَأَعْطَاهُ إِيَاهُ، ثُمَّ تَأَوَّلَهُ الشَّقُّ الْأَيْسَرَ فَقَالَ: «اْحْلِقْ» فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ: «اْقِسْمُهُ بَيْنَ النَّاسِ» .

كتاب أدب الطعام

١٠٠ - باب التسمية في أوله والحمد في آخره

٧٢٨ - عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «سَمِّ اللَّهُ وَكُلْ بِسْمِنِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفق عليه.

٧٢٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليذكِر اسمَ الله تعالى، فإن نسيَ أن يذكُرَ اسمَ الله تعالى في أوله، فليقلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ».

رواوه أبو داود، والترمذى ، وقال. حديث حسن صحيح.

٧٣٠ - وعن جابر، رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان لأصحابه: لا ميت لكم ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم الميت، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم الميت والعشاء» رواه مسلم .

٧٣١ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مائة رسول الله ﷺ طعاماً، لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده. وإنما حضرنا مائة مرّة طعاماً، فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ يديها، ثم جاء أغرابي كأنما يدفع، فأخذ يديه، فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحْلِلُ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ
الْجَاهِرِيَّةِ لِيَسْتَحْلِلَ بِهَا، فَأَخْدَثَتْ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَحْلِلَ بِهِ، فَأَخْدَثَ
بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدِهِ فِي يَدِي مَعَ يَدِيهِمَا» ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَكَلَ . رواه مسلم .

٧٣٢ - وعن أمية بن مخيبي الصحابي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ
جالساً، ورجل يأكل، فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها
إلى فيه، قال: بِسْمِ اللَّهِ أَوْلَهُ وَآخِرَهُ، فصحيح النبي ﷺ، ثم قال: «مَا زَالَ
الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ».

رواہ أبو داود ، والنسائی .

٧٣٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في
ستةٍ من أصحابه، فجاء أعرابياً، فأكله بـلقمتين . فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ
سَمِّيَ لِكَفَاكُمْ» .

رواہ الترمذی ، وقال: حديث حسن صحيح .

٧٣٤ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفع ما يذاته قال:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيْبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفُيٍّ وَلَا مُوْدَعٍ، وَلَا مُسْتَغْنَىٰ عَنْهُ رَبُّنَا»
رواہ البخاري .

٧٣٥ - وعن معاذ بن أنصٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ
طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا، ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوّة، غُفرَ
له ما تقدمَ من ذنبٍ» رواه أبو داود، والترمذی ، وقال: حديث حسن .

١٠ - باب لا يعيث الطعام واستحباب مذحه

٧٣٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مَا عَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَعَاماً قُطُّ،

إن أشْتَهِ أَكْلَهُ، وَإِن كَرِهَهُ تَرَكَهُ». متفقٌ عليه.

٧٣٧ - وعن جابرٍ رضيَ الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأَدْمَ فَقَالُوا: ما عِنْدَنَا إِلَّا خَلْ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ: «نَعَمُ الْأَدْمُ الْخَلُّ، نَعَمُ الْأَدْمُ الْخَلُّ» رواه مسلم .

١٠٢ - باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٣٨ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصُلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ» رواه مسلم .

قال العُلَمَاءُ: معنى «فَلْيَصُلِّ»: فَلْيَدْعُ، ومعنى «فَلْيَطْعَمْ» فَلْيَأْكُلْ.

١٠٣ - باب ما يقوله من دُعى إلى طعام فتبَعَهُ غيره

٧٣٩ - عن أبي مسعود البَدْرِيِّ رضيَ الله عنه قال: دَعَا رَجُلُ النَّبِيِّ ﷺ لِطَعَامٍ ضَنَعَهُ لَهُ خَاتِمُ خَمْسَةٍ، فَتَبَعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا تِبْعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذِنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعَ» قَالَ: بَلْ آذِنْ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ متفقٌ عليه .

٤ - باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يُسيءُ أكله

٧٤٠ - عن عمر بن أبي سَلَمَةَ رضيَ الله عنهما قال: كُنْتُ غَلامًا في حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيلُكَ» متفقٌ عليه .

قوله: «تَطِيشُ» بكسر الطاء وبعدها ياءً مثنية من تحت، معناه: تحرّك وتمتد إلى نواحي الصفحة .

٧٤١ - وعن سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ شِبَالَهُ، فَقَالَ: «كُلْ بِيمِينِكَ» قَالَ: لَا أَسْتَطِعُ قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ الْكَبِيرُ! فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ.. رواه مسلم.

١٠٥ - باب النهي عن القرآن بين تمرتين ونحوها

إذا أكل جماعة إلا ياذن رفقةه

٧٤٢ - عن جَبَلَةَ بْنِ سُحْبَيْمٍ قَالَ: أَصَابَنَا عَامٌ سَنَةٌ مَعَ ابْنِ الزَّبِيرِ، فَرُزِقْنَا تَمْرًا، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمْرُرُ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ، فَيَقُولُ: لَا تُقَارِبُنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عن الإِقْرَانِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ» متفقٌ عليه.

١٠٦ - باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٧٤٣ - عن وَحْشِيَّ بْنِ حَرْبٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ قَالَ: «فَلَعْلَكُمْ تَفْتَرِقُونَ» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، يُبَارِكُ لَكُمْ فِيهِ». رواه أبو داود.

١٠٧ - باب الأمر بالأكل من جانب القصبة

والنهي عن الأكل من وسطها

فيه: قوله ﷺ: «وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفقٌ عليه كما سبق.

٧٤٤ - وعن ابن عباس رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبَرَكَةُ تَنْزَلُ وَسُطُّ الطَّعَامِ، فَكُلُّوا مِنْ حَافَتِيهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ» رواه أبو داود، والترمذني ، وقال: حديث حسن صحيح.

٧٤٥ - وعن عبد الله بن بُشِّرٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَصْبَةً يُقالُ

لها: الْفَرَاءُ ، يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ، فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الصُّحْنَى أُتْيَ بِتْلُكَ الْقُصْبَعَةَ ، يَعْنِي وَقْدَ ثُرِدَ فِيهَا ، فَالْتَّفَوْا عَلَيْهَا ، فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ أَعْرَابِيًّا : مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا عَنِيدًا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّوا مِنْ حَوَالِيْهَا ، وَدَعُوا ذِرَوْتَهَا يُبَارِكُ فِيهَا » رواه أبو داود بإسناد جيد.

«ذِرَوْتَهَا»: أغلاماً: بكسر الذال وضمها.

١٠٨ - بَابُ كِراہیَةِ الْأَکْلِ مُتَّکِثًا

٧٤٦ - عن أبي جعيفٍ وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا آكُلُ مُتَّکِثًا» رواه البخاري.

قال الخطابي: المُتَّکِثُ هُنَا: هو العالس مُعْتَدِداً على وطاءٍ تحته، قال: وأراد أن لا يقعُدَ على الوطاء والوسائل كفُعلٍ من يُريدُ الإكتارَ مِنَ الطَّعامِ، بل يقعُدُ مُسْتَقْرِزاً لا مُسْتَوْطِناً، ويأكلُ بلغةً. هذا كلامُ الخطابي، وأشارَ غيره إلى أنَّ المُتَّکِثَ هو المائلُ على جنبِه، والله أعلم.

٧٤٧ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: رأيتَ رسول الله ﷺ جالساً مُقِعِيًّا يَأْكُلُ تُمْراً، رواه مسلم.

«المُقِعِي»: هو الذي يُلْصِقُ أَلْيَهُ بِالْأَرْضِ، وينصبُ ساقيه.

١٠٩ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْأَکْلِ بِثَلَاثِ أَصْبَاعٍ

واسْتِحْبَابُ لَعْنِ الْأَصْبَاعِ ، وَكِرَاهَةُ مَسْحِهَا قَبْلَ لَعْقِهَا
واسْتِحْبَابُ لَعْنِ الْقُصْبَعِ وَأَخْذِ الْلَّقْمَةِ الَّتِي تَسْقُطُ مِنْهُ وَأَكْلُهَا
وَمَسْحُهَا بَعْدِ اللَّعْقِ بِالسَّاعِدِ وَالْقَدْمِ وَغَيْرِهَا

٧٤٨ - عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا أَكَلَ

أَخْدِكُمْ طَعَاماً، فَلَا يَمْسَحُ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَو يُلْعَقَهَا».

متفقٌ عليه.

٧٤٩ - وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، فإذا فرغ لعقتها. رواه مسلم.

٧٥٠ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر بلفق الأصابع والصحفة، وقال: «إِنْكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ» رواه مسلم.

٧٥١ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا وَقَتَ لَفْقَةً أَخْدِكُمْ، فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمْطِّنْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذْى وَلِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ بِالْمَنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ» رواه مسلم.

٧٥٢ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَخْدِكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَائِئِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، إِذَا سَقَطَتْ لَفْقَةً أَخْدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمْطِّنْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذْى، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، إِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ» رواه مسلم.

٧٥٣ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعاماً، لعقت أصابعه الثلاث، وقال: «إِذَا سَقَطَتْ لَفْقَةً أَخْدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، وَلْيُمْطِّنْ عَنْهَا الْأَذْى، وَلِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ» وأمرَنا أن نسلِّمَ القصعةَ وقال: «إِنْكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ» رواه مسلم.

٧٥٤ - وعن سعيد بن الحارث أنه سأله جابر رضي الله عنه عن الوضوء مما مسَّتِ النَّارَ، فقال: لا، قد كنا زَمِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نجده مثلك الطعام إِلَّا قليلاً، فإذا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ، لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفَنَا وَسَوَاعَدْنَا وَأَقْدَمْنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ. رواه البخاري.

١١٠ - بَابُ تَكْثِيرِ الْأَيْدِي عَلَى الطَّعَامِ

٧٥٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طَعَامُ الْأَثْنَيْنِ كافٍ الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كافٍ الْأَرْبَعَةِ» متفق عليه.

٧٥٦ - وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْأَثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْأَثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةِ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي السُّمَانِيَّةِ» رواه مسلم.

١١١ - بَابُ أَدْبِ الشَّرْبِ وَاسْتِحْبَابِ التَّنْفُسِ ثَلَاثًا

خارج الإناء وكرامة التنفس في الإناء
 واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمان بعد المبتدئ

٧٥٧ - عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الشراب ثلاثة. متفق عليه.

يعني: يتَّنَفَّس خارج الإناء.

٧٥٨ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تشربوا واجداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثني وثلاث، وسمعوا إذا أنتم شربتم، وأحمدوا إذا أنتم رفعتم» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٧٥٩ - وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى أن يتَّنَفَّس في الإناء. متفق عليه.

يعني: يتَّنَفَّس في نفس الإناء.

٧٦٠ - وعن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى يلبّن قد شبَّ بماء، وعن يمينيه أغرابي، وعن يساره أبو بكرٍ رضي الله عنه، فشربَ، ثم أعطى الأغرابي وقال: «الأيمان فالأيمان» متفق عليه.

قوله: «شَيْبٌ» أي: خُلُط.

٧٦١ - وعن سهيل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب، فشرب منه وعن يمينه غلام، وعن يساره أشيخ، فقال للغلام: «أتاذن لي أن أغطيه هؤلاً؟» فقال الغلام: لا والله، لا أؤثر بنصبي منك أحداً، فتل رسول الله ﷺ في يده. متفق عليه.

قوله: «تَلَهُ» أي: وَضَعَهُ، وهذا الغلام هو ابن عباس رضي الله عنهم.

١١٢ - بَابُ كِرَاهَةِ الشَّرْبِ مِنْ فِمَ الْقُرْبَةِ وَنَحْوِهَا

وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسيمة. يعني: أن تُكسر أفواهها، ويُشرب منها. متفق عليه.

٧٦٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُشرب من في السقاء أو القرية. متفق عليه.

٧٦٤ - وعن أم ثابت كفالة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت رضي الله عنه وعنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ، فشرب من في قربة معلقة قائمة، فقمت إلى فيها فقطعته. رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

وإنما قطعتها، لتخفظ موضع قم رسول الله ﷺ، وتبارك به، وتتصوره عن الآيات. وهذا الحديث محمول على بيان الجواز، والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل والله أعلم.

١١٣ بَابُ كِرَاهَةِ النُّفُخِ فِي الشَّرَابِ

٧٦٥ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن النُّفُخِ في

الشَّرَابِ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْفَدَاهُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ؟ فَقَالَ: «أَهْرِقْهَا» قَالَ: إِنِّي لَا أَرْوِي
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ؟ قَالَ: «فَأَبِينِ الْقَدْحَ إِذَا عَنْ فِيكَ» رواه الترمذى وقال:
حديث حسن صحيح.

٧٦٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء،
أو ينفع فيه. رواه الترمذى وقال: حدديث حسن صحيح.

١١٤ - بَابُ بَيَانِ جَوَازِ الشَّرْبِ قَائِمًا

وبَيَانِ أَكْمَلِ وَأَفْضَلِ الشَّرْبِ قَاعِدًا

فيه حدديث كبحة السابق.

٧٦٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال: سَقَيَتُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ،
فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ. متفق عليه.

٧٦٨ - وعن النَّذَالِ بْنِ سَبَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَابَ
الرُّحْبَةِ فَشَرِبَ قَائِمًا، وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي
فَعَلْتُ. رواه البخاري.

٧٦٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهم قال: كُنَّا نَاكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَنَهْنَحُ نَمْشِي، وَنَشْرَبُ وَنَخْنُ قِيَامًا. رواه الترمذى ، وقال: حدديث حسن
صحيح.

٧٧٠ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا. رواه الترمذى وقال: حدديث حسن صحيح.

٧٧١ - وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه نهى أن يشرب الرجل قائمًا.
قال قتادة: فَقُلْنَا لِأَنَّسَ: فَالْأَكْلُ؟ قَالَ: ذَلِكَ أَشْرُ - أَوْ أَخْبَثُ - رواه مسلم.

وفي رواية له أنَّ النبي ﷺ رَجَرَ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا.

٧٧٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لَا يَشْرَبُنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِي» رواه مسلم.

١١٥ - باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شرباً

٧٧٣ - عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ساقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبَيَاً».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١١٦ - باب جواز الشرب

من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة
وجواز الكروع - وهو الشرب بالفم من النهر وغيره - بغير إناء ولا يد
وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة
في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٤ - عن أنس رضي الله عنه قال: حضرت الصلاة، فقام من كان قريباً
الدار إلى أهله، وبقي قوم فأتى رسول الله ﷺ بمخضب من جحارة، فصغر
المخضب أن يسْطُط فيه كفه، فتوضاً القوم كلهم. قالوا: كم كُثُرْتُمْ؟ قال: ثمانين
وزيادةً. متفق عليه . هذه رواية البخاري.

وفي رواية له ولمسلم: أن النبي ﷺ دعا بإماء من ماء، فأتى بقدحٍ
حرجٍ فيه شيءٌ من ماء، فوضع أصابعه فيه. قال أنس: فجعلت أنظر إلى
الماء يتبَعُ من بين أصابعه، فحضرت من توضأ ما بين السبعين إلى الثمانين.

٧٧٥ - وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: أتانا النبي ﷺ، فأنحرجنا له ماء
في تويرٍ من صفرٍ فتوضاً . رواه البخاري .

«الصُّفْرُ» بضم الصاد، ويجوز كسرها، وهو النحاس، وـ«التُّور» كالقدح،

وهو بالباء المثلثة من فوق.

٧٧٦ - وعن جابر رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَائَةً بَاتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَتَّى وَالْأَكْرَاغِ» رواه البخاري .

«الشُّنُّ» القرية.

٧٧٧ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَهَايَا عَنِ الْحَرَبِ
وَالدَّيْنِ وَالشُّرُبِ فِي آئِيَةِ الدَّهْبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَالَ: «هَيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ
لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» متفقٌ عليه .

٧٧٨ - وعن أم سلمة رضي الله عنها أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ قال: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي
آئِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرِّحُ فِي بَطْنِهِ نَارًا جَهَنَّمَ» متفقٌ عليه .

وفي رواية لمسلم: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آئِيَةِ الْفِضَّةِ وَالْدَّهْبِ».

وفي رواية له: «مَنْ شَرَبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجَرِّحُ فِي بَطْنِهِ
نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ» .

كتاب اللباس

١١٧ - باب استحباب الثوب الأبيض

وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر
وصوف وغيرها إلا الحرير

قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمْ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَسَّاً يُوَارِي سَوَاتِكُمْ
وَرِيشًا، وَلِيَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ الأعراف: ٢٦ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ
سَرَابِيلَ تَقْيِيكُمُ الْحَرُّ، وَسَرَابِيلَ تَقْيِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ النحل: ٨١.

٧٧٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: الْبَسُوا مِنْ
ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ» رواه أبو داود،
والترمذني وقال: حديث حسن صحيح.

٧٨٠ - وعن سمرة رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَسُوا الْبَيَاضَ؛
فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ» رواه النسائي، والحاكم وقال: حديث
صحيح.

٧٨١ - وعن البراء رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي
حُلَّةٍ حَمْرَاءٍ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. متفق عليه.

٧٨٢ - وعن أبي جعيفه وفب بن عبد الله رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْبَطُعُ فِي قُبَّةِ الْحَمْرَاءِ مِنْ آدَمِ، فَخَرَجَ بِلَامٍ بِوَضُوئِهِ، فَمِنْ

نَاضِحٍ وَنَائِلٍ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى بَيْاضٍ سَاقِيَهُ، فَتَوَضَّأَ وَأَذَنَ بِلَالَّ، فَجَعَلْتُ أَتَبِعُ فَاهَ هُنَا وَهُنَا، يَقُولُ يَمِينًا وَشَمَالًا: حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ، ثُمَّ رُكِّزْتُ لَهُ عَنْزَةً، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمِينَ يَدِيهِ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ لَا يُمْنَعُ. مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

«العنزة» بفتح النون: نَحْوُ الْعَكَازَةِ.

٧٨٣ - وعن أبي رمثة رفاعة التيمي رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ وعلية ثوبان أحضران. رواه أبو داود. والترمذى بإسناد صحيح.

٧٨٤ - وعن جابر رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةً سَوْدَاءً. رواه مسلم.

٧٨٥ - وعن أبي سعيد عمرو بن حُرَيْثٍ رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وعلية عِمَامَةً سَوْدَاءً، قد أرخي طرفيها بين كتفيه. رواه مسلم.

وفي رواية له: أن رسول الله ﷺ خطبَ النَّاسَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةً سَوْدَاءً.

٧٨٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كُفِنَ رسول الله ﷺ في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرُسُفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةً. مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

«السَّحُولِيَّةُ» بفتح السين وضمها وضم الحاء المهمليتين: ثيابٌ تُنَسَّبُ إِلَى سَحُولٍ: قَرْيَةٌ بِالْيَمِينِ. «وَالْكُرُسُفُ»: الْقُطْنُ.

٧٨٧ - وعنها قالت: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاءٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْحَلٌ مِنْ شَغْرِ أَسْوَدٍ. رواه مسلم.

«المِرْطُ» بكسر الميم: وهو كساء «والمرحل» بالحاء المهملة: هُوَ الَّذِي فِيهِ صُورَةُ رِحَالِ الإِبْلِ، وَهِيَ الْأَكْوَارُ.

٧٨٨ - وعن المُغِيرَةِ بْنِ شُبَّابَةَ رضي الله عنه قال: كنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ

ليلة في مسيير، فقال لي: «أمعك ماء؟» قلت: نعم، فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الإداوة، فغسل وجهه وعليه جبة من صوف، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبعة، فغسل ذراعيه ومسح برأسه، ثم أهويت لأنزع خفيه فقال: «دعهما فإني أدخلتهمَا طاهرين» ومسح عليهما. متفق عليه.

وفي رواية: وعليه جبة شامية ضيقة الكمين.

وفي رواية: أن هذه القضية كانت في غزوة تبوك.

١١٨ - باب استحباب القميص

٧٨٩ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أحب الشياطين إلى رسول الله ﷺ القميص . رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

١١٩ - باب صفة طول القميص والكم والإزار

وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراحته من غير خيلاء

٧٩٠ - عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها قالت: كان كمم قميص رسول الله ﷺ إلى الرسخ ، رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

٧٩١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة» فقال أبو بكر: يا رسول الله إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده ، فقال له رسول الله ﷺ : «إنك لست ومن يفعله خيلاء».

رواه البخاري ، وروى مسلم بعضه .

٧٩٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظر الله يوم القيمة إلى من جر إزاره بطرأ» متفق عليه .

٧٩٣ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فِي النَّارِ» رواه البخاري.

٧٩٤ - وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثُلَاثَةٌ لَا يَكُلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكَّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مِرَارٍ. قال أبو ذر: خَابُوا وَخَسِرُوا! مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفَقُ سُلْطَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» رواه مسلم.

وفي رواية له: «الْمُسْبِلُ إِرَارَهُ».

٧٩٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الإِسْبَالُ فِي الإِزَارِ، وَالْقَمِيصِ، وَالْعَمَامَةِ، مِنْ جَرْ شَيْئاً خُبْلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح.

٧٩٦ - وعن أبي حُرَيْرَةَ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمَ رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ، لَا يَقُولُ شَيْئاً إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَرَّتَيْنِ - قَالَ: «لَا تَقْلِ عَلَيْكَ السَّلَامُ، عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحْيِيَ الْمَوْتَىِ» - قُلْتَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ» قَالَ: قَلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةٌ فَدَعَوْتَهُ أَبْنَاهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ فَلَةً، فَضَلَّتْ رَأْجِلَتَكَ، فَدَعَوْتَهُ رَدْهَا عَلَيْكَ» قَالَ: قَلْتُ: اعْهُدْ إِلَيْيَ . قَالَ: «لَا تَسْبِئَ أَحَدًا» قَالَ: فَمَا سَبَيْتُ بَعْدَهُ حُرَّاً، وَلَا عَبْدًا، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا شَاةً «وَلَا تَعْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخْرَاكَ وَأَنْ تُنْبِطِ إِلَيْهِ وَجْهَكَ، إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ. وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَلَا يَأْكُلَ إِسْبَالُ الإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخْيَلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخْيَلَةَ، وَإِنَّ امْرَأَ شَتَمَكَ وَعَيْرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ» رواه أبو داود والترمذى بإسناد صحيح، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

٨٩٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما رجُل يُصلِّي مُسْبِل إزاره، قال له رسول الله ﷺ: «اذْهَب فَتَوَضَّأْ»، فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يا رسول الله، مَالِكُ أَمْرَتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأْ ثُمَّ سَكَّتَ عَنْهُ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزارَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ».

رواہ أبو داود بأسناد صحیح على شرط مسلم.

٧٩٨ - وعن قَيسِ بن بَشِّرِ التَّغْلِبِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي - وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ - قَالَ: كَانَ يَدِمْشِقَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقَالُ لَهُ سَهْلُ بْنُ الْحَنْظَلِيَّةُ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا قَلَمَّا يُجَالِسُ النَّاسَ، إِنَّمَا هُوَ صَلَاةٌ، فَإِذَا فَرَغَ فَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ حَتَّى يَأْتِي أَهْلَهُ، فَمَرَّ بِنَا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَفَعَّنَا وَلَا تَضُرُّكَ. قَالَ: بَعْثَ رَسُولُ الله ﷺ سَرِيَّةً فَقَدِيمَتْ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ: لَوْ رَأَيْتَنَا حِينَ التَّقَيْنَا نَحْنُ وَالْعَدُوُّ، فَحَمِلَ فُلَانٌ وَطَعَنَ، فَقَالَ: خُذْهَا مِنِّي، وَأَنَا الْغَلامُ الْغَفارِيُّ، كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِهِ؟ قَالَ: مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ بَطَلَ أَجْرُهُ. فَسَمِعَ بِذَلِكَ آخَرُ فَقَالَ: مَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا، فَتَنَازَعَا حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ لَا بَأْسَ أَنْ يُؤْجَرَ وَيُحَمَّدَ» فَرَأَيْتَ أَبَا الدَّرْدَاءِ سُرًّا بِذَلِكَ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: أَنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَمَا زَالَ يَعِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنَّ لِأَقُولُ لَيَرْكَنَ عَلَى رَكْبَتِهِ.

قال: فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَفَعَّنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدِهِ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا».

ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَفَعَّنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نَعَمْ الرَّجُلُ خَرِيمُ الْأَسَدِيُّ! لَوْلَا طُولُ جُمُّهُ وَاسْبَالُ إِزارِهِ!»

فَبَلَغَ خُرَيْمًا، فَعَجَّلَ، فَأَخْدَ شَفَرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أَذْنِيهِ، وَرَفَعَ إِزَارَةً إِلَى
أَنصَافِ سَاقَيْهِ.

ثُمَّ مَرَّ يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَنْضُرُكَ، قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى أَخْوَانِكُمْ، فَأَصْبِلُهُوا رِحَالَكُمْ،
وَأَصْبِلُهُوا لِيَاسِكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةً فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفُحْشَ وَلَا التَّفْحُشَ.

رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ، إِلَّا قَسَّ بن بشر، فاخْتَلَفُوا فِي تَسوِيقِهِ
وَتَضْعِيفِهِ، وقد روی له مسلم.

٧٩٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِزْرَةُ
الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَلَا حَرَجَ - أَوْ لَا جُنَاحَ - فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، فَمَا
كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَمَنْ جَرَّ إِزَارَةً بَطَرَأً لَمْ يَنْتَرِ اللَّهُ إِلَيْهِ».

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

٨٠٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي
إِزَارِي اسْتِرْخَاءً، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، ارْفِعْ إِزَارَكَ» فَرَفَعَهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ»، فَرِدَتْ،
فَمَا زِلْتُ أَتَحْرَاهَا بَعْدَ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: إِلَى أَنْصَافِ
السَّاقَيْنِ».

رواه مسلم.

٨٠١ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِلَاءً لَمْ يَنْتَرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ» فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُؤُلْهَنَّ، قَالَ: «يُرْخِينَ شِبْرًا».
قَالَتْ: إِذَا تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ. قَالَ: «فَيُرْخِينَهُنَّ ذِرَاعًا لَا يَزِدُنَّ».

رواه أبو داود، والترمذى وقال: حدیث حسن صحيح.

١٢٠ - بَابُ أَسْتِحْبَابِ تَرْكِ التَّرْفُعِ فِي الْلِّبَاسِ تَوَاضُّعًا

فَذَسَبَقَ فِي بَابِ فَضْلِ الْجُوعِ وَخُشُونَةِ الْعَيْشِ جُمِلَ تَتَعَلَّقُ بِهَا الْبَابُ

٨٠٢ - وعن معاذ بنأنس رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ الْلِّبَاسَ تَوَاضُّعًا لِلَّهِ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلْلٍ إِيمَانٍ شَاءَ يَلْبِسُهَا». رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٢١ - بَابُ أَسْتِحْبَابِ التَّوْسُطِ فِي الْلِّبَاسِ

وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى مَا يَزْرِي بِهِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا مَقْصُودٍ شَرِعيٍّ

٨٠٣ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثْرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ». رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٢٢ - بَابُ تحرير لباس الحرير على الرجال

وَتَحْرِيمِ جَلْوَسِهِمْ عَلَيْهِ وَاسْتِنادِهِمْ إِلَيْهِ

وَجُوازِ لِبسِهِ لِلنِّسَاءِ

٨٠٤ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «لَا تَلْبِسُوا الْحَرِيرَ؛ فَإِنَّ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبِسْهُ فِي الْآخِرَةِ» متفق عليه.

٨٠٥ - وعنه قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يقول: «إِنَّمَا يَلْبِسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ» متفق عليه.

وفي رواية للبخاري: «مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ»، أي: لَا نَصِيبَ لَهُ.

قوله: «مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ»، أي: لَا نَصِيبَ لَهُ.

٨٠٦ - وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَيْسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبِسْهُ فِي الْآخِرَةِ» متفقٌ عليه.

٨٠٧ - وعن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال: رأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخْذَ حَرِيرًا، فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي».

رواہ أبو داود بایسناد حسن.

٨٠٨ - وعن أبي مُوسى الأشعريٍّ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «حُرُمَ لِيَاسُ الْحَرِيرِ وَالْذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأَحِلَ لِإِنَاثِهِمْ». رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

٨٠٩ - وعن حُذَافِرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آئِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لِبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ. رواه البخاري.

١٢٣ - بَابُ جُوازِ لِبْسِ الْحَرِيرِ لِمَنْ بِهِ حَكَّةٌ

٨١٠ - عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: رَخَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، للزُّبَيرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضيَ اللهُ عنْهُمَا فِي لِبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ بِهِمَا. متفقٌ عليه.

١٢٤ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ افْتِرَاشِ جُلُودِ النَّمُورِ

والركوب عليها

٨١١ - عن معاوية رضيَ اللهُ عنه قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَرْكَبُوا الْخَرْزَ وَلَا النُّمَارَ»

حديث حسن، رواه أبو داود وغيره بایسناد حسن.

٨١٢ - وعن أبي المَلِيْعِ عن أبيه، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ .

رواہ أبو داود، والترمذی، والنسائی بأسانید صحاح .

وفي رواية الترمذی: نهى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ أَنْ تُقْرَشَ .

١٢٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا لَيْسَ ثُوَبًاً جَدِيدًاً

٨١٣ - عن أبي سعيد الخدري رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَ ثُوبًا سَمَاءً يَاسِمِيهِ - عِمَامَةً، أَوْ قَمِيصًا، أَوْ رِداءً - يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسُوتَنِي، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ» .

رواہ أبو داود، والترمذی وقال: حديث حسن.

١٢٦ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْإِبْتِدَاءِ بِالْيَمِينِ فِي الْلَّبَاسِ

هذا الباب قد تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه .

كتاب آداب النوم

١٢٧ - باب آداب النوم والاضطجاع

والنفود والمجلس والجلس والرؤيا

٨١٤ - عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَوْى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقْوَةِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أُمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجِى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ». آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ. وَنَبِيَّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه.

٨١٥ - وعنده قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجَعْ عَلَى شِقْوَكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ...» وَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: «وَاجْعَلْهُمْ آخِرَ مَا تَقُولُ» متفق عليه.

٨١٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقْوَةِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤْذِنُ فَيُؤْذِنَهُ متفق عليه.

٨١٧ - وعن حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا أَسْتَيقَظَ

قال: «الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ الشُّوْرُ» رواه البخاري .

٨١٨ - وعن يعيش بن طِحْفَةِ الْقِفَارِيِّ رضي الله عنه قال: قال أبي: بَيْنَما أَنَا مُضطَجَعٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضَبْجَعَةً يُغْضِبُهَا اللَّهُ» قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٨١٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تِرَةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَاضِجَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ» رواه أبو داود بإسناد حسن .

«الْتِرَةُ» بكسر التاء المثلثة من فوق، وهي: النَّقْصُ، وَقِيلَ: التَّبَعَةُ.

١٢٨ - بَابُ جَوَازِ الْاسْتِلقاءِ عَلَى الْقَفَا

ووضع إحدى الرُّجُلِينَ عَلَى الْأَخْرَى إِذَا لَمْ يَخْفِ انْكَشَافَ الْعُورَةِ
وَجَوَازُ الْقَعْدَةِ مُتَرْبِعًا وَمُحْتَبِيًّا

٨٢٠ - عن عبد الله بن زيد رضي الله عنهمَا أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلِقًا فِي الْمَسْجِدِ، وَاضْبَعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأَخْرَى . متفق عليه .

٨٢١ - وعن جابر بن شَمْرَةَ رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنَةً . حديث صحيح ، رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة .

٨٢٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهمَا قال: رأيت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْنَأِ الْكَعْبَةَ مُحْتَبِيًّا بِيَدِيهِ هَكَذَا . وَوَصَّفَ بِيَدِيهِ الْأَحْيَاءَ، وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ . رواه البخاري .

٨٢٣ - وعن قَيْلَةَ بْنِ مَحْرَمَةَ رضي الله عنها قالت: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا الْقُرْفُصَاءَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَخَسِّعَ فِي الْجِلْسَةِ أَرْعَدْتُ مِنَ الْفَرَقِ . رواه أبو داود ، والترمذى .

٨٢٤ - وعن الشَّرِيفِ بْنِ سُوَيْدٍ رضيَ اللهُ عنْهُ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِيِّ، وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَهِ يَدِي فَقَالَ: «أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟!» رواه أبو داود بإسناد صحيحٍ.

١٢٩ - بَابُ آدَابِ الْمَجْلِسِ وَالْجَلِيلِ

٨٢٥ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُقِيمُنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا» وَكَانَ ابنَ عمرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. متفقٌ عليه.

٨٢٦ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» رواه مسلم.

٨٢٧ - وعن جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُمَا قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَشَاءُ.

رواہ أبو داود، والترمذی وقال: حديث حسن.

٨٢٨ - وعن أبي عبدِ اللهِ سَلَمَانَ الْفَارَسِيِّ رضيَ اللهُ عنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدْهُنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمْسِي مِنْ طِبِّ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الثَّنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ إِلَامًا، إِلَّا غُفرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى» رواه البخاري .

٨٢٩ - وعن عمِّرو بن شَعْبٍ عن أبيه عن جَدِّهِ رضيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الثَّنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا» رواه أبو داود، والترمذی، وقال: حديث حسن.

وفي رواية لأبي داود: «لَا يُجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا».

٨٣٠ - وعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ. رواه أبو داود بإسناد حسن.

وروى الترمذى عن أبي مِجْلِزٍ: أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسْطَ حَلْقَةٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ: لَعَنَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ - مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ. قال الترمذى : حديث حسن صحيح.

٨٣١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا».

رواہ أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري .

٨٣٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغْطَةٌ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفرَلَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٨٣٣ - وعن أبي بَرْزَةَ رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَأَخْرَهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى؟ قَالَ: «ذَلِكَ كَفَارَةً لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ» رواه أبو داود .

ورواه الحاكم أبو عبد الله في «المستدرك» من روایة عائشة رضي الله عنها وقال: صحيح الإسناد.

٨٣٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَلَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهُؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَاحَكَ، وَمَنْ يَقِينَ مَا تَهُوَنَّ عَلَيْنَا مَصَابِ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتَعْنَا بِأَسْمَائِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ

الوارثَ مِنَا، وَاجْعَلْ ثَارِثَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَنَا، وَلَا تَجْعَلْ
مُصْبِيَتَنَا فِي دِينَنَا، وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هُمَّنَا، وَلَا مَبْلَغٌ عِلْمَنَا، وَلَا تُسْلِطْ عَلَيْنَا
مَنْ لَا يَرْحَمُنَا» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

٨٣٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ
يَقْوِمُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ، إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ جِمَارٍ،
وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً».

رواہ أبو داود بایسناد صحیح .

٨٣٦ - عنه عن النبي ﷺ قال: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ،
وَلَمْ يُصْلُلُوا عَلَى نَيْمَهِمْ فِيهِ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبُهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ
لَهُمْ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٨٣٧ - عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ
كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ
مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ» رواه أبو داود.

وقد سبق قریباً، وشرحنا «التِّرَةَ» فيه.

١٣٠ - بَابُ الرُّؤْيَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

قال الله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» الروم: ٢٣.

٨٣٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَمْ
يَئِقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا مُبَشِّرَاتٌ» قالوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ» رواه
البخاري .

٨٣٩ - عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا اقْرَبَ الرَّزْمَانُ لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ
تَكْذِيبٌ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» متفقٌ عليه.

وفي رواية: «أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا».

٨٤٠ - وعنـه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيِّرْا نِي فِي الْيَقْظَةِ - أَوْ كَانَمَا رَأَى فِي الْيَقْظَةِ - لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي». متفق عليه.

٨٤١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ، يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيًّا يُحبُّها، فإنما هي من الله تعالى، فليحمد الله عليها، ولويحدُّ بها - وفي رواية: فلا يُحدُّ بها إلَّا من يُحِبُّ - وأذا رأى غير ذلك مما يكرهه، فإنما هي من الشَّيْطَانِ، فليستعد من شرها، ولا يذكرها لأحدٍ، فإنها لا تضره» متفق عليه.

٨٤٢ - وعن أبي قَتَادَةَ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ - وفي رواية: الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ - مِنَ اللَّهِ، وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُتْ عَنْ شَمَائِلِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» متفق عليه.
«النُّفُثُ» نَفْخٌ لطيفٌ لا ريق معه.

٨٤٣ - وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيًّا يكرهها، فليُمسِّقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وليستعد بالله من الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وليتَحَوَّلْ عَنْ جَنِّيَّهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ». رواه مسلم.

٨٤٤ - وعن أبي الأَسْقَعِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَى أَنْ يَدْعِي الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَيْهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَا لَمْ يَقُلْ» رواه البخاري.

كتابُ السلام

١٣١ - بابُ فضلِ السَّلامِ والأمرِ بِإفشاءِهِ

قال الله تعالى: «بِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْسِوا وَتَسْلُمُوا عَلَى أَهْلِهَا» النور: ٢٧ . وقال تعالى: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلَّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحْيَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً» النور: ٦١ . وقال تعالى: «وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحْيَةٍ فَحَيِّوْا بِالْحَسْنَى أَوْ رُدُّوهَا» النساء: ٨٦ . وقال تعالى: «هُلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَام» الذاريات: ٢٤ ، ٢٥ .

٧٤٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» متفق عليه.

٨٤٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ ﷺ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ - نَقْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمْعْ مَا يُحَيِّنُكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَجْهِيَّ ذُرِّيَّكَ». فقال: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فقالوا: السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَأَدُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ» متفق عليه.

٨٤٧ - وعن أبي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أمرنا رسول الله ﷺ بِسَبَعٍ: بِعيادةِ المريض، وَاتباعِ الجنائز، وتشميس العاطس، وَنَصْرِ

الضَّعِيفُ، وَعَوْنَانِ الْمَظْلُومُ، وَأَفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ. متفق عليه،
هذا لفظ إحدى روايات البخاري .

٨٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَدْخُلُوا
الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَبُّوا، أَوْلًا أَذْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ
تَحَابِبُتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» رواه مسلم .

٨٤٩ - وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله
الله ﷺ يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعُمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ،
وَصِلُوا وَالنَّاسُ نَيَّامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن
صحيح .

٨٥٠ - وعن الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَيَغْدُو مَعَهُ
إِلَى السُّوقِ، قَالَ: فَإِذَا غَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ، لَمْ يَمْرُرْ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى سَقَاطٍ وَلَا
صَاحِبِ بَيْعٍ، وَلَا مِسْكِينٍ، وَلَا أَخِدُ إِلَّا سَلَمً عَلَيْهِ، قَالَ الطُّفَيْلُ: فَجِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ عُمَرَ يَوْمًا، فَاسْتَبَعْنِي إِلَى السُّوقِ، فَقَلَّتْ لَهُ: مَا تَصْنَعُ بِالسُّوقِ، وَأَنْتَ لَا تَقْفُ
عَلَى الْبَيْعِ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّلْعِ، وَلَا تَسْوُمُ بَهَا، وَلَا تَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ
السُّوقِ؟ وَأَقُولُ: أَجْلِسُ بِنَا هَاهُنَا تَتَحَدَّثُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَطْنِ - وَكَانَ الطُّفَيْلُ ذَا
بَطْنٍ - إِنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ، فَسَلَمَ عَلَى مَنْ لَقِيَاهُ .

رواه مالك في الموطأ بإسناد صحيح .

١٣٢ - بَابُ كِيفِيَّةِ السَّلَامِ

يُسْتَحْبُ أَنْ يَقُولَ الْمُبْتَدِئُ بِالسَّلَامِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»
فَيَأْتِي بِضَمِيرِ الْجَمْعِ، وَإِنْ كَانَ الْمُسْلِمُ عَلَيْهِ وَاحِدًا، وَيَقُولُ الْمُجِيبُ: «وَعَلَيْكُمْ
السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» فَيَأْتِي بِوَاوِ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ: وَعَلَيْكُمْ .

٨٥١ - عن عُمَرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنهما قال: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

قال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «عَشْرُ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ،
قال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فقال: «عِشْرُونَ» ثُمَّ جَاءَ
آخَرُ، فقال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فقال:
«ثَلَاثُونَ» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن.

٨٥٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «هذا جبريلٌ
يقرأ عليك السلام» قالت: قلت: «وعليه السلام ورحمة الله وبركاته» متفقٌ
عليه .

وهكذا وقع في بعض روایات الصحیحین: «وبركاته» وفي بعضها بحذفها
وزیادة الثقة مقبولة .

٨٥٣ - وعن أنسٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ، كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثة
حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قومٍ فسلم عليهم سلمٌ عليهم ثلاثة . رواه
البخاري .

وهذا محمول على ما إذا كان الجمجم كثيراً.

٨٥٤ - وعن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل قال: كنا نرفع للنبي ﷺ
نصيحة من اللبن، فيجيء من الليل، فيسلم سليماً لا يوقظ نائماً، ويسمى
اليقطان، فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم . رواه مسلم .

٨٥٥ - وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ، مر في المسجد
يوماً، وعصبة من النساء قعود، فألوى بيده بالتسليم . رواه الترمذى وقال:
حديث حسن .

وهذا محمول على أنه ﷺ، جمع بين اللفظ والإشارة، ويؤيد ذلك في رواية
أبي داود: «فسلم علينا» .

٨٥٦ - وعن أبي جرير الهمجيمي رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ،

فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تِحْيَةً الْمَوْتَىٰ».

رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح. وقد سبق بطوله.

١٣٣ - بَابُ آدَابِ السَّلَام

٨٥٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِيِّ، وَالْمَاشِيُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ» متفق عليه. وفي رواية للبخاري: «وَالصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ».

٨٥٨ - وعن أبي أمامة صديٰ بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ» رواه أبو داود بإسناد جيد.

ورواه الترمذى عن أبي أمامة رضي الله عنه: قيل: يا رسول الله، الرّجلان يلتقيان، أيهما يبدأ بالسلام؟ قال: «أولاً هما بِاللَّهِ تَعَالَى».

قال الترمذى: هذا حديث حسن.

١٣٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ إِعَادَةِ السَّلَام

على من نكر لقاوه على قرب بأن دخل ثم خرج
ثم دخل في الحال، أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٥٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته أنه جاء فصلئ، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم: فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال: «ارجع فصلئ» فرَجَعَ فصلئ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ، حتى فعل ذلك ثلاث مراتٍ. متفق عليه.

٨٦٠ - وعن عَنْ رسولِ اللهِ، ﷺ، قَالَ: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُسْلِمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةً، أَوْ جَدَارًا، أَوْ حَجَرًا، ثُمَّ لَقِيَهُ، فَلْيُسْلِمْ عَلَيْهِ» رواه أبو داود .

١٣٥ - بَابُ اسْتِحْبَابِ السَّلَامِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ

قال الله تعالى: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْوَنَا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَجْيَهًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً» النور: ٦١.

٨٦١ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا أَبْنَىٰ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلَكَ، فَسَلِّمْ، يَكُنْ بَرَّةً عَلَيْكَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» رواه الترمذى
وقال: حديث حسن صحيح .

١٣٦ - بَابُ السَّلَامِ عَلَى الصَّبِيَّانِ

٨٦٢ - عن أنس رضي الله عنه أنه مَرَّ على صبيان، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وقال: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ متفق عليه .

١٣٧ - بَابُ سَلَامِ الرَّجُلِ عَلَى زَوْجِهِ وَالمرأةِ مِنْ مُحَارِّمَهِ

وَعَلَى أَجْنبِيَّةِ وَاجْنَبِيَّاتِ لَا يَخَافُ الْفَتْنَةَ بِهِنَّ
وَسَلَامُهُنَّ بِهِذَا الشَّرْطِ

٨٦٣ - عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ - وَفِي رَوَايَةِ: كَانَتْ لَنَا عَجْبُورَ - تَأْخُذُ مِنْ أَصْوَلِ السُّلْقِ فَتَطْرَحُهُ فِي الْقِدْرِ، وَتُكْرِكُرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ، وَأَنْصَرَفْنَا، نُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتُقْدِمُهُ إِلَيْنَا، رواه البخاري .

قوله: «تُكْرِكُرُ» أي: تطحّن .

٨٦٤ - وعن أم هانئه فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ يوم الفتح وهو يعتزل، وفاطمة تستره بثوب، فسلمت، وذكرت الحديث. رواه مسلم.

٨٦٥ - وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا.

رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن، وهذا لفظ أبي داود، ولفظ الترمذى: أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً، وعصبة من النساء قعود، فاللهم يديه بالتسليم.

١٣٨ - باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلسٍ فيه مسلمون وكفار

٨٦٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدُهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه» رواه مسلم.

٨٦٧ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلمَ عَلَيْكُمْ أهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» متفق عليه.

٨٦٨ - وعن أسامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ مر على مجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركيَن - عبادَ الأوثان واليهود - فسلمَ عليهم النبي ﷺ. متفق عليه.

١٣٩ - باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساًه أو جليسه

٨٦٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انْهَى

أَحْدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلَيَسْلُمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَلِيْسَلْمُ، فَلَيَسْتِ الْأُولَى يَأْخُوْ
مِنَ الْآخِرَةِ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

٤٠ - بَابُ الْاسْتِئْذَانِ وَآدَابِهِ

قال الله تعالى: «بِاَيْمَانِهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْوَاتاً غَيْرَ بَيْوَاتِكُمْ حَتَّى
تَسْتَأْنِسُوا وَتُسْلِمُوا عَلَى اَهْلِهَا» النور: ٢٧ . وقال تعالى: «وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ
مِنْكُمُ الْحُلْمَ فَلَيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» النور: ٥٩ .

٨٧٠ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«الْاسْتِئْذَانُ ثَلَاثَ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَأَرْجِعْ» متفق عليه.

٨٧١ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا جَعَلَ
الْاسْتِئْذَانَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» متفق عليه.

٨٧٢ - وعن ربيعي بن حراش قال: حدثنا رجلٌ من بنى عامرٍ استأذن على النبي
ﷺ وهو في بيته، فقال: أأليح؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه: «اخرج لي هذا
فعلما الاستئذان، فقل له: قل: السلام عليكم، أدخل؟» فسمעה الرجل فقال:
السلام عليكم، أدخل؟ فاذن له النبي ﷺ، فدخل.

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٧٣ - عن كلدة بن الحنبيل رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ، فدخلت عليه
ولم أسلم، فقال النبي ﷺ: «ارجع فقل السلام عليكم أدخل؟» رواه أبو داود،
والترمذى وقال: حديث حسن.

١٤١ - بَابُ بَيَانِ أَنَّ السُّنْتَةَ إِذَا قِيلَ لِلْمُسْتَأْذِنِ مَنْ أَنْتَ

أَنْ يَقُولُ: فَلَمَّا نَفِيَ نَفْسُهُ بِمَا يُعْرَفُ بِهِ مِنْ اسْمٍ أَوْ كُنْكَةٍ
وَكُراهةُ قَوْلِهِ «أَنَا» وَنَحْوُهَا

٨٧٤ - عن أنسٍ رضي الله عنه في حديث المشهور في الإسراء قال: قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ صَبَّعَدَ بِي جَبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الْدُّنْيَا فَاسْتَفْتَخَ، فَقَيْلَ: مَنْ هَذَا؟» قال: جَبْرِيلُ، قَيْلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ. ثُمَّ صَبَّعَدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسَائِرَهُنَّ، وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: جَبْرِيلُ» متفق عليه .

٨٧٥ - وعن أبي ذئْرٍ رضي الله عنه قال: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رسول الله ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَّقَتْ فَرَآنِي فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَلَّتْ: أَبُو ذَرٍّ، متفق عليه .

٨٧٦ - وعن أمٍّ هَانِيَّةٍ رضي الله عنها قالت: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَعْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقَلَّتْ: أَنَا أُمُّ هَانِيَّةٍ. متفق عليه .

٨٧٧ - وعن جابر رضي الله عنه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَقَّتْ الْبَابَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا؟» فَقَلَّتْ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا!» كَانَهُ كَرِهَهَا. متفق عليه .

١٤٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِذَا حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى

وَكُراهةُ تَشْمِيَتِهِ إِذَا لَمْ يَحْمِدْ اللَّهَ تَعَالَى
وَبِيَانِ آدَابِ التَّشْمِيتِ وَالْعَاطِسِ وَالثَّاثُوبِ

٨٧٨ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَنْكِرُ التَّثَاثُوبَ، فَإِذَا عَطَسْتَ أَحَدَكُمْ وَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ حَقًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّثَاثُوبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبْتَ أَحَدَكُمْ فَلَيْرَدَهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَرَّكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ» رواه البخاري .

٨٧٩ - وعن النبي ﷺ قال: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيُقُلْ لَهُ أخْوَهُ أَوْ صَاحِبَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فإذا قال له : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيْكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِّيْ بِالْكُمْ» رواه البخاري .

٨٨٠ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمَدَ اللَّهَ فَشَمْتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمْتُوهُ». رواه مسلم .

٨٨١ - وعن أنس رضي الله عنه قال: عَطَسَ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَتْ أَحَدُهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتْ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ : عَطَسَ فُلَانَ فَشَمَتْهُ، وَعَطَسَ فَلَمْ تُشَمَّتْنِي؟ فَقَالَ : «هَذَا حَمِيدُ اللَّهِ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمِدِ اللَّهَ». متفق عليه .

٨٨٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثُوَبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ - أَوْ غَضَ - بِهَا صَوْتَهُ . شَكَ الرَّاوِي . رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

٨٨٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فَيَقُولُ: «يَهْدِيْكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِّيْ بِالْكُمْ». رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

٨٨٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» رواه مسلم .

٤٣ - باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه
وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادر
من سفر وكراهية الانحناء

٨٨٥ - عن أبي الخطاب قتادة قال: قلت لأبيه : أَكَانَتِ الْمُصافحةُ فِي أَصْحَابِ

رسول الله، ﷺ؟ قال: نعم. رواه البخاري.

٨٨٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: لما جاء أهل اليمن قال رسول الله ﷺ: «قد جاءكم أهل اليمن، وهم أول من جاء بالصلوة» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٨٧ - وعن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله، ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان في صاحبان إلا غفر لهم قبل أن يفترقا» رواه أبو داود.

٨٨٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، الرجل بما يلقي أخيه أو صديقه، أينحنى له؟ قال: «لا» قال: «فأيُّ شرمه ويقبله؟» قال: «لا» قال: «فياخذ بيده ويصافحه؟» قال: «نعم» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٨٨٩ - وعن صفوان بن عسالٍ رضي الله عنه قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي، فأتيا رسول الله ﷺ، فسألاه عن تسع آيات بينات، فذكر الحديث إلى قوله: فَبِلَا يَدْهُ وَرِجْلَهُ، وقال: نشهد أنكنبي. رواه الترمذى وغيره بأسانيد صحيحة.

٨٩٠ - وعن ابن عمر، رضي الله عنهما، قصة قال فيها: فدئنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده. رواه أبو داود.

٨٩١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قيم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيته، فأتاه فقرع الباب، فقام إليه النبي ﷺ يجر ثوبه، فاعتنته وقبله» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٨٩٢ - وعن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله، ﷺ: «لا تحقر من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجيه طلاق» رواه مسلم.

٨٩٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبل النبي ﷺ، الحسن بن علي، رضي الله عنهما، فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً. فقال رسول الله، ﷺ: «من لا يرحم لا يرحم!» متفق عليه.

كتاب عيادة المريض

وتشييع الميت والصلوة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره
بعد دفنه

١٤ - باب عيادة المريض

٨٩٤ - عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض، وأتاباع الجنائز، وتشميم العاطس، وإيرار المقصم، ونصر المظلوم، ولجاجة الداعي، وإفشاء السلام. متفق عليه.

٨٩٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وأتاباع الجنائز، ولجاجة الدعوة، وتشميم العاطس». متفق عليه.

٨٩٦ - عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ القيمةِ (يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعْذِنِي) ! قَالَ: يَا رَبَّ كَيْفَ أَعُوْذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانَا مَرِضَ فَلَمْ تَعْذِنْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ جَدْتَنِي لَوْ جَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي) ! قَالَ: يَا رَبَّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعْمَكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتُهُ لَوْ جَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَقْبَلْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي) ! قَالَ: يَا رَبَّ كَيْفَ أَسْقِيَكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَسْقِهِ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوْ جَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟» رواه مسلم .

٨٩٧ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «عُودُوا
الْمَرِيضَ، وَأطْعُمُوا الْجَائِعَ، وَفَكُوا الْعَانِي» رواه البخاري .

«الْعَانِي»: الأَسِيرُ.

٨٩٨ - وعن ثوبانَ، رضي الله عنه، عن النبيِّ، ﷺ، قال: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ
أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَرْجِعْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» قيلَ: يا رسولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ
الْجَنَّةِ؟ قالَ: «جَنَاحَاهَا» رواه مسلم.

٨٩٩ - وعن عليٍّ، رضي الله عنه، قال: سِمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، يَقُولُ: «مَا
مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غَدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ،
وَإِنْ عَادَهُ عَشِيهَ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي
الْجَنَّةِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

«الْخَرِيفُ»: الثَّمَرُ الْمُخْرُوفُ، أي: الْمُجْتَنَى.

٩٠٠ - وعن أنسٍ، رضي الله عنه، قال: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْلُدُ النَّبِيَّ، ﷺ،
فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ» فَنَظَرَ إِلَى أَيْمَانِهِ
وَهُوَ عِنْدَهُ؟ فَقَالَ: أَطْعِ أَبَا الْقَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ، ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاري .

١٤٥ - بَابُ مَا يَدْعُ بِهِ لِلْمَرِيضِ

٩٠١ - عن عائشة، رضي الله عنها، أنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ إِذَا اشْتَكَى الإِنْسَانُ
الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ النَّبِيُّ، ﷺ، يُاصْبِعُهُ هَكُذا، وَوَضَعَ
سُقِيَّانَ بْنَ عُيَيْنَةَ الرَّاوِي سَبَابِتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا،
بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، يُشَفَّى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» متفقٌ عليه .

٩٠٢ - وعنها أنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيَمْنِيَّ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ
رَبَّ النَّاسِ، أَذِّهِبْ أَبْلَاسَ، وَاشْفِ، أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ
لَا يُعَادِرُ سَقْمًا» متفقٌ عليه .

٩٠٣ - وعن أنسٍ، رضي الله عنه، أنه قال لثابتٍ رحمه الله: ألا أرقيك بِرُّفْقَيْهِ رسول الله، ﷺ؟ قال: بلى، قال: اللهم رب الناس، مذهب الناس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاء لا يغادر سقماً. رواه البخاري.

٩٠٤ - وعن سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، قال: عادني رسول الله، ﷺ، فقال: «اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً» رواه مسلم.

٩٠٥ - وعن أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص، رضي الله عنه، أنه شكا إلى رسول الله، ﷺ، وجاءا يجلده في جسده، فقال له رسول الله، ﷺ: «ضع يدك على الذي تالم من جسدي وقل: بسم الله - ثلاثاً - وقل سبع مرات: أعود بعزة الله وقدرتة من شر ما أجد وأحاذر» رواه مسلم.

٩٠٦ - وعن ابن عباس، رضي الله عنهم، عن النبي، ﷺ، قال: «من عاد مريضاً لم يحضره أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك: إلا عفاف الله من ذلك المرض» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط البخاري.

٩٠٧ - وعنه أن النبي، ﷺ، دخل على أغرابي يعوده، وكان إذا دخل على من يعوده قال: «لا بأس، ظهور إن شاء الله» رواه البخاري.

٩٠٨ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي، ﷺ، فقال: يا محمد أشتكيت؟ قال: «نعم» قال: بسم الله أرقيك، من كُلّ شيء يؤذيك، من شر كُلّ نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك» رواه مسلم.

٩٠٩ - وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، رضي الله عنهم، أنهما شهدَا على رسول الله، ﷺ، أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله والله أكبر، صدقة ربه، فقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر. وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال: يقول: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي. وإذا قال: لا إله إلا الله له

الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قال: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي» وَكَانَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَهَا فِي مَرْضِيهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَصْعُدْ النَّارُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٤٦ - باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

٩١٠ - عن ابن عباسٍ ، رضي الله عنهما، أنَّ عليَّ بن أبي طالب، رضي الله عنه خرج من عندِ رسول الله، ﷺ، في وَجْهِهِ الَّذِي تُوفَّ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبا الْخَيْرِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَصْبَحَ بِحُمْدِ اللَّهِ بَارِئًا . رواه البخاري .

١٤٧ - باب ما يقوله من أيس من حياته

٩١١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ وهو مستند إلى يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى» متفق عليه .

٩١٢ - وعنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت، عنده قدح فيه ماء، وهو يدخل يده في القدح، ثم يمسح وجهه بالماء، ثم يقول: «اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ» رواه الترمذى .

١٤٨ - باب استحباب وصيحة أهل المريض

ومن يخدمه بالإحسان إليه والصبر على ما يشق من أمره
وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

٩١٣ - عن عمران بن الحчинين رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ وهي حبلى من الزنا، فقالت: يا رسول الله، أصبت حدة فأقمها علىي، فدعنا رسول الله ﷺ ولديها، فقال: «أحسين إليها، فإذا وضعْتْ فلتني بها» ففعَّلَ، فأمرَ بها النبي ﷺ، فشدَّتْ عَلَيْهَا ثيابَهَا، ثُمَّ أَمْرَ بِهَا فرِجَّمْتُ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا . رواه مسلم .

١٤٩ - بَابُ جَوَازِ قَوْلِ الْمَرِيضِ : أَنَا وَجْعٌ ، أَوْ شَدِيدُ الْوَجْعِ

أو موعوك أو «وارأساه» ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك
إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع

٩١٤ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يوغك ، فمسسته ، فقلت: إنك لتوغل وعكاً شديداً ، فقال: «أجل إني أوعك كما يوغك رجلان منكم» متفق عليه.

٩١٥ - وعن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاءني رسول الله ﷺ يعوذني من وجع اشتد بي ، فقلت: بلغ بي ما ترى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنتي ، وذكر الحديث . متفق عليه .

٩١٦ - وعن القاسم بن محمد قال: قالت عائشة رضي الله عنها: وارأساه فقال النبي ﷺ: «بل أنا وارأساه» وذكر الحديث . رواه البخاري .

١٥٠ - بَابُ تَلْقِينِ الْمُحْتَضِرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٩١٧ - عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» .

رواه أبو داود والحاكم وقال: صحيح الإسناد .

٩١٨ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقتنا موتاكم لا إله إلا الله» رواه مسلم .

١٥١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ تَغْمِيْضِ الْمَيْتِ

٩١٩ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره ، فأشعرته ثم قال: «إن الروح إذا قبض ، تبعه البصر» فصح ناس من أهليه ، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمرون على

ما تقولون» ثم قال: «اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لَأبِي سَلَمَةَ، وَارْفِعْ دَرْجَتَهُ فِي الْمَهْدِيَّينَ،
وَالْخَلْفَةِ فِي عَقِيَّهِ فِي الْغَايِّرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَارَبُّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي
قَبْرِهِ، وَنَورْ لَهُ فِيهِ» رواه مسلم.

١٥٢ - باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩٢٠ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض، أو الميت، فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون»، قالت: فلما مات أبو سلمة، أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن أبي سلمة قد مات، قال: «قولي: اللهم اغفر لي وله، وأعقيبني منه عقبى حسنة» فقلت: فأعقيبني الله من خيراً لي منه: محمداً ﷺ. رواه مسلم هكذا: «إذا حضرتم المريض» أو «الميت» على الشك، ورواه أبو داود وغيره: «الميت» بلا شك.

٩٢١ - وعنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون: اللهم أوجزني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها، إلا أجراه الله تعالى في مصيبتي وأخلف له خيراً منها». قالت: فلما توفي أبو سلمة، قلت كما أمرني رسول الله ﷺ، فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ. رواه مسلم.

٩٢٢ - وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولدُ العبد، قال الله تعالى لملايكته: قبضتم ولدَ عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم. فيقول: فماذا قال عبدي، فيقولون: حميدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنُ ولعبي بيتأ في الجنة، وسممه بيت الحمد» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٩٢٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله تعالى:

ما لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبضْتُ صَفْيَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ اخْتَسَبَهُ إِلَّا
الْجَنَّةَ» رواه البخاري .

٩٢٤ - وعن أَسَامَةَ بْنَ زَيْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَرْسَلْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا - أَوْ ابْنًا - فِي الْمَوْتِ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ: «اْرْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَخْذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجْلٍ مُسَمَّىٍّ، فَمَرِّهَا، فَلَتَصْبِرْ وَلَتَخْتَسِبْ» وَذَكَرَ تَامَ الْحَدِيثِ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١٥٣ - بَابُ جَوَازِ الْبَكَاءِ عَلَى الْمَيْتِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِيَاحَةٍ

أَمَّا النِّيَاحَةُ فَحَرَامٌ وَسَيَّئَتِي فِيهَا بَابٌ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
وَأَمَّا الْبَكَاءُ فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٍ بِالنَّهْيِ عَنْهُ، وَأَنَّ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِبَكَاءِ أَهْلِهِ،
وَهِيَ مُتَأْوِلَةٌ وَمَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِهِ، وَالنَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْبَكَاءِ الَّذِي فِيهِ
نَدْبٌ، أَوْ نِيَاحَةٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ الْبَكَاءِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِيَاحَةٍ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ
مِنْهَا:

٩٢٥ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ،
وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي
الله عنه، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَكَوْا،
فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذَّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا يُحْزِنُ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ
يُعَذَّبُ بِهَذَا أَوْ يَرْحَمُ» وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

٩٢٦ - وعن أَسَامَةَ بْنَ زَيْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رُفِعَ إِلَيْهِ أَبْنَى ابْنَتِهِ
وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَلَمَّا حَانَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟! قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ
عِبَادِهِ الرُّحْمَاءُ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

٩٢٧ - وعن أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَبْنَيْهِ إِبْرَاهِيمَ

رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تدريان . فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ! فقال : «يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى ، فقال : «إن العين تدمع والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنما يفراقك يا إبراهيم لمحزونون ».

رواه البخاري ، وروى مسلم بعضاً .

والأحاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة والله أعلم .

١٥٤ - باب الكف عن ما يرى من الميت من مكروه

٩٢٨ - عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «من غسل ميتا فكتم عليه ، غفر الله له أربعين مرّة» رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

١٥٥ - باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه

وكراهة اتباع النساء الجنائز

وقد سبق فضل التشيع .

٩٢٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد الجنازة حتى يصلى عليها ، فله قيراط ، ومن شهدتها حتى تُدفن ، فله قيراطان» قيل : وما القيراطان ؟ قال : «مثل الجبلين العظيمين». متفق عليه .

٩٣٠ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال : «من أتيَع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً ، وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنه ، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كُل قيراط مثل أحد ، ومن صلى علىها ، ثم رجع قبل أن تُدفن ، فإنه يرجع بقيراط» رواه البخاري .

٩٣١ - وعن أم عطية رضي الله عنها قالت: نهينا عن اتباع الجنائز، ولم يعزّم علينا» متفق عليه.

«ومعنه» ولم يشدّ في النهي، كما يشدّ في المحرّمات.

١٥٦ - باب استحباب تكثير المصليين على الجنازة

وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٩٣٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ما من ميت يصلّي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه» رواه مسلم.

٩٣٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يُشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه» رواه مسلم.

٩٣٤ - وعن مرثيد بن عبد الله اليزيدي قال: كان مالك بن هبيرة رضي الله عنه إذا صلى على الجنازة، فقال الناس عليها، جزاهم الله عليها ثلاثة أجزاء، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليه ثلاثة صفوف، فقد أوجب».

رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

١٥٧ - باب ما يقرأ في صلاة الجنائز

يَكْبُرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ: يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الْأُولَى، ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتِحةَ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فيقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. وَأَفْضُلُ أَنْ يُتَمَّمَ بِقُولِهِ: كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ .. إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَلَا يَفْعُلُ مَا يَفْعُلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِ مِنْ قِرَاءَتِهِمْ «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ

على النبي ﷺ الآية الأحزاب: ٥٦ فإنَّه لا تَصْحُ صَلَاتُه إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ.

ثم يُكَبِّرُ الثَّالِثَةُ، وَيَدْعُ لِلْمَيِّتِ وَلِلْمُسْلِمِينَ بِمَا سَنَدُكُرَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَدْعُ، وَمِنْ أَخْسَيِهِ: اللَّهُمَّ لَا تُحِرِّمنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتَنْنَا بَعْدَهُ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ.

وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ يُطْوِلُ الدُّعَاءَ فِي الرَّابِعَةِ خِلَافَ مَا يَعْتَادُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ، لِحَدِيثِ ابْنِ لَبِي أَوْفَى الذِّي سَنَدُكُرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَإِمَّا الْأَذْعِيَّةُ الْمُأْثُورَةُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الثَّالِثَةِ، فَمِنْهَا:

٩٣٥ - عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَّازَةٍ، فَحَفِظَتْ مِنْ دُعَائِيهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسْعَ مُذْخَلَهُ وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالْلَّجْعِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِهِ مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَيْتَ التَّوْبَ الْأَيْضَنَ مِنَ الدُّنْسِ، وَأَبْدِلْهُ بَارَأً خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِلْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ» حَتَّى تَمَنَّى أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ.
رواہ مسلم .

٩٣٦ - وعن أبي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ، وَأَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ - وَأَبْوَهِ صَحَابَيِّ - رضي الله عنهم، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَى عَلَى جَنَّازَةٍ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُنَا وَمَيِّنَا، وَصَغِيرَنَا وَكَبِيرَنَا، وَدَكَرَنَا وَأَنْثَانَا، وَشَاهِدَنَا وَغَائِبَنَا. اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنْا، فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوْفَيْتَهُ مِنْا، فَتَوْفُهُ عَلَى الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحِرِّمَنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُفْتَنَنَا بَعْدَهُ» رواه الترمذى من روایة أبي هُرَيْرَةَ وَالْأَشْهَلِيِّ ، ورواه أبو داود من روایة أبي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ . قال الحاكم : حديث أبي هُرَيْرَةَ صحيح على شرط البخاري وَمُسْلِمٍ ، قال الترمذى : قال البخاري : أصح روایات هذا الحديث روایة الأشهلي قال البخاري : وأصح شيء في الباب حديث عوف ابن مالك .

٩٣٧ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيْتِ، فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ» رواه أبو داود .

٩٣٨ - وعنه عن النبي ﷺ في الصلاة على الجنائز: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا، وَأَنْتَ مَهْدَيْتَهَا إِلَى إِسْلَامٍ، وَأَنْتَ قَبْضَتَ رُوْحَهَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسَرَّهَا وَعَلَانِيَّتِهَا، جِئْنَاكَ شُفَعَاءَ لَهُ، فَاغْفِرْ لَهُ» رواه أبو داود .

٩٣٩ - وعن وائلة بن الأسعق رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ على رجلي من المسلمين، فسمعته يقول: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلانَ ابْنَ فُلانَ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ حَوَارِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، وَعَذَابَ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» رواه أبو داود .

٩٤٠ - وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم أنَّه كَبَرَ عَلَى جَنَازَةِ ابْنَتِهِ لَهُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَفَرْدِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَذْعُو، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَصْنَعُ هَكَذَا .

وفي رواية: «كَبَرَ أَرْبَعاً، فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى ظَنِّتُ أَنَّهُ سَيُكَبِّرُ خَمْسَأَ، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قُلْنَا لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَصْنَعُ، أَوْ: هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ» رواه الحاكم وقال: حديث صحيح .

١٥٨ - بَابُ الإِسْرَاعِ بِالْجَنَازَةِ

٩٤١ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةٌ، فَخَيْرٌ تُقْدَمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ سُوءٌ ذِلْكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ» متفقٌ عليه .

وفي رواية لِمُسْلِمٍ: «فَخَيْرٌ تُقْدَمُونَهَا عَلَيْهِ» .

١٥٩ - باب تعجیل قضاء الدين عن الميت

والمساءلة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأةً فيترك حتى يتَّيقَنَ موته

٩٤٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعْلَقَةٌ بِذِينَهُ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٩٤٤ - وعن حُصَيْنِ بْنِ وَحْرَحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعْوَدُهُ فَقَالَ: إِنِّي لَا أُرِي طَلْحَةً إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَإِذْنُونِي بِهِ وَعَجَّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِحِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهَرَانِي أَهْلِهِ». رواه أبو داود.

١٦٠ - بات الموعظة عند القبر

٩٤٥ - عن علي رضي الله عنه قال: كُنَّا في جِنَانَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدَ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعْهُ مِحْصَرَةٌ فَنَكَسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِحْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفَدَ كُتُبَ مَقْعُدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعُدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَكَلَّ عَلَى كِتَابِنَا؟ فَقَالَ: «أَعْمَلُوا، فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ» وَذَكَرَ تَامَّ الْحَدِيثِ مُتَفَقًّا عَلَيْهِ.

١٦١ - بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ يَعْدُ دُفْنَهُ وَالْقَعْدَةُ عِنْدَ قَبْرِهِ سَاعَةً

للدعاء له والاستغفار والقراءة

^{٩٤٦} - عن أبي عمرٍ و - وقيل: أبو عبد الله، وقيا، أبو ليله، - عثمان بن عفان

رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، وقال: «استغفروه لأخيكم وسلوا الله الشفاعة فإنه الآن يسأل» رواه أبو داود.

٩٤٧ - وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: إذا دفتموني، فأقيموا حول قبري قدر ما تُنحر جزور، ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم، وأعلم ماذا أرجع به رسول ربى . رواه مسلم . وقد سبق بطوله.

قال الشافعي رحمة الله: ويُستحب أن يقرأ عندَه شيءٌ من القرآن، وإن ختموا القرآن عندَه كان حسناً .

١٦٢ - باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَانَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ» الحشر: ١٠ .

٩٤٨ - وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلت نفسها وأراها لو تكلمت، تصدقت، فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم» متفق عليه .

٩٤٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة حارثة، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوه» رواه مسلم .

١٦٣ - باب ثناء الناس على الميت

٩٥٠ - عن أنس رضي الله عنه قال: مرروا بجنازة، فأشتوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: «وجبت»، ثم مرروا بآخر، فأشتوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: «وجبت»، ثم مرروا بآخر، فأشتوا عليها شراً، فقال النبي ﷺ: «وجبت» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: «هذا أثنيتم عليها خيراً،

فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثَيَّتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَتُمْ شُهَدَاءَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» متفقٌ عليه .

٩٥١ - وعن أبي الأسود قال: قدمتُ المدينةَ، فجلستُ إلى عمرَ بن الخطابِ رضيَ اللهُ عنْهُ فمررتُ بِهِمْ جنَّازَةً، فأثنى عَلَى صَاحِبِها خَيْرًا فقالَ عُمَرُ: وجَبَتْ، ثُمَّ مُرِّ بِآخَرِي، فأثنى عَلَى صَاحِبِها خَيْرًا، فقالَ عُمَرُ، وجَبَتْ، ثُمَّ مُرِّ بِالثَّالِثَةِ، فأثنى عَلَى صَاحِبِها شَرًّا، فقالَ عُمَرُ: وجَبَتْ: قالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: وما وجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَئِمَّا مُسْلِمٌ شَهَدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ، أَدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةُ؟ قالَ: «وَثَلَاثَةُ» فَقُلْنَا: وَاثَانِي؟ قالَ: «وَاثَانِي» ثُمَّ لَمْ نَسْأَلُهُ عَنِ الْواحِدِ . رواه البخاري .

١٦٤ - باب فضل من مات له أولاد صغار

٩٥٢ - عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَلْعُغُوا الْجَنَّةَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِلَيْهِمْ» متفقٌ عليه .

٩٥٣ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمُوتُ لَأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَا تَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَجْلِلُهُ الْقَسْمُ» متفقٌ عليه .

«وَتَجْلِلُهُ الْقَسْمُ» قولُ اللهِ تعالى : «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارْدُهَا» والورودُ: هُوَ العُبُورُ عَلَى الصَّرَاطِ، وَهُوَ جَنْزُ مَنْصُوبٍ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ . عَافَنَا اللَّهُ مِنْهَا .

٩٥٤ - وعن أبي سعيد الخدريِّ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ: جاءَتِ امرأةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجُالُ بِحَدِيثِكَ، فاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِكَ فِيهِ تُعْلَمُنَا مَمَّا عَلَمْتَ اللَّهُ، قَالَ: «اجْتَمِعُنَّ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا» فَاجْتَمَعُنَّ فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلِمُهُنَّ مَمَّا عَلِمَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تُقْدَمُ ثَلَاثَةَ

منَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاثْنَيْنِ» متفقٌ عليه.

١٦٥ - باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين

ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى
والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٥ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِاصْحَاحِيهِ - يَعْنِي لِمَا وَصَلُوا عَلَى الْحِجْرَةِ دِيَارَ ثُمَودَ - : «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» متفقٌ عليه.

وفي رواية قال: لَمَّا مَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجْرَةِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ» ثُمَّ قَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ .

كتاب آداب السفر

١٦٦ - باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار

٩٥٦ - عن كعب بن مالك، رضي الله عنه، أن النبي، ﷺ خرج في غزوة تبوك يوم الخميس، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس. متفق عليه.

وفي رواية في «الصحيحين» لقلما كان رسول الله، ﷺ يخرج إلا في يوم الخميس.

٩٥٧ - وعن صخر بن وذاعة الغامدي الصحابي رضي الله عنه، أن رسول الله، ﷺ قال: «اللهم بارك لأمتى في بكورها» وكان إذا بعث سريّة أو جيشاً بعثهم من أول النهار. وكان صخر تاجرًا، فكان يبعث تجارة أول النهار، فاثرى وكثّر ماله، رواه أبو داود الترمذى وقال: حديث حسن.

١٦٧ - باب استحباب طلب الرفقة

وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطبعونه

٩٥٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله، ﷺ: «لو أن الناس يعلمون من الواحدة ما أعلم ما سأراكم بليلٍ وحده» رواه البخاري.

٩٥٩ - وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَاَنِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكِبٌ».

رواه أبو داود، والترمذى، والنمسائى بأسانيد صحيحة، وقال الترمذى:
حديث حسن.

٩٦٠ - وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهمما قالا: قال رسول الله ﷺ:
«إذا خرج ثلاثة في سفرٍ فليؤمروا أحدهم» حديث حسن، رواه أبو داود بأسانيد
حسن.

٩٦١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهمما عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ
أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعِمَائَةٌ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلِبَ اثْنَا عَشَرَ
أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ» رواه داود والترمذى وقال: حديث حسن.

١٦٨ - باب آداب السير والتزول والمبيت

والنوم في السفر واستحباب السرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها
وجواز الإرداد على الدابة إذا كانت تطبق ذلك
وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها

٩٦٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سافرتم في
الْخَصْبِ فَاعْطُوا الْإِبْلَ حَظْهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ، فَأَسْرِعُوهَا
عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوهَا بِهَا نِقْيَهَا، وَإِذَا عَرَسْتُمْ، فَاجْتَبِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طَرْقُ
الدَّوَابِ، وَمَأْوَى الْهَوَامِ بِاللَّيْلِ» رواه مسلم.

معنى: «اعطوا الإبل حظها من الأرض» أي: ارفعوا بها في السير لتزغى
في حال سيرها قوله: «نقينها» هو بكسر النون، وإسكان القاف، وبالباء المثلثة
من تحت وهو: المُخُ، معناه: أسرعوا بها حتى تصلوا المقصد قبل أن يذهب
مُخها من ضنك السير. وـ«التعريض». التزول في الليل.

٩٦٣ - وعن أبي قتادة، رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ، إذا كان في

سَفِرٌ، فَعَرَسَ بِلَيْلٍ أَضْطَبَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا غَرَسَ قُبْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِهِ. رواه مسلم.

قال العلماء: إنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ لِشَلَالٍ يَسْتَغْرِقُ فِي النَّوْمِ، فَتَفَوَّتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا.

٩٦٤ - وعن أنسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «عَلَيْكُم بِالدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ»، رواه أبو داود بإسناد حسن.

«الدُّلْجَةُ»: السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ.

٩٦٥ - وعن أبي ثَعَلْبَةَ الْخُشْنَىِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزَلًا تَفَرَّقُوا فِي الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أَنْ تَقْرُّكُمْ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ!» فَلَمْ يَنْزَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزَلًا إِلَّا انْضَمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. رواه أبو داود بإسناد حسن.

٩٦٦ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ عَمْرُو - وَقَيْلَ سَهْلِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَمْرِي الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرَّضْوَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَ رسولُ اللَّهِ، ﷺ، بِيَعْيِرٍ قَدْ لَيْقَ ظَهْرَهُ بِبَطْنِهِ، فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعَجَّمَةِ، فَأَرْكِبُوهَا صَالَحةً، وَكُلُّهَا صَالَحةٌ»، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٩٦٧ - وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، وَأَسَرَ إِلَيْيَ حَدِيثًا لَا أَخْدُثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ لِحَاجَتِهِ هَذِفُ أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ. يَعْنِي: حَائِطٌ نَخْلٌ. رواه مسلم هكذا مختصراً.

وَزَادَ فِيهِ الْبَرْقَانِيُّ بِإِسْنَادِ مُسْلِمٍ بَعْدَ قَوْلِهِ: حَائِشُ نَخْلٍ: فَدَخَلَ حَائِطاً لِرَجْلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، جَرْجَرَ وَدَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ، ﷺ، فَمَسَحَ سَرَاطَهُ - أَيْ: سَنَامَهُ - وَدِفَرَاهُ فَسَكَنَ، فَقَالَ: «مَنْ

رب هذا الجمل، لمن هذا الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار فقال: هذا لي يا رسول الله: فقال: «أفلا تتفقى الله في هذيه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه يشكوا إلي أنك تُحييهم وتُدثيهم» ورواه أبو داود كرواية البرقاني.

قوله: «ذفراه» هو بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاء، وهو لفظ مفرد مؤنث. قال أهل اللغة: الذفري: الموضع الذي يعرّف من البعير خلف الأذن، قوله: «تدثيهم» أي: تُتَعْبِهُ.

٩٦٨ - وعن أنسٍ رضي الله عنه، قال: كُنَّا إذا نَزَلْنَا مُتَرَلِّاً، لا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحْلِ الرُّحَالَ. رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم.

قوله: «لا نُسَبِّحُ»: أي لا نصلّى النافلة، و معناه: أنا - مع جرسنا على الصلاة - لا نقدّمها على حَطِ الرُّحَالِ وَإِرَاحَةِ الدَّوَابِ.

١٦٩ - باب إعانته الرفيق

في الباب أحاديث كثيرة تقدمت كحديث:
«وَاللَّهُ فِي عَوْنَى الْعَبْدُ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَى أَخْيَهِ». .
وحديث: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» وأشباههما.

٩٦٩ - وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: بيئنا نحن في سفر إذ جاء رجل على راحلة له، فجعل يصرف بصرته يميناً وشمالاً، فقال رسول الله، ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيَعْدُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ، فَلْيَعْدُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ» فذكر من أصناف العال ما ذكره، حتى رأينا: أنه لا حق لأحد منا في فضلٍ. رواه مسلم.

٩٧٠ - وعن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله، ﷺ، أنه أراد أن يغزو، فقال: يامعشر المهاجرين والأنصار! إنَّ مِن إخوانكم قوماً، ليس لهم مال، ولا

عشيرةً، فَلِيَضْمُنْ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ، أَوِ الْثَّلَاثَةِ، فَمَا لِأَحَدِنَا مِنْ ظَهَرٍ يَخْمِلُهُ إِلَّا عَقْبَةً، كَعْقَبَةً، يَعْنِي أَحَدَهُمْ. قَالَ: فَضَمَّمْتُ إِلَيَّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ مَا لِي إِلَّا عَقْبَةً كَعْقَبَةً أَحَدَهُمْ مِنْ جَمْلِي. رواه أبو داود.

٩٧١ - وعنه قال: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ، فَيُزْجِي الصَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُوهُ. رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٧٠ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَكِبَ الدَّابَّةَ لِلصَّفَرِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفَلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ. لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ إِذَا أَسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ. وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» الزخرف: ١٢، ١٤.

٩٧٢ - وعنِ ابنِ عمرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا أَسْتَوَى عَلَى بَعِيرٍ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَرَ ثَلَاثَةً، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كَنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرَّ وَالْتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرَضَى. اللَّهُمَّ هَوْنَ عَلَيْنَا سَفَرُنَا هَذَا وَأَطْوِعُنَا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَبَائِهِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ» وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «آتَيْوْنَ تَائِبَوْنَ عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ» رواه مسلم.

معنى «مُقْرِنِينَ»: مُطْبِقِينَ. «وَالْوَعْثَاءُ» بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء وبالمد، وهي: الشَّدَّةُ. وـ «الْكَبَاءُ» بالمد، وهي: تَغْيِيرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ. «وَالْمُنْقَلَبُ»: المرجعُ.

٩٧٣ - وعنِ عبدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَبَائِهِ الْمَنْظَرِ، وَالْحَوْرَ بَعْدَ الْكَوْنِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ. وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ. رواه مسلم. هكذا هو في

صحيح مسلم: الحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ، بِالنُّونِ، وَكَذَا رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ. قَالَ التَّرْمِذِيُّ: وَبِرُوْيِ «الْكَوْنُ» بِالرَّاءِ، وَكَلَامًا لَهُ وَجْهٌ.

قالَ الْعَلَمَاءُ: وَمَعْنَاهُ بِالنُّونِ وَالرَّاءِ جَمِيعًا: الرُّجُوعُ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ أَوِ الزِّيَادَةِ إِلَى النَّقْصِ. قَالُوا: وَرَوَايَةُ الرَّاءِ مُأْخُوذَةٌ مِنْ تَكْبِيرِ الْعِمَامَةِ، وَهُوَ لَفْهَا وَجْهُهَا، وَرَوَايَةُ النُّونِ، مِنَ الْكَوْنِ، مَصْدَرُ «كَانَ يَكُونُ كَوْنًا» إِذَا وُجِدَ وَاسْتَقَرَ.

٩٧٤ - وَعَنْ عَلَيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: شَهَدْتُ عَلَيْيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَيَ بِدَائِيَةً لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رَجْلَهُ فِي الرَّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَبِّحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَا إِلَى رَبِّنَا الْمُنْقَلِبُونَ» ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَرَبَهُ، فَقَبَلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَرَبْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَرَبَهُ، فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَرَبْتَ؟ قَالَ: إِنَّ رَبِّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ عَيْرِي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ، وَالتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَذَا الْفَظُّ أَبِي دَاوُدَ.

١٧١ - بَابُ تَكْبِيرِ الْمَسَافِرِ إِذَا صَعَدَ الثَّنَائِيَا وَشَبِهَهَا

وَتَسْبِيحُهِ إِذَا هَبَطَ الْأَوْدِيَةِ وَنَحْوُهَا

وَالنَّهِيُّ عَنِ الْمَبَالَغَةِ بِرْفَعِ الصَّوْتِ بِالْتَّكْبِيرِ وَنَحْوِهِ

٩٧٥ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعَدْنَا كَبَرَنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّخَنَا. رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

٩٧٦ - وَعَنْ أَبِي عُمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجِيُوشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَائِيَا كَبَرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٩٧٧ - وعنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَجَّ أَوِ الْعُمَرَةِ كُلُّمَا أَوْفَى عَلَى
تَنِيَّةِ أَوْ فَدْفَدِ كَبَرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ.
صَدِيقُ اللَّهِ وَعَدْهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَخْرَابَ وَحْدَهُ» متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلم: إذا قَفَلَ مِنَ الْجُيُوشِ أَوِ السَّرَايَا أَوِ الْحَجَّ أَوِ الْعُمَرَةِ.

قوله: «أَوْفَى» أي: ارْتَفَعَ، قوله: «فَدْفَدِ» هو بفتح الفاءين بينهما دالٌّ
مهملةً ساكنةً، وأخِرُّه دالٌّ آخرٍ وهو: الغَلَبِيُّ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ .

٩٧٨ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوِيِ اللَّهِ، وَالْتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ» فَلَمَّا وَلَّ
الرَّجُلُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْبِلْهُ الْبَعْدَ، وَهَوْنَ عَلَيْهِ السَّفَرَ» رواه الترمذى وقال:
حَدِيثٌ حَسْنٌ .

٩٧٩ - وعن أبي موسى الأشعريٍّ رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي
سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا أَشَرَّفَنَا عَلَى وَادِ هَلَّلَنَا وَكَبَرَنَا وَأَرْتَفَعْتُ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصْمَمَ وَلَا غَائِبًا. إِنَّهُ مَعَكُمْ،
إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ» متفقٌ عليه .

«ارْبَعُوا» يفتح الباء المودحة أي: ارْفُعوا إِنفُسِكُمْ .

١٧٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ فِي السَّفَرِ

٩٨٠ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ
مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلومِ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى
وَلَدِهِ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ. وليس في رواية أبي
داود: «عَلَى وَلَدِهِ» .

١٧٣ - بَابُ مَا يَدْعُو إِذَا خَافَ نَاسًاً أَوْ غَيْرَهُم

٩٨١ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كانَ إذا خافَ قَوْمًا قالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نَحْرُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِمْ» رواه أبو داود، والنمسائي بإسناد صحيح.

١٧٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا

٩٨٢ - عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرَّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرْهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» رواه مسلم.

٩٨٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانَ رسول الله ﷺ إذا سافرَ فَأَقْبَلَ اللَّيلُ قالَ: «يَا أَرْضُ، رَبِّي وَرَبِّي اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ، وَمِنَ الْحَيَاةِ وَالْعَقَرِبِ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلْدِ، وَمِنْ وَالِيدٍ وَمَا وَلَدَ» رواه أبو داود.

«وَالْأَسْوَدُ»: الشَّخْصُ، قالَ الْخَطَابَيُّ: «وَسَاكِنُ الْبَلْدِ»: هُمُ الْجِنُّ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ. قالَ: وَالْبَلْدُ مِنَ الْأَرْضِ: مَا كَانَ مَأْوَى الْحَيَاةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بَنَاءً وَمَنَازِلٌ. قالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَرَادَ «بِالْوَالِيدِ»: إِبْلِيسُ «وَمَا وَلَدَ»: الشَّيَاطِينُ.

١٧٥ - بَابُ اسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ الْمَسَافِرِ الرَّجُوعُ إِلَى أَهْلِهِ

إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ

٩٨٤ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «السُّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ وَنُومَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهَمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فَلْيَعْجِلْ إِلَى أَهْلِهِ» متفقٌ عليه . «نَهَمَتَهُ»: مَقْصُودَهُ.

١٧٦ - باب استِحباب الْقُدُوم على أهله نهاراً

وكراهته في الليل لغير حاجة

٩٨٥ - عن جابر رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أطافَ أحدُكُم العَيْنَةَ فلا يُطْرُقَنَّ أهْلَه لَيْلاً».

وفي روايةٍ أنَّ رسول الله ﷺ نهى أنَّ يَسْطُرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَه لَيْلاً. متفقٌ عليه.

٩٨٦ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كانَ رسول الله ﷺ لا يَسْطُرُقَ أَهْلَه لَيْلاً، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غَدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً متفقٌ عليه.

«الطُّرُوقُ»: المَجِيءُ في اللَّيْلِ.

١٧٧ - باب ما يقول إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيه حديثُ ابْنِ عَمْرَ السَّابِقِ في باب تكبير المسافر إذا صَبَغَ الثَّانِيَا.

٩٨٧ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا يَظْهَرُ الْمَدِينَةَ قَالَ: «آتَيْوْنَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فَلَمْ يَزُلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، رواه مسلم.

١٧٨ - باب استِحباب ابتداء القادم بالمسجد

الذِي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٨ - عن كعبٍ بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَا بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. متفقٌ عليه.

١٧٩ - بَاب تحرِيم سَفَرِ الْمَرْأَة وَحْدَهَا

٩٨٩ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْحُلُ لِإِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةً إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا» متفقٌ عليه.

٩٩٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم أنَّه سمعَ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِإِمْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً، وَلَأَنِّي أَكْثَرْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «انْطَلِقْ فَاحْجُجْ مَعَ امْرَأَتِكَ» متفقٌ عليه.

كتاب الفضائل

١٨٠ - باب فضل قراءة القرآن

- ٩٩١ - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أقراؤه القرآن فإنه يوم القيمة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم.
- ٩٩٢ - وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيمة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمة سورة البقرة وآل عمران، تُحاجَّان عن صاحبِيهما» رواه مسلم.
- ٩٩٣ - وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري.
- ٩٩٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويستعنى فيه وهو عليه شاق له أجران» متفق عليه.
- ٩٩٥ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثُل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأئرجة: ريحها طيب وطعمها طيب، ومثُل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومثُل المُنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثُل المُنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنطة: ليس لها ريح وطعمها مر» متفق عليه.

٩٩٦ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويُنْسِي بآخرين» رواه مسلم .

٩٩٧ - وعن ابن عمر رضي الله عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في الشَّيْنِ: رَجُلٌ آتاه اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءِ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتاه اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءِ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ» متفق عليه .
«والآنَاءُ» الساعات .

٩٩٨ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنهمَا قال: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفَ، وَعِنْدَهُ فَرْسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَّينٍ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو، وَجَعَلَتْ فَرْسَهُ يَنْفَرُ مِنْهَا . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّكَ السَّكِينَةَ تَنَزَّلُ لِلْقُرْآنِ» متفق عليه .

«الشَّطَّانُ» بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة: الجبل .

٩٩٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، بِعِشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: أَلْمَ حَرْفٌ، وَلِكِنْ: أَلْفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

١٠٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَرْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

١٠١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمَا عن النبي ﷺ قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَقْرَأْ وَأَرْتَ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حسن صحيح .

١٨١ - باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسىان

١٠٢ - عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ

فَوَالذِّي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُ أَشَدُ تَفْلِتًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقْلِهَا» متفقٌ عليه .

١٠٠٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقولة، إن عاهد عليها، أمسكها، وإن أطلقها، ذهبَت» متفقٌ عليه.

١٨٢ - باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن

وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠٠٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيءٍ ما أذن لنبيٍ حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهز به» متفقٌ عليه .
معنى «أذن الله»: أي اسْتَمِعْ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرَّضْيِ وَالْقُبُولِ .

١٠٠٥ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «لَقَدْ أُوتِيتِ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاؤُدْ» متفقٌ عليه .

وفي رواية لمسلم : أن رسول الله ﷺ قال له: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَائِتِكَ الْبَارِحةَ» .

١٠٠٦ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنهمما قال: سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعت أحداً أحلاً حسناً صوتاً منه . متفقٌ عليه .

١٠٠٧ - وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيَسْ مِنَّا» رواه أبو داود بإسنادٍ جيد .

ومعنى «يتغنى»: يُحَسِّنُ صوته بالقرآن .

١٠٠٨ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «اقرأ على القرآن»، فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليكَ وعليلكَ أنزيل؟! قال: «إنِّي أُحِبُّ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فقرأتُ عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية: «فَكَيْفَ

إذا جئنا من كُلّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجَئْنَا بَكَ عَلَى هُؤُلَاءِ شَهِيداً» قال: «حَسْبُكَ الْآنَ فَالْفَقَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِقَانَ . مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

١٨٣ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى سُورَ وَآيَاتِ مُخْصُوصَة

١٠٠٩ - عن أبي سعيدٍ رافعٍ بنِ المُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ خَذْ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ: لَأَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيْتُهُ» رواه البخاري .

١٠١٠ - وعن أبي سعيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِي، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» .

وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَاحِيهِ: «أَيْعِجزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ» فَسَأَلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيْسَأُنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَقَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ: ثُلُثُ الْقُرْآنِ» رواه البخاري .

١٠١١ - وَعَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَضْبَحَ جَاهَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِي، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» رواه البخاري .

١٠١٢ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: «إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» رواه مسلم .

١٠١٣ - وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قَالَ: «إِنَّ حُبَّهَا أَدْخِلَكَ الْجَنَّةَ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ . ورواه البخاري في صحيحه تعليقاً .

١٠١٤ - وعن عَقبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ

أَنْزَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرِ مِثْلَهُنَّ قَطُّ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»
وواه مسلم .

١٠١٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يتغدو من الجان، وعین الإنسان، حتى نزلت المعروذتان، فلما نزلتا، أخذ بهما وترك ما سواهما. رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٠١٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من القرآن سورة ثلاثة آية شفعت ليَرْجُلٍ حتى غُفر له، وهي تبارك الذي بيده الملائكة»
رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن .

وفي رواية أبي داود: «تشفع» .

١٠١٧ - وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قرأ بالآياتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» متყق عليه .
قيل: كفتاه المكرورة تلك الليلة، وقيل: كفتاه من قيام الليل .

١٠١٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»
رواه مسلم .

١٠١٩ - وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المُنذر أتذرى أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، فضررت في صدري وقال: «ليهنك العلم أبا المُنذر» رواه مسلم .

١٠٢٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٌ، فجعل يخشو من الطعام، فأخذته فقلت: لا زفعتك إلى رسول الله ﷺ، قال: إنني محتاج، وعلي عيال، وببي حاجة شديدة، فخليت عنه، فاصبحت، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله شكا حاجة وعيالاً، فرحمنه، فخليت سبيلاً. فقال: «أما إنَّ

قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» فَعَرَفَتْ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَصَدَتْهُ، فَجَاءَ يَحْشُو مِنَ الطَّعَامِ، قَوْلَتْ: لَا رَفِعْنَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ، فَرَحْمَتْهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحَتْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلْتُ أَسِيرُكَ الْبَارَحةَ؟» قَوْلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَاهَاجَةً وَعِيَالًا فَرَحْمَتْهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» فَرَصَدَتْهُ الثَّالِثَةَ. فَجَاءَ يَحْشُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخْذَتْهُ، قَوْلَتْ: لَا رَفِعْنَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثَتِ مَرَاتٍ أَنَّكَ تَرْعَمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ! فَقَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قَوْلَتْ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أُوْتِتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرُأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُضْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحَتْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلْتُ أَسِيرُكَ الْبَارَحةَ؟» قَوْلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَمْتُ أَنَّهُ يَعْلَمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «مَا هِيَ؟» قَوْلَتْ: قَالَ لِي: إِذَا أُوْتِتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرُأْ الْكُرْسِيَّ مِنْ أَوْلَاهَا حَتَّى تَحْكِمَ الْآيَةَ: هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» وَقَالَ لِي: لَا يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُضْبِحَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مِنْ تَخَاطُبٍ مُنْذَ ثَلَاثٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَوْلَتْ: لَا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ» رواه البخاري .

١٠٢١ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ». وفي رواية: «مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ» رواهما مسلم.

١٠٢٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهمَا قَالَ: يَئِنَّا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتَحَ الْيَوْمُ، وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمُ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكُ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمُ، فَسَلَمَ وَقَالَ: «أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوْتِهِمَا، لَمْ يُؤْتِهِمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأْ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيَتِهِ» رواه مسلم .

١٨٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الاجْتِمَاعِ عَلَى القراءةِ

١٠٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتَلَوَّنَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَّلْتُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ، وَغَشِّيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَخَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم .

١٨٥ - بَابُ فَضْلِ الوضوءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» إِلَى قوله تعالى: «مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكُنْ يُرِيدُ لِيُظْهِرَكُمْ وَلَيَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» المائدة: ٦ .

١٠٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَمْتَيَ يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرَّاً مَحْجِلِينَ مِنْ آثَارِ الوضوءِ فَمَنْ أَسْطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ عَرْتَهُ، فَلِيَفْعَلْ» متفق عليه .

١٠٢٥ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتَ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْجِلَيَّةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ يَتَلَغَّ الوضوءُ» رواه مسلم .

١٠٢٦ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَضَّا فَأَحْسَنَ الوضوءَ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ» رواه مسلم .

١٠٢٧ - وَعَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا، غَفِرَ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاةُ وَمَشْيَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً» رواه مسلم .

١٠٢٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ - أو الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ حَطِيشَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بَعْيَنِيهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدِيهِ، خَرَجَ مِنْ يَدِيهِ كُلُّ حَطِيشَةٍ كَانَ بَطَشْتَهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلِيهِ، خَرَجَتْ كُلُّ حَطِيشَةٍ مَشَتَّهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مَنِ الدُّنْوِ» رواه مسلم.

١٠٢٩ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أتَى الْمَقْبِرَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا جُحْوَنَ، وَدَدَتْ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْرَانًا» قَالُوا: أَوْلَئِنَا إِخْرَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَتَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْرَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» قَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غَرْ مُحَجَّلَةً بَيْنَ ظَهَرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بَعْهُمْ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غَرَرًا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَإِنَّ فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ» رواه مسلم.

١٠٣٠ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَذْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيُرْفَعُ بِهِ التَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِيَةِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذِلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذِلِكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

١٠٣١ - وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الظهورُ شَطْرُ الإيمانِ» رواه مسلم.

وقد سبق بطروله في باب الصبر.

وفي الباب حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه السابق في آخر باب الرجاء، وهو حديث عظيم، مشتمل على جمل من الخيرات.

١٠٣٢ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أحدٍ يتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ - ثُمَّ يقولُ: أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا

شريك له، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» رواه مسلم.

وزاد الترمذى : «اللَّهُمَّ اجْعِلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ واجْعِلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» .

١٨٦ - باب فضل الأذان

١٠٣٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا في النَّدَاءِ وَالصَّفَّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَا سْتَهِمُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا في التَّهْجِيرِ لَا سَتَبُقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا في الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَا تَوَهُمَا وَلَوْ حَبُّوا» متفق عليه.

«الاستهان»: الافتراق، و«التهجير»: التكبير إلى الصلاة.

١٠٣٤ - وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيمة» رواه مسلم.

١٠٣٥ - وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنَّ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال له: «إني أراك تُحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك - أو باديتك - فأذنت للصلوة، فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوتك المؤذن جن، ولا إنس، ولا شيء، إلا شهد له يوم القيمة» قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ . رواه البخاري .

١٠٣٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نودي بالصلوة، أدبر الشيطان، له ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتى إذا ثوب للصلوة أدبر، حتى إذا قضي الشوائب أقبل، حتى يخطر بين المreau ونفسه يقول: اذكر كذا، واذكر كذا - لما لم يذكر من قبل - حتى يظل الرجل ما يذري كم صلى» متفق عليه .

«الشوائب»: الإقامة.

١٠٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤْذِنَ فَقُولُوا مِثْلًا مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُّوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزَلَةُ الْجَنَّةِ لَا تَبْغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» رواه مسلم.

١٠٣٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤْذِنُ» متافقٌ عليه.

١٠٣٩ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِيْ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ، وَالْفَضِيلَةَ، وَأَبْعِثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري.

١٠٤٠ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ يَقُولُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤْذِنَ: أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبِّاً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، غُفرَ لَهُ ذَنبُهُ» رواه مسلم.

١٠٤١ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: «الدُّعَاءُ لَا يُرْدَدُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ» رواه أبو داود والترمذمي وقال: حديث حسن.

١٨٧ - بَابُ فَضْلِ الصلوات

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ العنكبوت . ٤٥

١٠٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ، هَلْ يَقْنِي مِنْ

دَرَنِيهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَقِنُ مِنْ دَرَنِيهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا» متفقٌ عليه.

١٠٤٣ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ» رواه مسلم.

«الْغَمْرُ» بفتح الغين المعجمة: الكثير.

١٠٤٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَرَلْفًا مِنَ الظَّلَلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذَهِّبُنَّ السَّيِّئَاتِ» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «الْجَمِيعُ أَمْتَى كُلَّهُمْ» متفقٌ عليه.

١٠٤٥ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَواتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَارَةً لِمَا يَبْتَهِنُ، مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ» رواه مسلم.

١٠٤٦ - وعن عثمانَ بنِ عفَانَ رضيَ اللهُ عنْهُ قَالَ: سِمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ امْرِيٍّ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةً مَكْتُوبَةً فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا، وَخُشُوعَهَا، وَرُوكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ» رواه مسلم.

١٨٨ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الصَّبْحِ وَالْعَصْرِ

١٠٤٧ - عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ» متفقٌ عليه.

«الْبَرْدَانِ»: الصَّبْحُ وَالْعَصْرُ.

١٠٤٨ - وعن أبي زَهْرَةِ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ قَالَ: سِمِعْتُ رَسُولَ

الله ﷺ يقول: «لَنْ يَلِجَ النَّارُ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» يعني الفجر والعصر. رواه مسلم.

٤٩ - وعن جُندِبِ بن سُفيانَ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذَمَّةِ اللَّهِ فَأَنْظُرْ يَا ابْنَ آدَمَ، لَا يَطْلُبُكَ اللَّهُ مِنْ ذَمَّتِهِ بِشَيْءٍ» رواه مسلم.

١٠٥٠ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتَعَاقَّبُونَ فِيهِمْ مَلَائِكَةُ الْلَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ الْهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيهِمْ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكَاهُمْ وَهُمْ يُصْلِلُونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصْلِلُونَ» متفقٌ عليه.

١٠٥١ - وعن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيِّ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ: كَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامِنُونَ فِي رُؤْيَايَتِهِ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعُلُوا» متفقٌ عليه.

وفي رواية: «فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشَرَةَ».

١٠٥٢ - وعن بُرَيْدَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَطَ عَمَلَهُ» رواه البخاري .

١٨٩ - بَابُ فَضْلِ الْمَشِيِّ إِلَى الْمَسَاجِدِ

١٠٥٣ - عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسَاجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَ اللَّهُ لَهُ فِي السَّجَنِ نُزُلاً كُلُّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» متفقٌ عليه .

١٠٥٤ - وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَضَى إِلَى بَيْتِ مِنْ بَيْوتِ اللَّهِ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِصِ اللَّهِ، كَانَتْ خُطُواتُهُ، إِخْدَاهَا تَحْطُ خَطِيئَتِهِ، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً» رواه مسلم .

١٠٥٥ - وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كانَ رجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَتْ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةً! فَقَيْلَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرَكَبُهُ فِي الظُّلْمَاءِ وَفِي الرَّمَضَاءِ قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مُنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرَجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَدُجْمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلُّهُ» رواه مسلم.

١٠٥٦ - وعن جابر رضي الله عنه قال: خَلَتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بُنُوْسِ سَلِمَةَ أَنْ يَتَقْلِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «بَلَغْنِي أَنْكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَتَقْلِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟!» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: «بَنِي سَلِمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ» فَقَالُوا: مَا يَسُرُّنَا أَنَا كُنَّا تَحَوَّلُنَا. رواه مسلم، وروى البخاري معناه من رواية أنس.

١٠٥٧ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشَى، فَأَبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَسْتَطِعُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصْلِيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصْلِي ثَمَّ يَنْامُ» متفق عليه.

١٠٥٨ - وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بَشَّرُوا الْمَسَايِّئِينَ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه أبو داود، والترمذى.

١٠٥٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلِى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

١٠٦٠ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا رأيتمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشهُدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَآتَيَهُ الْآخِرَةَ» الآية. رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٩٠ - بَابُ فَضْلِ انتِظارِ الصَّلَاةِ

١٠٦١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ في صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَجْسِيْسًا، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَتَبَلَّبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ» متفق عليه.

١٠٦٢ - وعنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رواه البخاري.

١٠٦٣ - وعن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ أَخْرَلَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطَرِ الظَّلَلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوْجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَى فَقَالَ: «صَلَى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَرَالُو فِي صَلَاةٍ مُنْذُ اتَّنَظَرْتُمُوهَا». رواه البخاري.

١٩١ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

١٠٦٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدَى سَبْعٌ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». متفق عليه.

١٠٦٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاةِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضَعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يَخْرُجُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُطْ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحَطَّتْ عَنْهُ بِهَا حَطَّيَّةٌ، فَإِذَا صَلَى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا اتَّنَظَرَ الصَّلَاةُ» متفق عليه . وهذا لفظ البخاري.

١٠٦٦ - وعنه قال: أتى النبي ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى ، فَقَالَ: يَارَسُولَ اللهِ، لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُضَلِّي فِي بَيْتِهِ،

فَرَّخَصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَى دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» قَالَ: نَعَمْ،
قَالَ: «فَأَجِبْ» رواه مسلم.

١٠٦٧ - وعن عبد الله - وقيل: عمرو بن قيس المعروف بابن أم مكتوم المؤذن
رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع. فقال
رسول الله ﷺ: «تَسْمَعُ حَيًّا عَلَى الصَّلَاةِ، حَيًّا عَلَى الْفَلَاحِ، فَحَيَّهَلًا»

رواہ أبو داود بإسناد حسن. ومعنى «حَيَّهَلًا»: تعالى.

١٠٦٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفَسَ
بِيدهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمَرَ بِحَطْبٍ فَيُحَتَّبَ، ثُمَّ آمَرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمَرَ
رَجُلًا فِي يَوْمِ النَّاسِ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ فَأَحَرَّقَ عَلَيْهِمْ بَيْوَهَمْ» متفق عليه.

١٠٦٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مَنْ سَرَهُ أَنْ يُلْقَى اللَّهُ تَعَالَى غَدًا
مُسْلِمًا، فَلْيَحَافِظْ عَلَى هُنْوَلَاءِ الصَّلَواتِ، حَيْثُ يُنَادِي بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ
بِسْنَةِ سُنْنَ الْهُدَىِ، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنْنِ الْهُدَىِ، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَيْتُمْ فِي بَيْوَهَمْ كَمَا يُصَلِّي
هَذَا الْمُتَخَلَّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنْنَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنْنَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَّتُمْ، وَلَقَدْ
رَأَيْتُمَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مَنَافِقُ مَعْلُومُ النَّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ،
يُهَادَى بَيْنَ الرِّجَلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفَّ. رواه مسلم.

وفي رواية له قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِمَنَا سُنْنَ الْهُدَىِ، وَإِنَّ مِنْ سُنْنِ
الْهُدَىِ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ.

١٠٧٠ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سَمِعْتَ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا
مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْلًا لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ.
فَعَلَيْكُم بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذَّبْ卜ُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةِ» رواه أبو داود
بإسناد حسن.

١٩٢ - باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

١٠٧١ - عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى العشاء في جماعة، فكانما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة، فكانما صلى الليل كله» رواه مسلم.

وفي رواية الترمذى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفحرج في جماعة، كان له كيام ليلة» قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

١٠٧٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأنْتُهموا ولو حبواً» متفق عليه. وقد سبق بطوله.

١٠٧٣ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس صلاة أتقى على المُنافقين من صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأنْتُهموا ولو حبواً». متفق عليه.

١٩٣ - باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات

والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال الله تعالى: «حافظوا على الصلوات والصلاوة الوسطى» البقرة: ٢٣٨
وقال تعالى: «فَإِنْ تَأْبُوا وَأَقامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُوا سَبِيلُهُمْ» التوبه: ٥.

١٠٧٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا» قلت: ثمَّ أيُّ؟ قال: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»
قلت: ثمَّ أيُّ؟ قال: «الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» متفق عليه.

١٠٧٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَيْرٍ: شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجَّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُومُ رَمَضَانَ» متفق عليه.

١٠٧٦ - وعنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْرَتُ أَنْ أَفَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَجَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» متفقٌ عَلَيْهِ .

١٠٧٧ - وعنْ معاذِ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعْثَني رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؛ فَإِنْ أَطَاعُوكُمْ بِذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكُمْ بِذَلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكُمْ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكُمْ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ وَأَتَقِيَّ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِيَمِنِ اللَّهِ حِجَابٌ» متفقٌ عَلَيْهِ .

١٠٧٨ - وعنْ جَابِرٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» رواه مسلم .

١٠٧٩ - وعنْ بُرَيْدَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيَّنَتَا وَبَيَّنْتُمُ الصَّلَاةَ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

١٠٨٠ - وعنْ شَيْقَقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّابِعِيِّ الْمُتَفَقِّعِ عَلَى جَلَالِتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرُكُهُ كُفُرٌ غَيْرُ الصَّلَاةِ. رواه الترمذى في كتاب الإيمان بإسناد صحيح .

٣٠٨١ - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاةً، فَإِنْ صَلَحَتْ، فَقَدْ أَنْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئًا، قَالَ

الرَّبُّ، عَزَّ وَجَلَّ: انظروا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطْوِعٍ، فَيَكْمَلُ مِنْهَا مَا أَنْتَقَصَ مِنَ
الْفَرِيقَةِ؟ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ أَعْمَالِهِ عَلَى هَذَا» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

١٩٤ - بَابُ فَضْلِ الصَّفَّ الْأَوَّلِ

وَالْأَمْرُ بِإِتَامِ الصَّفَوْفِ الْأَوَّلِ وَتَسْوِيَتِهَا وَالتَّرَاصُ فِيهَا

١٠٨٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: أَلَا تَصْفُونَ كَمَا تَصْفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصْفُ الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتَمُّونَ الصَّفَوْفَ الْأَوَّلَ، وَيَتَرَاصُونَ فِي الصَّفَّ» رواه مسلم .

١٠٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «لُوْيَلُمْ . النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفَّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَا سَتَهِمُوا» متفق عليه .

١٠٨٤ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ صَفَوْفِ الرِّجَالِ أُولُّهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صَفَوْفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أُولُّهَا» رواه مسلم .

١٠٨٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأْخِرًا، فَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي. وَلَيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤْخَرُهُمُ اللَّهُ» رواه مسلم .

١٠٨٦ - وَعَنْ أَبِي مُسَعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتُوْدُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفُ قُلُوبُكُمْ، مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهَىِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» رواه مسلم .

١٠٨٧ - وَعَنْ أَنْسِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «سَوْوا صَفَوْفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفَّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ» متفق عليه .

وفي رواية البخاري : «إِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ».

١٠٨٨ - وَعَنْهُ قَالَ: أَقِيمَتِ الْصَّلَاةُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، بِوْجَهِهِ فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُوا، فَإِنِّي أَرَأَكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلِفْظِهِ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ.

وفي رواية للبخاري : وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنِيكَةً بِمَنِيكَبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ» .

١٠٨٩ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، رضي الله عنهما ، قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «لَتَسْوُنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهَ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ» مُتَفَقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّى كَائِنًا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ، حَتَّى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًّا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفَّ؛ فَقَالَ: «عِبَادُ اللَّهِ، لَتَسْوُنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ» .

١٠٩٠ - وعن البراء بن عازب ، رضي الله عنهم ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، يَمْسُحُ صُدُورَنَا، وَمَنَاكِنَا، وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ» رواه أبو داود بإسناد حسن .

١٠٩١ - وعن ابن عمر ، رضي الله عنهم ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قال: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَادُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلَيْسُوا بِأَيْدِي إِخْرَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفَّا وَصَلَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفَّا قَطَعَهُ اللَّهُ» رواه أبو ذاود بإسناد صحيح .

١٠٩٢ - وَعَنْ أَنْسٍ ، رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قال: «رُصُوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا، وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ

يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفَّ، كَأَنَّهَا الْحَدْفُ» حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم.

«الْحَدْفُ» بحاء مهملةٍ وذالٍ معجمةٍ، مفتوحتين، ثم فاءٌ وهي : غَنَمْ سُودَ صغارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ.

١٠٩٣ - وعنَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ «أَتَمُّوا الصَّفَّ الْمَقْدَمَ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَفْصِ فَلِيْكُنْ فِي الصَّفَّ الْمُؤَخَّرِ» رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٠٩٤ - وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصْلِّوْنَ عَلَى مَيَامِنِ الصَّفَوْفِ» رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلمٍ، وفيه رجلٌ مُخْتَلِفٌ في تَوْثِيقِهِ.

١٠٩٥ - وعن البراء، رضي الله عنه، قال: «كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ، أَحْبَبْنَا أَنْ تَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوجْهِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبُّ قَنِيْعَةَ عَذَابَكَ يَوْمَ تَبَعَّثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ» رواه مسلم .

١٠٩٦ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «وَسَطُّوا إِلَيْهِمْ، وَسُلُّوا الْخَلَلَ» رواه أبو داود .

١٩٥ - بَابُ فَضْلِ السِّنِنِ الرَّاتِبَةِ مَعَ الْفَرَائِضِ

وَبِيَانِ أَقْلَاهَا وَأَكْمَلَهَا وَمَا بَيْنَهُمَا

١٠٩٧ - عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سُفِيَّانَ، رضي الله عنهما، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ يَتَتْيَ عَشَرَةَ رَكْعَةً تَطْوِعاً غَيْرَ الْفَرِيضَةِ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ! أَوْ: إِلَّا بَنَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» رواه مسلم .

١٠٩٨ - وعن ابن عمر رضي الله عنهمَا، قال، صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ،

رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهُرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ
الْمَغْرِبَ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١٠٩٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْفُولٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ:
«بَيْنَ كُلَّ أَذَانٍ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلَّ أَذَانٍ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلَّ أَذَانٍ صَلَاةٌ» قَالَ فِي
الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ .
الْمُرَادُ بِالْأَذَانِ: الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ .

١٩٦ - بَابُ تَأكِيدِ رَكْعَتِيِّ سُنَّةِ الصَّبِحِ

١١٠٠ - عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعاً قَبْلَ
الظُّهُرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاءِ. رواه البخاري .

١١٠١ - وَعَنْهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ، ﷺ، عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهِداً
مِنْهُ عَلَى رَكْعَتِيِّ الْفَجْرِ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١١٠٢ - وَعَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، قَالَ: «رَكَعْتَا الْفَجْرَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»
رواه مسلم .

وَفِي رَوَايَةِ: «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً» .

١١٠٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْلَالِ بْنِ رَبَاحٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُؤْذِنِ رَسُولِ اللَّهِ،
ﷺ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، لِيُؤْذِنَهُ بِصَلَاةِ الْغَدَاءِ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالًا
بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ، حَتَّى أَصْبَحَ جَدَّاً، فَقَامَ بِلَالٍ فَاذْهَبْ إِلَى الصَّلَاةِ، وَتَابَعَ أَذَانَهُ، فَلَمْ
يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى إِلَيْهِ النَّاسُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرِ
سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جَدَّاً وَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ، فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيِّ، ﷺ -:
«إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكْعَتِيِّ الْفَجْرِ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جَدَّاً! قَالَ:
«لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ، لَرَكَعْتُهُمَا، وَأَحْسَنْتُهُمَا، وَأَجْمَلْتُهُمَا» رواه أبو
داود بِإِسْنَادِ حَسْنٍ .

١٩٧ - بَابُ تَخْفِيفِ رَكْعَتِي الْفَجْرِ

وَبِيَانِ مَا يَقْرَأُ فِيهِمَا، وَبِيَانِ وَقْتِهِمَا

١١٠٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنِ النِّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُمَا: يُصَلِّي رَكْعَتِي الْفَجْرِ، إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ فَيَخْفَفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ: هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا يَامُ الْقُرْآنِ؟

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ: كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتِي الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا .

وَفِي رِوَايَةِ: إِذَا طَلَعَ الْفَجْرِ .

١١٠٥ - وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، كَانَ إِذَا أَذْنَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ، وَبَدَا الصُّبْحُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، إِذَا طَلَعَ صَلَّى الْفَجْرِ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

١١٠٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يُصَلِّي مِنَ الظَّلَلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوَتِرُ بِرَكَعَةٍ مِنْ آخِرِ الظَّلَلِ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاءِ، وَكَانَ الْأَذَانَ يَأْذِنُهُ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١١٠٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا» الْآيَةُ التِّي فِي الْبَقَرَةِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا: «آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ» .

وَفِي رِوَايَةِ: فِي الْآخِرَةِ التِّي فِي آلِ عِمَرَانَ: «تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ يَبَثِّنَا وَبَيْنَكُمْ» رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ .

١١٠٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَرَأَ فِي رَكْعَتِي

الفجر: «**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**» و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» رواه مسلم

١١٠٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: رَمَضَتِ النَّيْ، شَهْرًا وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكُعَيْنِ قُلَّ الْفَجْرِ: «**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**»، و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**». رَوَاهُ التَّرمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٩٨ - باب استِحبابِ اضطِبَاجِ عَبْدِ رَكْعَتِيِّ الْفَجْرِ

عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ وَالْحَثْ عَلَيْهِ سَوَاءٌ كَانَ تَهْجِدَ بِاللَّيلِ أَمْ لَا

١١١٠ - عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ، ﷺ، إِذَا صَلَّى رَكْعَتِيِّ الْفَجْرِ، اضطَبَاجَ عَلَى شِقَّهِ الْأَيْمَنِ . رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ .

١١١١ - وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ، ﷺ، يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةَ، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلَّ رَكْعَتَيْنِ، وَيُوَتِرُ بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤْذِنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤْذِنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضطَبَاجَ عَلَى شِقَّهِ الْأَيْمَنِ، هَذِهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤْذِنُ لِلِّإِقَامَةِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

قَوْلُهَا: «يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلَّ رَكْعَتَيْنِ» هَذِهِ هُوَ فِي مُسْلِمٍ وَمَعْنَاهُ: بَعْدَ كُلَّ رَكْعَتَيْنِ .

١١١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَيِّ الْفَجْرِ، فَلْيَاضْبَاجْ عَلَى يَمِينِهِ» .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالْتَّرمذِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ . قَالَ التَّرمذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ .

١٩٩ - باب سُنَّة الظَّهَرِ

١١٣ - عَنْ أَبْنَىٰ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظَّهَرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا. مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١١٤ - وَعَنْ غَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظَّهَرِ، رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ .

١١٥ - وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ، ﷺ، يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظَّهَرِ أَرْبَعاً، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعَشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٦ - وَعَنْ أُمَّ حَبِيبَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ حَفَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتِ قَبْلَ الظَّهَرِ، وَأَرْبَعِ بَعْدَهَا، حَرَمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» .
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ، وَالْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١١٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائبِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعاً بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظَّهَرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأَحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ» رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ قَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١١٨ - وَعَنْ غَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعاً قَبْلَ الظَّهَرِ، صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا .

رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٠٠ - باب سُنَّة الْعَصْرِ

١١٩ - عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ، ﷺ، يُصَلِّي

قبل العصر أربع ركعات، يفصل بيتهن بالتسليم على الملائكة المقربين، ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين. رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١١٢٠ - وعن ابن عمر، رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ، قال: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً». رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

١١٢١ - وعن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، كان يصلى قبل العصر ركعتين. رواه أبو داود بأسناد صحيح.

٢٠١ - باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تَقْدِيمَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ، وَحَدِيثُ عَائِشَةَ، وَهُمَا صَحِيحَانِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ.

١١٢٢ - وعن عبد الله بن مغفل، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «صلوا قبل المغرب» قال في الثالثة: «لم شاء» رواه البخاري.

١١٢٣ - وعن أنس، رضي الله عنه، قال: لقد رأيت كبار أصحاب رسول الله، يبتدرؤن السواري عند المغرب. رواه البخاري.

١١٢٤ - وعنہ قال: كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، فَقَيْلَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٢٥ - عنه قال: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَذْنَ الْمُؤْذِنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ، ابْتَدَرُوا السواري، فركعوا ركعتين، حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصلحها. رواه مسلم.

٢٠٢ - باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فيه حديث ابن عمر السايب: صلّيتم مع النبي ﷺ، ركعتين بعده.

العشاء، وحديث عبد الله بن مغفل: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانٍ صَلَاةً» متفق عليه. كما سبق.

٢٠٣ - باب سُنَّةِ الْجَمْعَةِ

فيه حديث ابن عمر السابق أنَّه صَلَى مَعَ النَّبِيِّ، ﷺ، رَكَعَتِينَ بَعْدَ الْجَمْعَةِ. متفق عليه.

١١٢٦ - وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِذَا صَلَى أَحَدُكُمُ الْجَمْعَةَ، فَلْيَصُلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً» رواه مسلم.

١١٢٧ - وعن ابن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيِّ، ﷺ، كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجَمْعَةِ حَتَّى يَنْصِرِفَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتِينَ فِي بَيْتِهِ، رواه مسلم.

٤٠٤ - باب استِحباب جَعْلِ التَّوَافِلِ فِي الْبَيْتِ

سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٢٨ - عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، أن النبي، ﷺ، قال: «صَلُّوا إِلَيْهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ» متفق عليه.

١١٢٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي، ﷺ، قال: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَخَذُوهَا قُبُورًا» متفق عليه.

١١٣٠ - وعن جابر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا» رواه مسلم.

١١٣١ - وعن عمرو بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب ابن أخت

نَمِرٌ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةً فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: نَعَمْ صَلَيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ فِي المَقْصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِلَامُ، قُمْتُ فِي مَقَامِي، فَصَلَيْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: لَا تَعْدُ لَمَّا فَعَلْتَ. إِذَا صَلَيْتَ الْجُمُعَةَ، فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، أَمَرَنَا بِذَلِكَ، أَنْ لَا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ . رواه مسلم .

٢٠٥ - باب الحث على صلاة الوتر

وبيان أنه سُنة مؤكدة وبيان قوله

١١٣٢ - عَنْ عَلَيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْوَتَرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاتِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلِكِنْ سَنَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوَتَرَ، فَأَوْتُرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ» .

رواہ أبو داود والترمذی وقال: حديث حسن .

١١٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ، وَمِنْ آخِرِهِ. وَانْتَهَى وَتَرُهُ إِلَى السَّخْرِيَّةِ مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١١٣٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوهَا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا» مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١١٣٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوْتُرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا» رواه مسلم .

١١٣٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ، وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ، وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا بَقِيَ الْوَتَرُ، أَيْقَظَهَا فَأَوْتَرَتْ. رواه مسلم .

وفي رواية له: فإذا بقي الوتر قال: «فُومي فَأَوْتُرِي يَا عَائِشَةُ» .

١١٣٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي، عليه السلام، قال: «بادروا الصبح بالغوث».

رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث صحيح.

١١٣٨ - وعن جابر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، عليه السلام: «من خاف أن لا يقُوم من آخر الليل، فليوئ أوله، ومن طمَعَ أن يقُوم آخره فليوئ آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل» رواه مسلم.

٢٠٦ - باب فضل صلاة الضحى

وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها، والبحث على المحافظة عليها

١١٣٩ - عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: أوصاني خليلي، عليه السلام بصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتَر قبل أن أرقد متفق عليه.

وإلياتُر قبل النوم إنما يستحب لمن لا يثق بالاستيقاظ آخر الليل، فإن وثق، فآخر الليل أفضل.

١١٤٠ - وعن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي، عليه السلام، قال: «يُصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة: فكل تسبحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبير صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ريجزىء من ذلك ركتان يركعهما من الضحى» رواه مسلم.

١١٤١ - وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله، عليه السلام، يصلِّي الضحى أربعاً، ويزيد ما شاء الله. رواه مسلم.

١١٤٢ - وعن أم هانىء فاختة بنت أبي طالب، رضي الله عنها، قالت: ذهبت إلى رسول الله، عليه السلام، عام الفتح فوجده يُغتنى، فلما فرغ من غسله، صلى ثماني ركعات، وذلك ضحى متفق عليه. وهذا مختصر لفظ إحدى روایات مسلم.

٢٠٧ - باب تجويز صلاة الضحى

من ارتفاع الشمس إلى زوالها
والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحرّ وارتفاع الضحى

١١٤٣ - عن زيد بن أرقم، رضي الله عنه، أنه رأى قوماً يصلون من الضحى، فقال: أما لقد علِمْوا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله، ﷺ، قال: «صلاة الأواین حين ترمض الفصال» رواه مسلم.

«ترمَض» بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة، يعني: شدة الحرّ.
«الفصال» جمع وهو: الصغير من الإبل.

٢٠٨ - باب الحث على صلاة تحية المسجد

وكرامة الجلوس قبل أن يصل إلى ركعتين في أي وقت دخل
وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٤٤ - عن أبي قتادة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يصل إلى ركعتين» متفق عليه.

١١٤٥ - وعن جابر، رضي الله عنه قال: أتيت النبي، ﷺ، وهو في المسجد، فقال: «صل ركعتين» متفق عليه.

٢٠٩ - باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١١٤٦ - عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن رسول الله، ﷺ، قال ليلال: «يا إلال حذثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت ذات نعائرك بين يدي في الجنة، قال: ما عملت عملاً أرجى عندي من أنني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليلٍ أو نهار إلا صلحت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلحه. متفق عليه. وهذا لفظ البخاري.

«الدَّفُّ» بالفاء: صَوْتُ النُّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢١٠ - بَابُ فَضْلِ يَوْمِ الْجَمْعَةِ وَوُجُوبِهَا وَالاغْتِسَالُ لَهَا

وَالنَّطِيبُ وَالتَّبْكِيرُ إِلَيْهَا

وَالدُّعَاءُ يَوْمَ الْجَمْعَةِ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ
وَبِيَانِ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ وَاسْتِحْبَابِ إِكْثَارِ ذِكْرِ اللَّهِ بَعْدِ الْجَمْعَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاتَّشِرُوا فِي الْأَرْضِ، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» الْجَمْعَةُ: ١٠.

١١٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجَمْعَةِ: فِيهِ خُلُقُ آدَمَ، وَفِيهِ دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَفِيهِ أَخْرَجْ مِنْهَا» رواه مسلم .

١١٤٨ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجَمْعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غَفَرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَمْعَةِ وَزِيادةً ثَلَاثَةً أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَ الْحَرْضَى، فَقَدْ لَعَنَاهُ» رواه مسلم .

١١٤٩ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، قَالَ «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجَمْعَةُ إِلَى الْجَمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفَّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَبَيْتِ الْكَبَائِرِ» رواه مسلم .

١١٥٠ - وَعَنْهُ وَعَنْ أَبْنَى عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَنَّهُمَا سَمِعاً رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: «لَيَتَّهِمَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيُخْتَمَّ اللَّهُ عَلَى فُلُوِيهِمْ، ثُمَّ لِيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ» رواه مسلم .

١١٥١ - وَعَنْ أَبْنَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجَمْعَةَ، فَلَا يَغْتَسِلُ» مُنْفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٥٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ:

«غسل يوم الجمعة وأجب على كل محتلِم» متفق عليه.

المُراد بالمحْتَلِمِ : البالغ . والمُرَادُ بِالْوُجُوبِ : وجوب اختيار ، كقوله .
الرجل بصاحبه : حَقُّكَ واجبٌ علىيَ . والله أعلم .

١١٥٣ - وعن سمرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله، عليه السلام: «من توضأ يوم الجمعة، فيها ونعمت، ومن اغتسل فاغسل أفضلاً» رواه أبو داود، والترمذى وقال حديث حسن.

١١٥٤ - وعن سلمان، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، عليه السلام: «لا يغسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويذهب من ذهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلى ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غير له ما بيته وبين الجمعة الأخرى». رواه البخاري .

١١٥٥ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، عليه السلام، قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح في الساعة الأولى، فكانما قرب بدنه، ومن راح في الساعة الثانية، فكانما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة، فكانما قرب كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة، فكانما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة، فكانما قرب بيسنة، فإذا خرج الإمام، حضرت الملائكة يستمعون الذكر» متفق عليه .

قوله: «غسل الجنابة»؛ أي: غسلاً كغسل الجنابة في الصفة.

١١٥٦ - وعنأن رسول الله، عليه السلام، ذكر يوم الجمعة، فقال: «فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلى يسأل الله شيئاً، إلا أعطاه إياه» وأشار بيده يقللها ، متفق عليه .

١١٥٧ - وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، قال: قال عبد الله بن

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَسْمَعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قَلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ» رواه مسلم .

١١٥٨ - وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيْهِ». رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٢١١ - بَابُ اسْتِحْبَابِ سُجُودِ الشَّكْر

عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٥٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، يَقُولُ، مِنْ مَكَّةَ نَرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْ عَزْوَرَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا، فَمَكَثَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ ساجِدًا - فَعَلَهُ ثَلَاثًا - وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي وَشَفَعْتُ لِأُمِّي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمِّي، فَخَرَّتُ ساجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمِّي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمِّي، فَخَرَّتُ ساجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمِّي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ الْآخِرَ، فَخَرَّتُ ساجِدًا لِرَبِّي» رواه أبو داود .

٢١٢ - بَابُ فَضْلِ قِيَامِ اللَّيْلِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهْجَدْ بِهِ نَافِلَةٌ لَكَ عَسَى أَنْ يَعْثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» الإِسْرَاءُ: ٧٩. وَقَالَ تَعَالَى: «تَبَّاجَافِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» السَّجْدَةُ: ١٦. وَقَالَ تَعَالَى: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ» الذَّارِيَاتُ: ١٧.

١١٦٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ، يَسِيرُ، يَقُولُ مِنَ اللَّيْلِ

حتى تَفْطُرَ قَدْمَاهُ، فَقَلَّتْ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ عَفَرَ لَكَ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا!».

متفقٌ عليه. وعن المغيرة بن شعبة نحوه، متفقٌ عليه.

١١٦١ - وعن عليٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلًا، فَقَالَ: «أَلَا تَصْلِيَانِ؟» متفقٌ عليه.

«طَرَقَهُ»: أَنَّاهُ لَيْلًا.

١١٦٢ - وعن سالمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عن أبيه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا الرَّجُلَ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصْلَى مِنَ اللَّيْلِ»

قالَ سالمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. متفقٌ عليه.

١١٦٣ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ: كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» متفقٌ عليه.

١١٦٤ - وعن ابن مسعودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ، ﷺ، رَجُلًا نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ! قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانِ فِي أَذْنِيهِ». أو قَالَ: «فِي أَذْنِهِ»

متفقٌ عليه.

١١٦٥ - وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ، إِذَا هُوَ نَامٌ، ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لِيْلَ طَوِيلَ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانًا» متفقٌ عليه.

قَافِيَةُ الرَّأْسِ: آخره.

١١٦٦ - وعن عبد الله بن سلام، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قَالَ: «أَيُّهَا

النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلَوُا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ॥

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١١٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ»
رواه مسلم.

١١٦٨ - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، إِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ» متفق عليه.

١١٦٩ - وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ، ﷺ، يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَتُوَتِّرْ بِرَكَعَةٍ. متفق عليه.

١١٧٠ - وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظَنَ أَنَّ لَا يَصُومُ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظَنَ أَنَّ لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًّا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ. رواه البخاري.

١١٧١ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - تَعْنِي فِي اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرًا مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِفَةِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ، رواه البخاري.

١١٧٢ - وَعَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَزِيدُ - فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ - عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَرْبِعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ! ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبِعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ! ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتَرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي» متفق عليه.

١١٧٣ - وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ يَنْامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ آخِرَةً فِي صَلَوةِ مَنْفَعٍ عَلَيْهِ .

١١٧٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَيْتُ مَعَ النَّبِيِّ، ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزُلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرٍ سُوءٍ. قِيلَ: مَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعَهُ . مَنْفَعٌ عَلَيْهِ .

١١٧٥ - وَعَنْ حُذِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَيْتُ مَعَ النَّبِيِّ، ﷺ، ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَفْتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمَائِةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصْلِي بِهَا فِي رُكُوعٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِأَيِّهَا تَسْبِيحٌ، سَبَحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ، سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ، تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّ الْعَظِيمِ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، زَبَّانًا لِكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّ الْأَعْلَى . فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ . رواه مسلم .

١١٧٦ - وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طَوْلُ الْقُنُوتِ» رواه مسلم .

المراد بالقنوت: القيام.

١١٧٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاؤُدَ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاؤُدَ، كَانَ يَنْامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُولُ ثُلُثَةً وَيَنَامُ سُدُسَةً وَيَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمًا» متفق عليه .

١١٧٨ - وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لَا يُوافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ .

١١٨٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، إِذَا قَامَ

مِنَ اللَّيْلِ افْتَحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ حَقِيقَتَيْنِ، رواه مسلم .

١١٨١ - وَعَنْهَا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، إِذَا فَاتَتِ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجْعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَى مِنَ النَّهَارِ ثَتَّيْ عَشَرَةً رَكْعَةً. رواه مسلم .

١١٨٢ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ جِزِّهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظَّهِيرَ، كُتِبَ لَهُ كَائِنًا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» رواه مسلم .

١١٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبْتَ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً فَاقَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبْتَ نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ». رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١١٨٤ - وَعَنْهُ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَيْا - أَوْ صَلَى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا، كُتِبَا فِي الذَّاكِرَيْنَ وَالذَّاكِرَاتِ». رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١١٨٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَرُوْدْ حَتَّى يَذَهَبَ عَنْهُ النُّومُ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذَهَبُ يَسْتَغْفِرُ فِيْسَبْ نَفْسَهُ» متفق عليه .

١١٨٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجِمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ: فَلَيَضْطَجِعْ» رواه مسلم .

٢١٣ - بَابِ اسْتِحْبَابِ قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيْح

١١٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَيْرَ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه .

١١٨٨ - وَعَنْهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يُرْغِبُ فِي قَيَامِ رَمَضَانَ مِنْ عَيْرِ أَنْ يَأْمُرُهُمْ فِيهِ بِعَزِيزَةٍ، فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفْرَلَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢١٤ - بَابُ فَضْلِ قَيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَبَيَانِ أَرْجِي لِيَالِيهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاكُمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» الْقَدْرُ: ١ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

وَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاكُمْ فِي لَيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ» . ٣ الآيات الدُّخَانُ:

١١٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفْرَلَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

١١٩٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ، ﷺ، أَرَوُا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّأْتُ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِينَ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّرًا فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِينَ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

١١٩١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِينَ مِنْ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ: «تَحْرُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِينَ مِنْ رَمَضَانَ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

١١٩٢ - وَعَنْهَا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تَحْرُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتَرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِينَ مِنْ رَمَضَانَ» رَوَاهُ البَخَارِيُّ .

١١٩٣ - وَعَنْهَا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ رَمَضَانَ، أَحْيِا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَ وَشَدَّ الْمِئَرَ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١١٩٤ - وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَجْهَدُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي

غَيْرِهِ، وَفِي الْعَشِيرِ الْأَوَاخِرِ مِنْهُ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٩٥ - وَعَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةً لِيَلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢١٥ - بَابُ فَضْلِ السَّوَابِكِ وَخَصَالِ الْفَطْرَةِ

١١٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشْقَى عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأُمْرَتُهُمْ بِالسَّوَابِكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١١٩٧ - وَعَنْ حَذِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَامَ مِنَ الظَّلَلِ يَشْوُصُ فَاهُ بِالسَّوَابِكِ .

مُتَفَقُ عَلَيْهِ . «الشَّوُصُ»: الدَّلْكُ .

١١٩٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا نُعِدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَعْثُثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَعْثُثَهُ مِنَ الظَّلَلِ، فَيَتَسَوَّكُ، وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٩٩ - وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَابِكِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٢٠٠ - وَعَنْ شُرِيعَ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَيْدُ النَّبِيِّ ﷺ، إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ . قَالَتْ: بِالسَّوَابِكِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٢٠١ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَطَرَفُ السَّوَابِكِ عَلَى لِسَانِهِ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

١٢٠٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «السَّوَابِكَ مَطْهَرَةٌ

للفم مرضأة للرب» رواه النسائي، وابن خزيمة في صحيحه بأسانيده
صحيحة.

١٢٠٣ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، ﷺ، قال: «الفطرة
خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وقليل الأظفار، وتتف
الإبط، وقص الشارب» متفق عليه.

الاستحداد: حلق العانة، وهو حلق الشعر الذي حول الفرج.

١٢٠٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله، ﷺ: «عشر من
الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستئصال الماء، وقص
الأظفار، وغسل البراجم، وتتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاد الماء» قال
الراوي: وتبينت العاشرة إلا أن تكون المضمة، قال وكيف - وهو أحد روایه:-
انتقاد الماء، يعني: الاستئنفانة. رواه مسلم.

«البراجم» بالباء المودحة والجيم، وهي: عقد الأصابع «واعفاء اللحية»
معناه: لا يقص منها شيئاً.

١٢٠٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهمَا، عن النبي، ﷺ، قال: «أخفوا
الشوائب وأعفوا اللحي» متفق عليه.

٢١٦ - باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها

وما يتعلّق بها

قال الله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتُّو الزَّكَاةَ» البقرة: ٤٣ . وقال تعالى:
«وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا
الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ» البينة: ٥ . وقال تعالى: «لَا خُدْنَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ
تُطَهَّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهُمْ بِهَا» التوبه: ١٠٣ .

١٢٠٦ - وعن ابن عمر، رضي الله عنهمَا، أنَّ رسول الله، ﷺ، قال: بني

الإسلام على خمسٍ : شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجج البيت، وصوم رمضان» متفق عليه.

١٢٠٧ - وعن طلحة بن عبيد الله، رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله، ﷺ، من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته، ولا تفقه ما يقول، حتى دنا من رسول الله، ﷺ، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله، ﷺ: «خمس صلوات في اليوم والليلة» قال: هل علي غيرهن؟ قال: لا، إلا أن تطوع» فقال رسول الله، ﷺ: «وصيام شهر رمضان» قال: هل علي غيره؟ قال: لا، إلا أن تطوع» قال: وذكر له رسول الله، ﷺ، الزكاة فقال: هل علي غيرها؟ قال: لا، إلا أن تطوع» فادبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال رسول الله، ﷺ: «أفلح إن صدقت» متفق عليه .

١٢٠٨ - وعن ابن عباس، رضي الله عنه، أن النبي، ﷺ، بعث معاذ رضي الله عنه، إلى اليمن فقال: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأغسلهم أن الله، تعالى، افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأغسلهم أن الله افترض عليهم صدقة توخذ من أغنىائهم، وتؤرد على فقرائهم» متفق عليه .

١٢٠٩ - وعن ابن عمر، رضي الله عنهم، قال: قال رسول الله، ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، و يؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصمنا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله» متفق عليه .

١٢١٠ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: لما توفي رسول الله، ﷺ، وكان أبو بكر، رضي الله عنه، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله، ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها، فقد عصمني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه

على الله»؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا قَاتِلَنَّ مِنْ فَرَقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، إِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْمَنِي عِقَالًا كَانُوا يُؤْدِنَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، لَقَاتَلَهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. قَالَ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلقتالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ، مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢١١ - وَعَنْ أَبِي أَيُوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ، ﷺ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحْمَمَ» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيَاً أَتَى النَّبِيِّ، ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلْيَيْ عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمُقْرُوْضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وَلَى، قَالَ النَّبِيُّ، ﷺ، «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلِيُنْظَرْ إِلَى هَذَا» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٣ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَأَيْمَتُ النَّبِيِّ، ﷺ، عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبَ، وَلَا فِضْلٌ لَا يُؤْدِي مِنْهَا حَقُّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفْحَتْ لَهُ صَفَايَحُ مِنْ تَارٍ، فَأَحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكَوَّى بِهَا جَنْبَهُ، وَجَبِينُهُ، وَظَهْرُهُ، كُلُّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فِيَرَى سَيِّلُهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالإِلَيْلُ؟ قَالَ: وَلَا صَاحِبٍ إِلَيْلٍ لَا يُؤْدِي مِنْهَا حَقُّهَا، وَمِنْ حَقُّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وِرْدَهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطَحَ لَهَا بِقَاعٌ فَرَقَرٌ أَوْفَرٌ مَا كَانَتْ، لَا يَقْدُمُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَوَّهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلُّمَا مَرَ عَلَيْهِ أُولَاهَا، رُدَ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيَرَى سَيِّلُهُ، إِمَّا

إلى الجنة وإما إلى النار».

قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم؟ قال: ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤذى منها حلقها، إلا إذا كان يوم القيمة، يُطحى لها بقاع قرق، لا يُفقد منها شيئاً، ليس فيها عقصاء، ولا جلداء، ولا عضباء، تنطحه بقرونها، وتطوئه بأظلافيها، كلما مر عليه أولاهما، رد عليه أخرها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُفضي بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار».

قيل: يا رسول الله فالخيل؟ قال: «الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر، وهي لرجل ستر، وهي لرجل أجر، فأما التي هي له وزر فرجل ربطها رباء وفخرأ ونواء على أهل الإسلام، فهي له وزر، وأما التي هي له ستر، فرجل ربطها في سبيل الله، ثم لم ينس حق الله في ظهورها، ولا رقابها، فهي له ستر، وأما التي هي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في مرج، أو روضة، فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كتب له عدداً ما أكلت حسناً، وكسبت له عدداً أرواثها وأبواثها حسناً، ولا تقطع طولها فاستنت شرفاً أو شرفين إلا كتب الله له عدداً آثارها، وأرواثها حسناً، ولا مر بها صاحبها على نهر، فشربت منه، ولا يريد أن يُسقيها إلا كتب الله عدداً ما شربت حسناً».

قيل: يا رسول الله فالحمر؟ قال: «ما أنزل على في الحمر شيء إلا هذه الآية الفادة الجامدة: «فمن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ».

مُفقٌ عليه . وهذا لفظ مسلم .

٢١٧ - باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام

وما يتعلّق به

قال الله تعالى: «بِاَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتُبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتُبَ عَلَى

الذين من قبلكم إلى قوله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهور فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر» الآية البقرة: ١٨٣ - ١٨٥.

وأما الأحاديث فقد تقدمت في الباب الذي قبله.

١٢١٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كُلُّ عملِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامُ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَاحٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صُومٍ أَحَدُكُمْ فَلَا يَرْفَثُ وَلَا يَصْبَحُ، فَإِنَّ سَابِهَ أَحَدٌ أَوْ قاتِلُهُ، فَلَيَقُولَ: إِنِّي صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْدُو لَخُلُوفَ فَمِ الصَّائِمُ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانٌ يُفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرَحَ بِفُطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرَحَ بِصَوْمِهِ» متفق عليه.

وهذا لفظ روایة البخاری. وفي روایة له: «يُتَرُكُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، وَشَهْوَتَهُ، مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالْحَسَنَةُ بِعِشْرِ أَمْثَالِهَا».

وفي روایة لمسلم: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعِفُ: الْحَسَنَةُ بِعِشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ». قال الله تعالى: «إِلَّا الصوم فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ: يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانٌ: فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْكِ».

١٢١٦ - وعنأن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِي مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ» قال أبو بكر، رضي الله عنه: يأبى أنت وأمي يا رسول الله! ما على من دُعِيَ مِنْ تلك الأبوابِ من ضرورة، فهل يدعى أحدٌ مِنْ تلك الأبوابِ كلها؟ قال: «نعم وأرجوا أن تكون منهم» متفق عليه.

١٢١٧ - وعن سهل بن سعید رضي الله عنه عن النبي، ﷺ، قال: «إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيمة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلى قلم يدخل منه أحد». متفق عليه.

١٢١٨ - وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً» متفق عليه.

١٢١٩ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، ﷺ، قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.

١٢٢٠ - عنه، رضي الله عنه، أنَّ رسول الله، ﷺ، قال: «إذا جاء رمضان، فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصعدت الشياطين» متفق عليه.

١٢٢١ - عنه أنَّ رسول الله، ﷺ، قال: «صوموا لرؤيتهم، وأفطروا لرؤيتهم، فإن غيَّرَ عليكم، فاكملوا عدَّة شعبان ثلاثين» متفق عليه وهذا لفظ البخاري.
وفي رواية مسلم: «فإن غُمَّ عليكم فصوموا ثلاثين يوماً».

٢١٨ - باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير

في شهر رمضان

والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢٢ - وعن ابن عباس، رضي الله عنهمَا، قال: كانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، أَجْوَدَ النَّاسَ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فِي دَارِسَةِ الْقُرْآنِ، فَلَرَسُولُ اللهِ، ﷺ، حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنِ الرَّيْحَنِ الْمُرْسَلَةِ» متفق عليه.

١٢٢٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ أَحْيَ النَّلَّلِ، وَأَيَقَظَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ الْمَثْرَ» متفقٌ عليه .

٢١٩ - بَابُ النَّهِيِّ عَنِ تَقدِّمِ رَمَضَانِ بِصَوْمٍ

بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادته
بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١٢٢٤ - عن أبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ، ﷺ، قال: «لَا يَتَقدِّمُنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَةً، فَلَيُصِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ» متفقٌ عليه .

١٢٢٥ - وعن ابن عباسٍ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال: رسولُ اللَّهِ، ﷺ: «لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطُرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَّابَةٌ فَأَكْبِلُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا» رواه الترمذى : وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ.
«الغِيَّابَةُ» بالغين المعجمة وبالباء المشتاء من تحت المكررة، وهي:
السَّحَابَةُ.

١٢٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِذَا بَقِيَ نِصْفُ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا» رواه الترمذى وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ.

١٢٢٧ - وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَارِ بْنِ يَاسِيرٍ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُُ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ، ﷺ» رواه أبو داود، والترمذى
وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ .

٢٢٠ - بَابُ مَا يُقالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ

١٢٢٨ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيِّ، ﷺ، كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، رَبِّي وَرَبِّكَ

الله، هَلَالُ رُشِيدٍ وَخَيْرٍ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٢٢١ - باب فضل السحور وتأخيره

ما لم يُخشَ طلوع الفجر

١٢٢٩ - عن أنس ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ، ﷺ : «تَسْحَرُوا ، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً» متفق عليه .

١٢٣٠ - وعن زيد بن ثابت ، رضي الله عنه قال: تَسْحَرُنَا مَعَ رسول الله ، ﷺ ، ثُمَّ قُمنَا إلى الصلاة. قيل: كم كان بيتهما؟ قال: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً. متفق عليه .

١٢٣١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال: كان لرسول الله ، ﷺ ، مؤذنان: بلال ، وأبنة أم مكتوم . فقال رسول الله ، ﷺ : «إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَالِ ، فَكُلُّوا وَاشْرِبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمَّ مَكْتُومٍ» قال: ولم يكن بيتهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا ، متفق عليه .

١٢٣٢ - وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ، ﷺ ، قال: «فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر» رواه مسلم .

٢٢٢ - باب فضل تعجيل الفطر

وما يفطر عليه ، وما يقوله بعد إفطاره

١٢٣٣ - عن سهل بن سعد ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، ﷺ ، قال: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَةَ» متفق عليه .

١٢٣٤ - وعن أبي عطيه قال: دخلت أنا ومسروق على عائشة ، رضي الله عنها فقال لها مسروق: رجلا من أصحاب محمد ، ﷺ ، كالهماء لا يألو عن الخير:

أَحَدُهُمَا يَعْجِلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، وَالآخَرُ يُؤْخِرُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يَعْجِلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - فَقَالَتْ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَصْنَعُ . رواه مسلم .

قوله: «لا يَأْلُوا أَيْ لَيُقَصِّرُ فِي الْخَيْرِ.

١٢٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا» رواه الترمذى وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٢٣٦ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِذَا أَفَلَ اللَّيْلُ مِنْ هُنَّا وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هُنَّا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» متفقٌ عليه .

١٢٣٧ - وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سِرْتَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ لِيَعْضُرُ الْقَوْمُ: «يَا فُلَانُ! انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ؟ قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا» قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا» قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَفَلَ مِنْ هُنَّا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمَ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِيلَ المَشْرِقِ . متفقٌ عليه .

قوله: «اجْدَحْ» بجيم ثُمَّ دالٍ ثُمَّ حاءٍ مهمليتين، أي: احْلِطِ السُّوِيقَ بالماءِ .

١٢٣٨ - وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبَّى الصَّحَابِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ، فَلْيَفْطِرْ عَلَى مَاءَ فَإِنْهُ طَهُورٌ» .

رواہ أبو ذاود، والترمذی وقال: حديث حسن صحيح .

١٢٣٩ - وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصْلِيَ عَلَى رُطْبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطْبَاتٌ فَتَمْيِرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَمْيِرَاتٌ حَسَّا حَسَّوَاتٍ مِنْ مَاءٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ، وَالترمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٢٣ - بَابُ أَمْرِ الصَّائِمِ بِحَفْظِ لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ

عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٌ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَرْفَثُ وَلَا يَصْخَبُ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ، فَلَيْقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ» متفقٌ عليه.

١٢٤١ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ، ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةً فِي أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ .

٢٢٤ - بَابُ فِي مَسَائلِ الصَّومِ

١٢٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، قَالَ: «إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ، فَأَكَلَ، أَوْ شَرِبَ، فَلْيَتَمِّمْ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ». متفقٌ عليه.

١٢٤٣ - وَعَنْ لَقِيْطَ بْنِ صَبِّرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الرُّوضَوِ؟ قَالَ: «أَسْبِغْ الرُّوضَوَ، وَخَلُّ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالِغْ فِي الْاسْتِشَاقِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ، وَالترمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٢٤٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَذْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنْبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. متفقٌ عليه.

١٢٤٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ،

يُضْبِحُ جُبَّنًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ، ثُمَّ يَصُومُ. متفقٌ عليه.

٢٢٥ - باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان

والأشهر الحرم

١٢٤٦ - عن أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَامَاتِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللَّهِ الْمَحْرُمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ: صَلَاةُ الْلَّيْلِ» رواه مسلم.

١٢٤٧ - وعن عائشةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ، ﷺ: يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ. وفي رواية: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا. متفقٌ عليه.

١٢٤٨ - وعن مجيبة الباهليّة عن أبيها أو عمها، أنَّه أتى رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، ثُمَّ انطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ، وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهُيَّئَتْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «وَمَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا الْبَاهْلِيُّ الَّذِي ِجَهَنَّمَ عَامَ الْأَوَّلِ. قَالَ: «فَمَا غَيْرُكَ، وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيَّةِ؟» قَالَ: مَا أَكْلَتُ طَعَامًا مِنْذَ فَارَقْتُكَ إِلَّا بَلِيلًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «عَذَّبْتَ نَفْسَكَ!» ثُمَّ قَالَ: «صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ» قَالَ: زِدْنِي، فَإِنَّ بِي قُوَّةً، قَالَ: «صُمْ يَوْمَيْنِ» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «صُمْ مِنَ الْحُرُمٍ وَاتْرُكْ صُمْ مِنَ الْحُرُمٍ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الْحُرُمٍ وَاتْرُكْ» وَقَالَ يَا صَاحِبِيَ الثَّلَاثَةِ فَضِّمَّهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا. رواه أبو داود. و «شَهْرُ الصَّبْرِ»: رمضان.

٢٢٦ - باب فضل الصّوم وغيره في العشر الأول

من ذي الحجة

١٢٤٩ - عن ابن عباسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَا

مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» يعنى : أيام العشر ، قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : «ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه ، ومالها ، فلم يرجع من ذلك بشيء» رواه البخاري .

٢٢٧ - باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وناسوعاء

١٢٥٠ - عن أبي قتادة ، رضي الله عنه ، قال : سئل رسول الله ، عليه السلام : عن صوم يوم عرفة ؟ قال : «يكفر السنة الماضية والقادمة» رواه مسلم .

١٢٥١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم ، أنَّ رسول الله ، عليه السلام ، صام يوم عاشوراء ، وأمر بصيامه . متفق عليه .

١٢٥٢ - وعن أبي قتادة ، رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله ، عليه السلام ، سُئل عن صيام يوم عاشوراء ، فقال : «يكفر السنة الماضية» رواه مسلم .

١٢٥٣ - وعن ابن عباس ، رضي الله عنهم ، قال : قال رسول الله ، عليه السلام : «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَا صُومَنَّ النَّاسَ» رواه مسلم .

٢٢٨ - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

١٢٥٤ - عن أبي أيوب ، رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله ، عليه السلام ، قال : «من صام رمضان ، ثم أتبעה ستة شوال ، كان كصيام الدهر» رواه مسلم .

٢٢٩ - باب استحباب صوم الاثنين والخميس

١٢٥٥ - عن أبي قتادة ، رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله ، عليه السلام ، سُئل عن صوم يوم الاثنين فقال : «ذلك يوم ولدت فيه ، ويوم بعثت ، أو أنزل علي فيه» رواه مسلم .

١٢٥٦ - وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ، عليه السلام ، قال : «تُعرضُ

الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم» رواه الترمذى وقال: حديث حسن، ورواه مسلم بغير ذكر الصيام.

١٢٥٧ - وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله، ﷺ، يتخرّى صوم الاثنين والخميس. رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٢٣٠ - باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومها في الأيام البيض، وهي: الثالث عشر، والرابع عشر والخامس عشر. وقيل: الثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، وال الصحيح المشهور هو الأوّل.

١٢٥٨ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: أوصاني خليلي، ﷺ، بثلاثة أيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الصبحي، وأن أوترب قبل آن أيام. متفق عليه.

١٢٥٩ - وعن أبي الدرداء، رضي الله عنه، قال: أوصاني حبيبي، ﷺ، بثلاثة أيام ما عشت: بصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلة الصبحي، وبأن لا آنام حتى أوترب. رواه مسلم.

١٢٦٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهم، قال: قال رسول الله، ﷺ: «صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله» متفق عليه.

١٢٦١ - وعن معاذة العدوية أنها سألت عائشة، رضي الله عنها: أكان رسول الله، ﷺ، يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم. قلت: من أي الشهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يتأتي من أي الشهر يصوم. رواه مسلم.

١٢٦٢ - وعن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قال: رسول الله، ﷺ: «إذا صمت من الشهر ثلاثة، فصم ثلاثة عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٢٦٣ - وعن قتادة بن ملحان، رضي الله عنه، قال: كان رسول الله، ﷺ، يأمرنا بصوم أيام البيض: ثلاثة عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة. رواه أبو داود.

١٢٦٤ - وعن ابن عباس، رضي الله عنهم، قال: كان رسول الله، ﷺ، لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر. رواه النسائي بسناد حسن.

٢٣١ - باب فضل من فطر صائمًا

وفضل الصائم الذي يؤكل عنده
ودعاء الأكل للمأكول عنده

١٢٦٥ - عن زيد بن خالد الجهنمي، رضي الله عنه عن النبي، ﷺ، قال: «من فطر صائمًا، كان له مثل أجره، غير أنه لا ينفع من أجر الصائم شيء».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٢٦٦ - وعن أم عمارة الأنبارية، رضي الله عنها، أن النبي، ﷺ، دخل عليها، فقدمت إليه طعاماً، فقال: «كلي» فقلت: إني صائمة، فقال رسول الله، ﷺ: «إن الصائم تصلى عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يفرغوا» وربما قال: «حتى يشبعوا» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٢٦٧ - وعن أنس، رضي الله عنه، أن النبي، ﷺ، جاء إلى سعد بن عبدة، رضي الله عنه، فجاء بخبز وزيت، فأكل، ثم قال النبي، ﷺ: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة».

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

كتاب الاعتكاف

٢٣٢ - باب فضل الاعتكاف

١٢٦٨ - عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله، ﷺ يعتكف العشر الأوّل من رمضان. متفق عليه.

١٢٦٩ - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي، ﷺ، كان يعتكف العشر الأوّل من رمضان، حتى تؤفه الله تعالى، ثم اعتكف أزواجه من بعده. متفق عليه.

١٢٧٠ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: كان النبي، ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً. رواه البخاري.

٢٣٣ - بَابُ وجوبِ الحج وفضله

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» آل عمران: ٩٧ .

١٢٧١ - وَعَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «بُنْيِ الإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجَّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ» متفقٌ عليه.

١٢٧٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» فَقَالَ رَجُلٌ أَكْلَ عامًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: (لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوْجَبْتَ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ) ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَكْثُرَةً سُرُّ الْهُمَّ» وَاحْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ، إِذَا أَمْرَتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا بِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَلَدُعُوهُ» رواه مسلم.

١٢٧٣ - وَعَنْهُ قَالَ: سُلْطَنُ النَّبِيِّ، ﷺ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» قَيْلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَيْلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْحُجُّ الْمَبُرُورُ» متفقٌ عليه.

«المَبُرُورُ» هُوَ الَّذِي لَا يَرْتَكِبُ صَاحِبُهُ فِيهِ مَغْصِبَةً.

١٢٧٤ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ، فَلَمْ يَرْفَثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» متفقٌ عليه .

١٢٧٥ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجَّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» متفقٌ عليه .

١٢٧٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قلت: يا رسول الله، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلُ الْعَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ فَقَالَ: «لَكِنْ أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجُّ مَبْرُورٌ» رواهُ البخاريُّ .

١٢٧٧ - وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّاسِ مِنْ يَوْمِ عَرْقَةٍ» رواهُ مسلم .

١٢٧٨ - وعن ابن عباس ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قَالَ: «عُمْرَةُ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً - أَوْ حَجَّةً مَعِي» متفقٌ عليه .

١٢٧٩ - وَعَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيَضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجَّ، أَدْرَكْتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَبْثُثُ عَلَى الرَّاجِلَةِ، أَفَأَحْجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». متفقٌ عليه .

١٢٨٠ - وعن لَقِيَطَ بْنِ عَامِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ، ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخَ كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ، وَلَا الْعُمْرَةَ، وَلَا الظَّعْنَ؟ قَالَ: «الْحُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ». رواهُ أبو داود ، والترمذىُّ وقال: حديث حسن صحيح .

١٢٨١ - وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سَيِّدِنَّ. رواه البخاري .

١٢٨٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ؛ لَقِيَ رَجُلًا بِالرُّوحَاءِ، فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ. قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ

الله» فَرَفِعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيَّاً فَقَالَتْ: أَهَذَا حَجُّ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَلِكَ أَجْرٌ» رواهُ مُسْلِمْ .

١٢٨٣ - وَعَنْ أَنْسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، حَجَّ عَلَى رَحْلٍ، وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ . رواهُ البخاريُّ .

١٢٨٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجْنَةُ، وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَمَّلُوا أَنْ يَتَجَرُّوا فِي الْمَوَاسِيمِ، فَنَزَّلَتْ: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جَنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ» الْبَقْرَةُ: ١٩٨ فِي مَوَاسِيمِ الْحَجَّ. رواهُ البخاريُّ .

كتاب الجهاد

٢٣٤ - باب فضل الجهاد

قال الله تعالى : ﴿ وَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ التوبه : ٣٦ وقال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهَةٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُجْبُوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة : ٢١٦ وقال تعالى : ﴿ افْرِرُوا خَفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ التوبه : ٤١ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ . وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ، فَاسْتَبْشِرُوا بِيَسِيرٍ كُمُّ الَّذِي بَآتَيْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ التوبه : ١١١ وقال الله تعالى : ﴿ هُلَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الْضَّرَرِ ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ، فَضْلَ اللَّهِ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةٌ ، وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضْلُ اللَّهِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا . دَرَجَاتٌ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ النساء : ٩٥، ٩٦ .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تحيتها الأنهر، ومساكن طيبة في جنات عدن، ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحيونها نصر من الله وفتح قريب، وبشر المؤمنين» الصف: ١٠ - ١٣ والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

وأما الأحاديث في فضل الجهاد فأكثر من أن تحصر، فمن ذلك:

١٢٨٥ - عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: سهل رسول الله، عليه السلام: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذ؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذ؟ قال: «حجج مبرور» متفق عليه.

١٢٨٦ - وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال قلت: يا رسول الله، أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الصلوة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» متفق عليه.

١٢٨٧ - وعن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: «الإيمان بالله، والجهاد في سبيله» متفق عليه.

١٢٨٨ - وعن آنس، رضي الله عنه، أن رسول الله، عليه السلام، قال: «لغدبة في سبيل الله، أو رؤحة، خير من الدنيا وما فيها» متفق عليه.

١٢٨٩ - وعن أبي سعيد الخذري، رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله، عليه السلام، فقال: أي الناس أفضل؟ قال: «مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله» قال: ثم من؟ قال: «مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله، ويذبح الناس من شره» متفق عليه.

١٢٩٠ - وعن سهل بن سعدي، رضي الله عنه، أن رسول الله، عليه السلام، قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروح يردها العبد في سبيل الله تعالى، أو الغدبة، خير من الدنيا وما عليها» متفق عليه.

١٢٩١ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُ: «رِبَاطٌ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ صِيَامٍ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ ماتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَأَجْرِيَ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَانَ» رواه مسلم.

١٢٩٢ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَنْبَيِّ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٢٩٣ - وَعَنْ عُثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُ: «رِبَاطٌ يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا يُسَاوَهُ مِنَ الْمَنَازِلِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٢٩٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، يَقُولُ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جَهَادٌ فِي سَبِيلِهِ، وَإِيمَانٌ بِهِ وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِيِّ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَيْرِهِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلْمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهِيَّتِهِ يَوْمَ كَلِمٍ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَشْقَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ بِخَلَافِ سَرِيرَةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبْدًا، وَلِكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأُحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيُشَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْدَدْتُ أَنِي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو، فَأُقْتَلَ» رواه مسلم وروى البخاري بعضاً.

«الكلم»: الجرح.

١٢٩٥ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، يَقُولُ: «مَا مِنْ مَكْلومٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَلْمُهُ يَدْمَنِي: الْلَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ» متفق عليه.

١٢٩٦ - وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوَاقَ نَاقَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نُكِبَ نَكَبَةً فَإِنَّهَا تَجِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ: لَوْنُهَا الزَّعْفَرَانُ، وَرِيحُهَا كَالْمِسْكٍ».

رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث صحيح.

١٢٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِشَعْبٍ فِيهِ عُيْنَيْهِ مِنْ مَاءِ عَذَبَةَ، فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ: لَوْ اعْتَرَلَتِ النَّاسُ فَأَقْمَتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تَفْعِلْ، إِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ؟ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

«وَالْفُوَاقُ» : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ .

١٢٩٨ - وَعَنْهُ قَالَ: قَيْلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ» فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ!» ثُمَّ قَالَ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَائِمِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْفَرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةً، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» متفقٌ عليه . وهذا لفظ مسلمٍ .

وفي رواية البخاري، أنَّ رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلْنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ؟ قَالَ: «لَا أَجِدُهُ» ثُمَّ قال: «هَلْ تَسْتَطِعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تُدْخِلَ مَسِيْدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» فَقَالَ: «مَنْ يَسْتَطِعُ ذَلِكَ؟!

١٢٩٩ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ خَيْرٌ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ

مُبِسِكٌ يَعْنَى فَرَسِيهٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتَّيهِ كُلُّمَا سَمِعَ هَيَّةً، أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَتَغَيِّرُ مَظَانُهُ أَوْ رَجُلٌ فِي غُنْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْقَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعْفَ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَّةِ يُقْيِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْيَقِينَ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ» رواه مسلم.

١٣٠٠ - وَعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مائَةً دَرَجَةً أَعْدَهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» رواه البخاري.

١٣٠١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبِّاً، وَبِالإِسْلَامِ دِيَنَا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً. وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ أَعْدَهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْدَاهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مائَةً دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلَّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» قَالَ: «وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» رواه مسلم.

١٣٠٢ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ بِخَضْرَةِ الْعَدُوِّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّلُوفِ» فَقَامَ رَجُلٌ رَثِ الْهَيْثَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «أَفَرَا عَلَيْكُمُ السَّلَامَ» ثُمَّ كَمَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ» رواه مسلم.

١٣٠٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْسٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبَرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَا اغْبَرَتْ قَدْمًا عَبْدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ» رواه البخاري.

١٣٠٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لَا يَلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْبَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ الْبَنْ في الْفُرُوعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى

عبدٌ غبارٌ في سبيلِ اللهِ وَدُخانَ جَهَنَّمَ» رواه الترمذىٌ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٠٥ - وعن ابن عباس ، رضي الله عنهمَا، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ، ﷺ، يقول: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنُ بَكْتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنُ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» رواه الترمذىٌ وقال: حديثٌ حسنٌ .

١٣٠٦ - وعن زيدٍ بن خالدٍ، رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قال، مَنْ جَهَزَ غَازِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَزًا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًّا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفقٌ عليه .

١٣٠٧ - وعن أبي أمامة، رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «أَفَضَلُ الصَّدَقَاتِ ظُلُلُ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنِيَّةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ طَرُوقَةٍ فَحْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» رواه الترمذىٌ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٠٨ - وعن أنسٍ، رضي الله عنه، أنَّ فتىً مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَرِيدُ الْغَزْوَةَ وَلَيْسَ مَعِي مَا تَجَهَّزُ بِهِ، قَالَ: «إِثْنَتِ فَلَانَا، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمِرْضٌ» فَاتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزَ بِهِ . قال يافلانةً، أَعْطَيْهِ الَّذِي كُنْتَ تَجَهَّزُ بِهِ، وَلَا تَحْسِي عَنْهُ شَيْئًا، فَوَاللهِ لَا تَحْسِي مِنْهُ شَيْئًا فَيَأْرَكَ لَكَ فِيهِ . رواه مسلمٌ .

١٣٠٩ - وعن أبي سعيد الخدريٍّ، رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحِيَانَ، فَقَالَ: «لِيَبْعِثُ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالْأَجْرُ بِيَتَهُمَا» رواه مسلمٌ .

وفي رواية له: «لِيُخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ» ثُمَّ قال للقواعد: «أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ» .

١٣١٠ - وعن البراء، رضي الله عنه، قال: أَتَى النَّبِيُّ، ﷺ، رَجُلٌ مُقْنَعٌ

بالحدِيد، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَاتَلُ أَوْ أَسْلِمُ؟ قَالَ: «أَسْلِمْ، ثُمَّ قاتِلٌ» فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قاتِلٌ فُتُحَلَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «عِمَلَ قَلِيلًا وَأَجْرٌ كَثِيرًا». متفقٌ عليه، وهذا لفظُ البخاري.

١٣١١ - وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَّنِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ».

وفي رواية: «لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ» متفقٌ عليه.

١٣١٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ العاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلشَّهِيدِ كُلَّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ» رواه مسلم .
وفي رواية له: القتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ.

١٣١٣ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِيمَانَ بِاللَّهِ، أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَكَفِرُ عَنِي خَطَايَايِّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «نَعَمْ إِنْ قُتِلتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ، مُحْتَسِبٌ مُقِيلٌ غَيْرُ مُذَبِّرٍ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَكَفِرُ عَنِي خَطَايَايِّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقِيلٌ غَيْرُ مُذَبِّرٍ، إِلَّا الدِّينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ» رواه مسلم .

١٣١٤ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قُتِلتُ؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمَرَّاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، رواه مسلم .

١٣١٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لَا

يُقدِّمَنَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَوَمَا إِلَى جَنَّةٍ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» قَالَ: يَقُولُ عَمِيرُ بْنُ الْحَمَامِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةٌ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: بَخِ بَخِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَحِيلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخِ بَخِ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا» فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْبِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ لَئِنْ أَنَا حَيْتُ حَتَّى أَكُلَّ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةً! فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمَرِ، ثُمَّ قَاتَلُهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم.

«القرآن» بفتح القاف والراء: هو جمعة الشّباب.

١٣١٦ - وعنـه قال: جاءـ نـاسـ إـلـى النـبـيـ ﷺـ أـنـ أـبـعـثـ مـعـنـا رـجـالـاـ يـعـلـمـونـا الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ، فـبـعـثـ إـلـيـهـمـ سـبـعـينـ رـجـلـاـ مـنـ الـأـنـصـارـ يـقـالـ لـهـمـ: الـقـرـاءـ، فـهـمـ خـالـيـ حـرـامـ، يـقـرـؤـونـ الـقـرـآنـ، وـيـتـدـارـسـونـ بـالـلـيـلـ يـتـعـلـمـونـ، وـكـانـوـاـ بـالـنـهـارـ يـجـشـونـ بـالـمـاءـ، فـيـضـعـونـهـ فـيـ الـمـسـجـدـ، وـيـحـطـبـوـنـ فـيـعـونـهـ، وـيـشـرـوـنـ بـهـ الـطـعـامـ لـأـهـلـ الـصـفـةـ، وـلـلـفـقـرـاءـ، فـبـعـثـهـمـ النـبـيـ ﷺـ، فـعـرـضـوـاـ لـهـمـ فـقـتـلـوـهـمـ قـبـلـ أـنـ يـلـفـعـواـ الـمـكـانـ، فـقـالـوـاـ: اللـهـمـ بـلـغـ عـنـاـ نـبـيـاـ أـنـاـ قـدـ لـقـيـاـكـ فـرـضـيـنـاـ عـنـكـ وـرـضـيـتـ عـنـاـ، وـأـتـيـ رـجـلـ حـرـاماـ خـالـ أـنـسـ مـنـ خـالـفـهـ، فـطـعـنـهـ بـرـمحـ حـتـىـ أـنـفـهـ، فـقـالـ حـرـامـ: فـزـتـ وـرـبـ الـكـعـبةـ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ: إـنـ إـخـوـانـكـ قـدـ قـتـلـوـاـ وـلـأـنـهـمـ قـالـوـاـ: اللـهـمـ بـلـغـ عـنـاـ نـبـيـاـ أـنـاـ قـدـ لـقـيـاـكـ فـرـضـيـنـاـ عـنـكـ وـرـضـيـتـ عـنـاـ». متفق عليه ، وهذا لفظ مسلم .

١٣١٧ - وعنـه قال: غـابـ عـمـيـ أـنـسـ بـنـ النـبـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عنـ قـتـالـ بـدـرـ، فـقـالـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ غـبـتـ عـنـ أـوـلـ قـتـالـ قـاتـلـ الـمـشـرـكـيـنـ، لـئـنـ اللـهـ أـشـهـدـنـيـ قـتـالـ الـمـشـرـكـيـنـ لـيـرـئـنـ اللـهـ مـاـ أـصـنـعـ. فـلـمـاـ كـانـ يـوـمـ أـحـدـ اـنـكـشـفـ الـمـسـلـمـوـنـ، فـقـالـ: اللـهـمـ إـنـيـ أـعـتـدـ إـلـيـكـ مـمـاـ صـنـعـ هـوـلـاءـ - يـعـنـيـ أـصـحـابـهـ - وـأـبـرـأـ إـلـيـكـ مـمـاـ صـنـعـ هـوـلـاءـ - يـعـنـيـ الـمـشـرـكـيـنـ - ثـمـ تـقـدـمـ فـاستـقـبـلـهـ سـعـدـ بـنـ مـعـاذـ فـقـالـ: يـاـ سـعـدـ بـنـ

مِعَادِ الْجَنَّةَ وَرَبُّ النَّصْرِ، إِنِّي أَجَدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أَحَدٍ! قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعْ! قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا يَهُ بِضَعًا وَثَمَائِينَ ضَرَبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمِثْلُهُ بِالْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بِسَانِهِ . قَالَ أَنَسٌ كُنَّا نُرَى - أَوْ نَظَرُ - أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ فَضَى نَحْبَهُ» إلى آخرها الأحزاب ٢٣ متفق عليه ، وقد سبق في باب المُجاَهَدَةِ.

١٣١٨ - وَعَنْ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ الْلَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَصَعَدَا بِي الشَّجَرَةِ، فَأَدْخَلَنِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرْ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَا: أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ» رواه البخاري وهو بعض من حديث طويل فيه أنواع العلم سيأتي في باب تحريم لكتاب إن شاء الله تعالى .

١٣١٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيعِ بُنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتُلَ يَوْمَ بَدْرٍ - فَبَيْانٌ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبَكَاءِ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ أَبْنَكِ أَصَابَ الْفِرَدَوْسَ الْأَعْلَى» .

رواية البخاري .

١٣٢٠ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ مُثَلَّ بِهِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدِيهِ، فَذَهَبَتْ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظْلِهُ بِأَجْبَحِحَتِهِ» متفق عليه .

١٣٢١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ خَيْفَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» رواه مسلم .

١٣٢٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ

صادقاً أعطيها ولو لم تُصْبِه» رواه مسلم.

١٣٢٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يجد الشهيد من مَسْ القتل إلَّا كما يجده أحذكم من مَسْ القرص» رواه الترمذى^(٧) وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٢٤ - وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهمَا أنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَ انتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوْا، وَاعْلَمُوْا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظَلَالِ السَّيْوِفِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْزَلُ الْكِتَابِ وَمَجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمُ الْأَخْرَابِ أَهْرِمُهُمْ وَانْصَرَنَا عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه.

١٣٢٥ - وعن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «شَتَانٌ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ جِينَ يُلْحِمُ بَعْضَهُمْ بَعْضاً».

رواية أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٢٦ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا غَرَّاً قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصِيلِي وَنَصِيرِي، بَكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُفَاتِلُ» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن.

١٣٢٧ - وعن أبي موسى، رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٢٨ - وعن ابن عمر، رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «الْخَيْلُ مَفْقُودٌ فِي نَوَاصِيْهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» متفقٌ عليه.

١٣٢٩ - وعن عروة البارقي، رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قَالَ: «الْخَيْلُ مَغْقُودٌ

في نوافذها الخير إلى يوم القيمة: الأجر، والمغانم» متفق عليه.

١٣٣٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ احْتَبَسَ فَرَسَأَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شَيْعَةَ، وَرَوَيْهُ وَرَوْثَةَ، وَبَوْلَةَ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري.

١٣٣١ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ، يَنْأِقُ مُخْطُومَةً فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِ مائَةٍ نَاقَةٌ كُلُّهَا مُخْطُومَةٌ» رواه مسلم.

١٣٣٢ - وَعَنْ أَبِي حَمَادٍ - وَيُقَالُ: أَبُو سُعَادٍ، وَيُقَالُ: أَبُو أَسَدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَامِرٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَمْرُو، وَيُقَالُ: أَبُو الْأَسْوَدِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْسٍ - عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجَهْنَيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمُبَرِّ يَقُولُ: «وَأَعِدُّ لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمَيُّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمَيُّ» رواه مسلم.

١٣٣٣ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «سُفْنَتْحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيْكُمُ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُو بِاسْتِهْمَمِهِ» رواه مسلم.

١٣٣٤ - وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمَيِّ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ فَقَدَ غَصَّى» رواه مسلم.

١٣٣٥ - وَعَنْهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهِمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرَ الْجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّاجِي بِهِ، وَمُتَبَّلِهُ. وَأَرْمُوا وَأَرْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيْيَ مِنْ أَنْ تَرَكُبُوا. وَمَنْ تَرَكَ الرَّمَيِّ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ، فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا» أَوْ قَالَ: «كَفَرَهَا».

رواہ أبو داؤد .

١٣٣٦ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَ النَّبِيُّ، ﷺ، عَلَى نَفَرٍ

يَتَصَلَّوْنَ ، فَقَالَ : «اِرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَأِيْمَا» رواه البخاري .

١٣٣٧ - وَعَنْ عَمْرُو بْنِ عَبْسَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِذْلٌ مُحْرَرٌ». رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

١٣٣٨ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَى الْخَرِيْمِ بْنِ فَاتِكِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفْقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعِمائَةً ضَعْفِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

١٣٣٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذِلِّكَ الْيَوْمَ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعينَ خَرِيفًا» متفق عليه .

١٣٤٠ - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

١٣٤١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ ماتَ وَلَمْ يَغْرُرْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَرْزٍ، ماتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النُّفَاقِ» رواه مسلم .

١٣٤٢ - وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ مَعَ النَّبِيِّ، ﷺ، فِي غَزَّةٍ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لِرَجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرْضُ». وفي رواية: «حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ». وفي رواية: «إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ» رواه البخاري من رواية أنسٍ، ورواه مسلم من رواية جابر واللفظ له .

١٣٤٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَقَالَ:

يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل ليذكر، والرجل يقاتل ليُرى مكانه؟

وفي رواية: يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية.

وفي رواية: ويقاتل غصباً، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله، ﷺ: «من قاتل ليكون كلام الله هي العليا، فهو في سبيل الله» متفق عليه.

١٣٤٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهمَا، قال: قال رسول الله، ﷺ: «ما من غازية أو سرية تغزو، فتقتنم وسلام، إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم، وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا ثم أجورهم». رواه مسلم.

١٣٤٥ - وعن أبي أمامة، رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله ائذن لي في السباحة فقال النبي، ﷺ: «إن سباحة أمتي الجهاد في سبيل الله، عز وجل» رواه أبو داود بإسناد جيد.

١٣٤٦ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهمَا، عن النبي، ﷺ، قال: «فقلة كغزوة». رواه أبو داود بإسناد جيد.

«القلة»: الرجوع، والمراد: الرجوع من الغزو بعد فراغه، ومعناه: أنه يتاب في رجوعه بعد فراغه من الغزو.

١٣٤٧ - وعن السائب بن يزيد، رضي الله عنه، قال: لما قدم النبي، ﷺ، من غزوة تبوك تلقاه الناس، فتلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع . رواه أبو داود بإسناد صحيح بهذا اللفظ، ورواه البخاري قال: ذهبنا تلقى رسول الله، ﷺ، مع الصبيان إلى ثنية الوداع .

١٣٤٨ - وعن أبي أمامة، رضي الله عنه، عن النبي، ﷺ، قال: «من لم يُفْزِ،

أو يجهز غازياً، أو يخلف غازياً في أهله بخير، أصابة الله بقراة قبل يوم القيمة».

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٤٩ - وعن أنس ، رضي الله عنه ، أن النبي ، ﷺ قال «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٣٥٠ - وعن أبي عمرو. ويقال: أبو حكيم النعmani بن مقرن رضي الله عنه قال: شهدت رسول الله، ﷺ، إذا لم يقاتل من أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس ، وتهب الرياح ، وينزل النصر .

رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال: حديث حسن صحيح .

١٣٥١ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ، «لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموه، فاصبروا» متفق عليه .

١٣٥٢ - وعنده وعن جابر، رضي الله عنهم، أن النبي ، ﷺ، قال: «الحرب خدعة» متفق عليه .

٢٣٥ - باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة

ويغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

١٣٥٣ - عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله» متفق عليه .

١٣٥٤ - عنه قال: قال رسول الله، ﷺ: «ما تعدون الشهداء فيكم؟ قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله، فهو شهيد . قال: «إن شهادة أمتي إذا لقليل!» قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد»

وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالغَرِيبُ شَهِيدٌ» رواهُ مُسْلِسٌ.

١٣٥٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنهم ، قال: قال رسول الله ، ﷺ : «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ» متفق عليه .

١٣٥٦ - وعن أبي الأغور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفیل ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، رضي الله عنهم ، قال: سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِيمَهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» .

رواہ أبو داود ، والترمذی وقال: حديث حسن صحيح .

١٣٥٧ - وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال: جاء رجل إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال: يا رسول الله أرأيت إنْ جاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قال: «فَلَا تُعْطِيهِ مَالَكَ» قال: أرأيت إنْ قاتلني؟ قال: «قاتله» قال: أرأيت إنْ قتلني؟ قال: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ» قال: أرأيت إنْ قتلتني؟ قال: «هُوَ فِي النَّارِ» رواه مسلم .

٢٣٦ - باب فضل العتق

قال الله تعالى: «فَلَا اقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَلَكَ رَقْبَةٌ»
البلد: ١١ - ١٣ .

١٣٥٨ - وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال: قال لي رسول الله ، ﷺ : «مَنْ أَعْتَقَ رَقْبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضُوٍّ مِنْهُ عُضُواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرْجِهِ» متفق عليه .

١٣٥٩ - وعن أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال: قلت: يا رسول الله ، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله ، والجهاد في سبيل الله» قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها ، وأكثرها ثمناً» متفق عليه .

٢٣٧ - بَابُ فَضْلِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمُمْلُوكِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْبَيْتَمَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجُنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكْتُ أَيْمَانُكُمْ» النِّسَاءُ : ٣٦ .

١٣٦٠ - وَعَنْ الْمَغْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا ذَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ حُلْلَةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ، رَبِّنَا، فَعَيْرَةً بِأُمِّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ، رَبِّنَا : «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِي كَجَاهِلِيَّةٍ» : هُمْ إِخْرَانُكُمْ، وَخَوْلُكُمْ جَعَلُهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخْرُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلِيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلِيُبَيِّسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعْيَنُوهُمْ». مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

١٣٦١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، رَبِّنَا، قَالَ : «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ خَادِمًا بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلِيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أَكْلَةً، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ» رواه البخاري .

«الأَكْلَةُ» بضم الهمزة: هي اللقمَةُ .

٢٣٨ - بَابُ فَضْلِ الْمُمْلُوكِ الَّذِي يُؤْدِي حَقَّ اللَّهِ

وَحَقَّ مَوَالِيهِ

١٣٦٢ - عَنْ أَبِي عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، رَبِّنَا، قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَتَيْنِ» مُتَفَقُّ عَلَيْهَا .

١٣٦٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، رَبِّنَا : «لِلْعَبْدِ الْمُمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ» وَالَّذِي نَفَسَ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلَا الْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَجُّ، وَبِرُّ أُمِّيِّ، لَأَخْبَيْتُ أَنَّ أَمْوَاتَ وَأَنَا مُمْلُوكٌ». مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

١٣٦٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْمَمْلُوكِ الَّذِي يُحِسِّنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤْتَى إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَالنَّصِيبَةِ، وَالطَّاعَةِ، أَجْرَانِ» رواه البخاري .

١٣٦٥ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانٌ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَى حَقَّ اللَّهِ، وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَّةٌ فَأَدَبَهَا فَأَخْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَمَهَا فَأَخْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَرَوْجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

٢٣٩ - بَابُ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي الْهَرْجِ

وَهُوَ الْاِخْتِلاَطُ وَالْفَتْنَةُ وَنَحْوُهَا

١٣٦٦ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ سَيَّارٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيْيَّ». رواه مُسْلِمٌ .

٤٠ - بَابُ فَضْلِ السَّمَاحَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ

وَالْأَخْدُ وَالْعَطَاءُ وَحْسَنُ الْقَضَاءِ وَالتَّقَاضِيِّ
وَإِرْجَاحُ الْمَكِيَالِ وَالْمِيزَانِ وَالنَّهِيُّ عَنِ التَّطْفِيفِ
وَفَضْلُ إِنْتَظَارِ الْمُوْسِرِ الْمُغَسِّرِ وَالْوَضْعُ عَنِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» الْبَقْرَةُ: ٢١٥ وَقَالَ تَعَالَى: «وَيَا قَوْمَ أَوْفُوا بِالْمِكَيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ» هُودٌ: ٨٥ وَقَالَ تَعَالَى: «وَيْلٌ لِلْمُطَفَّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْقُونَ، وَإِذَا كَالَوْهُمْ أَوْ وَزَّوْهُمْ يَخْسِرُونَ، أَلَا يَظْنُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ، يَوْمٍ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» الْمُطَفَّفِينَ: ٦ ، ١

١٣٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرِيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ، ﷺ يَتَفَاضَأُهُ فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهُمْ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «أَعْطُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقْلَالًا» ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُوهُ سِتَّاً مِثْلَ سِتَّهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَجِدُ إِلَّا مِثْلَ مِنْ سِتَّهِ، قَالَ: «أَعْطُوهُ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَخْسَنُكُمْ قَضَاءً» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

١٣٦٨ - وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا افْتَضَى» رواه البخاري .

١٣٦٩ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَيَنْفَسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضْعُ عَنْهُ» رواه مسلم .

١٣٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرِيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَاهِنُ النَّاسَ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوِزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَتَجَاوِزَ عَنَّا، فَلَقِيَ اللَّهُ فَتَجَاوِزَ عَنْهُ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

١٣٧١ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «خُوَيْبَ رَجُلٌ مِمْنَ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجِدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُؤْسِرًا، وَكَانَ يَأْمُرُ غَلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوِزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ. قَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوِزُوا عَنْهُ» رواه مسلم .

١٣٧٢ - وَعَنْ حَدِيقَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَبِي اللَّهِ، تَعَالَى، يُبَعِّدُ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: - وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا - قَالَ: يَا رَبَّ أَتَيْتَنِي مَالِكَ، فَكُنْتُ أَبْتَسِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِ الْجَوَازِ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُؤْسِرِ، وَأَنْظَرُ الْمُعْسِرَ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ تَجَاوِزُوا عَنْ عَبْدِي» فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ. رواه مسلم .

١٣٧٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، «مَنْ أَنْظَرَ مُغِسراً، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٧٤ - وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا، فَوَزَنَ لَهُ، فَأَرْجَحَ مُتَقَنٌ عَلَيْهِ.

٣٣٧٥ - وَعَنْ أَبِي صَفَوَانَ سُوئِيدَ بْنِ قَيْسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةً الْعَبْدِيَّ بَزَّاً مِنْ هَجَرَ، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَسَأَوَنَا بِسَرَّاوِيلَ، وَعِنْدِي وَرَازَانَ يَرْزَنُ بِالْأَجْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، لِلْوَرَّانِ: «زِنْ وَأَرْجَحُ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

كتابُ العلم

٢٤١ - بابُ فضلِ العلم

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَقُلْ رَبُّ رِزْنِي عِلْمًا» طه: ١١٤ وَقَالَ تَعَالَى : «قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» الزمر: ٩ وَقَالَ تَعَالَى : «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» المجادلة: ١١ وَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» فاطر: ٢٨ .

١٣٧٦ - وَعَنْ مُعاوِيَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُ فِي الدِّينِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٣٧٧ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْتَنِينِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَسْلَطَةَ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيَعْلَمُ بِهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . والمراد بالحسد الغبطة، وهو أن يتمنى مثله.

١٣٧٨ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ، ﷺ: «مَثُلُ مَا يَعْشَى اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثُلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبَلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِيبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسُ؛ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَزَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَاعٌ، لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مُثُلُ مَنْ فَقَهَ فِي دِينِ

الله، وَنَقْعَدُ مَا بَعْثَبَنِي اللَّهُ يَهُ، فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثُلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هَذِي اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلْتَ يَهُ». متفق عليه.

١٣٧٩ - وعن سهل بن سعد، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لعليٍّ، رضي الله عنه: «فوالله لأن يهدى الله يلك رجلاً واحداً خيراً لك من خمر النعم» متفق عليه.

١٣٨٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهمَا، أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عنبني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على معمداً فليتبوا مقعدة من النار» رواه البخاري.

١٣٨١ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ومن سلك طريقاً يلتقي فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة» رواه مسلم.

١٣٨٢ - وعنْهُ، أَيْضًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَنْ دَعَ إِلَى هُدَىٰ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْوَرِ أَجْوَرٍ مَنْ تَبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئاً» رواه مسلم.

١٣٨٣ - وعنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يُتَفَقَّعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم.

١٣٨٤ - وعنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونَ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا وَالَّهُ، وَعَالَمًا، أَوْ مُتَعَلَّمًا» رواه الترمذى
وقال: حديث حسن.

قوله «ومَا وَالَّهُ» أي: طاعة الله .

١٣٨٥ - وعن أنسٍ، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ، كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ» رواه البزري و قال: حديث حسن .

١٣٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّىٰ يَكُونَ مُتْهَأً الْجَنَّةَ» رواه الترمذى وَقَالَ: حديث حسن.

١٣٨٧ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قَالَ: «فَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفْضُلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّىٰ النَّمَلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّىٰ الْحُوَوتَ لَيَصِلُّونَ عَلَى مُعْلِمِي النَّاسِ الْخَيْرَ» رواه الترمذى وَقَالَ: حديث حسن.

١٣٨٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ، «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَتَغَيَّرُ فِيهِ عِلْمًا سَهَلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رَضِيَ بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لِيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ الْجِيَاثَ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفْضُلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَافِرِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَتَهُ الْأَنْبِيَاءُ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِيَاراً وَلَا دِرْهَماً وَلَا مَرْثَوا الْعِلْمَ. فَمَنْ أَخْذَهُ أَخْذَ بِحَظِّ وَافِرٍ» رواه أبو داود والترمذى .

١٣٨٩ - وَعَنْ أَبْنَى مَسْحُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «نَصَرَ اللَّهُ امْرَءاً سَمِعَ مِنَ شَيْئاً، فَلَعْنَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرَبُّ مُبْلِغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ».

رواہ الترمذی وَقَالَ: حديث حسن صحيح.

١٣٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أُلْعِجَمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» رواه أبو داود والترمذى وَقَالَ: حديث حسن.

١٣٩١ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعْلَمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَعَنِّي بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا يُصِيبُ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

يَعْنِي : رِيحَهَا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٣٩٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ اتَّبَاعًا يَتَرَكَّعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَقْبَضٍ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَقِنُ عَالَمًا ، اتَّخَذَ النَّاسُ رَوْسًا جَهَالًا ، فَسُبِّلُوا ، فَأَفْتَوْا بَغْيَرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » متفقٌ عليه .

كتاب حمد الله تعالى وشكره

٤٤٢ - باب فضل الحمد والشكر

قال الله تعالى: «فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وَاسْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ» البقرة: ١٥٢ وقال تعالى: تعالى: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» إبراهيم: ٧ وقال تعالى: «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ» الإسراء: ١١١ وقال تعالى: «وَآخِرُ دُعَوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» يونس: ١٠.

١٣٩٣ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ أتي ليلة أسرى به يقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما فأخذ اللبن. فقال جبريل ﷺ: «الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك» رواه مسلم.

١٣٩٤ - وعن عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبَدِّلُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَفْطَعُ» حديث حسن، رواه أبو داود وغيره.

١٣٩٥ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملاكته: قضتني ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قضت شمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمذك واسترجع فيقول الله تعالى: ابني لعبدتي بيته في الجنة، وسموه بيته الحميد» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٣٩٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى

عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

٢٤٣ - باب فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا» الأحزاب : ٥٦ .

١٣٩٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنهم أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» رواه مسلم

١٣٩٨ - وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : «أَوْلَى النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً» .

رواية الترمذى وقال: حديث حسن.

١٣٩٩ - وعن أوسٍ بن أوسٍ ، رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ تُعَرَّضُ صَلاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرْمَتَنَا ! قَالَ : يَقُولُ : بَلِيلَتَ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسادَ الْأَنْبِيَاءِ» .

رواية أبو داود بإسناد صحيح.

١٤٠٠ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «رَغِمَ أَنْفُ

رَجُلٌ ذِكْرُتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصْلِّ عَلَيْهِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٤٠١ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا قبرى عيادة، وصلوا على، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٤٠٢ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يسلم على إلا رد الله عليه روجي حتى أرد عليه السلام».

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٤٠٣ - وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «التجليل من ذكرت عنده، فلم يصل على».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٤٠٤ - وعن فضالة بن عبيدة، رضي الله عنه، قال: سمع رسول الله ﷺ زجلاً يدعوه في صلاته لم يمجده الله تعالى، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عجل هذا ثم دعاه فقال له - أو لغيره - : «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه، والثناء عليه، ثم يصل على النبي ﷺ، ثم يدعوه بعد بما شاء».

رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٤٠٥ - وعن أبي محمد كعب بن عجرة، رضي الله عنه، قال: خرج علينا النبي ﷺ فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف تصلي علينا؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» متفق عليه.

١٤٠٦ - وعن أبي مسعود البدرى، رضي الله عنه، قال: أتانا رسول الله ﷺ، ونحن في مجلس سعيد بن عبدة رضي الله عنه، فقال له بشير بن سعيد: أمرنا

الله تعالى أَنْ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ
اللَّهِ، تَبَّعَهُ، حَتَّى تَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، تَبَعَهُ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،
وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٤٠٧ - وَعَنْ أَبِي حَمِيدِ السَّاعِدِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
كَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذَرْبَيْهِ،
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذَرْبَيْهِ، كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ .

كتاب الأذكار

٤٤ - بابُ فضل الذكر والحمد عليه

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» العنكبوت: ٤٥ وَقَالَ تَعَالَى : «فَإِذْكُرْنِي أَذْكُرْكُمْ» البقرة: ١٥٢ وَقَالَ تَعَالَى : «وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالاَصَالِ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْعَافِلِينَ» الأعراف: ٢٠٥ وَقَالَ تَعَالَى : «وَادْكُرْوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» الجمعة: ١٠ وَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» الأحزاب: ٣٥ . وَقَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبَحُوهُ بُكْرًا وَأَصِيلًا» الأحزاب: ٤١ ، ٤٢ وَالآياتِ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

١٤٠٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «كَلِمَاتُ حَفِيقَتَانِ عَلَى الْلِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

١٤٠٩ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» رواه مسلم .

١٤١٠ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلٌ عَشْرَ رِقَابٍ وَكَيْبَثٌ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٌ، وَمُجْحِتٌ عَنْهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٌ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِيلٌ أَكْثَرَ مِنْهُ» وَقَالَ: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» متفقٌ عَلَيْهِ .

١٤١١ - وَعَنْ أَبِي أَيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمْنَ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» متفقٌ عَلَيْهِ .

١٤١٢ - وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَا أَخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» رواه مسلم .

١٤١٣ - وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الظُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلًا الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلًا - أَوْ تَمَلًا - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» رواه مسلم .

١٤١٤ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عَلِمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ . قَالَ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» قَالَ: فَنَهَّلَاهُ لِرَبِّيِّ، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي» رواه مسلم .

١٤١٥ - وَعَنْ ثُوَبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكَتْ يَدَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ: كَيْفَ الْاسْتِغْفارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . رواه مسلم .

١٤١٦ - وعن المُغيرة بن شعبة، رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدْ مِنْكَ الْجَدُّ» متفق عليه.

١٤١٧ - وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول ذِبْرَ كُلِّ صلاة، حين يُسلِّمُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الشَّاءُ الْحَسَنُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْكَرِهِ الْكَافِرُونَ. قال ابن الزبير: وكان رسول الله، ﷺ، يَهْلِلُ بِهِنَّ ذِبْرَ كُلِّ صلاة مكتوبة. رواه مسلم.

١٤١٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ فُقراءَ الْمُهَاجِرِينَ أتَوْ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمُ الْمُقِيمُ: يُصْلَوُنَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ: يَحْجُجُونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيَجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فقال: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مِنْ سَبَقُكُمْ، وَتَسِيقُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قالوا: بَلِي يَا رَسُولَ اللهِ، قال: «تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمِدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ» قال أبو صالح الرأوي عن أبي هريرة، لما سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ، قال: يقول: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. متفق عليه.

وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَتِهِ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، ﷺ، فَقَالُوا: سَمِعْتُ إِخْرَانًا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَقَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ «ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتَيهِ مَنْ يَشَاءُ».

«الدُّثُورُ»: جَمْعُ دُثْرٍ «بِفَتْحِ الدَّالِّ وَإِسْكَانِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ» وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ.

١٤١٩ - وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «من سبّح الله في ذيْر كُلّ صلاةً ثلاثةً وتلابين، وَحَمِدَ الله ثلاثةً وتلابين، وَكَبَرَ الله ثلاثةً وتلابين، وَقَالَ تَمَامُ الْمَاشِيَةِ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. غَفَرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ» رواه مسلم .

١٤٢٠ - وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَعَقَبَاتٌ لَا يَخِبُّ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - ذِيْر كُلّ صلاةً مَكْتُوبَةٍ: ثلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحةً، وَثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعَ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً» رواه مسلم .

١٤٢١ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان يَتَعَوَّذُ ذِيْرَ الصَّلَواتِ بِهِنْوَلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُنُونِ وَالْبَخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَرُدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ» رواه البخاري .

١٤٢٢ - وعن معاذٍ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ أَخْذَ بِيَدِهِ وقال: «يا معاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ» فقال: «أَوْصِيهِكَ يَا معاذُ لَا تَدْعُنَّ فِي ذِيْر كُلّ صلاةً تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ ..

١٤٢٣ - عن أبي هِيرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِذَا شَهَدْتُمْ أَحَدَكُمْ فَلَا يَسْتَعْذِدُ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحِيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الْدَّجَالِ» رواه مسلم .

١٤٢٤ - وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشْهِيدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرَيْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَغْلَقْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَغْلَمْ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقْدَمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» رواه مسلم .

١٤٢٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يُكثِرُ أَن يقول في رُكُوعه وسجوده: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» متفق عليه.

١٤٢٦ - وعنها أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يقول في رُكُوعه وسجوده: «سُبُّوحٌ قدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» رواه مسلم.

١٤٢٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِمُوا فِيهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لِكُمْ» رواه مسلم.

١٤٢٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءِ» رواه مسلم.

١٤٢٩ - وعنَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يقول في سجوده: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِ كُلِّهِ: دِقَّةُ وَجْهٍ، وَأَوْلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَّةَ وَسِرَّهُ» رواه مسلم.

١٤٣٠ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: افتقدتُ النَّبِيَّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ، فتحسستُ، فإذا هو راكع - أو ساجد - يقول: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»، وفي رواية: فوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُما مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخْطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عَقْوَبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ» رواه مسلم.

١٤٣١ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال: «أَيُعِجزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةً!» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلُسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلْفَ حَسَنَةً؟ قَالَ: «يُسْبِحُ مِائَةً تَسْبِيحةً، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحْكَمُ عَنْهُ أَلْفُ حَطِيبَةٍ» رواه مسلم.

قال الحميدي: كذا هو في كتاب مسلم: «أَوْ يُحْكَمُ» قال البرقاني: ورواه

شَعْبَةُ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَيَحْيَى الْقَطَانُ، عَنْ مُوسَى الْذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ جِهَتِهِ فَقَالُوا: «وَيَحْطُّ» بِغَيْرِ أَلْفِ.

١٤٣٢ - وَعَنْ أَبِي ذِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ. وَيُبَحِّزِي إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم.

١٤٣٣ - وَعَنْ أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بْنِتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَصْحَى وَهِيَ جَائِلَةً، فَقَالَ: «مَا زَلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتَ بَعْدِكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، لَوْ وُزِنْتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذَ الْيَوْمِ لَوْزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَنْدَ خَلْقِهِ، وَرَضِيَ نَفْسِهِ، وَزَانَةُ عَرْشِهِ، وَمِدَادُ كَلِمَاتِهِ» رواه مسلم.

وفي رواية له: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَنْدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَ نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زَانَةُ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادُ كَلِمَاتِهِ».

وفي رواية الترمذى: «أَلَا أَعْلَمُكِ الْكَلِمَاتُ تَقُولُنَّهَا؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَنْدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَنْدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَنْدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَ نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَ نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَ نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زَانَةُ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زَانَةُ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادُ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادُ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادُ كَلِمَاتِهِ».

١٤٣٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» رواه البخاري.

ورواه مسلم فقال: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكُرُ

الله فيه، مثل الحي والمويت».

١٤٣٥ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، ﷺ، قال: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسي، ذكره في نفسي، وإن ذكرني في ملائكة ذكره في ملائكة خير منهم» متفق عليه.

١٤٣٦ - وعنه قال: قال رسول الله، ﷺ: «سبق المفردون» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» رواه مسلم.

روي: «المفردون» بتشديد الراء وتحفيتها، والمشهور الذي قاله الجمهور: التشديد.

١٤٣٧ - وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر: لا إله إلا الله».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٤٣٨ - وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علىي، فأخبرني بشيء أتشبث به قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٤٣٩ - وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من قال: سبحان الله وبحمده، غرس له نخلة في الجنة» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٤٤٠ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيت إبراهيم عليه ليلة أسرى بي، فقال: يا محمد أقرب أمتك مني السلام، وأخجرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٤٤١ - وعن أبي الدُّرْدَاءِ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أَنْبَكُمْ بَخْيَرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفِعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَذَّوْكُمْ فَتَضْرِبُوْا أَعْنَاقَهُمْ، وَيُضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «ذَكْرُ اللَّهِ تَعَالَى».

رواہ الترمذی، قال الحاکم أبو عبد الله: إسناده صحيح.

١٤٤٢ - وعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأٍ وَبَيْنَ يَدِيهَا نَوْيٌ - أَوْ حَصَى - تُسْبِحُ بِهِ فَقَالَ: «أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ» فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاوَاتِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ».

رواہ الترمذی وقال: حديث حسن.

١٤٤٣ - وعن أبي مُوسَى رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا ذُلْكَ عَلَى كَتْنِيزٍ مِنْ كَتْنِيزِ الْجَنَّةِ؟» فَقَلَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» متفقٌ عليه.

٢٤٥ - باب ذكر الله تعالى قائماً وقائعاً

ومضطجعاً ومُحْدِثًا وجُنْبًا وحائضاً

إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قال الله تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَّاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقَعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ» آل عمران: ١٩٠، ١٩١.

١٤٤٤ - وعن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. رواه مسلم.

١٤٤٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي، قال: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنَّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنَّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقْدِرُ بَيْنَهُمَا وَلَدًّا فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرْهُ شَيْطَانٌ» متفق عليه.

٢٤٦ - باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٤٦ - عن حذيفة، وأبي ذئر رضي الله عنهمَا قالا: كان رسول الله ﷺ، إذا أوى إلى فراشه قال: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وإذا استيقظ قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَنَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» رواه البخاري.

٢٤٧ - باب فضل حلق الذكر

والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعالى: «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الدِّينِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالعشَّيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ» الكهف: ٢٨.

١٤٤٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَطْعُوفُونَ فِي الْطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذَّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، تَنَادَوْا: هَلْمُوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيُحَفِّونَهُمْ بِأَجْبَحِتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ -: مَا يَقُولُ عَبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ، فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. فَيَقُولُ: فَمَاذَا يَسْأَلُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبَّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: قَمِّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا. فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ

رَأَوْهَا؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأَشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلِكُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيلُهُمْ» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ مَلِكَ سَيَارَةَ فُضُلٍّ يَتَبَعُونَ مَجَالِسَ الذَّكِيرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرًا، قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَدَعُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ - مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جَئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونِكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهُلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيُّ رَبٌّ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِرُونَكَ. قَالَ: وَمَمْ يَسْتَجِرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبٌّ. قَالَ: وَهُلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجْرَتُهُمْ بِمَا اسْتَجَارُوا. قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبُّهُمْ فُلَانٌ عَنْدَ خَطَاءٍ إِنَّمَا مَرَّ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ، فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفْرَةٌ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيلُهُمْ».

١٤٤٨ - وعن أبي سعيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذَكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيتُهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلتُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم.

١٤٤٩ - وعن أبي واقد الحارث بن عوف رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ، بينما هو جالس في المسجد، والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، وذهب واحد، فوقفا على رسول الله ﷺ. فاما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة، فجلس فيها وأما الآخر، فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً. فلما فرغ رسول الله ﷺ، قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة: أما

أحدُمْ، فَأَوَى إِلَى اللَّهِ، فَأَوَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَمَا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ،
وَأَمَا الْآخَرُ، فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» متفقٌ عليه.

١٤٥٠ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية رضي الله عنه على حلقه في المسجد، فقال: ما جلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: الله ما جلسكم إلا ذاك؟ قالوا: ما جلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم استخلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ أفل عنه حديثاً مني: إن رسول الله ﷺ خرج على حلقه من أصحابه فقال: «ما جلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله، ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومن به علينا. قال: «الله ما جلسكم إلا ذاك؟» قالوا: والله ما جلسنا إلا ذاك. قال: «اما إني لم استخلفكم تهمة لكم، ولكنك أتاني جبريل فأخبرني أن الله ينادي بكم الملائكة». رواه مسلم.

٢٤٨ - باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالى: «وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرِّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهَرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ» الأعراف: ٢٠٥
«الآصال»: جمْع أصيل، وهو ما بين العصر والمغرب. وقال تعالى: «وَسَعَ يَحْمِدُ رَبَّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهِ» طه: ١٣٠ وقال تعالى: «وَسَعَ يَحْمِدُ رَبَّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» غافر: ٥٥ قال أهل اللغة: «العشى»: ما بين زوال الشمس وغروبها. وقال تعالى: «فِي بَيْوِتٍ أَذْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلَهِّيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَتَعَجَّعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» الآية النور: ٣٦، ٣٧. وقال تعالى: «إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ» ص: ١٨.

١٤٥١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ

جِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مائَةً مَرَّةً، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ» رواه مسلم .

١٤٥٢ - وعنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتِنِي الْبَارِحَةَ! قَالَ: «أَمَا لَوْقَلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلْمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَصْرُكَ». رواه مسلم .

١٤٥٣ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْنَا، وَإِنِّي أَمْسَيْنَا، وَإِنِّي نَحْيَا، وَإِنِّي نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». وَإِذَا أَمْسَيْتَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْنَا، وَإِنِّي نَحْيَا، وَإِنِّي نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن .

١٤٥٤ - وَعَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِكَلْمَاتٍ أَقْوَلُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخْذَتَ مَضْجَعَكَ» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن صحيح .

١٤٥٥ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» قَالَ الرَّاوِي: أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «لِهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبُّ أَسْلَكَ خَيْرًا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرًا مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرًّا مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرًّا مَا بَعْدَهَا، رَبُّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسْلِ، وَسُوءِ الْكَبَرِ، رَبُّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ» رواه مسلم .

١٤٥٦ - وعن عبد الله بن خبيب - بضم الخاء الممعجمة - رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله، ﷺ: «أقرأ: قل هو الله أحد، والمعودتين حين تُسبي وحين تُسبّح، ثلاث مراتٍ تكفيك من كل شيء» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٤٥٧ - وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ، إِلَّا لَمْ يَضُرْهُ شَيْءٌ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٢٤٩ - باب ما يقوله عند النوم

قال الله تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَآخْتِلَافِ الدَّيْنِ وَالنَّهَارِ، لَا يَأْتِي أُولَئِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، وَيَنْفَكِّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» الآيات. آل عمران: ١٩٠ . ١٩١

١٤٥٨ - وعن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهمما أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «بَا سِمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيِنَا وَأَمُوتْ» رواه البخاري.

١٤٥٩ - وعن علي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال له ولفاطمة، رضي الله عنهما: «إذا أُوتِيْتَ إِلَى فِرَاشِكُمَا، أُوْ: إِذَا أَخْدُتُمَا مَضَاجِعَكُمَا - فَكَبِرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ» وفي رواية: «التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ» وفي رواية: «الْتَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ» متفق عليه.

١٤٦٠ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فلينقض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدرى ما خلقه عليه، ثم يقول: بِسِمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي

فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا ، فَأَخْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ» متفقٌ عليه.

١٤٦١ - وعن عائشة، رضي الله عنها، أنَّ رسول الله، ﷺ، كان إذا أخذَ مضمضة نفث في يديه، وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده. متفق عليه.

وفي رواية لهم: أنَّ النبي، ﷺ، كان إذا أوى إلى فراشه كُلَّ لَيْلَة جَمَعَ كَفَيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدِأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. متفق عليه.

قال أهل اللغة: «النَّفَثُ»: نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيقٍ.

١٤٦٢ - وعن البراء بن عازب، رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله، ﷺ: «إذا أتيتَ مضمضة فتوضاً وضوءك للصلوة، ثم اضطجع على شِشكَ الأيمنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أُمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجِي مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكَتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ، مِتْ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ» متفق عليه.

١٤٦٣ - وعن أنس، رضي الله عنه، أنَّ النبي، ﷺ، كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمْنَ لَا كافي لَهُ وَلَا مُؤْوِي» رواه مسلم.

١٤٦٤ - وعن حذيفة، رضي الله عنه، أنَّ رسول الله، ﷺ، كان إذا أراد أنْ يَرْقدَ، وَضَعَ يَدَهُ اليمينَ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قَنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

ورواه أبو داود من رواية حفصة، رضي الله عنها، وفيه أنَّه كان يقوله ثلاث مراتٍ.

كتاب الدعوات

٢٥٠ - باب فضل الدعاء

قال الله تعالى: «وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِنْ لَكُمْ» غافر: ٦٠. وقال تعالى: «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ» الأعراف: ٥٥. وقال تعالى: «وَإِذَا سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي فَلَيْسَ قَرِيبُ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» الآية البقرة: ١٨٦. وقال تعالى: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ» الآية النمل: ٦٢.

١٤٦٥ - وعن النعمان بن بشير، رضي الله عنهمَا، عن النبي ﷺ، قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».

رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٤٦٦ - وعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ، يستحب الجماعة من الدعاء، ويندفع ما سوى ذلك. رواه أبو داود بإسناد جيد.

١٤٦٧ - وعن أنس، رضي عنه، كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ مُتَفَقُ عَلَيْهِ».

زاد مسلم في روايته قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعُو بِدُعْوَةِ دَعَا بِهَا، وإذا أراد أن يدعُو بِدُعْوَةِ دَعَا بِهَا فييهِ.

١٤٦٨ - وَعَنْ أبْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالْتُّقْيَى، وَالْعَفَافَ، وَالغُنَّى» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٦٩ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمْرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِنْوَلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وفي رواية له عن طارق أن الله سمع النبي ﷺ، وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، كيف أقول حين أسألك ربي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي: وارحمني، وعافني، وارزقني، فإن هنولاء تجمع لك دنياك وآخرتك».

١٤٧٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرِ بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اللَّهُمَّ مُصْرِفُ الْقُلُوبِ صَرَفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَائِلِ الْأَعْذَاءِ» مُتَقَوِّلاً عَلَيْهِ.

وفي رواية: قال سفيان: أشك أنني زدت واحده منها.

١٤٧٢ - وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أُمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٣ - وَعَنْ عَلَيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «قل: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي».

وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالسَّدَادَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٤ - وَعَنْ أَنَسَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: يَقُولُ: إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسْلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمُحْيَا وَالْمَمَاتِ».

وفي رواية: «وَضَلَّ الدِّينَ وَغَلَّةَ الرِّجَالِ» رواه مسلم.

١٤٧٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ، ﷺ: عَلِمْنِي دُعَاءً أَدْعُوهُ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ. اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبُ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّجِيمُ» متفق عليه.

وفي رواية: «وَفِي بَيْتِي» وروي: «ظُلْمًا كَثِيرًا» وروي «كَثِيرًا» بـالثَّاء المثلثة وبالباء الموحدة، فيبنيغي أن يجمع بينهما، فيقال: كثيراً كثيراً.

١٤٧٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أُمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِّي وَهَرْلِي، وَخَطَّئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرَجْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَمْ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدِمُ، وَأَنْتَ الْمُؤْخِرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» متفق عليه.

١٤٧٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيِّ، ﷺ، كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» رواه مسلم.

١٤٧٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحْوُلِ عَافِيَّتِكَ، وَفُجَاهَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخْطَكَ» رواه مسلم.

١٤٧٩ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسْلِ، وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ،

اللَّهُمَّ أَنْتَ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَرَزَّكَهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَزَّاكَهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ
دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٤٨٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ
لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَبْتَأْتُ وَبِكَ خَاصَّمْتُ،
وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. فَاعْفُرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخْرَتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ
الْمُقْدَّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤْخَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

زاد بعض الرواية: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» متفق عليه.

١٤٨١ - وَعَنْ عَائِشَةَ، رِضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ يَدْعُو بِهِنْوَلَاءِ
الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الغَنِيِّ
وَالْفَقِيرِ» .

رَوَاهُ أَبُو دَاوَدَ، وَالْتَّرْمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٍ، وَهَذَا الْفَظُّ أَبِي
دَاوَدَ .

١٤٨٢ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ، وَهُوَ قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ، ﷺ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ،
وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ» رَوَاهُ التَّرْمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثُ حَسَنٍ .

١٤٨٣ - وَعَنْ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلِمْتَنِي
دُعَاءً. قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ
شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَيْنَيٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوَدَ، وَالْتَّرْمذِيُّ وَقَالَ:
حَدِيثُ حَسَنٍ .

١٤٨٤ - وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوَدَ
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٤٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ يُئْسِنُ الصَّبْحَيْعَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِشَتِّ الْبِطَانَةِ».

رواہ أبو داود بإسناد صحيح.

١٤٨٦ - وَعَنْ عَلَيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ مُكَاتِبًا جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي عَجَزْتُ عَنِ إِكْتَابِي. فَأَعْنِي. قَالَ: أَلَا أُعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، لَوْكَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا أَدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سَوَّاكَ».

رواہ الترمذی وقال: حديث حسن.

١٤٨٧ - وَعَنْ عُمَرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، عَلِمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا: «اللَّهُمَّ أَلِهْمِنِي رُشْدِي، وَأَعْذِنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي».

رواہ الترمذی وقال: حديث حسن.

١٤٨٨ - وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ» فَمَكَثْتُ أَيَامًا، ثُمَّ جَئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ لِي: «يَا عَبَاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». رَوَاهُ الترمذی وقال: حديث حسن صحيح.

١٤٨٩ - وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَمَّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، يَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» رَوَاهُ الترمذی وقال: حديث حسن.

١٤٩٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرَداءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ

دَاؤْدَ، ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحَبًّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُلْغِي
حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَأَهْلِي، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» رَوَاهُ
الترمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٩١ - وَعَنْ أَنْسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ «أَلْظُوا بِيَادِكُمْ
الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ».

رواه الترمذِيُّ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ الصَّحَابِيِّ، قَالَ
الحاكِمُ: حَدِيثٌ صَحِيفٌ إِلَيْهِ أَسْنَادٌ.

«الْأَلْظُوا» بِكَسْرِ الْلَّامِ وَتَشْدِيدِ الظَّاءِ الْمَعْجَمِيَّةِ مَعْنَاهُ: الْزَّمُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ
وَأَكْثِرُوا مِنْهَا.

١٤٩٢ - وَعَنْ أَبِي أَمَانَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: بِدُعَاءٍ
كَثِيرٍ، لَمْ تَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ تَحْفَظْ مِنْهُ
شَيْئًا، فَقَالَ: «اَلَا اَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ تَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ
خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ تَبَيْكَ مُحَمَّدًا، ﷺ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ تَبَيْكَ
مُحَمَّدًا، ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» رَوَاهُ
الترمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٩٣ - وَعَنْ أَبْنَى مَسْعُودِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ،
ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوْجَبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ
إِثْمٍ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ إِرْرٍ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاهَ مِنَ النَّارِ».

رواه الحاكم أبو عبد الله، وقال: حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ.

٢٥١ - بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِظُهُورِ الْغَيْبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ: رَبُّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْرَانَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» الحشر: ١٠. وَقَالَ تَعَالَى: «وَاسْتَغْفِرْ

لِذَنْبِكُمْ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ»^{١٩} . وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْجَنَابُ»^{٢٠} إِبْرَاهِيمَ: ٤١ .

١٤٩٤ - وَعَنْ أَبِي الدَّرَداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا
مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُوا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمُشْلِّ» رواه
مسلم .

١٤٩٥ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «ذَعْوَةُ الْمَرءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ
الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلُّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ
بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمُثْلٍ» رواه مسلم .

٢٥٢ - بَابُ فِي مَسَائلِ الدُّعَاءِ

١٤٩٦ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ
صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّنَاءِ» .
رواہ الترمذی وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٤٩٧ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ
سَاعَةً يُسَأَلُ فِيهَا عَطَاءً، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ» رواه مسلم .

١٤٩٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا
يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» رواه مسلم .

١٤٩٩ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ: يَقُولُ:
قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي، فَلَمْ يُسْتَجِبْ لِي» متفق عليه .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِلَّا مِنْ، أَوْ قَطْبِعَةٍ
رَحْمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ

دعوتُ، وقد دعوتُ، فلم أر يستجيب لي، فيستخير عنده ذلك، ويذاع الدعاء».

١٥٠٠ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٥٠١ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ما على الأرض مسلم يدعون الله تعالى بدعوه إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها. ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رجم، فقال رجل من القوم: إذا نكثْ قال: «الله أكثْر».

رواية الترمذى وقال: حديث حسن صحيح: ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد، وزاد فيه: «أو يدخر له من الأجر مثلها».

١٥٠٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماءات، رب الأرض، رب العرش الكريم» متفق عليه.

٢٥٣ - باب كرامات الأولياء وفضلهم

قال الله تعالى: «ألا إِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» يونس: ٦٤، ٦٢.

وقال تعالى: «وَهُزِي إِلَيْكَ بِجَدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَيْنًا، فَتُكْلِي وَأَشْرَبِي» مريم: ٢٥، ٢٦ وقال تعالى: «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَا الْمُحَرَّابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ

الله يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿الْأَلْعَمَانُ﴾ آل عمران: ٣٧ . وقال تعالى: ﴿وَإِذَا اعْتَزَلُتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ، فَأُولُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَيُهِنَّ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً، وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَقْتْ تَرَازُورٌ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتُ الْيَمِينِ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتُ الشَّمَالِ﴾ الكهف: ١٦ ، ١٧ .

١٥٠٣ - وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنْاسًا فُقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَثْنَيْنِ، فَلِيَنْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ، فَلِيَنْهَبْ بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ» أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِثَالِثَةَ، وَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرِ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَيَثَ حَتَّى صَلَى العِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ . قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبْسَكَ عَنْ أَصْبِافِكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتُمْ؟ قَالَتْ: أَبْوَا حَتَّى تَجِيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا، فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُثْرُ، فَجَدَعَ وَسَبَ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَنِئَا، وَاللَّهُ لَا أَطْعُمُهُ أَبْدًا، قَالَ: وَأَيُّمُ اللَّهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفِلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَيْعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُوبَكْرٌ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أَخْتَ بْنَيِّ فِرَاسٍ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقَرْةَ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثَ مَرَّاتٍ! فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُوبَكْرٌ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي يَمْيِنَهُ . ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ . وَكَانَ يَبْتَدَأُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدَ، فَمَضَى الْأَجَلُ، فَتَرَقَّنَا أَنْتِي عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَاسٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ كُمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ .

وَفِي رَوَايَةٍ: فَحَلَفَ أَبُوبَكْرٌ لَا يَطْعُمُهُ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعُمُهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ - أَوِ الْأَصْبَافُ - أَنَّ لَا يَطْعُمُهُ، أَوْ يَطْعُمُهُ حَتَّى يَطْعُمَهُ، فَقَالَ أَبُوبَكْرٌ: هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ! فَدَعَا بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَّتْ مِنْ أَسْفِلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أَخْتَ بْنَيِّ فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقَرْةَ عَيْنِي

إِنَّهَا الآن لَأَكْثَرِ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ، فَأَكَلُوا، وَبَعْثَ بَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا.

وفي رِوَايَةٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرِ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أَصْيَافَكَ، فَإِنِّي مُنْتَطِلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَفْرَغَ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَأَنْتَطِلِقُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: اطْعَمُوهَا، فَقَالُوا: أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلَنَا؟ قَالَ: اطْعَمُوهَا، قَالُوا: مَا نَحْنُ بِإِكْلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلَنَا، قَالَ: افْتَلُوا عَنَا قِرَاهُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوهَا، لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ فَأَبْوَا، فَعَرَفُتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكَتُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ أَقْسَنْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتَ! فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَصْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدِيقٌ، أَتَانَا بِهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا انتَظَرْتُمْنِي وَاللهُ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ الْآخَرُونَ: وَاللهُ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمْهُ، فَقَالَ: وَيَلْكُمْ مَا لَكُمْ لَا تَقْبِلُونَ عَنَا قِرَاهُمْ؟ هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا. متفق عليه.

قوله: «غُنْثَر» يعني معجمة مضمومة، ثم نون ساكنة، ثم ثاء مثلثة وهو: الغَيْبُ الْجَاهِلُ، وقوله: «فِجْدَعَ» أي: شتمه، والجدع: القطع. قوله: «يَجِدُ عَلَيْهِ» هو بكسر الجيم، أي. يغضب.

١٥٠٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَكْمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عَمَرٌ رواه البخاري، ورواه مسلم من رواية عائشة، وفي روايتهما قال ابن وهب: «مُحَدِّثُونَ» أي: مُلْهَمُونَ.

١٥٠٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: شَكَّا أَهْلُ الْكُوفَةَ سَعْدًا، يعني: ابن أبي وقاص، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَزَّلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَارًا، فَشَكَّوْهُ حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُخْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ

إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هُؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُخْسِنُ تَصْلِيَ، فَقَالَ: أَمَا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصْلِي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا أَخْرِمُ عَنْهَا أَصْلِي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الْأَوْلَى، وَأَخْفُ فِي الْآخِرَتِينَ، قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا - أَوْ رِجَالًا - إِلَى الْكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُشَوِّنَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِيَنِي عَبْسُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ أَسَامِةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكَنِّي أَبَا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أَمَا إِذْ نَشَدْنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسُّرِّيَّةِ وَلَا يَقْسِمُ بِالسُّوَيْةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَذْعُونَ بِثَلَاثَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءَ، وَسُمْعَةَ، فَأَطْلَلَ عُمْرَهُ، وَأَطْلَلَ فَقْرَهُ، وَعَرَضَهُ لِلْفِتْنَ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سَيَلَ يَقُولُ: شَيْخُ كَبِيرٍ مَفْتُونُ، أَصَابَتِي دُعْوَةُ سَعِيدٍ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرِ الرَّاوِي عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنِيهِ مِنَ الْكِبِيرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ فَيَغِمْرُهُ مِنْ تَفْقُّعٍ عَلَيْهِ.

١٥٠٦ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبِيرِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَاصَّمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أُوسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَادْعَتْ أَنَّهُ أَخْدَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَخْدُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الْذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَخْدَ شَبِيرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيْتَهُ بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً، فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَأَقْتُلَهَا فِي أَرْضِهَا، قَالَ: فَمَا ماتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. مُتفقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِمَعْنَاهُ وَأَنَّهُ رَأَاهَا عَمِيَّةً تَلْتَمِسُ الْجُدُرَ تَقُولُ: أَصَابَتِي دُعْوَةُ سَعِيدٍ، وَأَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى بَشِيرٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَّمَتْهُ فِيهَا، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

١٥٠٧ - وَعَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أُحْدُ دَعَانِي أَبِي مِنَ الظَّلَلِ فَقَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُلًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنِّي لَا أَتُرُكُ بَعْدِي أَغْزَى عَلَيَّ مِنْكُمْ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ عَلَيَّ دِينًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخْوَاتِكَ خَيْرًا. فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَيْتِلَ، وَدَفَنَتْ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ لَمْ تَطْبِ نَفْسِي أَنْ أَتُرَكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، إِذَا هُوَ كَيْوَمْ وَضُعْتُهُ غَيْرَ أُدِنَّهُ، فَجَعَلَهُ فِي قَبْرٍ عَلَى جَدِّهِ. رواه البخاري .

١٥٠٨ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افَرَقَا، صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ .

رواہ البخاری مِنْ طریقِ، وَفِی بَعْضِهَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أَسِیدَ بْنَ حُسَيْرٍ، وَعَبَادَ بْنَ بِشَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

١٥٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةَ رَهْطٍ عَيْنًا سَرِيَّةً، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيَّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدْأَةِ، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذِيلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بُنُو لِحَيَّا، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا أَثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحْسَ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ، لَجَؤُوا إِلَى مَوْضِعٍ فَاحْاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا: أَنْزِلُوهُمْ فَأَعْطُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنَّ لَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ ابْنُ ثَابِتٍ، أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا، فَلَا أَنْزِلُ عَلَى فَمِّهَا كَافِرًا: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنِّي نِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرُ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ حُبِيبٌ، وَزَيْدٌ بْنُ الدَّيْنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ . فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَبِيْسِهِمْ، فَرَبَطُوهُمْ بِهَا . قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ وَاللهُ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنْ لَيْ بِهِنْوَلَاءَ أَسْوَةً، بُرِيدُ الْقَتْلِيَّ، فَجَرَوْهُ وَعَالَجُوهُ، فَلَيْ أَنْ يَصْبِحُهُمْ، فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِحُبِيبٍ، وَزَيْدٌ بْنُ الدَّيْنَةَ، حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعُ بُنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ حُبِيبًا، وَكَانَ حُبِيبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ

يَوْمَ بَدْرٍ، فَلِبِّثَ خُبِيبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوهُ عَلَى قَتْلِهِ، فَاسْتَعْمَارٌ مِنْ بَعْضِ
بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحْجُدُ بِهَا فَأَعْرَاتُهُ، فَدَرَجَ بُنْيَ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةً حَتَّى أَنَّهُ،
فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِيهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَقَزَعَتْ فَرْزَغَةٌ عَرَفَهَا خُبِيبٌ. فَقَالَ:
أَتَخْشِينَ أَنْ أَتَتْهُ مَا كَنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ! قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ
خُبِيبٍ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قَطْفًا مِنْ عِنْبٍ فِي يَلِوِ وَإِنَّهُ لَمُوْتَقٍ بِالْحَدِيدِ
وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرَزْقُ رَزْقِ اللَّهِ خُبِيبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ
الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْجَلِلِ، قَالَ لَهُمْ خُبِيبٌ: دَعَوْنِي أَصَلِي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ
رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَرِدْتُ. اللَّهُمَّ أَخْصِهِمْ
عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بِدَادًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَقَالَ:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُفْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يَسِّرْكَ عَلَى أُوصَالِ شِلْوِ مَمْرَعِ

وَكَانَ خُبِيبٌ هُوَ سَنَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبِرًا الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ - يَعْنِي
النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أَصْبَيْوْ خَبَرَهُمْ، وَبَعْثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ بْنِ
ثَابِتٍ حِينَ حُدُثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْ بِشَيْءٍ مِنْهُ يَعْرَفُ، وَكَانَ قُتْلَ رَجُلًا مِنْ
عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلْلَةِ مِنَ الدَّبِيرِ فَحَمَّتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا
أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا، رواه البخاري.

قَوْلُهُ: الْهَدَأَةُ: مَوْضِعٌ، وَالظُّلْلَةُ: السَّحَابُ. الدَّبِيرُ: النَّحلُ.

وَقَوْلُهُ: «اَقْتُلْهُمْ بِدَادًا» بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا، فَمِنْ كَسْرٍ، قَالَ: هُوَ جَمِيعٌ بَلَدٌ
بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَهِيَ النَّصِيبُ، وَمَعْنَاهُ: اَقْتُلْهُمْ حِصْصًا مُنْقَسِمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
نَصِيبٌ، وَمَنْ فَتَحَ، قَالَ: مَعْنَاهُ: مُتَفَرِّقُونَ فِي الْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيلِ.

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ سُبْتُ فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ،
مِنْهَا حَدِيثُ الْغَلَامِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي الرَّاهِبَ وَالسَّاحِرَ، وَمِنْهَا حَدِيثُ جُرَيْجِ
وَحَدِيثُ أَصْحَابِ الْغَارِ الَّذِينَ أَطْبَقُتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ الَّذِي

سَمِعَ صَوْتاً فِي السَّحَابِ يَقُولُ: اسْتِ حَدِيقَةَ فُلَانِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَالدَّلَائِلُ فِي
الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

١٥١٠ - وَعَنْ أَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ لِشَيْءٍ فَطَّ: إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

كتاب الأمور المنهي عنها

٢٥٤ - باب تحرير الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى: «وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحُبُّ أَخْذُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَحِيمٌ» الحجرات: ١٢. وقال تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» الإسراء: ٣٦. وقال تعالى: «مَا يَفْلِحُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدُنْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» ق: ١٨.

اعلم أنه ينبغي لـكـلـ مـكـلـفـ أنـ يـحـفـظـ لـسـانـهـ عـنـ جـمـيعـ الـكـلامـ إـلـاـ كـلـامـ ظـهـرـتـ فـيـ الـمـصـلـحةـ، وـمـتـىـ اـسـتـوـىـ الـكـلامـ وـتـرـكـهـ فـيـ الـمـصـلـحةـ، فـالـسـنـةـ الـإـمـسـاكـ عـنـهـ، لـأـنـهـ قـدـ يـنـجـرـ الـكـلامـ الـمـبـاحـ إـلـىـ حـرـامـ أـوـ مـكـرـوـهـ، وـذـلـكـ كـثـيرـ فـيـ الـعـادـةـ، وـالـسـلـامـةـ لـاـ يـعـدـلـهـ شـيـءـ.

١٥١١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَقُولُ خَيْرًا، أَوْ لَيْسَ مُتَّقًّا» متفق عليه.

وهذا الحديث صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً، وهو الذي ظهرت مصلحته، ومتى شئ في ظهور المصلحة، فلا يتكلم.

١٥١٢ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي المسلمين أفضل؟ قال: «مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» متفق عليه.

١٥١٣ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمِنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» متفقٌ عليه.

١٥١٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِيلُ بَهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا يَتَبَيَّنُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» متفقٌ عليه .

ومعنى : «يتَبَيَّنُ» يَتَفَكَّرُ أَنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لَا .

١٥١٥ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَيْرَفَعَةِ اللَّهُ بَهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخْطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَيْرَفَعَةِ بَهَا فِي جَهَنَّمَ» رواه البخاري .

١٥١٦ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رَضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظْنَ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بَهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخْطِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظْنَ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بَهَا سَخْطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ» .

رواہ مالکُ فی «المُوطَأ» والترمذی وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ .

١٥١٧ - وَعَنْ سُفِيَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصُمُ بِهِ قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا» رواه الترمذی وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ .

١٥١٨ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قُسْوَةٌ لِلْقُلُوبِ! وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقُلُوبُ الْقَاسِيُّ» رواه الترمذی .

١٥١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ وَفَاهُ اللَّهُ شَرًّا مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرًّا مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٥٢٠ - وَعَنْ عُقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاهَةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسْعُكَ بَيْنُكَ»، وَابْنُكَ عَلَى خَطِيبَتِكَ» رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٥٢١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلُّهَا تُكَفَّرُ اللِّسَانُ، تَقُولُ: أَتَقِ اللَّهُ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ: فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجْجَتْ اعْوَجْجَنَا» رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ .

معنى «تُكَفَّرُ اللِّسَانُ»: أَيْ تَنْذِلُ وَتَخْضُصُ لَهُ .

١٥٢٢ - وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيُسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الرِّزْكَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحْجُجُ الْيَتَمَّ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدْلِكُ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَاحٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيشَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَنُوبِ اللَّيْلِ» ثُمَّ تَلَاهَا: «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» حَتَّى بَلَغَ «يَعْمَلُونَ» السَّجْدَةَ: ١٦. ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ» قُلْتُ: بَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ إِلَلَهُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجَهَادُ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُ بِمَلَكِ ذَلِكَ كُلُّهُ؟» قُلْتُ: بَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفْتُ عَلَيْكَ هَذَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمُؤْخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ ثَكَلَتْكَ أُمَّكَ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَسْتَهِمْ؟». رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ سَبَقَ شِرْحَهُ .

١٥٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «ذِكْرُكُ أَخَاكَ بِمَا يَكْرُهُ» فَيَقُولُ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتْهُ» رواه مسلم.

١٤٢٤ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِيَمِنِي فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كُحْرَمَةً يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَّا هَلْ بَلَغْتُ» متفقٌ عليه.

١٥٢٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِلَّنَّيِّ ﷺ حَسْبُكَ مِنْ صَفَّيَةِ كَذَا وَكَذَا. قَالَ بَعْضُ الرِّوَايَةِ: تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمْزَجْتَهُ!» قَالَتْ: وَحَكِيتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنِي حَكِيتُ إِنْسَانًا وَإِنْ لِي كَذَا وَكَذَا» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

وَمَعْنَى: «مَزَجَتْهُ» خَالِطَتْ مَخَالِطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ، أَوْ رِيحُهُ لِشَدَّةِ تَتَنَاهَا وَقُبْحُهَا، وَهَذَا مِنْ أَبْلَغِ الرِّوَايَاتِ عَنِ الْغَيْبَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا يُنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى».

١٥٢٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا عَرَجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وَجْهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هُؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ!» رواه أبو داود.

١٥٢٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: ذَمَّهُ وَعِرْضَهُ وَمَالُهُ» رواه مسلم.

٢٥٥ - بَابُ تَحْرِيمِ سَمَاعِ الْغَيْبَةِ

وأَمْرٌ مِنْ سَمْعِ غَيْبَةٍ مَحْرَمٌ بِرَدَّهَا وَالْإِنْكَارُ عَلَى قَاتِلِهَا
فَإِنْ عَجَزَ أَوْ لَمْ يَقْبِلْ مِنْهُ فَارْقَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ إِنْ أَمْكَنَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَإِذَا سَمِعُوا الْلُّغُوْ أَغْرِضُوا عَنْهُ» القصص: ٥٥

وَقَالَ تَعَالَى : «وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلُّغُوْ مُغَرَّضُونَ» المؤمنون: ٣. وَقَالَ
تَعَالَى : «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً» الاسراء: ٣٦
وَقَالَ تَعَالَى : «وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَغْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى
يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِينَكُ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ» الأنعام: ٦٨

١٥٢٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَدَ عَنْ عِرْضِ
أَخِيهِ، رَدَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّازِيْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه الترمذى وقال: حديث
حسنٌ.

١٥٢٩ - وَعَنْ عَبْيَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الطَّوِيلِ الْمَشْهُورِ الَّذِي
تَقْدَمَ فِي بَابِ الرَّجَاءِ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَقَالَ: «أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمْ؟
فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقْلِ ذَلِكَ
أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لَا إِنَّهُ إِلَّا اللَّهُ يَتَغَيِّرُ بِذَلِكَ وَجْهُ اللَّهِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

«وعيَّبان» بكسر العين على المشهور، وحُكِيَ ضمُّها، وبعدها تاءٌ مثناةٌ مِنْ
فوق، ثمْ باءٌ موحَّدةٌ. وـ «الدُّخْشُمُ» بضم الدال وإسكان الخاء، وضم الشين
المعجمتين. -

١٥٣٠ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الطَّوِيلِ فِي قَصْةِ تَوْبَتِهِ
وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ التَّوْبَةِ. قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَتَبَوَّكُ: مَا
فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَّسْتَ بُرَدَاءَ،
وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُشَنَّ مَا قُلْتُ، وَاللَّهُ

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ .
«عَطْفَاهُ»: جانبٌ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى إعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ.

٢٥٦ - بَابُ مَا يُبَاحُ مِنَ الْغَيْبَةِ

اعْلَمُ أَنَّ الْغَيْبَةَ تُبَاخُ لِغَرَضٍ صَحِيحٍ شَرْعِيٍّ لَا يُمْكِنُ الْوَصْلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا،
وَهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ :

الْأُولُّ: التَّظَلُّمُ، فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِيِّ وَغَيْرِهِمَا
مِمْنُ لَهُ وِلَايَةً، أَوْ قُدْرَةً عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ، فَيَقُولُ: ظَلَمْنِي فُلانٌ بِكَذَا.

الثَّانِي: الْاسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ، وَرَدَّ الْعَاصِي إِلَى الصَّوَابِ، فَيَقُولُ
لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ: فُلانٌ يَعْمَلُ كَذَا، فَازْجُرْهُ عَنْهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ
وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوْصُلُ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ، فَإِنَّ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَاماً.

الثَّالِثُ: الْاسْتِفْنَاءُ، فَيَقُولُ لِلْمُفْتَى: ظَلَمْنِي أَبِي، أَوْ أَخِي، أَوْ زَوْجِي، أَوْ
فُلانٌ بِكَذَا، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ؟ وَمَا طَرِيقِي فِي الْخَلاصِ مِنْهُ، وَتَحْصِيلُ حَقِّي، وَدَفْعُ
الْظُّلْمِ؟ وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَهَذَا جَائزٌ لِلْحَاجَةِ، وَلَكِنَّ الْأَحْوَاطَ وَالْأَفْضَلَ أَنْ يَقُولَ: مَا
تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ، أَوْ زَوْجٍ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا؟ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ
مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ وَمَعَ ذَلِكَ، فَالْتَّعْيِينُ جَائزٌ كَمَا سَنَدَكُرَهُ فِي حَدِيثٍ هِنْدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

الرَّابِعُ: تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيبَتِهِمْ، وَذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ:
مِنْهَا جَرْحُ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرُّؤَاةِ وَالشُّهُودِ، وَذَلِكَ جَائزٌ بِإِجْمَاعِ
الْمُسْلِمِينَ، بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ.

وَمِنْهَا الْمُشَائِرَةُ فِي مُصَاهَرَةِ إِنْسَانٍ، أَوْ مُشَارِكَتِهِ، أَوْ إِيَادِاعِهِ، أَوْ مُعَامَلَتِهِ، أَوْ
غَيْرُ ذَلِكَ، أَوْ مُجَاوِرَتِهِ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُشَائِرِ أَنْ لَا يُخْفِي حَالَةً، بَلْ يَذَكُّرُ
الْمَسَاوِيَّةَ الَّتِي فِيهِ بُنْيَةُ النَّصِيبَةِ.

ومنها إذا رأى متفقهاً يتردّد إلى مبتدع، أو فاسقٍ يأخذ عنْهُ العِلْمَ، وخفافٌ أنْ يتضرر المتفق بهذلِكَ، فعلى نصيحةٍ ببيان حاله، بشرطٍ أنْ يقصد النصيحةَ، وهذا مما يغلطُ فيه. وقد يحمل المتكلّم بذلك الحسدُ، ويُلّبس الشّيطانُ عليه ذلك، ويُخَيلُ إليه أنه نصيحةٌ فليفطرْنَ لذلِكَ.

ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهاً لها إما لأن لا يكون صالحًا لها، وإما لأن يكون فاسقاً، أو مغفلًا، ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامةً ليزيله، ويولّي من يصلحُ، أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله، ولا يغترّ به، وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به.

الخامسُ: أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعنته كالمجاهر بشرب الخمر، ومصادرة الناس، وأخذ المكتسب، وجبایة الأموال ظلماً، وتولی الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يجاهر به، ويحرّم ذكره بغيره من العيب، إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه.

السادسُ: التعريفُ، فإذا كان الإنسان معروفاً بلقب، كالأشمش والأعرج والأصمُّ، والأعمى، والأحول، وغيرهم جاز تعريفهم بذلك، ويحرّم إطلاقه على جهة التّنقض، ولو أمكن تعريفه بغير ذلك كان أولى.

فهذه سِتَّةُ أسبابٍ ذكرها العلماء وأكثرُها مجمعٌ عليه، ودلائلها من الأحاديث الصّحيحة مشهورة. فمن ذلك:

١٥٣١ - عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً استأندَ على النبي ﷺ فقال: «ائذنوا له، بشّئوا العشيّرة؟» متفقٌ عليه.

احتَاجَ به البخاري في جواز غيبة أهلِ الفسادِ وأهلِ الريب.

١٥٣٢ - وعنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما أظنَّ فلاناً وفلاناً يَعْرَفانِ مِنْ دِينِنا شيئاً». رواه البخاري. قال الليث بن سعيد أحد رواة هذا الحديث: هذان

١٥٣٣ - وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ، فقلت: إن أبو الجهم ومعاوية خطباني؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما معاوية، فصعلوك لا مال له، وأما أبو الجهم، فلا يضر العصا عن عاتقه» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «واما أبو الجهم فضراب للنساء» وهو تفسير لرواية: «لا يضر العصا عن عاتقه» وقيل: معناه: كثير الأسفار.

١٥٣٤ - وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر أصاب الناس فيه شدة، فقال عبد الله بن أبي: لا تتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفشو و قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرج حزن الأعزر منها الأذل، فأتى رسول الله ﷺ، فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبي، فاجتهد يمينه: ما فعل، فقالوا: كذب زيد رسول الله، ﷺ، فوقع في نفسي مما قالوه شدة حتى أنزل الله تعالى تصديقي: «إذا جاءك المُنَافِقُونَ» ثم دعاهم النبي ﷺ، ليسْتَغْفِر لهم فلَوْرُؤُسْهُمْ . متفق عليه.

١٥٣٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قالت هند امرأة أبي سفيان للنبي ﷺ: إن أبو سفيان رجل شحيح وليس يعطيوني ما يكفيوني ولدي إلا ما أخذت منه، وهو لا يعلم؟ قال: «خذلي ما يكفيك ولدك بالمعروف» متفق عليه.

٢٥٧ - باب تحرير النمية

وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى: «هَمَّازَ مَشَاءَ بِتَمِيمٍ» ن: ١١ . وقال تعالى: «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدُ» ق: ١٨ .

١٥٣٦ - وعن حديث رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام» متفق عليه.

١٥٣٧ - وَعَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ تَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ: أَمَا أَخْذُهُمَا، فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّيْمَةِ، وَأَمَا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَثِرُ مِنْ بَوْلِهِ».

متفقٌ عليه ، وهذا لفظ إحدى روايات البخاري .

قالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى: «وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» أَيْ: كَبِيرٌ فِي زَعْمِهِمَا وَقِيلَ: كَبِيرٌ تَرَكَهُ عَلَيْهِمَا.

١٥٣٨ - وَعَنْ أَبْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّيْمَةَ قَالَ: «أَلَا أُبَشِّكُمْ مَا العَضْهُ؟ هِيَ النَّيْمَةُ، الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» رواه مسلم .

«العضْهُ»: بفتح العين المهمّلة، وإسكان الصاد الممعجمة، وبالهاء على وزن الوجه، وروي : «العضْهُ» بكسر العين وفتح الصاد الممعجمة على وزن العدة، وهي : الكذب والبهتان، وعلى الرواية الأولى : العضْهُ مصدر، يقال: عَضَّهُ عَضْهَا، أي : رماه بالعضْهِ.

٢٥٨ - باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس

إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْمُذْوَانِ» المائدة: ٢ . وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله .

١٥٣٩ - وَعَنْ أَبْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُلْغِنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرُ» رواه أبو داود، والترمذني .

٢٥٩ - باب ذم ذي الوجهين

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعْنَمُهُمْ

إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضِي مِنَ الْقَوْلِ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا» النساء: ١٠٨.

١٥٤٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تجدون الناس معادين : خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وتجدون خيار الناس في هذا الشأن أشدّهم له كراهية ، وتجدون شرّ الناس داً الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجهه ، وهؤلاء بوجهه» متفق عليه .

١٥٤٢ - وعن محمد بن زيد أن ناساً قالوا لجده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: إننا ندخل على سلطنتنا فنقول لهم بخلاف ما تتكلم إذا خرجنا من عندهم . قال: كنا نعد هذا يفاقاً على عهد رسول الله ﷺ . رواه البخاري .

٢٦٠ - باب تحريم الكذب

قال الله تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» الإسراء: ٣٦ . وقال تعالى: «مَا يَفْلُطُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدِيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» ق: ١٨ .

١٥٤٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذباً» متفق عليه .

١٥٤٣ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال: «أربع من كُنْ فيه ، كان مُنَافِقاً خالصاً ، ومنْ كانتْ فيه حَصْلَةٌ مِنْهُنَّ ، كانتْ فيه حَصْلَةٌ مِنْ يُنَافِقُهُنَّ يَدْعُهَا: إذا أُوتِمْنَ خَانَ ، وإذا حَدَثَ كَذَبَ ، وإذا عَاهَدَ غَدرَ ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ» متفق عليه .

وقد سبق بيانه مع حديث أبي هريرة بنحوره في «باب الوفاء بالعهد» .

١٥٤٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ، قال: «مَنْ تَحَلَّمَ

يَحْلِمُ لَمْ يَرَهُ، كَلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، صَبَّ فِي أُذُنِيهِ الْأَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَرَ صُورَةً، عَذَّبَ، وَكَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» رواه البخاري .

«تَحْلَمُ» أي : قال إنَّهُ حَلَمَ في نَوْمِهِ وَرَأَى كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ كاذبٌ . وَ«الآنك» بالمدّ وضم النون وتحقيق الكاف: وهو الرصاص المذاب .

١٥٤٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «أَفَرَى الْفِرَسَ أَنْ يُرِيَ الرَّجُلَ عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرَيْا». رواه البخاري .

ومعناه: يقول: رأيت فيما لم يره .

١٥٤٦ - وعن سَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاءً: «إِنَّهُ أَتَانِي الْلَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنَّمَا انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّمَا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا أَخْرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَتَلَعَّ رَأْسُهُ، فَيَنْتَهِيَ الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتَبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْتِيَهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصْبَحَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعُلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى!» قَالَ: «قَلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَأَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلِقٍ لِقَفَاهِ وَإِذَا أَخْرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بَكْلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَيْقَيْ وَجْهِهِ فَيَشَرِّشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهِ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهِ، وَعِينَهُ إِلَى قَفَاهِ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْأَخْرَى، فَيَفْعُلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصْبَحَ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعُلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى» قَالَ: قَلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَأَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التُّورِ فَأَحْسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فِيهِ لَغْطٌ، وَأَصْوَاتٌ، فَاطْلَعْنَا فِيهِ إِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءَةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيْهِمْ لَهَبٌ مِنْهُمْ، إِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهُبُ ضَوْضَوًا .

قلتْ: ما هُؤلاء؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ، فانطلقتنا فاتَّينا على نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ: أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمْ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِعٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطَّ
النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِعُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ
يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ، فَلَقْمَهُ حَجَرًا، فَيُنْطَلِقْ
فَيَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ، فَغَرَ لَهُ فَاهُ، فَلَقْمَهُ حَجَرًا. قلت لهما: ما
هَذَا؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ، فانطلقتنا، فاتَّينا على رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرَأَةِ، أَوْ
كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَاءِ رَجَلًا مَرْأَى، فَإِذَا هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُّهَا يَسْعَى حَوْلَهَا. قلت لهما:
ما هَذَا؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ، فانطلقتنا فاتَّينا على رَوْضَةٍ مُعْتَمَدَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ
نَورِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرِي رَأْسَهُ طُولًا فِي
السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلَدَيْهِمْ قَطُّ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ وَمَا
هُؤُلَاءِ؟ قالا لي: انطَلِقْ انطَلِقْ، فانطلقتنا، فاتَّينا إِلَى دُوْخَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دُوْخَةً
قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَا أَحْسَنَ! قالا لي: أَرْقَ فِيهَا، فَارْتَقَيْنَا فِيهَا إِلَى مَدِينَةِ مَبْنَيَةِ يَلْبَنِ
ذَهَبٍ وَلَبَنِ فَضَّةٍ، فاتَّينا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفَتَحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا
رَجَالٌ شَطَّرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَخْسَنَ مَا أَنْتَ رَاءِ! وَشَطَّرُهُمْ كَأَقْبَحَ مَا أَنْتَ رَاءِ! قالا
لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، وَإِذَا هُوَ نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ
فِي الْبَيْاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ،
فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةِ. قال: قالا لي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ،
فَسَمَّا بَصَرِي صُعْدَاءً، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضاءِ. قالا لي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ؟
قلت لهما: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، فَذَرَانِي فَأَدْخُلْهُ. قال: أَمَا الآنْ فَلا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ.
قلت لهما: فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ الْلَّيْلَةِ عَجَبًا؟ فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتَ؟ قالا لي: أَمَا إِنَّا
سَنُخْبِرُكُ: أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ
الْقُرْآنَ فِيْرَفْسُهِ، وَيَنْامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمُكْتَوَيَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِسُ
شِدْفَةً إِلَى قَفَاهُ. وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنِهِ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَعْدُو مِنْ بَيْهِ
فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ. وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعَرَاءُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بَنَاءِ
الشَّتُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَادُ وَالرَّوَانِيُّ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ،

وَيَلْقَمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنَّهُ أَكَلَ الرُّبَى، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَنِ النَّارِ يَحْشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنٍ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ، وَأَمَّا الْوَلَدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ ماتَ عَلَى الْفِطْرَةِ» وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقَانِيِّ: «وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ» فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطَرًا مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطَرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوِزُ اللَّهُ عَنْهُمْ» رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

وَفِي رِوَايَةِ لِهِ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضِ مَقْدَسَةٍ» ثُمَّ ذَكَرَهُ وَقَالَ: «فَانطَلَقْنَا إِلَى نَقْبٍ مِثْلِ التُّورِ، أَعْلَاهُ ضَيقٌ وَاسْفَلُهُ وَاسْعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا ارْتَفَعَتِ الرِّفَقَعَةُ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، وَإِذَا خَمَدَتْ، رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عِرَاءٌ». وَفِيهَا: «حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ» وَلَمْ يَشْكُ «فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ، وَعَلَى شَطَّ النَّهْرِ رَجُلٌ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلُّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ». وَفِيهَا: «فَصَبَعَدَا بِي الشَّجَرَةِ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرْقَطْ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رِجَالٌ شُيوُخٌ وَشَيَابٌ». وَفِيهَا: الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشَقُّ شِدْقَةً فَكَذَابٌ، يُحَدِّثُ بِالْكَذْبِيَّةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى يَتْلُغُ الْأَفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَفِيهَا: «الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَدَّخُ رَأْسَهُ فَرَجُلٌ عَلَمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، فَيَقْعُلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلَتْ دَارُ عَامَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارِ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعَتْ رَأْسِي، فَإِذَا فُوقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَ: ذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالَ: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكِمِلْهُ، فَلَوْ اسْتَكِمِلْتَهُ، أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ» رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

قَوْلُهُ: «يَتْلُغُ رَأْسَهُ» هُوَ بِالثَّالِثِ الْمَلِثَلَةِ وَالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، أَيْ: يَشَدَّخُهُ

وَيَشْقُهُ . قوله: «يَتَدَهَّدَهُ» أي: يتدرج . و«الْكَلُوبُ» بفتح الكاف، وضم اللام المشددة، وهو معروف . قوله: «فَيُشَرِّشُرُ» أي: يقطع . قوله: «ضَوْضَوًا» وهو بضادين معجمتين، أي: صاحوا . قوله: «فَيَقْغَرُ» هو بالفاء والغين المعجمة، أي: يفتح . قوله: «الْمَرَأَةُ» هو بفتح الميم، أي: المنظر . قوله: «يَحْشُهَا» هو بفتح الياء وضم الحاء المهملة والشين المعجمة، أي: يوقدها . قوله: «رُوضَةٌ مُعْتَمَةٌ» هو بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشديد الميم، أي: وافية البتات طويلته . قوله: «دَوْحَةٌ» وهي بفتح الدال، وإسكان الواو وبالحاء المهملة: وهي الشجرة الكبيرة . قوله: «الْمَخْضُ» هو بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وبالضاد المعجمة: وهو اللبن . قوله: «فَسَمَا بَصَرِي» أي: ارتفع . «وَصُعْدَادًا»: بضم الصاد والعين، أي: مرتفعاً . «وَالرَّبَابَةُ»: بفتح الراء وبالباء الموحدة مكررة، وهي السَّحَابَةُ .

٢٦١ - باب بيان ما يجوز من الكذب

إعلم أنَّ الكذب، وإنْ كانَ أصلُهُ مُحرَّماً، فَيُجُوزُ في بعض الأحوال بشرط قد أوضحتها في كتاب: «الأذكار»، ومحظى ذلك: أنَّ الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب فيه، وإن لم يمكن تحصيله إلا بالكذب، جاز الكذب . ثم إنَّ كانَ تحصيل ذلك المقصود مباحاً كانَ الكذب مباحاً، وإنْ كانَ واجباً، كانَ الكذب واجباً . فإذا احتفى مسلمٌ من ظالمٍ يريد قتله، أوْ أخذَ ماله، وأخفي ماله، وسئل إنسانٌ عنه، وجَبَ الكذب ياخفائه، وكذلك لو كان عنده وديعة، وأراد ظالمٍ أخذَها، وجَبَ الكذب ياخفائها . والأحوط في هذا كله أنْ يورئي، ومعنى التورية: أنْ يقصد بعبارة مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبة إليه، وإنْ كانَ كاذباً في ظاهر اللفظ، وبالنسبة إلى ما يفهمه المخاطب، ولو ترك التورية وأطلق عبارة الكذب، فليس بحراماً في هذا الحال .

وَاسْتَدَلَ الْعُلَمَاءُ لِجَوازِ الْكَذِبِ فِي هَذَا الْحَالِ بِحَدِيثِ أُمِّ كُلُّ شَوَّمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ قَوْلًا: «لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

زاد مسلم في رواية: «قَالَتْ أُمُّ كُلُّ شَوَّمٍ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِّمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ» تَعْنِي: الْحَرْبُ، وَالإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَهُ، وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٦٢ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى التَّثْبِيتِ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَحْكِيهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» الإِسْرَاءُ: ٣٦. وَقَالَ تَعَالَى: «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» ق: ١٨.

١٥٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَفِي بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» رواه مسلم.

١٥٤٨ - وَعَنْ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ» رواه مسلم.

١٥٤٩ - وَعَنْ أَسْمَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ضَرَّةٌ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّهْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعِطِينِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُتَشَبِّهُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَّا إِنِّي زُورٌ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

الْمُتَشَبِّهُ: هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الشَّيْءَ وَلَيْسَ بِشَبَّاعَانَ، وَمَعْنَاهُ هُنَا: أَنَّهُ يُظْهِرُ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضْيَلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً. «وَلَا يُسْتَوِي زُورٌ» أَيْ: ذِي زُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ، بِأَنَّ يَتَرَبَّى بِزَوْجٍ أَهْلِ الرُّهْدِ أَوِ الْعِلْمِ أَوِ الْثَّرَوَةِ، لِيغُثَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ. وَقَيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٦٣ - باب بيان غلظ تحرير شهادة الزور

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَاجْتَبِيوا قَوْلَ الْزُّورِ بِمِنْهُ الْحَجَّ» : ٣٠ . وَقَالَ تَعَالَى : «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» الإِسْرَاءَ : ٣٦ . وَقَالَ تَعَالَى : «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدَنْهُ قَ» : ١٨ . وَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّ رَبَّكَ لِيَسَ الْمَرْصَادُ» الْفَجْرَ : ١٤ . وَقَالَ تَعَالَى : «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ» الْفَرْقَانَ : ٧٢ .

١٥٥٠ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أَنْبَئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنَ» وَكَانَ مُتَكَبِّرًا فَجَلَسَ ، فَقَالَ : «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ!» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَّتَ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

٢٦٤ - باب تحرير لعن إنسان بعينه أو دابة

١٥٥١ - عَنْ أَبِي زَيْدٍ ثَابِتَ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرَّضْوانِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِيمِيلٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا ، فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ، عُذْتَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذَرَ فِيمَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَمَتْلِهِ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

١٥٥٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَنْبَغِي لِصَدِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا» رواه مسلم .

١٥٥٣ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَكُونُ الْعَائِنُونَ شُفَعَاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم .

١٥٥٤ - وَعَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَلَاعِنُوا بَلَعْنَةَ اللَّهِ ، وَلَا بِغَضِّبِهِ ، وَلَا بِالنَّارِ» رواه أبو داود ، والترمذني وقالا : حديث حسن صحيح .

١٥٥٥ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَيْسَ

المؤْمِنُ بِالْطَّعَانِ، وَلَا الْعَانِ، وَلَا الفَاحِشِ، وَلَا البَذِيٰ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٥٥٦ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن العبد إذا لعن شيئاً، صعدت اللعنة إلى السماء، فتعلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض، فتعلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن، فإن كان أهلاً لذلك، وإنما رجعت إلى قائلها» رواه أبو داود.

١٥٥٧ - وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهمما قال: بينما رأى رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وأمرأة من الأنصار على ناقة، فضجرت، فلعلتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة» قال عمران: فكأنني أرآها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد. رواه مسلم.

١٥٥٨ - وعن أبي بزرة نسلة بن عبد المسلمين رضي الله عنه قال: بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم، إذ بصررت بالنبي ﷺ، وتضايق بهم الجبل، فقالت: حل، اللهم العنها. فقال النبي ﷺ: لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة» رواه مسلم.

قوله: «حل» بفتح الحاء المهملة، وإسكان اللام، وهي كلامه لزجر الإبل.

واعلم أن هذا الحديث قد يُستشكل معناه، ولا إشكال فيه، بل المراد النهي أن تصاحبهم تلك الناقة، وليس فيه نهي عن بيعها وذبحها وركوبها في غير صحبة النبي ﷺ، بل كل ذلك وما سواه من التصرفات جائز لا منع منه، إلا من مصاحبته ﷺ بها، لأن هذه التصرفات كلها كانت جائزة فممنوع بعض منها، فبقى الباقى على ما كان. والله أعلم.

٢٦٥ - باب جواز لعنة أصحاب المعاصب غير المعينين

قال الله تعالى: «ألا لعنة الله على الظالمين» هود: ١٨ . وقال تعالى: «فاذن مؤذن بيئتهم أن لعنة الله على الظالمين» الأعراف: ٤٤ .

وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «لعنة الله الواصلة والمستوصلة» وأنه قال: «لعنة الله أكل الربا» وأنه لعنة المتصورين ، وأنه قال: «لعنة الله من غير مثار الأرض» أي: حذوها، وأنه قال: «لعنة الله السارق يسرق البيضة» وأنه قال: «لعنة الله من لعنة والديه» «ولعنة الله من ذبح لغير الله» وأنه قال: «من أحذث فيها خدشاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» وأنه قال: «اللهم لعن رغلاً، وذكوان، وعصبية عصوا الله ورسوله» وهذه ثلاثة قبائل من العرب وأنه قال: «لعنة الله اليهود اتخذوا قبور آتياهم مساجداً». وأنه «لعنة المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» .

وجميع هذه الألفاظ في الصحيح، بعضها في صحيح البخاري ومسلم، وبعضها في أحاديهما، وإنما قصدت الاختصار بالإشارة إليها، وسأذكر معظمها في أبوابها من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

٢٦٦ - باب تحريم سب المسلم بغير حق

قال الله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهاناً وإنما ميناً» الأحزاب: ٥٨ .

١٥٥٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقاتله كفر» متفق عليه.

١٥٦٠ - وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يرمي

رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفِسْقِ أَوِ الْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ» رواه
البخاري .

١٥٦١ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسَابَانِ مَا
قَالَا فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا حَتَّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ» رواه مسلم .

١٥٦٢ - وعنه قال: أَتَيَ النَّبِيُّ بِرْجُلٍ قَدْ شَرَبَ قَالَ: «ا ضِرِبُوهُ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:
فَمِنَ الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثُوبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ
الْقَوْمِ: أَخْرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: «لَا تَقُولُوا هَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ» رواه
البخاري .

١٥٦٣ - وعنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَدَّفَ مَمْلُوكَهُ بِالْزَّنْبِيِّ يُقَامُ
عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ» متفق عليه .

٢٦٧ - باب تحريم سبّ الأموات بغير حقٍ ومصلحةٍ شرعية
وهو التحذير من الاقتداء به في بدعه، وفسقه، ونحو ذلك، وفيه الآية
والآحاديث السابقة في الباب قبله .

١٥٦٤ - وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْبُوا
الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا» رواه البخاري .

٢٦٨ - باب النهي عن الإيذاء

قال الله تعالى : «وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكتسبوا فَقَدِ
احْتَمَلُوا بِهُنَّا نَّا وَإِنَّمَا مُبَيِّنًا» الأحزاب : ٥٨ .

١٥٦٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول
الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمَهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا
نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» متفق عليه .

١٥٦٦ - وعنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحَّرَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلَيَأْتِهِ مَيِّتَهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ» رواه مسلم .

وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثِ طَوِيلٍ سَبَقَ فِي بَابِ طَاعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ .

٢٦٩ - بَابُ النَّهِيِّ عَنِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَاطِعِ وَالتَّدَابِرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» الحجرات: ١٠ وَقَالَ تَعَالَى: «أَدَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزٌ عَلَى الْكَافِرِينَ» المائدة: ٥٤ . وَقَالَ تَعَالَى: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدُّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ» الفتح: ٢٩ .

١٥٦٧ - وَعَنْ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَقَاطِعُوا، وَكُوئُنَا عِبَادُ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَجِدُ لِمُسْلِمٍ، أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ» متفقٌ عَلَيْهِ .

١٥٦٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوهُمَا هَذِينِ حَتَّى يَصْطَلِحَا! أَنْظِرُوهُمَا هَذِينِ حَتَّى يَصْطَلِحَا!» رواه مسلم .

وَفِي رَوَايَةِ لَهُ: «تُعَرَّضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ» وَذَكَرَ نَحْوَهُ .

٢٧٠ - بَابُ تَحْرِيمِ الْحَسْدِ

وَهُوَ تَمَنِي زَوَالِ النَّعْمَةِ عَنْ صَاحِبِهَا: سَوَاءً كَانَتْ نِعْمَةً دِينٍ أَوْ دُنْيَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» النساء: ٥٤ . وَفِيهِ حَدِيثُ أَنْسِ السَّابِقِ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

١٥٦٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخَطَبَ»، أَوْ قَالَ: «الْعُشَبُ» رواه أبو داود.

٢٧١ - بَابُ النَّهِيِّ عَنِ التَّجَسُّسِ

والتسْمُعُ لِكَلَامِ مَنْ يَكْرِهُ اسْتِمَاعَهُ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَجَسَّسُوا» الحجرات: ١٢ . وَقَالَ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا، فَقَدِ اخْتَمَلُوا بِهُنَّا وَإِنَّمَا مُبَيِّنُهُمْ أَحْزَابٌ»: ٥٨ .

١٥٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظُّنُونُ، فَإِنَّ الظُّنُونَ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحْسُسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْرَانًا كَمَا أَمْرَكُمْ». الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَخْفِرُهُ، التَّقْوَى هُنْهَا، التَّقْوَى هُنْهَا» وَيُشَيرُ إِلَى صَدِيرِهِ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِّنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: ذَمَّهُ، وَعِرْضَهُ، وَمَالَهُ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُنْظَرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يُنْظَرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

وفي رواية: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحْسُسُوا وَلَا تَنَاجِشُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْرَانًا».

وفي رواية: «لَا تَقَاطِعُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْرَانًا».

وفي رواية: «لَا تَهَاخِرُوا وَلَا يَبْعِثُنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بَعْضٍ».

رواه مسلم بكل هذه الروايات، وروى البخاري أكثرها.

١٥٧١ - وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنك إز أتبعت عورات المسلمين أفسدتهم، أو كدت أن تفسدتهم» حديث صحيح.

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٥٧٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أتي برجلٍ فقيل له: هذا فلانٌ تقطر لحيته خمراً، فقال: إننا نهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيءٌ، نأخذ به. حديث حسن صحيح.

رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم.

٢٧٢ - باب النهي عن سوء الظن بال المسلمين من غير ضرورة
قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض
الظن إثم» الحجرات: ١٢.

١٥٧٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن،
فإن الظن أكذب الحديث» متفق عليه.

٢٧٣ - باب تحريم احتقار المسلمين

قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن
يكونوا خيراً منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكن خيراً منها ولا تلمزوا
أنفسكم ولا تتسابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتبع
فأولئك هم الظالمون» الحجرات: ١١. وقال تعالى: «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ
لَهُمْزَةٌ» الهمزة: ١.

١٥٧٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بحسب أمرىء
من الشّرّ أن يحرّم أخيه المسلم».

رواه مسلم، وقد سبق قريباً بطوله.

١٥٧٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوابه حسناً، ونعلمه حسنة، فقال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبير بطر الحق، وغمط الناس» رواه مسلم.

ومعنى «بطر الحق»: دفعه، «وغمطهم»: احتقارهم، وقد سبق بيانه وأوضح من هذا في باب الكبير.

١٥٧٦ - وعن جندى بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتالى على أن أغفر لفلان! إني قد غفرت له، وأحبطت عملك» رواه مسلم.

٢٧٤ - باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم

قال الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» الحجرات: ١٠. وقال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشييع الفاحشة في الدين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة» النور: ١٩.

١٥٧٧ - وعن وائلة بن الأسعف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُظهر الشماتة لأنجيك، فيرحمه الله ويتبليك» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

وفي الباب حديث أبي هريرة السابق في باب التجسس: «كل المسلمين على المسلمين حرام» الحديث.

٢٧٥ - باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة

في ظاهر الشرع

قال الله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد

١٥٧٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَنْتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا يَهُمْ كُفَّرٌ: الْطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ» رواه مسلم .

٢٧٦ - بَابُ النَّهِيِّ عَنِ الْغُشِّ وَالْخِدَاعِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ اَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبَيِّنًا» الاحزاب: ٥٨ .

١٥٧٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السُّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا» رواه مسلم .

وفي روایة له أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». ١٥٨٠

١٥٨٠ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَنَاجِشُوا» متفقٌ عليه .

١٥٨١ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ النُّجُشِ . متفقٌ عليه .

١٥٨٢ - وَعَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبَيْوِعِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَايَعَتْ، فَقُلْ لَا إِخْلَابَهُ» متفقٌ عليه .

«الْإِخْلَابَهُ» بخاء معجمة مكسورة، وباء موحدة: وهي الخديعة .

١٥٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ خَبَبَ زَوْجَةَ امْرَيْءٍ، أَوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا» رواه أبو داود .

«خَبِيبٌ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ، ثُمَّ بِاءٌ مُوَحَّدَةٌ مُكَرَّرَةٌ: أَيْ: أَفْسَدَهُ وَخَدَعَهُ.

٢٧٧ - بَابُ تحريرِ الْغَدَر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «هُنَّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ» الْمَايِّدَةُ: ١. وَقَالَ تَعَالَى: «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْتَوْلًا لَهُمُ الْإِسْرَاءُ: ٣٤.

١٥٨٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَبَّعُ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَحْصَلَةٌ مِنْهُمْ، كَانَ فِيهِ خَحْصَلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوتُّمْنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَّمَ فَجَرَ» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٥٨٥ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبْنِ عُمَرَ، وَأَبْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةٌ فُلَانٌ» متفقٌ عَلَيْهِ .

١٥٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيًّا ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٍ عِنْدَ اسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدَرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرٌ أَعْظَمُ غَدَرًا مِنْ أَمِيرِ عَامَةٍ» رواه مسلم.

١٥٨٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرَّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ» رواه البخاري.

٢٧٨ - بَابُ النَّهِيِّ عَنِ الْمَنْ بِالْعَطْيَةِ وَنحوها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «هُنَّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِ وَالْأَذَى» الْبَقْرَةُ: ٢٦٤. وَقَالَ تَعَالَى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَا وَلَا أَذَى» الْبَقْرَةُ: ٢٦٢.

١٥٨٨ - وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاثة مرات. قال أبو ذر: خابوا وتحسروا من هم يا رسول الله؟ قال المسلم، والمنان، والمتفق سلعته بالحليف الكاذب» رواه مسلم.

وفي رواية له: «المُسْبِل إِزَارَهُ» يعني: المُسْبِل إِزَارَهُ وشُوَّهُ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ لِلْخِيلَاءِ.

٢٧٩ - باب النهي عن الافتخار والبغى

قال الله تعالى: «فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى» النجم: ٣٢.
وقال تعالى: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَغْفِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» الشورى: ٤٢.

١٥٨٩ - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد» رواه مسلم.

قال أهل اللغة: البغي : التعدى والاستطاله.

١٥٩٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قاتل الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم» رواه مسلم.

الرواية المشهورة: «أهلكهم» برفع الكاف، وروي بضمها. وهذا النهي لم يقل ذلك عجبًا بنفسه، وتصاغرًا للناس، وارتفاعاً عليهم، فهذا هو الحرام. وأما من قاله لما يرى في الناس من نقص في أمر دينهم، وقاله تحزننا عليهم، وعلى الدين، فلا بأس به. هكذا فسرة العلماء وفصلوه، ويمثل من الأئمة الأعلام: مالك بن أنس، والخطابي، والحميدي وأخرون، وقد أوضحته في كتاب «الأذكار».

٢٨٠ باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام

إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفستي أو نحو ذلك

قال الله تعالى : **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَوْهُ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ)**

الحجرات : ١٠ . وقال تعالى : **(وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدُوانِ)** المائدة : ٢ .

١٥٩١ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقاطعوا ، ولا تداربوا ، ولا تبغضوا ، ولا تحسدوا ، وكُونوا عباد الله إخواناً ، ولا يجعلُ مُسلمٌ أَنْ يَهُجُّ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » متفق عليه .

١٥٩٢ - وعن أبي أيوب رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهُجُّ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ لِيَالٍ » : يلتقيان ، فيعرضُ هذا ويرِضُ هذا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَدْأُبُ بالسَّلَامِ » متفق عليه .

١٥٩٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تُعرِضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً ، إِلَّا امْرِءاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءً » ، فيقول : اتُرُكُوا هَذِينَ حَتَّى يَضْطَلُّهَا » رواه مسلم .

١٥٩٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصْلُونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَلِكُنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ » رواه مسلم .

« التَّحْرِيشُ الْإِفْسَادُ وَتَغْيِيرُ قُلُوبِهِمْ وَتَقَاطُعُهُمْ » .

١٥٩٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهُجُّ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ » .

رواية أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم .

١٥٩٦ - وعن أبي خراش حذرة بن أبي حذر الأسلمي ، ويقال السلمي

الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسْفُكِ دِيمَهُ».

رواہ أبو داود بإسناد صحيح.

١٥٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ، فَلْيَسْلُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَدِ اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرْدُ عَلَيْهِ، فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْهِجْرَةِ» رواہ أبو داود بإسناد حسن. قال أبو داود: إذا كانت الهجرة لله تعالى، فليس من هذا في شيء.

٢٨١ - باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث

بغير إذنه إلا لحاجة وهو أن يتحدثا سراً بحيث لا يسمعهما
وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قال الله تعالى: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ» المجادلة: ١٠.

١٥٩٨ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانٌ دُونَ الثَّالِثِ» متفق عليه.

ورواه أبو داود وزاد: قال أبو صالح: قلت لأبن عمر: فأربعة؟ قال: لا يصرُك.

ورواه مالك في «الموطأ»: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي فِي السُّوقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُتَنَاجِيهِ، وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي، فَلَدَعَا ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الْثَّالِثِ الَّذِي دَعَاهُ: اسْتَأْخِرَا شَيْئًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانٌ دُونَ وَاحِدٍ».

١٥٩٩ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِذَا كُتِمَ ثَلَاثَةُ، فَلَا يَتَابُحُ إِثْنَانُ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى تَخْتَلُطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحِزِّنُهُ» متفقٌ عليه .

٢٨٢ - باب النهي عن تعذيب العبد والذابة

والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قال الله تعالى : «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبُ وَالصَّاحِبُ بِالْجُنُبِ وَابْنِ السَّيْلِ وَمَا مَلَكْتُ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا» النساء : ٣٦ .

١٦٠٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «عَذَبْتِ امْرَأَةً فِي هَرَةٍ سَجَّتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» متفقٌ عليه .

«خَشَاشُ الْأَرْضِ» بفتح الخاء المعجمة، وبالشين المعجمة المكررة: وهي هَوَامِهَا وَحَشَرَاتُهَا.

١٦٠١ - وَعَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرِيشٍ فَقَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونُهُ، وَقَدْ جَعَلُوا الصَّاحِبَ الطَّيْرَ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ تَبَلِّهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهِ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِي الرُّوحِ عَرَضًا . متفقٌ عليه .

«الغَرَضُ»: بفتح الغين المعجمة والراء، وهو الهدف، والشيء الذي يرمي إليه .

١٦٠٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تُصْبِرَ الْبَهَائِمَ . متفقٌ عليه . وَمَعْنَاهُ: تُجْبَسَ لِلنَّفْثَةِ .

١٦٠٣ - وَعَنْ أَبِي عَلَىٰ سُوَيْدٍ بْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتِنِي سَابِعَ سَبْعَةِ مِنْ بَنِي مُقَرِّنٍ مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ لَطْمَهَا أَصْغَرُنَا فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُعْتِقَهَا.

رواه مسلم . وفي رواية: «سابع إخوة لي» .

١٦٠٤ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودَ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسُّوطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودِي» فَلَمْ أَفْهِمِ الصَّوْتَ مِنْ الغَضَبِ، فَلَمَّا دَنَّا مِنِي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودِ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرَ عَلَيْكِ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْفُلَامِ» فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبْدًا.

وفي رواية: فَسَقَطَ السُّوطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ .

وفي رواية: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: «أَمَا لَرْتُ لَمْ تَفْعَلْ، لَلَّهُ أَكْبَرُ النَّارُ، أَوْ لَمْسْتُكَ النَّارَ» رواه مسلم بهذه الروايات .

١٦٠٥ - وَعَنْ أَبْنَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّأَ لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنَّ كَفَارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ» رواه مسلم .

١٦٠٦ - وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَبَاطٍ، وَقَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصُبِّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الرِّئَاتُ! فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَيْلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ، وَفِي رِوَايَةٍ: حُسُوا فِي الْجِزِيرَةِ . فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسْمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْذَبُ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا» فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ، فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخَلُوا رواه مسلم .

«الأنباط» الفلاحون من العجم .

١٩٠٧ - وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَجْهَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَسِمُّ إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ، وَأَمَرَ

بِحَمَارِهِ، فَكُوِيَّ فِي جَاعِرَتِيهِ، فَهُوَ أَوْلُ مَنْ كَوَى الْجَاعِرَتَيْنِ رواه مسلم .
«الْجَاعِرَتَانِ»: نَاجَيْنَا الْوَرَكَيْنِ حَوْلَ الدُّبْرِ .

١٦٠٨ - وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعْنَ اللَّهِ الَّذِي وَسَمَهُ» رواه مسلم .

وفي رواية لمسلم أيضاً: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوِجْهِ، وَعَنِ الْوُسْمِ فِي الْوِجْهِ .

٢٨٣ - باب تحريم التعذيب بالنار

في كل حيوان حتى النملة ونحوها

١٦٠٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنَّ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا» لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرْيَشٍ سَمَاهُمَا «فَأَخْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرْدَنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمْرُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوْا فُلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» رواه البخاري .

١٦١٠ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمَرَةً مَعَهَا فَرْخَانٌ، فَأَخْدَنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمَرَةُ فَجَعَلَتْ تَعْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَحَّعَ هَذِهِ بِوَلَدِهِ؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا» وَرَأَى قَرِيْبَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَقْنَاهَا، فَقَالَ: «مَنْ حَرَقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ . قَالَ: إِنَّهُ لَا يَبْغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ» رواه أبو داود بإسناد صحيح .

قوله: «قَرِيْبَةَ نَمْلٍ» معناه: مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ .

٢٨٤ - باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» النساء:

٥٨ . وَقَالَ تَعَالَى : «فِإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلَيُؤْدِيَ اللَّهُ أَوْتُمَنَ أَمَانَتَهُ» الْبَرْقَةُ : . ٢٨٣

١٦١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى مَلِيءِ فَلَيَتَبَعْ» متفقٌ عليه .
مَعْنَى «أَتَبَعَ» : أَجِيلَ .

٢٨٥ - باب كراهة عودة الإنسان في هبة لم يسلّمها

إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها
وكراهة شرائه شيئاً تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة
أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٢ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الَّذِي يَعُودُ
فِي هِبَةِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْمَةِ» متفقٌ عليه .

وفي رواية : «مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيُّهُ، ثُمَّ يَعُودُ
فِي قَيْمَةِ فِيَّا كُلُّهُ» .

وفي رواية : «الْعَائِدُ فِي هِبَةِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْمَةِ» .

١٦١٣ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَمَلْتُ عَلَى فَرْسٍ فِي
سَيِّلِ اللَّهِ فَأَصَاغَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيهِ، وَظَنَّتُ أَنَّهُ يَبْيَعُهُ
بِرُّخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدُّ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ
بِدْرُهُمْ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْمَةِ» متفقٌ عليه .

قوله : «حَمَلْتُ عَلَى فَرْسٍ فِي سَيِّلِ اللَّهِ» معناه : تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ
المُجَاهِدِينَ .

٢٨٦ - باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا» النساء: ١٠ . وَقَالَ تَعَالَى : «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَى إِلَّا بِالِّتِي هِيَ أَحْسَنُ» الأنعام: ١٥٢ . وَقَالَ تَعَالَى : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحُ لَهُمْ خَيْرٌ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْسُوْاْنُكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُضْلِعِ» البقرة: ٢٢٠ .

١٦١٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِجْتَنِبُوا السَّبِيعَ الْمُؤْبِقَاتِ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : «الشَّرْكُ بِاللهِ، وَالسُّخْرُ وَقَتْلُ الْفَقْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الْمَرْبَى، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتَامَى، وَالتَّوْلِي يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» متفقٌ عَلَيْهِ .
«الْمُؤْبِقَاتُ» الْمُهَلِّكَاتِ .

٢٨٧ - باب تغليظ تحريم الربا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَآءَ لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسَّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَآءِ، وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَآءَ، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ، يَمْعَقُ اللَّهُ الرِّبَآءُ وَيُرَبِّي الصَّدَقَاتِ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقَى مِنَ الرِّبَآءِ» البقرة: ٢٧٥ - ٢٧٨ .

وَأَمَّا الْأَخَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيفَ مَشْهُورَةٌ، مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

١٦١٥ - وَعَنْ أَبِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آكِلُ الرِّبَآءِ وَمُوْكِلُهُ» رواه مسلم .

٢٨٨ - باب تحريم الرياء

قال الله تعالى: «وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَنَفَاءً»^٥. وقال تعالى: «لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذْيَ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ»^٦ البقرة: ٢٦٤. وقال تعالى: «بُرَأُوْنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُوْنَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا»^٧ النساء: ١٤٢.

١٦١٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى: «أنا أعني الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركته» رواه مسلم.

١٦١٧ - وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أُولَئِنَاسٍ يُقْضَى بَيْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهِدَ، فَأَتَيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكُمْ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَعَلِمَهُ، وَقَرَا الْقُرْآنَ، فَأَتَيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعْلَمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكُ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعْلَمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَعَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ، فَأَتَيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرْكَتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ». رواه مسلم.

«جريء» بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد، أي: شجاع حاذق.

١٦١٨ - وَعَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاساً قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَاطِينَاهُ فَقُولُوا لَهُمْ بِخَلَافِ مَا تَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ؟ قَالَ أَبْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كُنُّا نَعْدُ هَذَا بِنَفَاقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه البخاري .

١٦١٩ - وَعَنْ جُنَاحِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ يُرَايِي يُرَايِي اللَّهَ بِهِ»، متفقٌ عَلَيْهِ .

ورواه مسلم أيضاً من رواية ابن عباس رضي الله عنهمَا.

«سمع» بتشديد اليميم، ومعنىه: أظهر عمله للناس رباء (سمع الله به) أي: فصححة يوم القيمة، ومعنى: «من رأى» أي: من أظهر للناس العمل الصالح ليعظم عندهم «رأى الله به» أي: أظهر سيرته على رووس الخلافي.

١٦٢٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعْلَمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَغْنِي بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعْلَمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يعني: ريحها. رواه أبو داود بإسناد صحيح والأحاديث في الباب كثيرة مشهورة.

٢٨٩ - باب ما يتوهם أنه رباء وليس هو رباء

١٦٢١ - عَنْ أَبِي ذِئْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تُلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ» رواه مسلم .

٢٩٠ - باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية

والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قال الله تعالى: «فَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْصُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ» النور: ٣٠ وقال

تعالى: «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مسْتُحْلِلًا» الإسراء: ٣٦
وقال تعالى: «يَعْلَمُ خَاتَمَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» غافر: ١٩ . وقال تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لِيَالِمْ صَادِ» الفجر: ١٤ .

١٦٢٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: كُنتَ على ابن آدم نصيحة من الرزني مُدرك ذلك لا محالة: العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستيماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطأ، والقلب يهوى ويتنمى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه».

متفق عليه . وهذا لفظ مسلم ، ورواية البخاري مختصرة .

١٦٢٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّكُمْ وَالجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ» قالوا: يا رسول الله مالنا من مجالستنا بُدُّ، نتحدث فيها . فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أَبِيتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوْهُ الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غَضْنُ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذْنِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُ الْمُنْكَرِ» متفق عليه .

١٦٢٤ - وعن أبي طلحة ريد بن سهل رضي الله عنه قال: كُنَّا قُعُوداً بالأفينية نتحدث فيها فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا فقال: ما لكم ولما جالس الصعدات؟ اجتبوا مجالس الصعدات؟ فقلنا: إنما قعدنا لغير ما بأس، قعدنا نتذاكر، ونتحدث . قال: «إِمَّا لَا فَادُوا حَقَّهَا: غَضْنُ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ» رواه مسلم .

«الصعدات» بضم الصاد والعين، أي: الطرقات .

١٦٢٥ - وعن جرير رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة فقال: «اصرُفْ بَصَرَكَ» رواه مسلم .

١٦٢٦ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ

مِيمُونَةً، فَأَقْبَلَ أَبْنُ أُمٍّ مَكْتُومٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمْرَنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَخْتَجِبَا مِنْهُ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبَصِّرُنَا، وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَعَمِيَا وَأَنِّي أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبَصِّرَانِي؟!؟» رواه أبو داود والترمذني وقال: حديث صحيح.

١٦٢٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يُنْظَرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي تَوْبِ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي التَّوْبِ الْوَاحِدِ» رواه مسلم .

٢٩١ - باب تحريم الخلوة بال الأجنبية

قال الله تعالى: «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» الأحزاب : ٥٣.

١٦٢٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: «الْحَمْوُ الْمَوْتُ» متفق عليه .

«الْحَمْوُ» قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ، وَابْنِ أَخِيهِ، وَابْنِ عَمِّهِ.

١٦٢٩ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَخْلُونَ أَحَدُكُمْ بِإِمْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرُمٍ» متفق عليه .

١٦٣٠ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى» ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا ظُنِّكُمْ؟» رواه مسلم .

٢٩٢ - باب تحرير تشبه الرجال بالنساء

وتشبه النساء بالرجال في لباسِ وحركة وغير ذلك

١٦٣١ - عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُخْتَيَّنِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرْجَلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

وفي رواية: لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُتَشَبِّهِنَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. رواه البخاري .

١٦٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبِسُ لِيْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبِسُ لِيْسَةَ الرَّجُلِ . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٦٣٣ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِفَانٌ مِنْ أَهْلِ السَّارِ لِمَ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعْهُمْ سِيَاطُ كَذَنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِيَةَ الْبُخْتِ الْمَائِلَةُ لَا يَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» رواه مسلم .

معنى «كاسيات» أي: من نعمة الله. «عاريات» من شكرها. وقيل: معناه: تستر بعض بدنها، وتكشف بعضاً لإظهاراً لجمالها ونحوه. وقيل: تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها. ومعنى «مائلات» قيل: عن طاعة الله تعالى وما يلزمهم حفظه «مميلات»: أي: يعلمون غيرهن فعلهن المذموم، وقيل: مائلات يمشين متباينات، ميلات لاكتافهن، وقيل: مائلات يمشطن البشطة الميلاة؛ وهي مشطبة البغایا. و«مميلات»: يمشطن غيرهن تلك المشطبة. «رؤوسهن كأسنية البخت» أي: يكبزنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوه.

٢٩٣ - باب النهي عن التشبيه بالشيطان والكافر

١٦٣٤ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَأْكُلُوا

بِالشَّمَاءِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِشَمَائِلِهِ» رواه مسلم .

١٦٣٥ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَأْكُلُ أَحَدُكُمْ بِشَمَائِلِهِ، وَلَا يَشْرَبُ بِهَا. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشَمَائِلِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا» رواه مسلم .

١٦٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصِيبُونَ، فَخَالِفُوهُمْ» متفقٌ عليه .

الْمُرَادُ: خَضَابٌ شَعْرُ الْلَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ الْأَيْضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ، وَأَمَّا السَّوَادُ، فَمَنْهِيٌّ عَنْهُ كَمَا سَنَدَكُرُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٢٩٤ - بَابُ نَهْيِ الرَّجُلِ وَالمرأةِ عَنِ خَضَابِ شَعْرِهِمَا بِسَوَادِ

١٦٣٧ - عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيَ بِأَبِي قَحَافَةَ وَالدِّي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمًا فَتَحَرَّ مَكَّةَ وَرَأَسَهُ وَلِحِيَتَهُ كَالثَّغَامَةِ يَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غَيْرُوا هَذَا وَاجْتَبِبُوا السَّوَادَ» رواه مسلم .

٢٩٥ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ القَزْعِ

وَهُوَ حَلْقٌ بَعْضِ الرَّأْسِ دُونَ بَعْضِ
وَإِبَاحةٌ حَلْقَهُ كُلَّهُ لِلرَّجُلِ دُونَ الْمَرْأَةِ

١٦٣٨ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ القَزْعِ . متفقٌ عليه .

١٦٣٩ - وَعَنْهُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَيْبَاً قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِ رَأْسِهِ وَتُرَكَ بَعْضُهُ، فَنَهَا هُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: «اْحْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوْ اتُرُكُوهُ كُلَّهُ» .

رواہ أبو داود بایسنادٍ صحيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

١٦٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدِ الْيَوْمِ». ثُمَّ قَالَ: «اذْعُوا لِي بْنِي أَخِي» فَجَاءَهُ بَنُوكَانَا أَفْرُخٌ فَقَالَ: «اذْعُوا لِي الْحَلَاقَ» فَأَمَرَهُ، فَحَلَقَ رُؤُسَنَا. رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

١٦٤١ - وَعَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةَ رَأْسَهَا. رواه النسائي.

٢٩٦ - باب تحريم وصل الشعر والوشم

والوشم وهو تحديد الأسنان

قال الله تعالى: «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُوَيْهِ إِلَّا إِنَّا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعْنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَنْحِذُنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَلَا ضِلَالَ لَهُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلَيَسْتَكْنُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلَيَغِيَرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ» الآية النساء: ١١٧، ١١٩.

١٦٤٢ - وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَبْشِنِي أَصَابَتْهَا الْحَاصِبَةُ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، وَلَيْسَ زَوْجُهَا، أَفَأَصِيلُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «لَعْنَ اللَّهِ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ» متفق عليه.

وفي رواية: «الْوَاصِلَةُ، وَالْمُسْتَوْصِلَةُ».

قولها: «فتَمَرَّقَ» هو بالرأء، ومعنىه: انتشر وسقط. والْوَاصِلَةُ: التي تصيل شعرها، أو شعر غيرها شعر آخر. «وَالْمَوْصُولَةُ»: التي يوصل شعرها. «وَالْمُسْتَوْصِلَةُ»: التي تسأل من يفعل ذلك لها.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْوُهُ، متفق عليه.

١٦٤٣ - وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ حَجَّ

على المبنّى وتناول قصّةَ مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيُّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَا عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً هُنْ مُتَفَقُّونَ عَلَيْهِ» .

١٦٤٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ، وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ. متفقٌ عليه.

١٦٤٥ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ اللَّهِ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلَّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيْرَاتِ خَلْقُ اللَّهِ! فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» الحشر: ٧ متفقٌ عليه.

«الْمُتَفَلَّجَةُ»: هي التي تبرد من أسنانها ليتباعد بعضها من بعض قليلاً، وتحسنها وهو الوسر، والنايمصة: هي تأخذ من شعر حاجب غيرها، وترفقه ليصير حسناً، والمتنمسة: التي تأمر من يفعل بها ذلك.

٢٩٧ - باب النهي عن نتف الشيب

من اللحية والرأس وغيرهما
وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

١٦٤٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَنَفِّعُوا الشَّيْبَ، فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» حديث حسن، رواه أبو داود، والترمذى، والنَّسائى بأسانيد حسنة. قال الترمذى: هو حديث حسن.

١٦٤٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» رواه مسلم.

٢٩٨ - باب كراهة الاستنجاء باليمين

ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٦٤٨ - عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا بال أحدكم، فلا يأخذن ذكره بيمنيه، ولا يستخرج بيمنيه، ولا يتنفس في الإناء». متفق عليه . وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة.

٢٩٩ - باب كراهة المشي في نعلٍ واحدة أو خفت واحد

لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٤٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يمْشِ أحدكم في نعلٍ واحدة، ليتعلّهم جميعاً، أو ليخلعهم جميعاً». وفي رواية: «أو ليُحْفِهم جميعاً» متفق عليه .

١٦٥٠ - وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا انقطع شسغ نعلٍ أحدكم، فلا يمْشِ في الآخر حتى يُصلحها» رواه مسلم.

١٦٥١ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى أن يتتعَّلَ الرجلُ قائماً.

رواية أبو داود بإسناد حسن .

٣٠ - باب النهي عن ترك النار في البيت

عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

١٦٥٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تتأمرون» متفق عليه .

١٦٥٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَرْقُ بَيْتَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ الظَّلِيلِ، فَلَمَّا حَدَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَائِهِمْ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوُّ لَكُمْ، إِذَا نِئْمْتُمْ، فَأَطْغِيُوهَا» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

١٦٥٤ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَطُوا إِلَيْنَا، وَأَوْكَثُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلَقُوا الْبَابَ، وَأَطْفَلُوا السَّرَّاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَجْلِسُ سِقَاءً، وَلَا يَقْتَحِمُ بَابًا، وَلَا يَكْسِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ، فَلَيَفْعُلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ» رواه مسلم .

«الْفُوَيْسِقَةُ»: الفَارَةُ، وَ«تُضْرِمُ»: تُحرِقُ .

٣٠١ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكْلِفِ

وَهُوَ فَعْلٌ وَقُولٌ مَا لَا مُصْلَحَةٌ فِيهِ بِمُشَكَّةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ص: ٨٦ .

١٦٥٥ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهِيَنَا عَنِ التَّكْلُفِ . رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ .

١٦٥٦ - وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: «فَلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» رواه البخاري .

٣٠٢ - باب تحرير النياحة على الميت

ولطم الخد وشقّ الجيب

ونتف الشعر وحلقه، والدعاء بالويل والثبور

١٦٥٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَيْتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَيَّحَ عَلَيْهِ». وَفِي رَوَايَةٍ: «مَا نَيَّحَ عَلَيْهِ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

١٦٥٨ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَ مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

١٦٥٩ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: وَجَعَ أَبُو مُوسَى، فَغَشِيَ عَلَيْهِ، وَرَأَسُهُ فِي حِجْرٍ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَقْبَلَتْ تَصْبِحُ بِرَبِّهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمْنَ بَرِيءٍ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيءٌ مِنْ الصَّالِقَةِ، وَالْحَالِقَةِ، وَالشَّاقَةِ، مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

«الصَّالِقَةُ»: الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالْنِيَاحَةِ وَالنَّذِبِ «الْحَالِقَةُ»: الَّتِي تَحْلِقُ رَأْسَهَا عِنْدَ الْمُصِبَّةِ. «الشَّاقَةُ»: الَّتِي تَشْقُّ ثَوْبَهَا.

١٦٦٠ - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَيَّحَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نَيَّحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

١٦٦١ - وَعَنْ أُمَّ غَطَّيَةِ نُسَبِّيَّةِ - بِضمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخْذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لَا نَتْنُوحَ. مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

١٦٦٢ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بشيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَعْمَيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبَكِّي، وَتَقُولُ: وَاجْبَلَاهُ، وَاكْدَا، وَاكْدَا؛ تَعَذَّذَ عَلَيْهِ. فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئاً إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٦٦٣ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَكْوَى، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ يَعْوَدُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدٌ بْنِ أَبِي وَقَاصِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَجَدَهُ فِي غَشْيَةٍ فَقَالَ: «أَقْضَى؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ . فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ بَكَوْا، وَلَكِنْ يُعَذَّبُ بِهَذَا» وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ «أَوْ يَرَحِمُ» مُتَقَنِّعًا عَلَيْهِ .

١٦٦٤ - وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «النَّائِحةُ إِذَا لَمْ تَتَبَّعْ قَبْلَ مَوْرِبِهَا تُقامُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطَرَانٍ، وَدَرْعٍ مِنْ جَرَبٍ» رواه مسلم .

١٦٦٥ - وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدِ التَّابِعِيِّ عَنْ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخْدَى عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ، فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخْدَى عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعْصِيهِ فِيهِ: أَنْ لَا نَخْمِشَ وَجْهًا، وَلَا نَدْعُوْرِيًّا، وَلَا نُشَقَّ جَيْبًا، وَأَنْ لَا نُثْرَ شَعْرًا .

رواية أبو داود بإسناد حسن .

١٦٦٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَا مِنْ مَيْتٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ بِأَكِيْهِمْ، فَيَقُولُ: وَاجْلَاهُ، وَاسِدَاهُ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وُكِلَ بِهِ مَلَكًا يُلْهَزِاهِ: أَهْكَذَا كُنْتَ؟!» رواه الترمذى وقال: حديث حسن .

«اللهُزُ»: الدفع بجمع اليدين في الصدر .

١٦٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «النَّسَانُ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفُرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنَّيَّاحَةُ عَلَى الْمَيْتِ» رواه مسلم .

٣٠٣ - باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين

والعراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّاسًا عَنِ الْكَهْنَاءِ، فَقَالُوا: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَحْدُثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ، فَيَكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَأَكْلَمَتَ الْحَقَّ مِنْ الْجَنِّيِّ». فَيَقُولُونَ حَقًّا فِي أَذْنِ وَلِيَهُ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مائةً كَذْبَةً» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

وفي رواية للبخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الملائكة تنزل في العنان - وهو السحاب - فتدكر الأمر قضي في السماء، فيسترق الشيطان السمع، فيسمعه، فيوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم».

قوله: «فَيُقْرَأُوا» هو بفتح الياء، وضم القاف والراء: أي: يُلْقِيَها. «وَالْعَنَاءُ» بفتح العين.

١٦٦٩ - وَعَنْ صَفِيَّةَ بْنَتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ، لَمْ تَقْبَلْ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٦٧٠ - وعن قبيصة بن المخارق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: العيافة، والطيره، والطرق، من العجبت».

رَوَاهُ أَبُو دَاوِدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَقَالَ: الْطَّرْقُ، هُوَ الزَّجْرُ، أَيْ: زَجْرُ الطَّيْرِ، هُوَ أَنْ يَتَمَّنَ أَوْ يَشَاءُمَ بِطَيْرَانِهِ، فَإِنْ طَارَ إِلَى جَهَةِ الْيَمِينِ، تَيْمَنَ، وَإِنْ طَارَ إِلَى جَهَةِ الْيَسَارِ تَشَاءَمَ: قَالَ أَبُو دَاوِدُ: «وَالْعِيَافَةُ» الْخَطُّ.

قال الجوهري في «الصحاب»: الجبّتُ كَلِمَةٌ تَقْعُدُ عَلَى الصَّنْمِ وَالْكَاهِنِ
وَالسَّاحِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

١٦٧١ - وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَقْبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، أَقْبَسَ شَعْبَةً مِنَ السَّخْرِ زَادَ مَا زَادَ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤد
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

١٦٧٢ - وَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
حَدَّيْتُ عَهْدَ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَانَ؟
قَالَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ» قُلْتُ: وَمِنْ أَنْ رِجَالٌ يَتَطَهَّرُونَ؟ قَالَ: ذَلِكَ شَيْءٌ يَحِدُّونَهُ فِي
صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدُّهُمْ» قُلْتُ: وَمِنْ أَنْ رِجَالٌ يَخْطُرُونَ؟ قَالَ: «كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْسَاءِ
يَخْطُرُ، فَمَنْ وَاقَ خَطْهُ، فَذَاكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٦٧٣ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ
ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغْيِ وَحُلُوانِ الْكَاهِنِ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

٤ - بَابُ النَّهِيِّ عَنِ التَّطْهِيرِ

فِيهِ الْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

١٦٧٤ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا طِيرَةٌ
وَلَا يَعْجِبُنِي الْفَأْلُ» قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ». مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

١٦٧٥ - وَعَنْ أَبْنَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى
وَلَا طِيرَةٌ، وَإِنْ كَانَ الشُّؤُمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ» مُتَفَقُ
عَلَيْهِ .

٦٧٦ - وَعَنْ بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَهَّرُ. رَوَاهُ أَبُوا دَاؤد
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٦٧٧ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَتِ الطَّيِّرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ»، فَلَيَقُلُّ:

اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةٌ
إِلَّا بِكَ» حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِاسْنادٍ صَحِيقٍ .

٣٥ - باب تحرير تصوير الحيوان في بساط

أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك
وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وستر وعمامة وثوب ونحوها
والامر بإتلاف الصور

١٦٧٨ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ
يَضْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيِوْا مَا خَلَقْتُمْ» متفق
عليه .

١٦٧٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِيمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْ سَقَرٍ وَقَدْ
سَرَّتْ سَهْوَةً لِي بِقَرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلٌ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، تَلَوَنَ وَجْهُهُ، وَقَالَ:
«يَا عَائِشَةُ، أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ»
قَالَتْ: فَقَطَعْنَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ . متفق عليه .

«القرام» بكسر القاف، هو: الستّر. «والسهوة» بفتح السين المهملة وهي:
الصفة تكون بين يدي البيت، وقيل: هي الطلاق النافذ في الحائط.

١٦٨٠ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ:
«كُلُّ مُصَوَّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ كُلُّ صُورَةً صَوْرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذَّبُهُ فِي جَهَنَّمَ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعْلُمْ، فَاصْنِعْ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ . متفق عليه .

١٦٨١ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ: «مَنْ صَوَرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا،
كُلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِعٍ» متفق عليه .

١٦٨٢ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ:
«إِنَّ أَشَدَ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ» متفق عليه .

١٦٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخْلُقِي! فَلَيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» متفق عليه.

١٦٨٤ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ بَيْنَ إِلَيْهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً» متفق عليه.

١٦٨٥ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ جِبْرِيلُ أَنْ يَأْتِيهِ، فَرَأَى عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ فَشَكَّ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْنَ إِلَيْهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً. رواه البخاري.

«رَأَثَ»: أَبْطَأً، وهو بالثاء المثلثة.

١٦٨٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: وَاعْدَ رَسُولُ اللَّهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيهِ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ وَلَمْ يَأْتِهِ! قَالَتْ: وَكَانَ يَدِهِ عَصَماً، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ ثُمَّ التَّقَتَ، فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٌ تَحْتَ سَرِيرِهِ. فَقَالَ: «مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ؟» فَقَلَّتْ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ بِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرَجَ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «وَعَدْتَنِي، فَجَلَسْتَ لَكَ وَلَمْ تَأْتِنِي» فَقَالَ: مَعْنَى الْكَلْبِ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْنَ إِلَيْهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً» رواه مسلم.

١٦٨٧ - وَعَنْ أَبِي الْهَيَاجِ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا أَبْعُثُكَ عَلَى مَا بَعْثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ؟ أَنْ لَا تَدْعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ. رواه مسلم.

٣٠٦ - باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد

أو ماشية أو زرع

١٦٨٨ - عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ

اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبٌ صَيْدٌ أَوْ مَاشِيَةٌ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلُّ يَوْمٍ قِيرَاطًاٰنِ» متفق عليه .

وفي رواية: (قيراط).

١٦٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطًاٰ إِلَّا كَلْبٌ حَرْثٌ أَوْ مَاشِيَةٌ» متفق عليه

وفي رواية لمسلم: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبٍ صَيْدٍ، وَلَا مَاشِيَةً وَلَا أَرْضًا، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطًاٰنِ كُلُّ يَوْمٍ» .

٣٠٧ - باب كراهة تعليق الجرس في البعير

وغيره من الدواب

وكراهة استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٦٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رَفِقًا فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ» رواه مسلم.

١٦٩١ - وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٠٨ - باب كراهة ركوب الجلالـة

وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة

فإن أكلت علفاً ظاهراً فطاب لحمها زالت الكراهة

١٦٩٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَلَالَةِ فِي الْأَيَلِ أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا . رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٠٩ - باب النهي عن البصاق في المسجد

والامر بياز الله منه إذا وجد فيه
والامر بتنزيه المسجد عن الأقدار

١٦٩٣ - عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «البصاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنه». متفق عليه.

والمراد بذاتها إذا كان المسجد ترباً أو رملًا ونحوه، فيواريها تحت ترابه.
قال أبو المحاسين الروياني من أصحابنا في كتابه «البحر» وقيل: المراد بذاتها إخراجها من المسجد، أما إذا كان المسجد مبططاً أو مخصصاً، فذلكها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثير من الجهلاء، فليس ذلك بذاته، بل زيادة في الخطيئة وتکثیر للقدر في المسجد، وعلى من فعل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بشوبه أو بيده أو غيره أو يغسله.

١٦٩٤ - وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة مخاطاً، أو بزاقاً، أو نخاماً، فجحكته. متفق عليه.

١٦٩٥ - وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذو المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر، إنما هي لذكر الله تعالى، وقراءة القرآن» أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم.

٣١٠ - باب كراهة الخصومة في المسجد

ورفع الصوت فيه ونشد الصالة والبيع
والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٦٩٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سمع رجلاً ينشد صالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تُبن لهذا» رواه مسلم.

١٦٩٧ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِعُ أَوْ يَتَسَاعِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهَ بِجَارِتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَشْنُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ».

رواہ الترمذی وقال: حديث حسن.

١٦٩٨ - وَعَنْ بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ، إِنَّمَا بَنَيْتُ الْمَسَاجِدَ لِمَا بَنَيْتُ لَهُ» رواہ مسلم .

١٦٩٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شَعْبَيْنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُشَنَّدَ فِيهِ ضَالَّةً، أَوْ يُشَنَّدَ فِيهِ شِعْرٌ. رَوَاهُ أُبُو ذَاودَ، والتَّرمذِيُّ وَقَالَ: حديث حسن .

١٧٠٠ - وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ، فَنَظَرَتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَتَيْتُنِي بِهَذِينِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَمَا؟ فَقَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلْدِ، لَا وَجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتُكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! رَوَاهُ البَخَارِيُّ .

٣١١ - بَابُ نَهْيٍ مِنْ أَكْلِ ثُومًا أَوْ بَصَلَّأَ
أَوْ كُرَاثًا أَوْ غَيْرِهِ مَا مَالَهُ رَائحةٌ كَرِيبةٌ عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ
قَبْلَ زَوَالِ رَائِحَتِهِ إِلَّا لِضَرْوَرَةِ

١٧٠١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشُّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا» مُتَفَقُ عَلَيْهِ .
وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ: «مَسَاجِدُنَا» .

١٧٠٢ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلَا يَقْرَبُنَا، وَلَا يُصْلِيَنَّ مَعَنَّا» متفقٌ عليه.

١٧٠٣ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلَأَفْلَىعَتَرْلَنَا، أَوْ فَلَيْعَتَرْلَنَا مَسْجِدَنَا» متفقٌ عليه.

وفي رواية لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، وَالْكُرَاثَ، فَلَا يَقْرَبُ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنَادِي مِمَّا يَتَأْذِي مِنْهُ بَنُو آدَمَ».

١٧٠٤ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِي حُطْبَتِهِ: ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ مَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَيْرَتَيْنِ: الْبَصَلَ، وَالثُّومَ. لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمْرَ بِهِ، فَأَخْرَجَ إِلَى الْبَيْعِ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا، فَلَيُبْتَهُمَا طَبْخًا. رواه مسلم.

٣١٢ - باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب

لأنه يجعل النوم فيفوت استماع الخطبة ويخالف انتقاض الوضوء

١٧٠٥ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجَهَنِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، نَهَى عَنِ الْجِبَوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ. رواه أبو داود، والترمذمي وقالا: حديث حسن.

٣١٣ - باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة

وأراد أن يضحي عن أحد شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي

١٧٠٦ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذَبْحٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذَا أَهْلَلَ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَا يَأْخُذُنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضْحِي» رواه مسلم.

٣١٤ - باب النهي عن الحلف بمخلوق

كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والأباء
والحياة والروح والرأس ونعمة السلطان وتربة فلان
والأمانة، وهي من أشدها نهياً

١٧٠٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَصُمُّتْ مُتَفْقِ
عَلَيْهِ.

وفي رواية في الصحيح «فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ أَوْ لِيَسْكُنْ».

١٧٠٨ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَا تَحْلِفُوا بِالْطَّوَاغِيِّ، وَلَا بِآبَائِكُمْ». رواه مسلم.

«الطَّوَاغِيِّ»: جَمْعُ طَاغِيَّةٍ، وَهِيَ الْأَصْنَامُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «هَذِهِ طَاغِيَّةٌ
دُوْسٌ»: أَيْ: صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ. وَرُوِيَ فِي عَيْرِ مُسْلِمٍ: «بِالْطَّوَاغِيْتِ» جَمْعُ
طَاغُوتٍ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَالْأَصْنَامُ.

١٧٠٩ - وَعَنْ بُرَيْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ
بِالْأَمَانَةِ، فَلِيَسْ مِنَّا». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤِدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

١٧١٠ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ
الْإِسْلَامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا، فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى
الْإِسْلَامِ سَالِمًا». رواه أبو داود.

١٧١١ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، قَالَ
ابْنُ عُمَرَ: لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ
بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

وَفَسَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءَ قَوْلَهُ: «كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» عَلَى التَّغْلِيظِ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّيَاءُ شِرْكٌ».

٣١٥ - باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

١٧١٢ - عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى مَا لَمْ يُمْرِئْ بِعَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ عَذَابٌ» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِضْدَافَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزُّ وَجَلُّ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَآيَاتِهِمْ ثُمَّا قَلِيلًا» آل عمران: ٧٧ إِلَى آخِرِ الآيَةِ: مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

١٧١٣ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَاسِ بْنِ ثَعَبَةَ الْحَارِثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقُّ أُمْرِيِّ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أُوجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ. وَحَرَمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيرَاً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبَاً مِنْ أَرَاكِ» رواه مُسْلِمٌ.

١٧١٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري.

وفي رواية: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ» قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ» قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَا لَمْ يُمْرِئْ مُسْلِمٍ» يَعْنِي يَمِينٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ.

٣١٦ - باب ندب من حلف على يمينٍ فرأى لها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلف عليه ثم يكفر عن يمينه

١٧١٥ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأَنْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ،

وَكَفَرَ عَنْ يَمِينِكَ» متفقٌ عليه.

١٧١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلِيَكُفِرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلِيَفْعُلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» رواه مسلم

١٧١٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» متفقٌ عليه.

١٧١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ: «لَا يَلْجَأُ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ إِثْمٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كُفَارَاتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه.

قوله: «يلجأ» يفتح اللام ، وتشديد العجم : أي يتسمادي فيها، ولا يكفر ،
وقوله: «إثم» هو بالثاء المثلثة، أي: أكثر إثماً .

٣١٧ - باب العفو عن لغو اليمين

وأنه لا كفارة فيه، وهو ما يجري على اللسان بغير قصد اليمين
كقوله على العادة: لا والله، وبلى والله، ونحو ذلك

قال الله تعالى: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَدَّتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَارَتُهُ أَطْعَامٌ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسِطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ يَكْسُوْهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَعْدِ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَّفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ» المائدة: ٨٩ .

١٧١٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» في قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهُ، وَبَلِي وَاللَّهُ . رواه البخاري .

٣١٨ - باب كراهة الحلف في الْبَيْعِ وَانْ كَانَ صَادِقًا

١٧٢٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلِفُ لِلْسُّلْطَنِ، مَمْحَقَةً لِلْكَسْبِ» متفقٌ عليه.

١٧٢١ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكُثُرَةُ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنْفِقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» رواه مسلم.

٣١٩ - باب كراهة أن يسائل الإنسان بوجه الله غير الجنة

وكراهة منع من سأله تعالى وتشفع به

١٧٢٢ - عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُسَأَلُ بِوْجَهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ» رواه أبو داود.

١٧٢٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ، فَأَعْيُدُهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاهُمْ، فَأَجِبُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوُا أَنْكُمْ قَدْ كَافَّاتُمُوهُ» حديث صحيح رواه أبو داود، والنسائي بأسانيد الصحيحين.

٣٢٠ - باب تحريم قول شاهنشاه

للسلطان وغيره

لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ» متفقٌ عليه.
قال سفيان بن عيينة «ملك الملائكة» مثل شاهنشاه.

٣٢١ - باب النهي عن مخاطبة الفاسق

والمبتدع ونحوهما بسيّد ونحوه

١٧٢٥ - عَنْ بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدًا، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٢٢ - باب كراهة سب الحمى

١٧٢٦ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمَّ الْمُسَيْبِ فَقَالَ: «مَالِكٌ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيْبِ - تُزَفِّرِفِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَى لَا يَأْرِكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسْبِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُذَهِّبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذَهِّبُ الْكِبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» رواه مسلم.

«تُزَفِّرِفِينَ» أي: تتحرّكين حركة سريعة، ومعنىه: ترتعش، وهو بضم التاء وبالزاي المكررة، والفاء المكررة، وروي أيضاً بالراء المكررة والقافين.

٣٢٣ - باب النهي عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٢٧ - عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْبُوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرُهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أَمْرَتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أَمْرَتُ بِهِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٧٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسْبُوهَا، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» رواه أبو داود بإسناد حسن.

قوله ﷺ: «مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» هو بفتح الراء: أي: رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ.

١٧٢٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ» رواه مسلم .

٣٢٤ - باب كراهة سب الدين

١٧٣٠ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَهْنَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْبُوا الدِّينَ، فَإِنَّهُ يُوْقَظُ لِلصَّلَاةِ» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣٢٥ - باب التهـي عن قول الإنسان: مطرنا بنـوء كـذا

١٧٣١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيْبِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ الظَّلَلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ: «فَإِنَّمَا أَصْبَحَ مِنْ عَبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ، فَمَآمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرُّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكِبِ» متفق عليه .

والسماء هنا: المطر.

٣٢٦ - باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر

١٧٣٢ - عَنْ أَبِي عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَأَءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ إِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ» متفق عليه .

١٧٣٣ - وَعَنْ أَبِي ذِئْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفَّارِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ» متفق عليه . «حَارَ»: رَجَعَ .

٣٢٧ - باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان

١٧٣٤ - عَنْ أَبْنَى مَسْعُودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْطَّعَانِ، وَلَا الْلَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذَنِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٧٣٥ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٣٢٨ - باب كراهة التغير في الكلام

والتشدق فيه وتتكلف الفصاحة

واستعمال وحشى اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٣٦ - عَنْ أَبْنَى مَسْعُودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطَّعُونَ قَالُوهَا ثَلَاثَةً». رواه مسلم.

«المُتَنَطَّعُونَ»: المُبَالِغُونَ في الأمور.

١٧٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُبغِضُ الْبَلِيجَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّ بِلِسَانِهِ كَمَا تَخَلَّ الْبَقَرَةُ». رواه أبو داود، والترمذى، وقال: حديث حسن.

١٧٣٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الشَّرَّائِرُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَقْبِهِقُونَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن، وقد سبق شرحه في باب حُسْنِ الخلق.

٣٢٩ - باب كراهة قوله: خبشت نفسى

١٧٣٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولُنَّ أَخْدُكُمْ خَبَثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُولُ: لَقِسْتْ نَفْسِي» متفقٌ عليه.

قال العلماء: معنى خبشت غثت، وهو معنى «لقيست» ولكن كره لفظ الخبث.

٣٣٠ - باب كراهة تسمية العنب كرماً

١٧٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسْمِّوا الْعِنْبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمَ» متفقٌ عليه. وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية: «فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» وفي رواية للبخاري ومسلم: «يَقُولُونَ الْكَرْمُ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

١٧٤٩ - وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنْبُ، وَالْحَبَلَةُ» رواه مسلم.

«الْحَبَلَةُ» بفتح الحاء والباء، ويقال أيضاً بإسكان الباء.

٣٣١ - باب النهي عن وصف محسن المرأة لرجل

إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

١٧٤٢ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُبَاشِرِي الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، فَتَصِفُهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا» متفقٌ عليه.

٣٣٢ - باب كراهة قول الإنسان: اللهم اغفر لي إن شئت

بل بجزم بالطلب

١٧٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ

أحدكم : اللهم اغفر لي إن شئت : اللهم ارحمني إن شئت ، ليغمض المسألة ، فإنما لا مكررة له . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم : «ولن يكن ليغمض ، وليعظم الرغبة ، فإن الله تعالى لا يتعاظمه شيء أعطاء» .

١٧٤٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا دعا أحدكم فليغمض المسألة ، ولا يقول : اللهم إن شئت ، فأعطيني ، فإنه لا مستقرة له » متفق عليه .

٣٣٣ - باب كراهة قول : ما شاء الله وشاء فلان

١٧٤٥ - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ، ثم شاء فلان » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٣٣٤ - باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمراد به الحديث الذي يكون مباحاً في غير هذا الوقت ، وفعله وتركه سواء ، فاما الحديث المحرّم او المكرور في غير هذا الوقت ، فهو في هذا الوقت أشد تحريراً وكراهة واما الحديث في الخير كمداً كرامة العلم وحكايات الصالحين ، ومكارم الأخلاق ، والحديث مع الضيف ، وقع طالب حاجة ، ونحو ذلك ، فلا كراهة فيه ، بل هو مستحب ، وكذا الحديث لعدم عارض لا كراهة فيه ، وقد ظهرت الأحاديث الصحيحة على كل ما ذكرته .

١٧٤٦ - عن أبي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النُّومَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا . متفق عليه .

١٧٤٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ صلى العشاء في آخر

حياته، فلما سلم، قال: «أرأيتمْ ليلتكمْ هذه؟ فإنَّ على رأسِ مائة سنة لا يبقى
مِنْ هُوَ عَلَى ظَهَرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ» متفقٌ عليه.

١٧٤٨ - وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنْهُ أَنَّهُمْ انتظروا النَّبِيَّ ﷺ، فجاءُهُمْ قريباً مِنْ
شَطْرِ اللَّيلِ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ، يعْنِي الْعِشَاءَ، قَالَ: ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ
صَلَوُا، ثُمَّ رَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انتظَرْتُمُ الصَّلَاةَ» رواه
البخاري.

٣٣٥ - باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها

إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

١٧٤٩ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا
الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبْتَ، فَبَاتَ غَضِيبَانَ عَلَيْهَا، لَعْنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ
متفقٌ عليه.

وفي رواية: حتى «ترجع».

٣٣٦ - باب تحريم صوم المرأة وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٥٠ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلمرأةِ
أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» متفقٌ عليه.

٣٣٧ - باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع

أو السجدة قبل الإمام

١٧٥١ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا
رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ جِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ
صُورَةً جِمَارٍ» متفقٌ عليه.

٣٣٨ - باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١٧٥٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهي عن الخضر في الصلاة. متفق عليه.

٣٣٩ - باب كراهة الصلاة بحضور الطعام

ونفسه تتوق إليه

أو مع مدافعة الأخبين: وما البول والغائط

١٧٥٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بحضور طعام، ولا هو يدافعه الأخبيان» رواه مسلم.

٣٤٠ - باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٧٥٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم» فاشتد قوله في ذلك حتى قال: «ليتهن عن ذلك، أو لتخطفن أبصارهم» رواه البخاري.

٣٤١ - باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٥٥ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال: «هؤلئك اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَةِ الْعَبْدِ» رواه البخاري.

١٧٥٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إياك والالتفات في الصلاة، فإن الالتفات في الصلاة ملامة، فإن كان لا بد، ففي التطوع لا في الفريضة».

رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٣٤٢ - باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٥٧ - عَنْ أَبِي مَرْئِدٍ كَنَازِ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «لَا تُصَلِّوْ إِلَى الْقُبُوْرِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا» رواه مسلم .

٣٤٣ - باب تحرير المرور بين يدي المصلي

١٧٥٨ - عَنْ أَبِي الْجَهْيَمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقْتَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ» قَالَ الرَّاوِي: لَا أَدْرِي قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. متفقٌ عليه .

٣٤٤ - باب كراهة شروع المأمور في نافلة

بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة
سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ يَقُولُ: «إِذَا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةِ» رواه مسلم .

٣٤٥ - باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصوم

أو ليلته بصلوة من بين الليالي

١٧٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ يَقُولُ: «لَا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِيَقِيمَ مِنْ بَيْنِ الْلَّيَالِيِّ، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ» رواه مسلم .

١٧٦١ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «لَا يَصُومُنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ» متفقٌ عليه .

١٧٦٢ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادٍ قَالَ: سَأَلَتْ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ
عَنْ صُومِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ مُتَفَقًّا عَلَيْهِ.

١٧٦٣ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرَيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصْمَتِ أَمْسِ؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ:
«تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «فَافْطُرِي» رواهُ البُخاري .

٣٤٦ - باب تحرير الوصال في الصوم

وهو أن يصوم يومين أو أكثر، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ
الْوِصَالِ. مُتَفَقًّا عَلَيْهِ .

١٧٦٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ.
قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقَى» مُتَفَقًّا عَلَيْهِ ،
وهذا المفظُ البُخاري .

٣٤٧ - باب تحرير الجلوس على قبر

١٧٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْلِسُ
أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إِلَى جَلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى
قَبْرٍ» رواه مسلم :

٣٤٨ - باب النبي عن تحصيص القبر والبناء عليه

- عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُحَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ
يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبَنَّ عَلَيْهِ . رواه مسلم .

٣٤٩ - باب تغليظ تحرير إياق العبد من سيده

١٧٦٨ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا

عبد أبى، فَقَدْ بِرَئَتْ مِنْهُ الدَّمَةُ». رواه مسلم.

١٧٦٩ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةً» رواه مسلم.
وفي رواية: «فَقَدْ كَفَرَ».

٣٥٠ - باب تحريم الشفاعة في الحدود

قال الله تعالى: «الزَّانِيَةُ وَالرَّانِيُّ فَاجْلِدُو كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مائَةَ جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» النور: ٢.

١٧٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهْمَمُهُمْ شَأنَ الْمَرْأَةِ الْمَخْرُوبَةِ التي سرقت فقالوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا الرَّسُولَ ﷺ؟ فقالوا: وَمَنْ يَجْتَرِيُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامِةُ بْنُ زَيْدٍ، حَبْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَمَهُ أَسَامِةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدَّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟» ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلُكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقُوا فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرْكُوهُ، وَإِذَا سَرَقُوا فِيهِمُ الْبَعِيفُ، أَفَأَمُوا عَلَيْهِ الْحَدُّ، وَأَوْيُمُ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقْطَعَتْ يَدَهَا». متفق عليه.

وفي رواية «فَتَلَوَنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» فقال: «أَتَشْفَعُ فِي حَدَّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ!؟» قال أَسَامِةً: اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمْرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

٣٥١ - باب النهي عن التغوط في طريق الناس

وظلمهم وموارد الماء ونحوها

قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» الأحزاب: ٥٨.

١٧٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَقُولُوا

اللَّاعِنَيْنَ» قَالُوا: وَمَا الْلَّاعِنَيْنَ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّ فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي
ظَلَّمَهُمْ» رواه مسلم .

٣٥٢ - باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكيد

١٧٧٢ - عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ
فِي الْمَاءِ الرَّاکِدِ. رواه مسلم .

٣٥٣ - باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده

على بعض في الهبة

١٧٧٣ - عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
فَقَالَ: إِنِّي نَحْلَتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ:
«أَكُلُّ وَلَدَكَ نَحْلَتُهُ مِثْلَ هَذَا؟» فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «فَأَرْجِعْهُ».

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «أَفَعْلَتْ هَذَا بُوَالِدَكَ كُلَّهُمْ؟» قَالَ: لَا،
قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ» فَرَجَعَ أَبِي، فَرَدَ تِلْكَ الصَّدَقَةَ.

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «يَا بَشِيرُ أَلَّكَ وَلَدُ سِوَى هَذَا؟» قَالَ:
نَعَمْ، قَالَ: «أَكُلُّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَا تُشَهِّدْنِي إِذَا فَإِنِّي
لَا أَشْهُدُ عَلَى جُوزٍ.

وفي رواية «لَا تُشَهِّدْنِي عَلَى جُوزٍ».

وفي رواية: «أَشْهُدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي» ثُمَّ قَالَ: «أَيْسُرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي
الْبَرِّ سَوَاءً؟» قَالَ: بَلِي، قَالَ: «فَلَا إِذَا» متفق عليه .

٣٥٤ - باب تحرير إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام

إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٤ - عن زَيْنَبُ بْنَتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمَّ حَبِيبَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوفِيَ أَبُوهَا أَبُو سُفَيْفَانَ بْنَ حَرْبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٍ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَذَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَتْ بِعَارِضَهَا. ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَالِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمُبَشِّرِ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثَ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بْنَتِ حَجْشِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ تُوفِيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ، فَمَسَتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ مَالِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمُبَشِّرِ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثَ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» متفقٌ عليه .

٣٥٥ - باب تحرير بيع العاضر للبادي وتلقي الركبان

والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٧٥ - عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْيَعَ حَاضِرًا لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ متفقٌ عليه .

١٧٧٦ - وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَتَلَقَّوْا السَّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ» متفقٌ عليه .

١٧٧٧ - وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَتَلَقَّوا الرُّكَبَانَ، وَلَا يَبْعَدْ حَاضِرٌ لِبَادٍ» فقال له طاووس: ما قوله: لا يَبْعَدْ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قال: لا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا . متفقٌ عليه .

١٧٧٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْيَعَ حَاضِرًا لِبَادِ، وَلَا تَنَاجِشُوا وَلَا يَبْيَعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَاثِهَا.

وَفِي رِوَايَةِ قَالَ: نَهَى: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّلْقَى وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَغْرَابِيِّ، وَأَنْ تَشْرُطِ الْمَرْأَةَ طَلاقَ أُخْتِهَا، وَأَنْ يَسْتَامِ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَجِيهِ، وَنَهَى عَنِ النُّجُشِ وَالْتَّصْرِيَّةِ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

١٧٧٩ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ وَهَذَا لِفَظُ مُسْلِمٌ .

١٧٨٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، فَلَا يَحْلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ» رواه مسلم .

٣٥٦ - بَابُ النَّهِيِّ عَنِ إِضَاعَةِ الْمَالِ

في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

١٧٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَنْكِرُهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: فَإِرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْقِرُوا، وَيَنْكِرُهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثِيرًا السُّؤَالُ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ» رواه مسلم ، وتقدّم شرحه .

١٧٨٢ - وَعَنْ وَرَادِ كَاتِبِ الْمُغَيْرَةِ بْنِ شَعْبَةَ قَالَ: أَمْلَى عَلَيُّ الْمُغَيْرَةُ فِي كِتَابِ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدْدِ مِنْكَ الْجَدْدُ»

وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ «كَانَ يَنْهَا عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَكُثْرَةِ السُّؤَالِ، وَكَانَ يَنْهَا عَنْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ، وَوَادِ الْبَنَاتِ، وَمُنْعِيَ وَهَاتِ» متفقٌ عَلَيْهِ وَسَبَقَ شرحة .

٣٥٧ - باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاحٍ ونحوه سواء كان جاداً أو مازحاً، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً

١٧٨٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لَا يُشَرِّ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي لَعْلَ الشَّيْطَانَ يَتَرَعَّ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ» متفق عليه .

وفي رواية لمسلم قال: قال أبو القاسم ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَتَرَعَّ، وَإِنْ كَانَ أَخَا لَأَبِيهِ وَأُمِّهِ». .

قوله ﷺ: «يَتَرَعَّ» ضَبِطَ بِالْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةَ مَعَ كَسْرِ الزَّايِ، وبِالْعَيْنِ الْمُعَجَّمَةِ مَعَ فَتِيجِهَا وَمَعْنَاهَا مُتَقَابِلٌ، وَمَعْنَاهُ بِالْمُهَمَّلَةِ يَرْمِي، وبِالْمُعَجَّمَةِ أَيْضًا يَرْمِي وَيُقْسِدُ، وَأَصْلُ التَّرَعَّ: الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ.

١٧٨٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولاً» .

رواه أبو داود، والترمذى ، وقال: حديث حسن .

٣٥٨ - باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلى المكتوبة

١٧٨٥ - عن أبي الشعثاء قال: كُنَّا قَعُودًا مَعَ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَذَنَ الْمَؤْذِنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِّنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي، فَأَتَبَعَهُ أَبُو هَرِيرَةَ بَصَرَةَ

حتى خرج من المسجد، فقال أبو هريرة: أما هذا فقد عصى أبا القاسم، عليه السلام. رواه مسلم.

٣٥٩ - باب كراهة رد الريحان لغير عذر

١٧٨٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «من عرضَ عليه ريحان، فلا يرده، فإنه خفيف المحمى، طيب الريح» رواه مسلم.

١٧٨٧ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه كان لا يردد الطيب. رواه البخاري.

٣٦٠ - باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه

مفسلة من إعجاب ونحوه، وجوازه لمن أمن ذلك في حقه

١٧٨٨ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمع النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه رجلاً يشي على رجلٍ ويُطْرِيه في المذلة، فقال: «أهلكتم، أو قطعتم ظهر الرجل» متفق عليه.

«والإطراء»: المبالغة في المذلة.

١٧٨٩ - وعن أبي بكر رضي الله عنه أن رجلاً ذكر عند النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، فلما علية رجل حيراً، فقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «ويحك! قطعت عنك صاحبك» يقوله مراراً «إن كان أحدكم مادحاً لا مخاللة، فليقل: أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسبي الله، ولا يزكي على الله أحد» متفق عليه.

١٧٩٠ - وعن همام بن الحارث، عن المقداد رضي الله عنه: رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه، فعمد المقداد، فجئنا على ركبتيه، فجعل يخشو في وجهه الحضباء، فقال له عثمان: ما شائلك؟ فقال: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب» رواه مسلم. فهذو الأحاديث

في النهي، وجاء في الإباحة أحاديث كثيرة صحيحة.

قال العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال: إن كان الممدوح عندك كمال إيمان ويقين، ورياضة نفس، ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن، ولا يغتر بذلك، ولا تلعب به نفسه، فليس بحرام ولا مكره، وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور، كره مذلة في وجهه كراهة شديدة، وعلى هذا التفصيل تنزل الأحاديث المختلفة في ذلك. وممما جاء في الإباحة قوله عليه السلام لأبي بكر رضي الله عنه: «أرجو أن تكون منهم» أي: من الذين يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها، وفي الحديث الآخر: «لست منهم»، أي: لست من الذين يسلون أررهم خيلا. وقال عليه السلام لعمر رضي الله عنه: «ما رأك الشيطان سالكاً فجأا إلا سلك فجأا غير فجاك» والأحاديث في الإباحة كثيرة، وقد ذكرت جملة من أطرافها في كتاب: «الأذكار».

٣٦١ - باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها البلاء

فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قال تعالى: «إِنَّمَا تَكُونُوا يُذْرِكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ» النساء: ٧٨ وقال تعالى: «وَلَا تُلْقِوا يَأْيِدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ» البقرة: ١٩٥.

١٧٩١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان سررعاً لقيه أمراء الأجناد - أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه - فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عباس: فقال لي عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعوتهم، فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلقو، فقال بعضهم: خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه. وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله عليه السلام، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء. فقال: ارفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم، فاستشارهم، فسلكوا سير المهاجرين، واختلقو كاختلافهم، فقال:

أرتفعوا عنِّي، ثُمَّ قَالَ: أَدْعُ لِي مِنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مُشَيَّخَةٍ قُرِيشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ
الفتحِ، فَذَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلًا، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ
بِالنَّاسِ، وَلَا تَقْبِمُهُمْ عَلَى هَذَا الرِّبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ:
إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: أَفَرَارًا مِنْ قَدْرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أبا
عُبَيْدَةَ! - وَكَانَ عُمَرُ يُكَرِّهُ خِلَافَةً - نَعَمْ نَفَرْ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ
لَكَ إِيلٌ، فَهَبَطْتَ وَادِيَّ لَهُ عَدُوتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةُ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةُ، أَلَيْسَ إِنْ
رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنْ
عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا
تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْصَرَ فَمَتَّقَ عَلَيْهِ.

وَالْعَدُودَةُ: جَانِبُ الْوَادِيِّ.

١٧٩٢ - وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ
الْطَّاغُونَ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»
متفقٌ عليه .

٣٦٢ - بَابُ التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ السِّحْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ
السُّحْرَ» الآية البقرة: ١٠٢ .

١٧٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اْجْتَبِيوا السَّبَعَ
الْمُؤْيَقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشَّرُوكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ
النَّفْسِ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتَمِّ، وَالْتَّوْلِي يَوْمَ

الزَّخْفِ، وَقُدْفُ الْمُخْصَنَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ الْغَافِلَاتِ» متفقٌ عليه.

٣٦٣ - باب النهي عن المسافرة بالمحظى

إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو

١٧٩٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو» متفق عليه.

٣٦٤ - باب تحريم استعمال إماء الذهب وإناء الفضة

في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٧٩٥ - عن أم سلامة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الذى يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب».

١٧٩٦ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير، والديباج، والشرب في آنية الذهب والفضة، وقال: «هُنَّ لِهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُنَّ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» متفق عليه.

وفي رواية في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تلبسو الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحائفها».

١٧٩٧ - وعن أنس بن سيرين قال: كنت مع أنس بن مالك رضي الله عنه عند نَقَرَ مِنَ الْمَجُوسِ، فَجِيءَ بِفَالْوَدْجِ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ، فَقِيلَ لَهُ: حَوْلَهُ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ خَلْنجٍ، وَجِيءَ بِهِ فَأَكَلَهُ. رواه البيهقي . بإسناد حسن.

(الخلنج) : الجفنة.

٣٦٥ - باب تحرير لبس الرجل ثوباً مزغراً

١٧٩٨ - عَنْ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَرَعَّفَ الرَّجُلُ. متفق عليه.

١٧٩٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ تَوْبِينَ مُعَصْفَرِينَ فَقَالَ: «أَمْكَ أَمْرَتَكَ بِهَذَا؟» قَلْتُ: أَغْسِلُهُمَا؟ قَالَ: «بَلْ أَحْرِقُهُمَا».

وفي رواية، فقال: «إِنَّ هَذَا مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبِسْهَا» رواه مسلم.

٣٦٦ - باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

١٨٠٠ - عَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتْمَمُ بَعْدَ اخْتِلَامٍ، وَلَا صَمَاتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيلِ» رواه أبو داود بإسناد حسن.

قال الخطابي في تفسير هذا الحديث: كان من نسل الجاهليّة الصّمات، فنهوا في الإسلام عن ذلك، وأمرُوا بالذكر والحديث بالخير.

١٨٠١ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَخْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، فَرَآهَا لَا تَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالُوا: حَجَّتْ مُضِمَّةً، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحْلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ! فَتَكَلَّمَتْ. رواه البخاري.

٣٦٧ - باب تحرير اتساب الإنسان إلى غير أبيه

وتوليه إلى غير مواليه

١٨٠٢ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ

ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام» متفق عليه.

١٨٠٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كافر» متفق عليه.

١٨٠٤ - وعن يزيد بن شرييك بن طارق قال: رأيت علياً رضي الله عنه على المنبر يخطب، فسمعته يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله، وما في هذه الصحيحه، فنشرها فإذا فيها أستان الإيل، وأشياء من الجراحات، وفيها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المدينة حرم ما بين غير إلى ثور، فمن أحدها فيها حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفاً ولا عدلاً، ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخر مسلماً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفاً ولا عدلاً، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو اتمنى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفاً ولا عدلاً». متفق عليه.

«ذمة المسلمين» أي: عهدهم وأمانتهم. «وآخرة»: نقض عهده.
«والصرف»: التوبة، وقيل: الحيلة. «والعدل»: الفداء.

١٨٠٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفراً ومن ادعى ما ليس له، فليس منا، ولি�تباً مقدنه من النار، ومن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه» متفق عليه وهذا لفظ رواية مسلم.

٣٦٨ - باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل أو رسوله صلى الله عليه وسلم عنه

قال الله تعالى: «فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبُهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ

يُصِيبُهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ النور: ٦٣ . وقال تعالى: **«وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ»** آل عمران: ٣٠ . وقال تعالى: **«إِنْ بَطَشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ»** البروج: ١٢ .
وقال تعالى: **«وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقَرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٍ شَدِيدٌ»** هود: ١٠٢ .

١٨٠٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يغار، وغيرة الله أن يأتي المرأة ما حرم الله عليه» متفق عليه.

٣٦٩ - باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

قال الله تعالى: **«وَإِمَّا يُنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَرْعَ فَاسْتَعِدْ بِاللهِ»** فصلت: ٣٦ . وقال تعالى: **«إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»** الأعراف: ٢٠١ . وقال تعالى: **«وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصْرِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَرَأُوهُمْ مَغْفِرَةً مِّنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ»** آل عمران: ١٣٥ ، ١٣٦ . وقال تعالى: **«وَتُوَسِّعُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِيَّاهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»** النور: ٣١ .

١٨٠٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من حلف فقام في حليمه باللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق». متفق عليه.

كتاب المثورات والملاع

٣٧٠ - باب المثورات والملاع

١٨٠٨ - عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدجال ذات غدأة، فخفض فيه، ورفع حتى ظنناه في طائفة التخل. فلما رحنا إليه، عرف ذلك علينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال الغدأة، فخفضت فيه ورتفعت، حتى ظنناه في طائفة التخل. فقال: «غير الدجال أخوه فيكم، عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فانا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامر حجيجه نفسه، والله خليفتي على كل مسلم». إنه شاب قطط، عينه طافية، كأنى أشهده بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد الله فاتبوا، قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً: يوم كستة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه ك أيامكم»، قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كستة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، أفسدوا له قدرة، قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: «كالغيث استدلبرته الريح، ف يأتي على القوم، فيدعونهم، فيؤمنون به، ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذري، وأسبغه ضربوعاً، وأمده خواصراً، ثم يأتي القوم فيدعونهم، فردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيضيحون تمثيلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، وير بالخرابة

فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُورَكِ، فَتَبَعَّهُ كُنُورُهَا كَيْعَاسِبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو
رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيُضْرِبُهُ بِالسِيفِ، فَيَقْطَعُهُ جِزْتَيْنِ رَمِيمَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوَهُ
فَيُقْبَلُ، وَيَتَهَلَّ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذِيلُكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسِيحَ ابْنَ
مَرِيمَ، عَلِيًّا، فَيُتَرْكُلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيًّا دِمْشَقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَأَضْبَاعًا كَفِيهِ
عَلَى أَجْبَحَةِ مَلَكِيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ، قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ
كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَجِدُ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَتَهَيَّى إِلَى حَيْثُ يَتَهَيِّ
طَرْفَهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُذْرِكَهُ بَيْابَ لَدُّ فِيقْتَلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى، قَوْمٌ قَدْ
عَصَمُهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَسْمَعُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيَحْدُثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا
هُوَ كَذِيلُكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلِيًّا إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادَالِيَّ لَا يَدَانِ
لَا خَدِيْقَتَهُمْ، فَأَخْرَجَ عِبَادِيَّ إِلَى الطُّورِ. وَبَيَعْثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ
حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيُمْرُ أَوَانِلَهُمْ عَلَى بُحَرَّةِ طَبَرِيَّةِ فَيَسْرُبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمْرُ آخِرَهُمْ
فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءً، وَيَحْصُرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلِيًّا، وَأَصْحَابَهُ حَتَّى
يَكُونَ رَأْسُ الشَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مَائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمِ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ
عِيسَى عَلِيًّا، وَأَصْحَابَهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَيُرِسِّلُ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِمُ النَّفَقَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيَصِحُّونَ فَرَسَى كَمْوَتْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهِيَطُ نَبِيُّ
اللَّهِ عِيسَى عَلِيًّا، وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي
الْأَرْضِ مَوْضِعَ شَبَرٍ إِلَّا مَلَأَهُ رَهْمُهُمْ وَنَتَنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلِيًّا،
وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَيُرِسِّلُ اللَّهُ تَعَالَى طَيْرًا كَأَعْنَاقِ
الْبَحْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرِسِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا لَا
يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدِيرٌ وَلَا وَيْرٌ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يُتَرْكَهَا كَالْزَلَقَةِ، ثُمَّ يُقَالُ
لِلْأَرْضِ: أَنْتِي ثَمَرَتِكِ، وَرَدَّيْ بَرَكَتِكِ، فَيَوْمَ شِدْ تَكُلُّ الْعِصَابَةِ مِنَ الرُّمَانَةِ،
وَيَسْتَطِلُونَ بِقَحْفَهَا، وَبَيْسَارَكِ فِي الرُّسْلِ حَتَّى إِنَّ الْلَّقَحَةَ مِنَ الإِبْلِ لَتَكْفِي الْفِتَانَ
مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقَحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقِبَلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقَحَةَ مِنَ الْغَنَمِ
لَتَكْفِي الْفِيَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذِيلُكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا طَيْبَةً،

فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَكُلَّ مُسْلِمٍ، وَيَقْنَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَاجُونَ فِيهَا تَهَارُجُ الْحُمُرِ فَعَلِيهِمْ تَقْوَمُ السَّاعَةُ» رواه مسلم.

قوله: «خَلَةٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعَرَاقِ»: أي: طَرِيقاً بَيْنَهُما. وَقَوْلُهُ: «عَاثَ» بِالْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةِ وَالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَالْعَيْنُ: أَشَدُ الْفَسَادِ. «وَالذَّرَى»: بضم الذال المُعَجمَةِ وَهُوَ أَعْلَى الْأَسْنَمَةِ. وَهُوَ جَمْعُ ذِرَّةٍ بضم الذال وَكَسْرِهَا «وَالْيَعَسِيبُ»: ذُكُورُ النَّحْلِ. «وَجِلَّتِينِ» أي: قطعتين، «وَالْغَرَضُ»: الْهَدْفُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ بِالنَّشَابِ، أي: يَرْمِيهِ رَمِيمَةً كَرْمِي النَّشَابِ إِلَى الْهَدْفِ. «وَالْمَهْرُودَةُ» بِالذال الْمُهَمَّلَةِ وَالْمُعَجمَةِ، وَهِيَ: الشُّوبُ الْمَصْبُوْغُ. قَوْلُهُ: «لَا يَدَانِ» أي: لَا طَاقَةَ. «وَالنَّغْفُ»: دُودٌ. «وَفَرَسِي»: جَمْعُ فَرِيسٍ، وَهُوَ الْقَبِيلُ وَ«الزَّلْفَةُ»: بفتح الزاي واللام وبالقاف، وروي «الزَّلْفَةُ» بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء، وهي المِرَأَةُ. «وَالْعَصَابَةُ»: الجَمَاعَةُ. «وَالرَّسُلُ» بكسر الراء: اللبن «وَاللَّقَحَةُ»: اللبُونُ، «وَالْفَنَامُ» بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة: الجَمَاعَةُ. «وَالْقِيَدُ» مِنَ النَّاسِ: دُونَ الْقَبِيلَةِ.

١٨٠٩ - وَعَنْ يَعْيَى بْنِ حِرَاشَ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي سَعْدٍ. الْأَنْصَارِيِّ إِلَى حَدِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ، حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي الدُّجَالِ قَالَ: «إِنَّ الدُّجَالَ يَخْرُجُ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلَيَقْعُ في الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيْبٌ» فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. مُتَقَنَّعٌ عَلَيْهِ.

١٨١٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدُّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ، لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، ﷺ، فَيَطْلُبُهُ فِيهِلْكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ الْثَّيْنِ عَذَاوَةً، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ

منْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِيرِ جَبَلٍ، لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقِيَّضَهُ، فَيَقُولُ شِرَارُ النَّاسِ فِي خُفْفَةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنِكِّرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَحِيُّونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارُ رِزْقِهِمْ، حَسَنُ عِيشَهُمْ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيَتَا وَرَفَعَ لِيَتَا، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ ابْلِهِ فَيُضَعِّفُ وَيُضَعِّفُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَانَهُ الطَّلْأُ أَوِ الظَّلُّ، فَتَبَتَّ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ أَخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْتَظِرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْمٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَقَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوهَا بَعْثَ النَّارِ فَيَقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ الْفِتْنَةِ تَسْعِمَاتِهِ وَتَسْعَةَ وَتَسْعِينَ، فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شَيْئًا، وَذَلِكَ يُكَشِّفُ عَنْ سَاقٍ» رواه مسلم.

«اللَّيْتَ» صَفْحَةُ الْعُنْقِ، وَمَعْنَاهُ: يَضَعُ صَفْحَةَ عُنْقِهِ وَرَفِعُ صَفْحَتَهُ الْأَخْرَى.

١٨١١ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُورُهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ، وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهُمَا، فَيُنْزَلُ بِالسَّبَخَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» رواه مسلم.

١٨١٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَبَعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطِّيَالِسَةُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨١٣ - وَعَنْ أُمَّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَنْفَرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨١٤ - وَعَنْ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرٌ مِنَ الدَّجَالِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨١٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ

الدّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَّاهُ الْمَسَالِحُ: مَسَالِحُ الدّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: إِلَى أَيِّنْ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءً! فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الدّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الدّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْمُرُ الدّجَالَ بِهِ فَيَشْبَعُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوَسِّعُ ظَهْرَهُ وَيَنْطَهُ ضَرَبًا، فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَابُ! فَيُؤْمِرُ بِهِ، فَيُؤْشِرُ بِالْمِنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفْرَقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ يَمْشِي الدّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعُلُ بَعْدِي بَاخِدٍ مِّنَ النَّاسِ، فَيَأْخُذُهُ الدّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ اللَّهَ مَا بَيْنَ رَفَقَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَيَأْخُذُ بِيَدِيهِ وَرِجْلِيهِ فَيُقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسُبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَدْفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» رواه مسلم . وروى البخاري بعضاً بمعناه . «الْمَسَالِحُ»: هُمُ الْخُفَرَاءُ وَالْطَّلَائِعُ .

١٨١٦ - وعن المُغَيْرَةِ بْنِ شَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلَهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ؟» قَلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبْزٌ وَنَهْرٌ مَاءٌ! قَالَ: «هُوَ أَهُونُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ» متفقٌ عليه .

١٨١٧ - وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّةَ الْأَعْوَرَ الْكَذَابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْكِ فَرِّ» متفقٌ عليه .

١٨١٨ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَحَدُكُمْ حَدَّيْتَا عَنِ الدّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ! إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمَثَلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ» متفقٌ عليه .

١٨١٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهَرَانِ النَّاسِ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَأْغُورُ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيَمْنِيِّ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةً طَافِيَّةً» متفقٌ عليه.

١٨٢٠ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمٌ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْفَرَّادُ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» متفقٌ عليه.

١٨٢١ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذَهَّبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرُ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانٌ صَاحِبٌ هَذَا الْقَبْرُ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ، مَا بِهِ إِلَّا الْبَلَاءُ» . متفقٌ عليه .

١٨٢٢ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُقَتَّلُ عَلَيْهِ، فَيُقَتَّلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةَ وَيَسْعُونَ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلَّيُّ أَنْ أَكُونَ أَنْجُوا» .

وفي رواية: «يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا» متفقٌ عليه .

١٨٢٣ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَتَرْكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشاها إِلَّا العَوَافِي - يُرِيدُ: عَوَافِي السَّبَاعِ وَالظَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُخْشَرُ رَأْعِيَنِ مِنْ مُزِيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعَقَانِ بِغَنِيمَهَا فَيَحْدَانُهَا وَحُوشَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَيْنَةَ الْوَادِعَ خَرَا عَلَى وُجُوهِهِمَا» متفقٌ عليه .

١٨٢٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ خَلْفَائِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَحْثُو الْمَالَ وَلَا يَعْلُهُ» رواه مسلم .

١٨٢٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِيَأْتِيَنَّ

عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الْذَّهَبِ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتَبَعُهُ أَزْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْذَذُ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ» رواه مسلم.

١٨٢٦ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا، فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ اشْتَرِ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاقَّا كَمَا إِلَى رَجْلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاقَّا إِلَيْهِ: أَكُمَا وَلَدًا؟ قَالَ أَخْدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْبَحَا الْغَلَامُ الْجَارِيَةَ، وَأَنْفَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدِّقَا» متفقٌ عليه.

١٨٢٧ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَتِ امْرَأَاتُهُمُ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذَّهَبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبِهِ: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، فَتَحَاقَّا إِلَى دَاؤِدَ، فَقُضِيَ بِهِ لِكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنَ دَاؤِدَ، فَأَخْبَرَتَاهُ. فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسَّكِينِ أَشْفُهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ، رَجِمَكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهُمَا. فَقُضِيَ بِهِ لِلصُّغْرَى» متفقٌ عليه.

١٨٢٨ - وعن مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ، وَتَبَقَّى حُثَالَةُ كُحُثَالَةِ الشُّعْبِيرِ أَوْ التُّمَرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَّةٌ» رواه البخاري .

١٨٢٩ - وعن رفاعة بن رافع الزرقاني رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ قال: ما تعلدون أهل بيتك؟ قال: «من أفضل المسلمين» أو «كلمة نحوها». قال: «وكم ذلك من شهد بذرًا من الملائكة» رواه البخاري .

١٨٣٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أنزل

الله تعالى يَقُولُ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعْثَرُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ»
متافق عليه .

١٨٣١ - وعن جابر رضي الله عنه قال: كان جدعاً يَقُولُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، يعني في الخطبة. فلما وضع المثير، سمعنا للجدع مثل صوت العشار حتى نزل النبي، ﷺ، فوضع يده عليه فسكن.

وفي رواية: فلما كان يوم الجمعة قعد النبي، ﷺ على المثير، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تتشق.

وفي رواية: فصاحت صباح الصبي، فنزل النبي، ﷺ، حتى أخذها فضمها إليه، فجعلت تئن أين الصبي الذي يُسْكَنُ حتى استقرت، قال: «بَكْتُ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذَّكْرِ» رواه البخاري .

١٨٣٢ - وعن أبي ثعلبة الخشنبي جرئوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيقونها، وحد حذوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تتحملا عنها» حديث حسن ، رواه الدارقطني وغيره .

١٨٣٣ - وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهمما قال: غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزواتٍ نأكلُ الجراد .

وفي رواية: نأكل معه الجراد، متافق عليه .

١٨٣٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يلذغ المؤمن من جحري وأحد مرئين» متافق عليه .

١٨٣٥ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلّهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلة يمنعه من ابن السبيل ، ورجل بايع رجلاً، سلعة، بعد العضر، فحلف بالله لأخذها

يُكَذِّا وَكَذِّا، فَصَدِيقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ» متفقٌ عليه.

١٨٣٦ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفَخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ «وَبِيَّلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ الدَّنَبِ، فِيهِ يُرَكِّبُ الْخَلْقُ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَبْتُونَ كَمَا يَبْتُ الْبَقْلُ» متفقٌ عليه.

١٨٣٧ - وَعَنْهُ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِذَا ضَيَّعْتِ الْأَمَانَةَ، فَاتَّظِرْ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتْهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الْأُمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاتَّظِرْ السَّاعَةَ» رواهُ البخاري.

١٨٣٨ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُصْلِّوْنَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوكُمْ فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطُؤوكُمْ فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ» رواهُ البخاري.

١٨٣٩ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ» قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ.

١٨٤٠ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ» رواهما البخاري.

معناه: يُؤْسِرُونَ وَيُقَيْدُونَ، ثُمَّ يُسْلِمُونَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

١٨٤١ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا» رواهُ مُسلم.

١٨٤٢ - وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ: لَا تَكُونَ إِنْ

استطعتَ أَوْلَى مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَغَرَّكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يُنْصَبُ رَأْيَتَهُ . رواه مسلم هكذا .

ورواه البرقاني في صحيحه عن سليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكن أَوْلَى مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فِيهَا بَاسْ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخٌ» .

١٨٤٣ - وعن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله غفر الله لك، قال: «ولك» قال عاصم: فقلت له: أستغفر لك رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ولك، ثم تلا هذه الآية: **«وَإِنَّكَ لِمَا تَعْمَلُ مُغْرِبٌ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»** محمد: ١٩ ، رواه مسلم .

١٨٤٤ - وعن أبي مسعود الأنباري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنعن ما شئت» رواه البخاري .

١٨٤٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أَوْلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِي الدَّمَاءِ» متفق عليه .

١٨٤٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدُمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ» رواه مسلم .

١٨٤٧ - وعنها رضي الله عنها قالت: «كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ» رواه مسلم في جملة حديث طويل .

١٨٤٨ - وعنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَ اللَّهَ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ لِقَاءَهُ» فقلت: يا رسول الله، أكراهية الموت؟ فكُلْنَا نَكْرَةَ الموت! قال: «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَتَتِهِ

أَحَبُّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبُّ اللَّهُ لِقاءً. وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعِذَابِ اللَّهِ وَسَخْطِهِ، كَرِهَ لِقاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقاءً» رواه مسلم.

١٨٤٩ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَاتَّهَهُ أَزْوَارُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثَهُ ثُمَّ قَتَّ لِأَنْقِلَبِ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْبِلَنِي، فَمَرَّ رِجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَ عَلَيْهِ: «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْيَ» فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَبْنِ آدَمَ جَمْرَى الدَّمِ». وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِي مَا شَرَّا - أَوْ قَالَ: شَيْئًا - متفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٥٠ - وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْلَةِ لَهُ بِيَضَاءَ، فَلَمَّا التَّقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَرْكُضُ بَعْلَةَ قَبْلَ الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذُ بِلِعَامِ بَعْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَكْفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذُ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ عَبَاسُ نَادِ أَصْحَابَ السَّمْرَةِ» قَالَ الْعَبَاسُ، وَكَانَ رَجُلًا صَيْنَاءً: فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمْرَةِ، فَسَوْالِهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ جِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَيْكَ يَا لَيْكَ، فَاقْتَلُوا هُمُ الْكُفَّارُ، وَالدُّعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، وَالدُّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَرْجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَعْلَةِ كَالْمَتَاطِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ: «هَذَا جِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ» ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصَبَيَاتِ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «اَنْهَمُمَا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ»، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ إِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْثَةِ فِيمَا أَرَى، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَبَيَاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرِي حَدَّهُمْ كَلِيلًا، وَأَمْرُهُمْ مُدْبِرًا. رواه مسلم.

«الْوَطِيسُ» النُّورُ. وَمَعْنَاهُ: اسْتَدَّتِ الْحَرْبُ. وَقَوْلُهُ: «حَدَّهُمْ» هُوَ بِالْحَاءِ

المُهَمَّةُ، أَيْ : بِأَسْهُمْ

١٨٥١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: «بِإِيمَانِكُلُّهُ كُلُّهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحَاتِهِ» وَقَالَ تَعَالَى: «بِإِيمَانِكُلُّهُ كُلُّهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمْدُدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبَّ، وَمَطْمَعُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرِبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ، وَغَذَى بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَعْجَلُ بِلِذْلِكَ!؟» رواه مسلم .

١٨٥٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يُنْظَرُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانِ، وَمَلِكٌ كَذَابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكِبٌ» رواه مسلم «العائل»: الفقير .

١٨٥٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّحَانٌ وَجِيحَانٌ وَالْفَرَاتُ وَالنَّيلُ كُلُّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ» رواه مسلم .

١٨٥٤ - وَعَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السُّبْتَ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ الْأَحَدَ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوْهَ يَوْمَ الْثَّلَاثَةِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، وَبَيْثَ فِيهَا الدَّوَابَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْعَصِيرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصِيرِ إِلَى الْلَّيْلِ» رواه مسلم .

١٨٥٥ - وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَمَةٍ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقَى فِي يَدِي إِلَّا صَفِيفَةٌ يَمَانِيَّةً» رواه البخاري .

١٨٥٦ - وَعَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ، فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرٌ، وَإِنْ حَكَمَ وَاجْتَهَدَ، فَلَخَطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ». متفقٌ عَلَيْهِ .

١٨٥٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحَرِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ» متفق عليه.

١٨٥٨ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ، صَامَ عَنَّهُ وَلَيْهِ» متفق عليه.

وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَالْمُرَادُ بِالْوَلِيِّ: الْقَرِيبُ وَإِثْنَا كَانَ أَوْ غَيْرُ وَارِثٍ.

١٨٥٩ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الطُّفَيْلِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّزِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَهُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَاللَّهِ لَتَسْتَهِنَّ عَائِشَةً، أَوْ لَا يَجْرِنَّ عَلَيْهَا، قَالَتْ: أَهُوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: هُوَ اللَّهُ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لَا أَكُلَّ أَبْنَى الرَّزِيرِ أَبَدًا، فَاسْتَشْفَعَ أَبْنُ الرَّزِيرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الْهِجْرَةُ. فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أُشْفَعُ فِيهِ أَبَدًا، وَلَا أَتَحْتَ إِلَى نَذْرِي فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى أَبْنِ الرَّزِيرِ كَلَمَ الْمُسْوَرَ بْنَ مَحْرَمَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَعْوَثَ وَقَالَ لَهُمَا: أَنْشَدْكُمَا اللَّهُ لَمَّا ادْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَإِنَّهَا لَا يَحْلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي، فَأَقْبَلَ بِهِ الْمُسْوَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَنْدَخْلُكُمْ؟ قَالَتْ عَائِشَةَ: ادْخُلُوا. قَالُوا: كُلُّنَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا أَبْنَى الرَّزِيرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا، دَخَلَ أَبْنُ الرَّزِيرِ الْحِجَابَ، فَاعْتَقَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي، وَطَفِقَ الْمُسْوَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدُهَا إِلَّا كَلَمَتَهُ وَقَبِيلَتَهُ، وَيَقُولُانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْفَذْ عِلْمِتُ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَلَا يَحْلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذَكِّرَةِ وَالتَّخْرِيجِ، طَفِقَتْ تَذَكَّرُهُمَا وَيَبْكِي، وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ يَرَاهَا حَتَّى كَلَمَتِ أَبْنَى الرَّزِيرِ، وَأَعْتَقَتِ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذَكُّرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبَكَّيَ حَتَّى تَبَلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا. رواهُ الْبُخَارِيُّ.

١٨٦٠ - وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَرَجَ إِلَى قَتْلِ أَحَدٍ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِينَ كَالْمُوْدَعَ لِلأَخْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَّعَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَرَطْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لَأُنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافِسُوهَا» قَالَ: فَكَانَتْ آخِرُ نَظَرِهِ نَظَرُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ. متفق عليه .

وفي رواية: «ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها، وتفتلو فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم» قال عقبة: فكان آخر ما رأيت رسول الله ﷺ على المنبر.

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «إِنِّي فَرَطْ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا نُنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُ مَقَاتِيحَ خَرَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَقَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا». وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى قَتْلِي أَحَدٍ: الدُّعَاءُ لَهُمْ، لَا الصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ.

١٨٦١ - وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرُو بْنِ أَخْطَبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظَّهَرُ، فَنَزَّلَ فَصْلَى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَّلَ فَصْلَى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنُ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظْنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨٦٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ، فَلَا يَعْصِيهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٨٦٣ - وَعَنْ أُمَّ شَرِيكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهَا يُقْتَلُ الْأَوْزَاغُ،
وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

١٨٦٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ وَرَغْةً فِي أُولَى ضَرَبَاتِهِ، فَلَهُ كَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قُتِلَهَا فِي الضَّرَبَةِ الثَّانِيَةِ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْأُولَى، وَإِنْ قُتِلَهَا فِي الضَّرَبَةِ الثَّالِثَةِ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً».

وفي رِوَايَةَ: «مَنْ قُتِلَ وَرَغْأً فِي أُولَى ضَرَبَاتِهِ، كُتِبَ لَهُ مائَةُ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ». رواه مسلم .

قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ: الْوَرَغُ: الْعِظَامُ مِنْ سَامَ أَبْرَصَ .

١٨٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِأَنْتَ صَدَقْتَنِي بِصَدَقَتِهِ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصْدِقُ عَلَى سَارِقٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لِأَنْتَ صَدَقْتَنِي بِصَدَقَتِهِ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةَ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصْدِقُ اللَّيلَةَ عَلَى زَانِيَةَ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةَ؟! لِأَنْتَ صَدَقْتَنِي بِصَدَقَتِهِ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصْدِقُ عَلَى غَنِيٍّ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ، وَعَلَى زَانِيَةَ، وَعَلَى غَنِيٍّ! فَأَتَيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقْتُكَ عَلَى سَارِقٍ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَ عَنْ سَرْقِيهِ، وَأَمَا الزَّانِيَةَ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفَ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَا الغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَرَ، فَيُنِيقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ»: رواه البخاريُّ بِلِفْظِهِ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ .

١٨٦٦ - وَعَنْهُ قَالَ: كُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي دُعَوةِ فَرْفَعِ إِلَيْهِ الدُّرَاءِ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهَسَةً وَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هُلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمِعُ اللَّهُ الْأُولَئِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبَصِّرُهُمُ النَّاطِرُ، وَيُسَمِّعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَلْغُ النَّاسُ مِنَ الْعُمُرِ وَالْكُرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغْتُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مِنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِيَعْضُ: أَبُوكُمْ آدُمُ، وَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدُمَ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَ اللَّهُ يَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْجَهُ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ، فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، وَمَا

بلغنا؟ فقال: إن ربِّي غضبَ غصباً لم يغضبْ قبلهُ مثلهُ، ولا يغضُّب بعدهُ مثلهُ، وإنَّهُ نَهانِي عن الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوْلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمِّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غضبَ الْيَوْمَ غضباً لم يغضُّبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يغضبَ بعدهُ مِثْلَهُ، وإنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي ذَغَوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غضبَ الْيَوْمَ غضباً لم يغضُّبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يغضبَ بعدهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَّبْتُ ثَلَاثَ كَذَّابَاتٍ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غضبَ الْيَوْمَ غضباً لم يغضُّبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يغضبَ بعدهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَّلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمِرْ بِقتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَمَتُهُ أَقَاهَا إِلَى مَرِيمَ وَرُوحُهُ مِنْهُ، وَكَلَمَتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غضبَ الْيَوْمَ غضباً لم يغضبَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يغضبَ بعدهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَبَابًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه.

وفي رواية: «فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ، فَأَتَيْ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعْ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يُفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَابِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ أَمْتَيْ يَا رَبِّ، أَمْتَيْ

يَا رَبُّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا جِسَابٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ
مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سَوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ» ثُمَّ قَالَ:
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِي إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِبِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ
وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبَصْرَى» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ.

١٨٦٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَامَ إِسْمَاعِيلَ
وَبِاِبْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةِ فُوقَ زَمْزَمَ فِي
أَعْلَى الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعُهُمَا هُنَاكَ، وَوَضَعَ
عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ مَاءٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءً، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً، فَتَبَعَّهُ أُمُّ
إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذَهَّبُ وَتَرْكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَيْسُ
وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، قَالَتْ لَهُ: اللَّهُ أَمْرَكَ
بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذَا لَا يُضِيعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى
إِذَا كَانَ عِنْدَ الشَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهِؤُلَاءِ
الدُّعَوَاتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرَيْتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي رِزْعٍ»
حَتَّى يَلْغَى (يَشْكُرُونَ) وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشَرَّبُ مِنْ ذَلِكَ
الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السُّقَاءِ، عَطَشَتْ، وَعَطَشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ أَقْرَبَ
جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلْيَاهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِي تَنْظُرُ هُلْ تَرَى أَحَدًا؟
فَلَمْ تَرَ أَحَدًا. فَهَبَطَتْ مِنِ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ، رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ
سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاءَرَتِ الْوَادِي، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةُ، فَقَامَتْ
عَلَيْهَا، فَنَظَرَتْ هُلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا» فَلَمَّا
أَشْرَفَ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَوْتٌ - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ
سَمِعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَواصٌ، فَإِذَا هِيَ
بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِيقِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ،
فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَطُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَعْرُفُ الْمَاءَ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يُفُوزُ

بَعْدَ مَا تَغْرَفَ، وَفِي رِوَايَةٍ: يُقَدَّرُ مَا تَغْرَفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَجَمَ اللَّهُ أُمًّا إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتُ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْلَمْ تَغْرَفْ مِنَ الْمَاءِ، لَكَانَتْ زَمْزَمَ عَيْنًا مَعِينًا» قَالَ: فَشَرِبَتْ، وَأَرَضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لَا تَخَافُوا الصِّيَغَةَ فَإِنَّ هُنُّا يَتَبَلَّلُونَ يَتَبَيَّنُهُمْ هَذَا الْعَلَامُ وَابْوَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيقُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَّةِ تَأْتِيهِ السُّبُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَائِلِهِ، فَكَانَتْ كَذِيلَكَ حَتَّى مَرَرْتُ بِهِمْ رُفَقَةً مِنْ جُرُثُمِ، أَوْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جُرُثُمِ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءِ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَافِيًّا فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءِ لَعْهُدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّنَ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ. فَرَجَعُوا، فَأَخْبَرُوهُمْ، فَأَقْبَلُوا وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَهُمْ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذِنُنَّ لَنَا أَنْ نَزِلَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلِكُنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَالَّفَنِي ذَلِكَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ ثُجْبُ الْأَنْسَ، فَنَزَلُوا، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ أَيْيَاتٍ، وَشَبَّ الْعَلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أُدْرِكَ، رَوْجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَرَوَجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَتَبَغِي لَنَا - وَفِي رِوَايَةٍ: يَصِيدُ لَنَا - لَمْ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْثِمُهُمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بُشَّرٌ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشَدَّةٍ، وَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ رَوْجُكَ، أَقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُعِيرُ عَيْنَةً بَايِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَانَهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ، فَأَخْبَرَتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشَنَا، فَأَخْبَرَتُهُ أَنَا فِي جَهِيدٍ وَشَدَّةٍ. قَالَ: فَهَلْ أُوصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَمْرَنِي أَنْ أَفْرَا غَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: غَيْرُ عَيْنَةَ بَايِكَ. قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَقَدْ أَمْرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ، الْحَقِيقِي بِأَهْلِكَ. فَطَلَّقَهَا، وَتَرَوَجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدًا، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَيْهِ، فَسَأَلَ عَنْهُ. قَالَتْ: خَرَجَ يَتَبَغِي لَنَا. قَالَ: كَيْفَ أَتَمُّ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ

وَهِيَتِهِمْ. فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: الْلَّحْمُ. قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي الْلَّحْمِ وَالْمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ» قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوافِقَا.

وفي رواية فجاء فقال: أين إسماعيل؟ فقلت امرأته: ذهب يصيد، فقلت امرأته: ألا تنزل، فتقطع وتشرب؟ قال: وما طعامكم وما شرابكم؟ قلت: طعامنا اللحم، وشرابنا الماء. قال: اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم - قال، فقال أبو القاسم ﷺ: «بَرَّكَةُ دُعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ» قال: فإذا جاء روجك، فاقترني عليه السلام ومرره يثبت عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل، قال: هل أتاكم من أحد؟ قلت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك، فأخبرته، فسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا بخير. قال: فاوصاك بشيء؟ قلت: نعم، يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك. قال: ذاك أبي، وأنت العتبة أمرني أن أمسكك، ثم ليث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يسري ببالولد، والولد بالوالد قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك؟ قال: وتعيني، قال: وأعينك، قال: فإنه أمرني أن أبني بيتي هنا، وأشار إلى أكمة مرتقبة على ما حولها. فعند ذلك رفع القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهدا الحجر فوضعة له فقام عليه، وهو يبني وإسماعيل يتناوله الحجارة وهم يقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

وفي رواية: إن إبراهيم خرج بإسماعيل وأم إسماعيل، معهم شنة^(١). قدم مكة، فوضعها تحت دوحة، ثم رجع إبراهيم إلى أهله، فاتبعه أم إسماعيل حتى لما بلغوا كداء، نادته من ورائه: يا إبراهيم إلى من تركنا؟ قال: إلى الله، قالت: رضيتك بالله، فرجعت، وجعلت تشرب من الشنة، ويدر لبنيها على صبيها

حتى لِمَا فَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ لَعَلَّيِ أَجِسْ أَحَدًا ، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَصَبَعَدْتُ الصَّفَا ، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ هَلْ تُحِسْنُ أَحَدًا ، فَلَمْ تُحِسْنُ أَحَدًا ، فَلَمَّا بَلَغْتِ الْوَادِي ، سَعَتْ ، وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ ، وَقَعَلَتِ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ ، فَذَهَبْتُ وَنَظَرْتُ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَانَهُ يَنْشَعُ لِلْمَعْوِتِ ، فَلَمْ تُقْرِئَهَا نَفْسَهَا . فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ لَعَلَّيِ أَجِسْ أَحَدًا ، فَذَهَبْتُ فَصَبَعَدْتُ الصَّفَا ، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ ، فَلَمْ تُحِسْنُ أَحَدًا حَتَّى أَتَمْتُ سَبْعًا ، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتِ ، فَقَالَتْ: أَغْثِ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذَا جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَكَذَا ، وَغَمْزَ بَعْقِبِهِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَأَنْبَتَقَ الْمَاءُ فَذَهَبَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَعَلَتْ تَحْفِنُ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ .

رواہ البخاری بهذیه الروایات کلها.

«الدَّوْحَةُ»: الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ . قوله: «فَقَنِي» أي: ولَى «وَالْجَرِيُّ»: الرَّسُولُ «وَأَلْفِي» معناه: قوله: وَجَدَ (يَنْشَعُ) أي: يَشْهُقُ .

١٨٦٨ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنْ، وَمَا قُوَّاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» متفقٌ عليه.

٣٧١ - بَابُ الْاسْتِغْفارِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ» محمد: ١٩ .
وقال تعالى: «وَاسْتَغْفِرْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا» النساء: ١٠٦ . وقال تعالى: «فَسَبَّعَ بِخَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا» النصر: ٣ . وقال تعالى: «لِلَّذِينَ اتَّقُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي» إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ: «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ» آل عمران: ١٥ - ١٧ . وقال تعالى: «وَمَنْ يَعْمَلْ شَوْءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرْ يَعْجِدُ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» النساء: ١١٠ . وقال تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» الأنفال: ٣٣ . وقال تعالى: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرَوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا

لِلنُّورِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ النُّورَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصْرُوا عَلَى مَا قَعْدُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» ۚ »
عمران: ۱۳۵ والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٨٦٩ - وَعَنِ الْأَغْرِيْرِ الْمَرْزُقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَغْنُ
عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَا سُتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةً مَرَّةً» رواه مسلم.

١٨٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَيَغُطُّ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ:
«وَاللَّهِ إِنِّي لَا سُتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُسَوِّبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» رواه
البخاري.

١٨٧١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «وَالَّذِي نَفْسِي يَسْلِي لَوْ
لَمْ تُذَبِّرَا، لَذَبَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ، وَلَجَاءَ بَقْوَمٍ يُذَبِّرُونَ فَيُسْتَغْفِرُونَ اللَّهُ تَعَالَى
فَيُغَفَّرُ لَهُمْ» رواه مسلم.

١٧٨٢ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنُّا نَعْدُ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي
الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةً مَرَّةً: «رَبُّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ».
رواہ أبو داود، والترمذی وقال: حديث صحيح.

١٨٧٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ لَزَمَ
الاسْتِغْفارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجاً، وَمَنْ كُلِّ هُمْ فَرَجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ
حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» رواه أبو داود.

١٨٧٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ قَالَ:
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذَنْبُهُ وَإِنْ كَانَ
قَدْ فَرِّمَ الرَّزْحَفَ» رواه أبو داود والترمذی والحاکیم، وقال: حديث صحيح
عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِیِّ وَمُسْلِمٍ.

١٨٧٥ - وَعَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «سَيِّدُ الْاِسْتِغْفارِ
أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى

عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرٍّ مَا صَنَعْتُ، أَبُو لَكَ يُنْعِمُكَ عَلَيَّ،
وَأَبُو بَذْنَبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ
مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُتَبَّصِّي، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ
اللَّيلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُضْبَحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» رواه البخاري .

«أَبُوهُ» بِيَاءً مَضْمُوَّةً ثُمَّ وَإِ مَمْدُودَةً، وَمَعْنَاهُ: أَقْرَأْ وَأَعْرَفْ .

١٨٧٦ - وَعَنْ شُوَيْبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ
صَلَاةِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قِيلَ لِلأَوْزَاعِي - وَهُوَ أَحَدُ رُوَايَتِهِ - كَيْفَ الْاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ:
يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . رواه مسلم .

١٨٧٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ
قَبْلَ مَوْتِهِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ» متفقٌ عَلَيْهِ .

١٨٧٨ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجُوتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي،
يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغْتُ ذُنُوبَكَ عَنَّا النَّسَاءِ، ثُمَّ أَسْتَغْفِرُتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي،
يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرُبِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيَتِنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا،
لَا تَيْكُلْ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» رواه الترمذى وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

«عَنَّا النَّسَاءِ» يُفْتَحُ الْعَيْنُ: قِيلَ: هُوَ السَّحَابُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَنَّ لَكَ
مِنْهَا، أَيْ ظَهَرَ، وَ«قُرُبُ الْأَرْضِ» يَضْمِنُ الْقَافِ، وَرُوَايَيْ بِكَسْرِهَا، وَالضُّمُّ أَشْهَرُ،
وَهُوَ مَا يَقْارِبُ مَلَأُهَا .

١٨٧٩ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ
تَضَدُّقَنَّ، وَأَكْبَرْنَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ، فَإِنَّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ:
مَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرُنَّ اللَّعْنَ، وَتُكْفِرُنَّ العَشِيرَ مَا رَأَيْتَ مِنْ نَاقِصَاتِ
عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبْ مِنْكُنَّ» قَالَتْ: مَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ:

«شَهَادَةُ امْرَأَيْنِ يَشَاهِدُهُ رَجُلٌ ، وَتَسْكُنُ الْأَيَّامُ لَا تُصْلِي» رواه مسلم .

٣٧٢ - باب بيان ما أعد الله للمؤمنين في الجنة

قال الله تعالى: «إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ * ادْخُلُوهَا إِسْلَامٌ آمِينَ * وَنَرَأَنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٌ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلَيْنَ * لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصْبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجٍ» الحجر: ٤٥ - ٤٨ .

وقال تعالى: «هُيَا عِبَادٌ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَرْوَاحُكُمْ تُجَرَّبُونَ * يُطَافَ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشَهِّدُهُ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّلُ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ» الزخرف: ٦٨ - ٧٣ .

وقال تعالى: «إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ * يَلْبُسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرِيقٍ مُتَقَابِلَيْنَ * كَذِلِكَ وَرَوْجَنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ * لَا يَدُوْقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى وَوَفَاهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» الدخان: ٥١ - ٥٧ .

وقال تعالى: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ * تَعْرُفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَصْرَةُ النَّبِيِّمْ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلَيَتَنَاسَسُ الْمُتَنَاسِسُونَ * وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْبِيمٍ * عَيْنًا يُشَرِّبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ» المطففين: ٢٢ - ٢٨ . والآيات في الباب كثيرة معلومة .

١٨٨٠ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأكلُ أهلُ الجنةِ فيها، ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يبولون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المنسك، يلهموه التسبيح والتكبير، كما يلهموه النفس». رواه مسلم .

١٨٨١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْلَمُتُ بِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَذْنُ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَأَفْرَوْا إِنْ شِئْتُمْ: هَفَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَيَ لَهُمْ مِنْ قُرْءَةً أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» السَّجْدَة: ١٧ متفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٨٢ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنُهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكِبِ دُرَيٍّ فِي السَّمَاءِ إِصْبَاعَةً، لَا يَبْلُوْنَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَفَلُّونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الْذَّهَبُ، وَرَسْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ - عُودُ الطَّيْبِ - أَرْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: آتَيْتُهُمْ فِيهَا الْذَّهَبُ، وَرَسْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلَكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجٌ عَانِي مُخْسُوسُهُمْ مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافٌ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضُ: قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قَوْلُهُ: «عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ» رواهُ بعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ الْلَّامِ، وَبَعْضُهُمْ بِضَمِّهِمَا، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.

١٨٨٣ - وَعَنْ الْمُغَиْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى، رَبِّ رَبِّهِ، مَا أَدْنَى أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَحْيَى بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبٌ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخْذُوا أَخْذَاتِهِمْ؟ فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكِ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيَتُ رَبِّي، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ، رَضِيَتُ رَبِّي، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيَتُ رَبِّي، قَالَ: رَبٌ فَاعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَعِنْ، وَلَمْ تَسْمَعْ أَذْنَ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٨٨٤ - وَعَنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَخْرَى أَهْلَ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَأَخْرَى أَهْلَ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ». رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبَّوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيَخْيَلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَائِكَ، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبَّ وَجَدْتُهَا مَلَائِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيَخْيَلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَائِكَ، فَيَرْجِعُ. فَيَقُولُ: يَا رَبَّ وَجَدْتُهَا مَلَائِكَ! فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةً أَمْتَالِهَا أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْتَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَسْخَرُ بِي، أَوْ تَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَاحِكَ حَتَّى نَوَاجِذَهُ فَكَانَ يَقُولُ: «ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨٨٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ لَخِيمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجْوَفَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا. لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطْوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضَهُمْ بَعْضًاً».

مُتَفَقٌ عَلَيْهِ «المِيلُ»: سِتَّةُ آلَافٍ ذِرَاعٍ.

١٨٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضْمَرَ السَّرِيعَ مِائَةَ سَنَةً مَا يَقْطَعُهَا» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

وَرَوَيَاهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هَرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةً مَا يَقْطَعُهَا».

١٨٨٧ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغَرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرَّيِّ الْغَابِرَ فِي الْأَفْقَى مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَلْكُ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَلْعَنُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَلَّعَ إِلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرِبُ» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٨٩ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا^(١) يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمْعَةٍ. فَتَهْبَطُ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُوا فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزِدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوْهُمْ: وَاللَّهِ لَقِدْ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا! فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقِدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا!» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٨٩٠ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ» متفقٌ عَلَيْهِ.

١٨٩١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا وَصَافَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى اتَّهَى، ثُمَّ قَالَ فِي أَخِيرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَذْنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ثُمَّ قَرَأَ «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْةِ أَعْيُنِ». رواهُ البخاريُّ.

١٨٩٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُنَادِي مُنَادِي: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيِوا، فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا، فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا، فَلَا تَبَسُّوا أَبَدًا» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٨٩٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَذْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ فِيَتَمَنَّى، وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٨٩٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبِيكَ رَبِّنَا وَسَعْدِيْكَ،

وَالْخَيْرُ فِي يَدِكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى بِاَرْبَيْنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ! فَيَقُولُ: أَلَا أَعْطِيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحْلُ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨٩٥ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لِيَلَةَ الْبَدْرِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبِيعَكُمْ عِيَانًا كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤُيَتِهِ» مُتَفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨٩٦ - وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيَّدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ وَتَنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيُكْثِرُ الْحِجَابَ، فَمَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظرِ إِلَى رَبِّهِمْ» رواهُ مُسْلِمٌ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَبْخِرِي مِنْ تَخْتِيمِ الْأَنْهَارِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْمِلُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» يوْنَسُ: ٩، ١٠.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قَالَ مُؤْلِفُهُ يَحْيَى النَّوْوَيُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ: «فَرَغَتْ مِنْهُ يَوْمُ الْاثْتَيْنِ رَابعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعينَ وَسِتَّمَائَةٍ».

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	اسم الباب
٥	باب الإخلاص وإحضار النية
٩	باب التوبة
١٨	باب الصبر
٢٧	باب الصدق
٢٩	باب المراقبة
٣٣	باب التقوى
٣٤	باب في اليقين والتوكل
٣٨	باب الاستقامة
٣٩	باب التفكير في عظيم خلوقات الله
٤٠	باب المبادرة إلى الخيرات
٤٢	باب المجاهدة
٤٧	باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر
٤٩	باب بيان كثرة طرق الخير
٥٠	باب الاقتصاد في الطاعة
٥٩	باب المحافظة على الأعمال
٦٠	باب الأمر بالمحافظة على السنة وأدابها

٦٤	باب وجوب الانقياد لحكم الله تعالى
٦٥	باب النبي عن البدع ومحدثات الأمور
٦٦	باب فيمن سن سنة حسنة أو سيئة
٦٧	باب الدلالة على خير والدعاء إلى هدي أو ضلاله
٦٨	باب التعاون على البر والتقوى
٦٩	باب النصيحة
٧٠	باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٧٤	باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله ..
٧٥	باب الأمر بأداء الأمانة
٧٨	باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم
٨٣	باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم ..
٨٦	باب ستر عورات المسلمين والنبي عن إشاعتها لغير ضرورة
٨٧	باب قضاء حوائج المسلمين
٨٨	باب الشفاعة
٨٨	باب الإصلاح بين الناس
٩٥	باب فضل ضعفة المسلمين
٩٣	باب ملاطفة اليتيم والبنات
٩٦	باب الوصية بالنساء
٩٨	باب حق الزوج على الزوجة
١٠٠	باب النفقة على العيال
١٠١	باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد
١٠٢	باب وجوب أمر أهله وأولاده بطاعة الله تعالى
١٠٣	باب حق الجار والوصية به
١٠٥	باب بر الوالدين وصلة الأرحام
١١٢	باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة	١١٣
باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم	١١٥
باب توقير العلماء والكتاب وأهل الفضل و	١١٦
باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة الموضع الفاضلة	١١٩
باب فضل الحب في الله والحمد عليه، وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه	١٢٤
باب علامات حب الله تعالى العبد والحمد على التخلق بها، والسعى في تحصيلها	١٢٦
باب التحذير من إيناد الصالحين والضعفة والمساكين	١٢٧
باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى	١٢٨
باب الخوف	١٣٠
باب الرجاء	١٣٥
باب فضل الرجاء	١٤٥
باب الجمع بين الخوف والرجاء	١٤٦
باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه	١٤٧
باب فضل الزهد في الدنيا والحمد على التقلل منها وفضل الفقر	١٤٩
باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات	١٥٧
باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة	١٦٨
باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطمع إليه	١٧٣
باب الحث على الأكل من عمل يده والتغفف به عن السؤال والعرض للإعطاء	١٧٣
باب الكرم والجود والإإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى	١٧٤

١٧٨	باب النبي عن البخل والشح
١٧٩	باب الإيثار والمواساة
١٨٠	باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به باب فضل الغني الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في
١٨١	وجوهه المأمور بها
١٨٢	باب ذكر الموت وقصر الأمل
١٨٥	باب استحباب زيارة القبور للرجال وما ي قوله الزائر
		باب كراهة تمني الموت بسبب ضرر نزل به، ولا بأس به
١٨٥	لخوف الفتنة في الدين
١٨٦	باب الورع وترك الشبهات
		باب استحباب العزلة عند فساد الزمان أو الخوف من فتنة في الدين
١٨٨	أو وقوع في حرام وشبهات ونحوها
١٩٠	باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم
١٩٠	باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين
١٩٢	باب تحريم الكبر والإعجاب
١٩٤	باب حسن الخلق
١٩٦	باب الحلم والأناة والرفق
١٩٨	باب العفو والإعراض عن الجاهلين
١٩٩	باب احتمال الأذى
٢٠٠	باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى
٢٠١	باب أمر ولادة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم... الخ
٢٠٣	باب الوالي العادل
		باب وجوب طاعة ولادة الأمور في غير معصية وتحريم طاعتهم
٢٠٤	في المعصية
		باب النبي عن سؤال الإمارة و اختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه

٢٠٦	أو تدع حاجة إليه
٢٠٧	باب حث السلطان والقاضي وغيرهما
٢٠٧	باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء لمن سألها أو حرص عليها
	كتاب الأدب
٢٠٩	باب الحياة وفضله والمحث على التخلق به
٢١٠	باب حفظ السر
٢١١	باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد
٢١٢	باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير
٢١٣	باب استحباب طيب الكلام وطلقة الوجه عند اللقاء
٢١٤	باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب
٢١٤	باب إصغاء الجليس لحديث جليسه
٢١٤	باب الوعظ والاقتصاد فيه
٢١٥	باب الوقار والسكنينة
٢١٦	باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما بالسكنينة والوقار
٢١٦	باب إكرام الضيف
٢١٧	باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير
٢٢١	باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه ... الخ
٢٢٢	باب الاستخاراة والمشاورة
٢٢٣	باب استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض
٢٢٣	باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم
	كتاب أدب الطعام
٢٢٧	باب التسمية في أوله والحمد في آخره
٢٢٨	باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه
٢٢٩	باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر
٢٢٩	باب ما يقوله من دعى إلى الطعام فتبعه غيره

٢٣٩	باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله
٢٤٠	باب النهي عن القرآن بين ثرتين ونحوهما إلا بإذن
٢٤٠	باب ما يقوله وي فعله من يأكل ولا يشبع
٢٤٠	باب الأمر بالأكل من جانب القصعة
٢٤١	باب كراهة الأكل متكثأ
٢٤١	باب استحباب الأكل بثلاث أصابع
٢٤٣	باب تكثير الأيدي على الطعام
٢٤٣	باب أدب الشراب واستحباب التنفس ثلاثة
٢٤٤	باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها
٢٤٤	باب كراهة النفح في الشراب
٢٤٥	باب بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل الشرب قاعداً
٢٤٦	باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً
٢٤٦	باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة

كتاب اللباس

٢٤٩	باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر.. الخ
٢٤١	باب استحباب القميص
٢٤١	باب صفة طول القميص والكم والإزار
٢٤٥	باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً
٢٤٥	باب استحباب التوسط في اللباس
٢٤٥	باب تحريم لباس الحرير على الرجال.. الخ
٢٤٦	باب جواز لبس الحرير لمن به حكة
٢٤٦	باب النهي عن افراش جلود النمور والركوب عليها
٢٤٧	باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً ..
٢٤٧	باب استحباب الابتداء بالليمين في اللباس

كتاب آداب النوم

٢٤٩	باب آداب النوم والاضطجاع
٢٥٠	باب جواز الاستلقاء على القفا
٢٥١	باب آداب المجلس والجليس
٢٥٣	باب الرؤيا وما يتعلق بها

كتاب السلام

٢٥٥	باب فضل السلام والأمر بإفصاحه
٢٥٦	باب كيفية السلام
٢٥٨	باب آداب السلام
٢٥٨	باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاؤه
٢٥٩	باب استحباب السلام إذا دخل بيته
٢٥٩	باب السلام على الصبيان
٢٥٩	باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه
٢٦٠	باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم
٢٦٠	باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلسائه
٢٦١	باب الاستئذان وأدابه
٢٦٢	باب بيان أن السنة إذا قيل للمستاذن من أنت أن يقول فلان
٢٦٢	باب استحباب تشميّت العاطس إذا حمد الله تعالى
٢٦٣	باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه

كتاب عيادة المريض

٢٦٥	باب تشيع الميت، والصلوة عليه
٢٦٦	باب ما يدعى به للمريض
٢٦٨	باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله
٢٦٨	باب ما يقوله من أيس من حياته

٢٦٨	باب استحباب وصية أهل المريض... الخ
٢٦٩	باب جواز قول المريض أنا وجع أو شديد الوجع
٢٦٩	باب تلقين المحتضر لا إله إلا الله
٢٦٩	باب ما يقوله بعد تغميض الميت
٢٧٠	باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت
٢٧١	باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة
٢٧٢	باب الكف عما يرى في الميت من مكروه
٢٧٢	باب الصلاة على الميت وتشييعه... الخ
٢٧٣	باب استحباب تكثير المصلين على الجنائز
٢٧٣	باب ما يقرأ في صلاة الجنائز
٢٧٥	باب الإسراع بالجنائز
٢٧٦	باب تعجيل قضاء الدين عن الميت
٢٧٦	باب الموعظة عند القبر
٢٧٦	باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره
٢٧٧	باب الصدقة عن الميت والدعاء له
٢٧٧	باب ثناء الناس على الميت
٢٧٨	باب فضل من مات له أولاد صغار
٢٧٩	باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين... الخ
	كتاب آداب السفر
٢٨١	باب استحباب الخروج يوم الخميس أول النهار
٢٨١	باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم على أنفسهم... الخ
٢٨٢	باب آداب السير والتزول والمبيت والنوم في السفر
٢٨٤	باب إعانة الرفيق
٢٨٥	باب ما يقول إذا ركب الدابة للسفر
٢٨٦	باب تكبير المسافر إذا صعد الثناء وشبعها

٢٨٧	باب استحباب الدعاء في السفر
٢٨٨	باب ما يدعوه به إذا خاف ناساً أو غيرهم
٢٨٨	باب ما يقول إذا نزل منزلأ
٢٨٨	باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله
٢٨٩	باب استحباب القدوم على أهله نهاراً وكراحته في الليل
٢٨٩	باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته
٢٨٩	باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد
٢٩٠	باب تحريم سفر المرأة وحدها

كتاب الفضائل

٢٩١	باب فضل قراءة القرآن
٢٩٢	باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسبيان
		باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة
٢٩٣	من حسن الصوت
٢٩٤	باب في الحث على سور وأيات مخصوصة
٢٩٧	باب استحباب الاجتماع على القراءة
٢٩٧	باب فضل الموضوع
٢٩٩	باب فضل الأذان
٣٠٠	باب فضل الصلوات
٣٠١	باب فضل صلاة الصبح والعصر
٣٠٢	باب فضل المشي إلى المساجد
٣٠٤	باب فضل انتظار الصلاة
٣٠٤	باب فضل صلاة الجماعة
٣٠٦	باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء
٣٠٦	باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات ... الخ
٣٠٨	باب فضل الصف الأول ... الخ

٣١٠	باب فضل السنن الراية مع الفرائض
٣١١	باب تأكيد ركعى سنة الصبح
٣١٢	باب تحفيظ ركعى الفجر وبيان ما يقرأ بهما
٣١٣	باب استحباب الأضطجاع بعد ركعى الفجر على جنبه الأيمن
٣١٤	باب سنة الظهر
٣١٤	باب سنة العصر
٣١٥	باب سنة المغرب : بعدها وقبلها
٣١٥	باب سنة العشاء : بعدها وقبلها
٣١٦	باب سنة الجمعة
٣١٦	باب استحباب جعل النوافل في البيت
٣١٧	باب الحث على صلاة الوتر
٣١٨	باب فضل صلاة الضحى
٣١٩	باب تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زواها
٣١٩	باب الحث على صلاة تهبة المسجد ركعتين
٣١٩	باب استحباب ركعتين بعد الوضوء
٣٢٠	باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها
٣٢٢	باب استحباب سجدة الشكر
٣٢٢	باب فضل قيام الليل
٣٢٦	باب استحباب قيام رمضان ، وهو التراويح
٣٢٧	باب فضل قيام ليلة القدر
٣٢٨	باب فضل السواك وخصال الفطرة
٣٢٩	باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها
٣٣٢	باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به
٣٣٤	باب الجود و فعل المعرفة والإكثار من الخير في شهر رمضان
٣٣٥	باب النبي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان

٣٣٥	باب ما يقال عند رؤية الهلال
٣٣٦	باب فضل السحور وتأخيره ما لم يخش طلوع الفجر
٣٣٦	باب فضل تعجيل الفطر
٣٣٨	باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه
٣٣٨	باب في مسائل من الصوم
٣٣٩	باب بيان صوم المحرم وشعيان والأشهر الحرم
٣٣٩	باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة
٣٤٠	باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتواسعاء
٣٤٠	باب استحباب صوم ستة أيام من شوال
٣٤٠	باب استحباب صوم يوم الاثنين والخميس
٣٤١	باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر
٣٤٢	باب فضل من فطر صائمًا... الخ

كتاب الاعتكاف

٣٤٣	باب فضل الاعتكاف
-----	-------	------------------

كتاب الحج

٣٤٥	باب وجوب الحج
-----	-------	---------------

كتاب الجهاد

٣٤٩	باب فضل الجهاد
٣٦٢	باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة... الخ
٣٦٣	باب فضل العتق
٣٦٤	باب فضل الإحسان إلى الملوك
٣٦٤	باب فضل الملك الذي يؤدي حق الله وحق مواليه
٣٦٥	باب فضل العبادة في المهرج وهو الاختلاط والفتنه ونحوها
٣٦٥	باب فضل السماحة في البيع والشراء، والأخذ والعطاء... الخ

كتاب العلم

٣٦٩	باب فضل العلم
		كتاب حمد الله تعالى وشكره
٣٧٣	باب فضل الحمد والشكر
		كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ
٣٧٥	باب فضل الصلاة على رسول الله ﷺ
		كتاب الأذكار
٣٧٩	باب فضل الذكر والحمد عليه
٣٨٦	باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعدًا ومضطجعاً... الخ
٣٨٧	باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه
٣٨٧	باب فضل حلق الذكر
٣٨٩	باب فضل الذكر عند الصباح والمساء
٣٩١	باب ما يقوله عند النوم
		كتاب الدعوات
٣٩٣	باب فضل الدعاء
٣٩٨	باب فضل الدعاء بظهور الغيب
٣٩٩	باب في مسائل من الدعاء
٤٠٠	باب كرامات الأولياء وفضلهم
		كتاب الأمور المنبي عنها
٤٠٧	باب تحريم الغيبة وحفظ اللسان
٤١١	باب تحريم سماع الغيبة
٤١٢	باب ما يباح من الغيبة
٤١٤	باب تحريم النميمة
٤١٥	باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس

٤١٥	باب ذم ذي الوجهين
٤١٦	باب تحريم الكذب
٤٢٠	باب بيان ما يجوز من الكذب
٤٢١	باب الحث على الشُّبُّث فيما يقوله ويفكِّه
٤٢٢	باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور
٤٢٢	باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة
٤٢٤	باب جواز لعن بعض أصحاب المعاصي غير المعينين
٤٢٤	باب تحريم سب المسلم بغير حق
٤٢٥	باب تحريم سب الأموات بغير حق
٤٢٥	باب النهي عن الإيذاء
٤٢٦	باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدارب
٤٢٦	باب تحريم الحسد
٤٢٧	باب النهي عن التجسس والتسميع لكلام من يكره استماعه
٤٢٨	باب النهي عن سوء الظن
٤٢٨	باب تحريم احتقار المسلمين
٤٢٩	باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم
٤٢٩	باب تحريم الطعن في الأنساب
٤٣٠	باب النهي عن الغش والخداع
٤٣١	باب تحريم الغدر
٤٣١	باب النهي عن المُنْ بالعطية ونحوها
٤٣٢	باب النهي عن الافتخار والبغي
٤٣٣	باب تحريم المُهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام... الخ
٤٣٤	باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث
٤٣٥	باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة... الخ
٤٣٧	باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان

٤٣٧	باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه
٤٣٨	باب كراهة عودة الانسان في هبة لم يسلمها الى الموهوب
٤٣٩	باب تأكيد تحريم مال اليتيم
٤٣٩	باب تغليظ تحريم الربا
٤٤٠	باب تحريم الرياء
٤٤١	باب ما يتوهם أنه رباء وليس برباء
٤٤١	باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية
٤٤٤	باب تحريم تشبه الرجال النساء
٤٤٤	باب النبي عن التشبه بالشيطان والكافار
٤٤٥	باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد
٤٤٥	باب النبي عن القزع وهو حلق بعض الشعر دون بعض
٤٤٦	باب تحريم وصل الشعر والوشم ... الخ
٤٤٧	باب النبي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرها
٤٤٨	باب كراهة الاستنجاء باليمين ومن الفرج باليمن من غير عذر
٤٤٨	باب كراهة المشي في نعل واحدة
٤٤٨	باب النبي عن ترك النار في البيت عند النوم
٤٤٩	باب النبي عن التكلف
٤٥٠	باب تحريم الزيارة على الميت ولطم الخد... الخ
٤٥٢	باب النبي عن إتیان الكهان والمنجمين
٤٥٣	باب النبي عن التطير
٤٥٤	باب تحريم تصوير الحيوان في بساط
٤٥٥	باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد ونحوه
٤٥٦	باب تحريم تعليق الجرس في البعير وغيره
٤٥٦	باب كراهة ركوب الجملة
٤٥٧	باب النبي عن البصاق في المسجد

٤٥٧	باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه
٤٥٨	باب نهي من أكل ثوماً أو بصلأ أو كراثاً... الخ
٤٥٩	باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب
		باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي
٤٥٩	عن أخذ شيء من شعره
٤٦٠	باب النبي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة... الخ
٤٦١	باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً
٤٦١	باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها
٤٦٢	باب العفو عن لغو اليمين
٤٦٣	باب كراهة الحلف بالبيع وإن كان صادقاً
٤٦٣	باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة
٤٦٣	باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطان وغيره
٤٦٤	باب النبي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيدي ونحوه
٤٦٤	باب كراهة سب الحمى
٤٦٤	باب النبي عن سب الربيع
٤٦٥	باب كراهة سب الذيك
٤٦٥	باب النبي عن قول الإنسان مطرانا بنوء كذا
٤٦٥	باب تحريم قوله مسلم يا كافر
٤٦٦	باب النبي عن الفحش وبداء اللسان
٤٦٦	باب كراهة التعمير في الكلام بالتشدق
٤٦٧	باب كراهة قوله خبشت نفسي
٤٦٧	باب كراهة تسمية العنبر كرماً
٤٦٧	باب النبي عن وصف محسن المرأة لرجل
٤٦٧	باب كراهة قول الإنسان في الدعاء اللهم اغفر لي إن شئت
٤٦٨	باب كراهة قول ما شاء الله وشاء فلان

٤٦٨	باب كراهة الحديث بعد العشاء الأخيرة
٤٦٩	باب تحرير امتناع المرأة من فراش زوجها
٤٦٩	باب تحرير صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه
٤٦٩	باب تحرير رفع المأمور رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام
٤٧٠	باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة
٤٧٠	باب كراهة الصلاة بحضور الطعام
٤٧٠	باب النهي عن رفع البصر إلى الصلاة
٤٧٠	باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر
٤٧١	باب النهي عن الصلاة إلى القبور
٤٧١	باب تحرير المرور بين يدي المصلي
٤٧١	باب كراهة شروع المأمور في نافلة
		باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أول ليلته
٤٧١	صلوة من بين الليلات
٤٧٢	باب تحرير الوصال في الصوم
٤٧٢	باب تحرير الجلوس على قبر
٤٧٢	باب النهي عن تخصيص القبور والبناء عليها
٤٧٢	باب تغليظ تحرير إباق العبد من سиде
٤٧٣	باب تحرير الشفاعة في الحدود
٤٧٣	باب النهي عن التغوط في طريق الناس
٤٧٤	باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد
٤٧٤	باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده
		باب تحرير إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها
٤٧٥	أربعة أشهر وعشرة أيام
٤٧٥	باب تحرير بيع الحاضر للبادي
٤٧٦	باب النهي عن إضاعة المال في غير وجهه

٤٧٧	باب النبي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه
٤٧٧	باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان
٤٧٨	باب كراهة رد الريحان لغير عذر
٤٧٨	باب كراهة الملح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة
٤٧٩	باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء
٤٨٠	باب التغليظ في تحريم السحر
٤٨١	باب النبي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار
٤٨١	باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة
٤٨٢	باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزغفراً
٤٨٢	باب النبي عن صمت يوم إلى الليل
٤٨٣	باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه
		باب التحذير من ارتكاب
٤٨٣	ما نهى الله عز وجل ورسوله عنه
٤٨٤	باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهاً عنه
٤٨٥	باب المشورات والملح
٥٠٤	باب الاستغفار
٥٠٧	باب ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة
٥١٢	الفهرس